# الجامع لأصول السنة عند السلف

## أصول السنة عند الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة الحديث بعدهم

**المجموعة الأولى** من الجامع مؤلفة من (25) رسالة في أصول السنة

دار علوم السنة



# المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

**أما بعد:**

فكرة جمع عقائد أهل السنة هي فكرة لإحياء وإبراز منهج السلف الصالحين في أبواب المعتقد وعلى رأسهم الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن اقتفى آثرهم في القرون المفضلة وبعدها قمت بإستخراجها من مصادر كثيرة بعضها المتقدم ومنها المتأخر والمعاصر ورتبتها حسب وفاة أصحابها ليسهل على القارئ أن يقف عليها في مكان واحد ولتكون كالمتون العلمية لطالب العلم وليظهر لكل من خالف منهج السلف في تقرير الإعتقاد أن عقائد السلف محفوظة بحفظ الله لها وكذلك من يدعي أن هذا الإعتقاد هو من إحداث فلان أو علان من المتأخرين فهنا يتبين من الحقيقة أن معتقد الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بعدهم الذي أجمعوا على خصاله محفوظ ولله الحمد

وأبى الله أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلا مع أهل الحديث والآثار لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفا عن سلف وقرنا عن قرن إلى أن انتهوا إلى التابعين وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخذه أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث

وأما ســـائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه لأنهم رجعوا إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم فطلبوا الدين من قبله فإذا سمعوا شـيئا من الكتاب والسـنة عرضـوه على معيار عقولهم فإن اسـتقام قبلوه وإن لم يســتقم في ميزان عقولهم ردوه فإن اضــطروا إلى قبوله حرفوه بالتأويلات البعيدة والمعاني المسـتنكرة فحادوا عن الحق وزاغوا عنه ونبذوا الدين وراء ظهورهم وجعلوا السـنة تحت أقدامهم تعالى الله عما يصــفون ويتميز هذا الجمع عن غيره من الجموع بالشــمولية لعقائد الصــحابة والتابعين من جهة جمع آثارهم المتفرقة ممن وجدت أن آثاره يمكن أن تفرد وفي آثاره ردود على أهم الفرق أو بيان لخصال السنة

ففي كلام السـلف والأئمة كلام وجيز مختصـر يفهم به المقصـود من غير إطالة ولا إسـهاب: وفي كلامهم من رد الأقوال المخالفة للسـنة بألطف إشـارة وأحسـن عبارة بحيث يغني ذلك من فهمه عن إطالة المتكلمين في ذلك بعدهم بل ربما لم يتضــمن تطويل كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما تضمنه كلام السلف والأئمة مع اختصاره وإيجازه فما سكت من سكت من كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلا ولا عجزاً ولكن سكتوا عن علم وخشية لله. وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ولكن حباً للكلام وقلة ورع كما قال الحســن وسمع قوما يتجادلون هؤلاء قوم ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورعهم فتكلموا وكان عمر بن عبد العزيز يقول إذا سمعت المراء فاقصــر وقال من جعل دينه عرضـاً للخصـومات أكثر الثقل وقال أن السـابقين عن علم وقفوا وببصـرنا قد كفوا وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا وكلام السلف في هذا المعنى كثير جداً.

وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا فظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصــامه في مســائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك. وهذا جهل محض. وانظر إلى أكابر الصحابة وعلمائهم كأبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسـعود وزيد بن ثابت كيف كانوا. كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصــحابة والصــحابة أعلم منهم وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين والتابعون أعلم منهم. فليس العلم بكثرة الرواية

ولا بكثرة المقال ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد.

وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً ولهذا ورد النهي) عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال (وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغاً وأن تشقيق الكلام من الشيطان (يعني أن النبي إنما يتكلم بما يحصل به البلاغ. وأما كثرة القول وتشقيق الكلام فإنه مذموم. وكانت خطب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصداً. وكان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه) وقال أن من البيان سحراً (وإنما قاله في ذم ذلك لا مدحاً له كما ظن ذلك من ظنه ومن تأمل سياق ألفاظ الحديث قطع بذلك وفي الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً) أن الله ليبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها (وفي المعنى أحاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة فيجب أن يعتقد أنه ليس كل من كثر بسطة للقول وكلامه في العلم كان أعلم ممن ليس كذلك.

وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين انه أعلم ممن تقدم. فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله.

ومنهم من يقول هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين.

وهذا يلزم منه ما قبله لأن هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين أكثر قولا ممن كان قبلهم فإذا كان من بعدهم أعلم منهم لاتساع قوله كان أعلم ممن كان أقل منهم قولا بطريق الأولى. كالثوري والأوزاعي والليث. وابن المبارك. وطبقتهم. وممن قبلهم من التابعين والصحابة أيضاً. فإن هؤلاء كلهم أقل كلاماً ممن جاء بعدهم وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح وإساءة ظن بهم ونسبته لهم إلى الجهل وقصور العلم ولا حول ولا قوة إلا بالله ولقد صدق ابن مسعود في قوله في الصحابة أنهم أبر الأمة قلوباً. وأعمقها علوماً. وأقلها تكلفاً.

وروي نحوه عن ابن عمر أيضاً. وفي هذا إشارة إلى أن من بعدهم أقل علوماً وأكثر تكلفاً. وقال ابن مسعوداً أيضاً إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح ومن كان بالعكس فهو مذموم. وقد شهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل اليمن بالإيمان والفقه. وأهل اليمن أقل الناس كلاماً وتوسعاً في العلوم لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ويعبرون بألسنتهم عن القدر المحتاج إليه من ذلك. وهذا هو الفقه والعلم النافع فأفضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن ينتهي إلى أئمة الإسلام المشهورين المقتدى بهم الذين سميناهم فيما سبق

الطائفة المنصورة التي هي أهل الحديث وأنها باقية بأمر الله في الأرض وطريقتها هي الطريقة الوحيدة التي يقال فيها أنها الحق ومتبعها على الحق ولا عبرة بالكثرة والقلة بل الحق ما وافق الحق ولو كنت وحدك

قال تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾} [سورة هود:١١٦].

قال تعالى: {۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١٢٢].

جاء في «الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٨٧): عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، يَقُولُ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: نَعَمْ، "

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ {وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سُورَةُ التَّوْبَةِ :١٢٢]. فَهَذَا فِي كُلِّ مَنْ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ "»

جاء في «مسند أحمد» (٢٨/ ١٢٨ ط الرسالة): عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هانئ، حدثه، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عَزَّوَجَلَّ وهم ظاهرون على الناس.

جاء في «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٢٦): قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: **هُمْ عِنْدِي أَصْحَابُ الْحَدِيثِ**»

جاء في «المحدث الفاصل ت أبو زيد» (ص١٥٣): قال يزيد بن هارون: **إنْ لم يكونوا أصحابَ الحديثِ، فلا أدري مَن هم؟**

وقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل وابن المبارك وسفيان الثوري والدارمي وغيرهم من كبار العلماء بأن هذه الطائفة هم أهل الحديث الذين يتعاهدون مذهب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويذبون عن العلم

وجاء في «معرفة علوم الحديث للحاكم» (ص٣): عن عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَمَا هُمْ فِيهِ، قَالَ: «**هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا**»

وجاء في «السير » (١٣/ ٣٥٨): عن مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: **لَا أَعِلْم عِصَابَةً خَيْراً مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ**»

وجاء في «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٢٥): قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: **أَخْبَرَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ سَخْتَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الْحَافِظَ بِصُورَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ بِفَسَا يَقُولُ: رَأَيْتُ **النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَنِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ**»

وجاء في «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٥٦): عن أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ، يَقُولُ: كَانَ الْوَلِيدُ الْكَرَابِيسِيُّ خَالِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ: تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَعْلَمُ بِالْكَلَامِ مِنِّي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَتَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكُمْ، أَتَقْبَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِمَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَقَّ مَعَهُمْ**

**فالحق مع أصحاب الحديث**

قال هَارُونَ الرَّشِيدَ،: "

[طَلَبْتُ أَرْبَعَةً فَوَجَدْتُهَا فِي أَرْبَعَةٍ]:

١- طَلَبْتُ الْكُفْرَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْجَهْمِيَّةِ،

٢- وَطَلَبْتُ الْكَلَامَ وَالشَّغَبَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمُعْتَزِلَةِ،

٣- وَطَلَبْتُ الْكَذِبَ فَوَجَدْتُهُ عِنْدَ الرَّافِضَةِ،

٤- **وَطَلَبْتُ الْحَقَّ فَوَجَدْتُهُ مَعَ [أَصْحَابِ الْحَدِيثِ]** "

**وأهل الحديث لا نجاة إلا لمن كان على معتقدهم والحق واحد وهو معهم يقيناً**

قال أحمد بن محمد المقرئ النَّيسابُوري : فلما دلَّ الكتاب والسُّنة ، واتفاق الأمّة على أن الناجية من الفرق: هي التي تمسَّكت بكتاب الله عز ذكره ، وسُنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-؛ نظرنا في أهل هذه الصفة وطلبناهم **فلم نجدهم غير (أهل الحديث)** .

## فالطريق واحد والمنهج الحق واحد

قال تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ٣٢﴾ [يونس: ٣٢]

وقال تعالى ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيما فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣]

جاء عن ابن مسعود، قال: خطَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطًّا بيده، ثم قال: «هذا سبيلُ الله مستقيمًا». ثم خطَّ خطوطًا عن يمين ذلك الخط، وعن شماله، ثم قال: «وهذه السُّبُلُ، ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه». ثم قرأ: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} أخرجه أحمد ٧/ ٢٠٧ - ٢٠٨ (٤١٤٢)، ٧/ ٤٣٦ (٤٤٣٧)، واللفظ له، وابن حبان ١/ ١٨٠ (٦)، والحاكم ٢/ ٢٦١ (٢٩٣٨)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٥/ ١١٢ (٩٣٥)، وابن جرير ٩/ ٦٧١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٢)

وعن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة- قوله: {فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله}، وقوله: و {أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه} [الشورى: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفُرقة، وأخبرهم أنّه إنّما هلك من كان قبلهم بالمِراء، والخصومات في دين الله

أخرجه ابن جرير ٩/ ٦٧٠

وعن قتادة بن دعامة، في قوله: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل}، قال: اعلموا أنّما السبيل سبيلٌ واحد، جِماعُهُ الهُدى، ومصيرُه الجنة، وأنّ إبليس اشْتَرَع سُبُلًا متفرقةً جِماعُها الضلالة، ومصيرُها النار

عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ

وعن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- في قوله: {ولا تتبعوا السبل}، قال: البِدَع، والشُّبُهات

تفسير مجاهد ص ٣٣١، وأخرجه الدارمي في سننه ١/ ٢٨٦ (٢٠٩)، وابن جرير ٦/ ٦٧٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢ وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ

وجاء في «سنن الترمذي» (٤/ ٣٨١ ):عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ» النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ

وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً. قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي

وجاء في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٤٢) عن محمد بن أسلم قال :

فَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى وَاحِدٍ وَالسَّبِيلُ الَّذِي قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالَّذِي قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» فَدِينُ اللَّهِ فِي سَبِيلٍ وَاحِدٍ فَكُلُّ عَمَلٍ أَعْمَلُهُ أَعْرِضُهُ عَلَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فَمَا وَافَقَهُمَا عَمِلْتُهُ وَمَا خَالَفَهُمَا تَرَكْتُهُ، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فَعَلُوا لَكَانُوا عَلَى أَثَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّهُمْ فَتَنَهُمْ حُبُّ الدُّنْيَا وَشَهْوَةُ الْمَالِ، وَلَوْ كَانَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي قَالَ: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً» قَالَ: كُلُّهَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَاحِدَةً لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَيْنَا فِي خُشُوعِنَا وَهُمُومِنَا وَجَمِيعِ أُمُورِنَا خَوْفًا أَنْ نَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْوَاحِدَةِ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»

## وأهل الحديث هم أهل التمكين

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْخَطْمِيَّ يَقُولُ: " مَا مُكِّنَ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مُكِّنَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: {وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ} [النور: ٥٥] . فَالَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ قَدْ مَكَّنَ لِأَهْلِهِ فِيهِ. وَلَمْ يُمَكِّنْ لِأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ فِي أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَدِيثٌ وَاحِدٌ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يُقْبَلُ مِنْهُمْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدِيثُ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ أَحْدَثَ بِدْعَةً سَقَطَ حَدِيثُهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ "

وعن إِسْــحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْــرَائِيلَ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ، قَالَا سَمِعْنَا النَّضْــرَ بْنَ شُمَيْلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلِيٌّ

فطريق الحق واحد وسبيل الله واحد

والنجاة منوطة بإتباع هذا الطريق

الوعيد لمن خالف هذا السبيل والطريق

بطلان عقيدة من أراد أن يجمع بين الفرق

ففي ما ذكرت وقدمت به الفصل من الأخبار دلالة صريحة على بقاء أهل الحق وظهور حجتهم واستمرار وجودهم إلى أن تقوم الساعة وفي ذلك رد لكل محدث لقول في الدين لم يتقدم فيه سلف فمن أحدث في الإعتقاد أو الفقه أو التفسير أو الجرح والتعديل حدثا ليس له فيه إمام متقدم كان حدثه بلا شك ضلالة بينة وبدعة مدوية فطريقة أهل الحديث هي الطريقة المثلى التي يرضاها الله لعباده ومن حصر الطريقة بغير هذا فهذا قد أحدث في الدين حدثا وقال بما لم يسبق له من إمام متقدم

## كتاب الجامع في العقائد لعادل آل حمدان

الجامع لعادل آل حمدان لم ينتهي المطاف عنده كما ظن البعض أو استقر في أذهان كثير من الناس

وكذلك هو في جامعه لم يعتمد جمع معين فلم يقتصـــر على ما كتبوا لأنفســـهم من عقائد مجموعة كعقيدة الرازيين وأصول السنة لأحمد وما شابهها

وكذلك لم يجمع ما تفرق من عقائد الأئمة من الصـــحابة والتابعين وأتباعهم المتفرقة كما فعل مع مالك وإسحاق

لذلك فكرة هذا الجامع تختلف عن ذاك بعدة أشياء

تحري الصحة في نسبة العقائد لأصحابها

ذكر العقائد السليمة التي لا تشتمل على خصال بدعية

جمع عقائد الصحابة والتابعين ممن لم تجمع عقائدهم من قبل

إكمال ما وقع من نقص في الجوامع السابقة

### وهناك طرائق غريبة يستعملها عادل في جامعه !!

كتاب عادل هذا خطير لمن تفطن لذلك وأعطى الســـنة حقها ، فعادل كان همه الكثرة وأن يجمع الرقم (ستين) بأي وسـيلة وعلى حسـاب التحري والدقة والأمانة العلمية ، واسـتعجل بإخراجه ظانا منه أن شـيخه الحداد قد كفاه المراقبة ، وقد اسـتعمل ووقع في أشـياء كثيرة جعلته يجمع مخالفات كثيرة للسنة في جامعه هذا :

١- فمن أسخف ما تجده في جامعه أنه يعقب على كلام بعض السلف بتعليقات للمتأخرين ممن عندهم طوام وهو بهذا يريد تسوية الحق بالباطل ، ويزكي هؤلاء بهذه الطريقة مع ما لهم من طوام ، وفعل ذلك في باقي كتبه خاصة الجامع لكتب الإيمان .

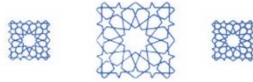
٢- جمع رسائل كثيرة غير ثابتة أصلا دون التحري في ثبوتها !!

٣- أحيانا يأخذ رسالة معينة في السنة عن شخص وينتقي منها الصحيح ويحذف بعض البدع التي فيها !! وهذا تلبيس لحقيقة معتقد صاحبها كما سيأتي .

٤- لا يعقب وينبه على مخالفات عقدية وبدع في بعض الرسائل وأغلب السبب أنه لا يعرف أنها ضلالة أصلا .

٥- يهون من بعض البدع ويسميها أخطاء ويترحم على مرتكبها ويظهر للقارئ أنه لم يفعل شيئا كبيرا ، وهو بهذا يؤسس منهج التمييع بطريقة مموهة لا ينتبه لها القارئ .

٦- ضمن جامعه هذا رسائل بعض أهل البدع ، ويثني عليهم في الترجمة !!



# ملاحظات حول مقدمة كتابه

❁ **أولا** : قال في مقدمة كتابه أنه جمع عقائد ورسائل أهل السنة والآثر من أهل القرون الثلاثة المفضلة ومن تبعهم بإحسان إلى حدود الخمسمئة ، وكان من المفروض أن يقف عند حدود القرن الثالث ، حتى لا يجمع ما وقع فيه من مخالفات أغلب القرون التي بعدهم ، فنادرا من يسلم منهم من بدعة وإن صغرت في عين الناظر وهذا ما وقع فيه بسبب هذه الخطوة الزائدة ، فنقل لنا رسائل فيها مخالفات كما سيأتي التنبيه على بعضها بإذن الله .

قال شُريح: إنَّ الله عزَّ وجلَّ سنَّ سُننًا، وإنَّ العباد ابتدعوا بِدَعًا، فعمدوا إلى بدعتهم فخلطوها بسنن الله، فإذا سُئِلتم عن شيءٍ من ذلك فميِّزوا السنن من البدع، ثم امضوا بالسنن على وجهها، واجعلوا البدع لأهلها.

سنن سعيد بن منصور (١٦٦٩)

❁ **ثانيا** : قال في آخر المقدمة أن ما فيه كتابه من عقائد بها أدين وأعتقد وعليها أموت وأحيا ، وقد جميع فيه من بعض البدع ما ليس من عقائد أهل السنة ما سيأتي ، فهل تدين بها ونلزمك إياها ؟؟

ثم قال ما سنحاسبه عليه هنا وهو قوله : وكل قول قلته يخالف قولهم أو مذهب انتسبت إليه ويخالف مذهبهم ومنهجهم فإني أستغفر الله منه وأتوب إليه . ثم ذكر أن من نسبه إلى غير اعتقادهم فقد افترى عليه !! طيب سنرى هذا الإدعاء هل يلتزم به أم ، ونبين له مخالفاته للسلف .

۞ **رابعا** : يقول في المقدمة أيضـا (ص ١٩) أنه علق على بعض الزلات التي تخالف السنة !! وتخالف الإجماع ، ويسميها زلات هكذا !! ثم يقول أن الله يعفو عنها !! لأنها لا تخلو من أحد ، وهكذا يبدأ كتابه هذا بالتمييع على طريقة بعض المتأخرين

۞ **خامسـا** : يقول في نفس الصـفحة أنه ترك بعض العقائد لسـبب أنها اشـتملت على مخالفات في العقيدة أو السـنة !! وليت شـعري لو أنه التزم بهذا الأمر مع كل الرسـائل التي ضـمنها جامعه لكفانا مؤمنة هذه الكتابة ، وإلا فهل يكيل أهل السـنة بمكيالين أم أنه منهج المتأخرين خلط الحق بالباطل بدعوى التوسـط وسـيأتي التنبيه على رسـائل أو عقائد كان لا ينبغي وضعها في هذا الجامع أصلا .



## بداية نقد نص الكتاب وما جمع فيه:

## رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القدر

● قال آل حمدان بعد أن استهل بها كتابه أنها ثابتة الإسناد إلى عمر !! وهذه الرسالة مكذوبة!! لم يخرجها إلا ابن منده في كتابه ( الرد على من يقول الم حرف لينفي الألف والام والميم عن كلام الله عَزَّوَجَلَّ ) برقم (٣٥)

- قال ابن منده وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَخْبرنَا الطَّبَرَانِيُّ حَدَّثنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غَيَّاثٍ حَدَّثنَا أَبِي عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ كَتَبَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ... الآثر .

### دراسة الإسناد :

هذا الإسناد في غاية النكارة والغرابة والبطلان ، فالتركيب واضح عليه ، ولم أجد من ألصق به تهمة الوضع إلا شيخ أبي القاسم ابن منده هذا الذي يسمى (محمد ابن أبي نصر) والذي لم يتحدد لي أولا من هو بالضبط بعد طول بحث ولم أجد ترجمته ، فإني لم أجد من ذكره في شيوخ ابن منده أبي القاسم ولا في من حدث عن الطبراني !! ثم تبين لي أنه مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْدَانِيُّ فإنه يسمى أيضا محمد ابن أبي نصر كما في موضوعات ابن الجوزي وقد روى عنه أبو القاسم بن منده حديثا مرفوعا من طريق الطبراني .

وهو ما في موضـــوعات ابن الجوزي (١/١٥٦) قال : أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِــرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِـم عبد الرحمن بن أَبِي عبد الله بْنُ مَنْدَهْ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُـلَيْمَانَ الْمَعْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَان ابن أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ .. ثم روى من طريق حديثا موضوعا وقال : وَلا أَتَّهِمُ بِهِ إِلا الْمَعْدَانِيَّ ) ا وتابعه في اتهامه كل من كتب في الأخبار المكذوبة والموضـوعة ، وقد قال ذاك الذهبي في المغني (٥٩٤٦) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُـــلَيْمَان المعداني عَن الطَّبَرَانِيّ بِخَبَر كذب هُوَ آفته وَعنهُ أَبُو الْقَاسِم ابن مَنْدَه ) وانظر الميزان أيضا ..

وصـراحة لم يتحدد لي في الأول أنه هو حتى ذكره الذهبي فقال نقلا عن ابن الجوزي قال ابن الجوزي : لا أتهم به إلا محمد بن أبي نصر محمد بن سليمان المعدانى ) .

وإلا فلفظ ابن الجوزي في الموضوعات كما في المطبوع مختصر جدا دون تعريف قال لا أتهم به إلا المعداني .

ستقول كيف غفل ال حمدان عن هذا الخطأ الفضيع ؟

**فالجواب أنه أحد احتمالين :**

١- أنه لم يدقق من هو ابن أبي نصـــر هذا ، وظنه أحد الثقات ، فيوجد جمع بهذا الإسم المتشابه بعضهم ثقة كأبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني وهو شيخ لأبي عبد الله بن منـده لا أبي القـاســم بن منـده ، وأظنـه هو من خلط بينـه وبين الآخر . وهناك آخر بهذا الإسـم متأخر عنهم ، كالحميدي الأندلسـي المشـهور ، وهو بهذا الإسـم أيضا ، وهناك آخرين أيضا بهذا الإسم لا علاقة لهم بابن منده ولا الطبراني

٢- أو أنه عالج الإسـناد بداية من الطبراني ولم يدرس حال من قبله وهو شـيخ ابن منده الكذاب هذا !!

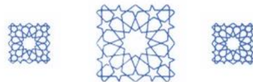
٣- ثاني شـــيء يوضـــح أنه آثر منكر هو ألفاظه ، فهي مزيج بين أحاديث مرفوعة وآثار عن صحابة وتابعين مشهورة ، فعلامات الوضع عليها ظاهرة .

ثالث شيء وهو جدا واضح أن القدرية لم تظهر في زمن عمر رضي الله عنه إنما في البصرة بالعراق في زمن ابن عمر وحديث مشهور في صحيح مسلم . وهذا بسبب ضعفه الشديد في دراسة الأسانيد ، فإنه يعلم أن هذا الآثر تفرد به ابن منده في عصر متأخر جدا ، وهذا يكفي لبيان نكارة هذا الآثر ، وإلا فأين كتب الســـنة القديمة من هذا الآثر !! وكان ينبغي من هذا أن يجعله ينتبه ويدقق لكن لا أدري ما يحصـل معه !! وشـيخه يقرض هذا ويدعي التحقيق !!

**فتجمع عندنا علل عديدة منها**

- كذب أبي نصر
- وصل الرسالة من عدة أقوال
- عدم روايتها في كتب الأوائل المعتمدة
- لم يعرف ظهور القدرية بين المسلمين في عهد عمر
- الكلام في القدر بدأ في البصرة وليس في الكوفة وأبو موسى كان في الكوفة

**ملاحظة أخيرة** مما يبين نكارة متن هذه الرسالة قول عمر عن نفسه ( من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى ..) فالمعروف أن عمر رضي الله عنه ليس من عادته أن يسمي نفسه أمير المؤمنين ، فهذا يستغرب .



# رسالة عمر بن عبد العزيز الطويلة للقدرية

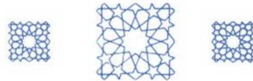
ذكر عادل في كتاب الجامع رسالة عمر بن عبد العزيز في (ص ٤٧) .

- قال أبو نعيم : حَدَّثَنَا أبو حامد بن جبلة قال حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق السراج حَدَّثَنَا أبو الأشعث أحمد بن المقدام حَدَّثَنَا محمد بن بكر البرساني حَدَّثَنَا سليم بن نفيع القرشي عن خلف أبي الفضل القرشي عن كتاب عمر بن عبد العزيز ...

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٤٤٩) عن أبيه عن أحمد بن المقدام مختصرا .

## سند هذه الرسالة :

سندها جدا ضعيف لأن سليم بن نفيع القرشي وشيخه خلف لا يعرفان !! ولهذا أشار ذاك ابن كثير في تفسيره لهذه الرواية بصيغة التمريض عند ذكرها . ولهذا السبب لا تجد هذا الآثر المهم في كتب السنة والقدر والإعتقاد .



# بيان نكارة عقيدة الشافعي التي رواها الهكاري

ذكرها آل حمدان في جامعه في أول رسائل الشافعي (ص ٢٣٦) .

فهي لا تصح سندا وفيها نكارة شديدة في بعض متنها لله صفات ذاتيه تعرف بالعقل والفكر والرَويَّة والفطرة من أنكرها أو ادَّعى أنه يجهلها لا يعذر بل يكفر مباشـرة : مثل صـفة العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والعلو ونحوها . وهناك صفات خبرية لا تدرك بالعقل والفكرة ، حتى يأتي بها السـمع ، وهذه من جهلها من العوام ولم يصـله النص ، يُبَيّن له الحجة ، قبل الحكم عليه .

وصـفة السـمع والبصـر هي من نوع الأول التي لا مجال لإنكارها وادِّعاء جهلها ، لأنها تدرك بالعقل والفكرة ومركوز علمها في القلوب . قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾﴾ [سُورَةُ مَرۡيَمَ :٤٢] وقال تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [سُورَةُ الأَعۡرَافِ :١٩٨] وقال تعـالى : ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ :١٤] وقال تعالى:﴿أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ﴾ [سُورَةُ الأَعۡرَافِ :١٩٥]

🙡 **قلت**: هذه الآيات فيها دليل واضح أن هاتين الصفتين مما يعرفان بالعقل والفطرة , وإلا لما صح الإحتجاج بها على المشركين ، ولا لإبراهيم عليه السلام أن يحتج بهذا على أبيه المشرك ، بدليل أن العلماء يجعلون كلام إبراهيم عليه السلام من الحجج العقلية .

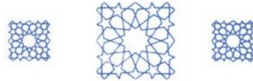
فالإله الذي لا يسمع ولا يبصر ليس بإله ، فكيف يجهل هذا عاقل فُطر على التوحيد !! وإذا كان العلو لله تعالى يدرك بالعقل والفطرة ، فما بالك بالسمع والبصر لله تعالى !! . وقد كفر السلف من أنكره بلا تفصيل بحجة أن مركوز في القلوب ، كما قال يزيد بن هَارُون وَقيل لَهُ : من الْجَهْمِية ؟ قَالَ من زعم أَن الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى على خلاف مَا يقر فِي قُلُوب الْعَامَّة فَهُوَ جهمي .

فما بالك بصفة ذاتية متعلقة بإثبات الربوبية ، ويعتبر الإله بدونها معدوما ، كما هو حال إله الجهمية والأشعرية . وكفر عمر بن عبد العزيز ومالك وغيرهم مِنَ السلف مَنْ ردَّ صفة العلم من القدرية بلا تفصيل ، وهي صفة في نفس قدر صفة السمع والبصر .

- جاء في السنة لعبد الله (١٢٠) قال : حدثت عن حوثرة بن أشرس قال : سمعت سلاما أبا المنذر غير مرة وهو يقول : سلوهم عن العلم ؟ هل علم أو لم يعلم ، فإن قالوا قد علم ، فليس في أيديهم شيء ، وإن قالوا لم يعلم ، فقد حلت دماؤهم .

🙡 (**قلت**) ولهذا اضطر الكثير من الإشعرية الفرار من إنكار صفة السمع والبصر ، لأن إثبات وجود الله تعالى بدونها يستحيل ، سيصيرونه كالعدم في حالة جحودهما ، ولهذا جعلوهما عندهم من الصفات الذاتية السبع كما يسمونها . وأيضا مما يدل على ما سبق أنه قد كفر السلف من أنكر صفة الكلام أو من قال مخلوق بلا تفصيل ، لأن حجج العقل والفكرة عليه قائمة حتى قبل حجية الوحي .

- قال الدارمي في النقض (ص٣٠٦) : وَمِمَّا يَزِيدُكَ بَيَانًا : قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، خَلِيلِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ قَالَ لِأَبِيهِ ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝٤٢﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ :٤٢] يَعْنِي إِبْرَاهِيمُ أَنَّ إِلَهَهُ بِخِلَافِ الصَّنَمِ ، يَسْمَعُ بِسَمْعٍ، وَيُبْصِرُ بِبَصَرٍ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا أَوَّلْتَ أَيُّهَا الْمَرِيسِيُّ لَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ : فَإِلَهُكَ أَيْضًا لَا يَسْمَعُ بِسَمْعٍ وَلَا يُبْصِرُ بِبَصَرٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ فِي أَصْنَامِ الْعَرَبِ : ﴿أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ :١٩٥] يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ بِخِلَافِهِمْ ، لَهُ يَد يبطش بهَا وَعين يبصر بهَا ، وَسَمْعٌ يَسْمَعُ بِهِ)وما يُشوش على هذا كله ، خبرٌ يُروي عن الإمام الشافعي رحمه الله ، ضمن جزء عقدي برواية الهكاري ، وفيه يُدرج صفة السمع والبصر مع الأمثلة التي تذكر في ما لا يدرك من الصفات بالعقل والفكر والرويَّة ، فيعذر جاهلها حتى تقام عليه الحجة ويصله الخبر !! وهذا كما سبق خلاف الوحي والآثر والإجماع والنظر ، وقد أشكلت على الكثير من الإخوان هذه الرواية فهل هي ثابتة ؟ أم أنها منكرة كما يأتي بيان ذلك ؟ وأنبه هنا أن عادل آل حمدان قد أورد هذه العقيدة المنسوبة للشافعي ضمن كتابه الجامع لعقائد أهل السنة والآثر (ص ٢٣٢ - ) وادعى أن سندها صحيح !!



# فصل ما روي عن الشافعي في هذا الأمر

– روي بالسند إلى ابن أبي حاتم قال : سمعت يونس قال : سمعت الشافعي يقول : لله أسماء وصفات لا يسع أحدا قامت عليه الحجة ردها، فإن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ، ولا بالروية والفكر ، ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه ، كما نفى عن نفسه قال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ :١١] ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وَتَعَالَىٰ أتانا أنه سميع بصير ، وأن له يدين بقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ :٦٤] وأن له يمينا بقوله ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ :٦٧] وأن له وجها بقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ :٨٨] وقوله ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ :٢٧] وأن له قدما بقول النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **حتى يضع الرب فيها قدمه** " يعني جهنم وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للذي قتل في سبيل الله " إنه لقي الله وهو يضحك " إليه وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك وأنه ليس بأعور بقول النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذ ذكر الدجال فقال : **إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور** ، " **وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر** " ، وأن له إصبعا بقول النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **ما من قلب**

**إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن** عَزَّوَجَلَّ " فإن هذه المعاني التي وصف اللَّه بها نفسه ووصفه بها رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن كان الوارد بذلك خبرًا يقوم فِي الفهم مقام المشاهدة فِي السماع وجبت الدينونة عَلَى سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رَسُول اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما نفي ذلك عَنْ نفسه تعالى ذكره فقال : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ :١١]

(قلت) **هذا النص بتمامه يسمى بعقيدة الشافعي للهكاري .**

**ذكر من خرَّجها مختصرة دون تتمة في آخرها :**

ذكر الكثير من المتأخرين هذه الرواية عن الشافعي واكتفوا بنصفها الأول ، فلا أدري أهذا اختصارا منهم متعمدا أم هذا هو القدر الثابت عندهم فقط ؟ وقد انتهوا عند قول الشافعي : ....وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ :١١]

- ورواه بهذا القدر فقط : ابن قدامة أيضا في ذم التأويل (٣٥) وذاك الذهبي في العرش (٢٠٣) والأربعين (٨٦) والعلو (ص١٢٠) وفي السير (١٠/٧٩-٨٠) وذاك السبكي في كشف المبدي (٤٢٣/١) وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص١٦٥) لكنه عاد وأوردها بتلك الزيادة فيه (ص٢٤٣) وذاك العسقلاني في الفتح (٤٠٧/١٣)]وأورده بن أبي يعلى كاملة في طبقات الحنابلة (٢٨٣/١-٢٨٤) وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٥) فتح الباري (٤٠٧/١٣) ]

## من أورد هذا الخبر :

يظن بعض المتأخرين والمعاصرين عندما يرى في سنده ابن أبي حاتم أنه ذكره في كتابه مناقب الشافعي كما فعل ذاك العسقلاني في فتحه (٤٠٧/١٣) وابن جماعة الأشعري في كتابه إيضاح الدليل (٣٥/١) وذاك الآلوسي في جلاء العينين (٤٢٢/١) وذاك العباد في كتابه الإنتصار (ص١٧٣) وحتى عادل آل حمدان في جامعه (ص٢٣٣) اغتر بهؤلاء ونقل أن ـ بعض أهل العلم ـ [هكذا قال] ـ نسبها لكتاب بن أبي حاتم المناقب !!

والواقع أنهم ليسوا بأهل علم ، ولا خبرهم بصحيح ، وأنهم وهموا جميعا في ذلك . والعجب أنه ادعى أن ابن القيم ممن نسبها لكتاب المناقب وهذا غلط ووهم!!

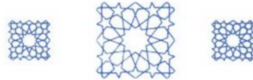
- فقد ذكرها ابن القيم فقال : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أي ابن أبي حاتم وساق الرواية فقط

والصحيح أن الذي رواها وتفرد برواية سندها هو أبو الحسن الهكاري في كتابه الذي سماه عقيدة الشافعي من طريق ابن أبي حاتم . كما رواها ابن قدامة من طريقه بسنده وأبو طاهر السلفي في المشيخة (ص١٤) وبهذا صرح الذهبي في العرش : رواه شيخ الإسلام أي الهكاري في عقيدة الشافعي .

وقد أورده أيضا في سير أعلام النبلاء (٧٩/١٠-٨٠) نقلا عن كتاب عقيدة الشافعي للهكاري ، ولم ينسبه أي أحد لكتاب ابن أبي حاتم المناقب إلا من ذكرتهم وقد وهموا . ولو كان هذا السند في كتاب مناقب ابن أبي حاتم لذكره كذلك الذهبي وغيره فهم وقفوا على كتاب المناقب لابن أبي حاتم .

وأغلب من روى هذا الخبر ممن يحقق في نسبة المصادر غالبا كالذهبي وابن القيم وغيرهم لم يذكروا أنه رواه ابن أبي حاتم في كتاب المناقب إنما يقولون قال ابن أبي حاتم كابن القيم أما الذهبي يُصرح أنه رواها الهكاري في عقيدته هذه فقط .

**بدليل** : المطبوع من كتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم لا يوجد فيه هذا النص . ولا حتى يوجد أحد ممن ألف في مناقب الشافعي ذكره كالبيهقي الذي ألف في مناقبه وأبو الحسين الآبري ألف في مناقبه ، وكتبهم مطبوعة ولا يوجد فيها هذا النص ، وهذان شافعيان غالبا نقلوا كل ما رواه ابن أبي حاتم ، واعتمدوا على كتابه وزادوا عليه .



# وقفة مع كتاب عقيدة الشافعي للهكاري

وهنا وقفة أخرى قبل أن نتكلم عن الهكاري ، أنبه أن راويها هو رجل تفرد بها وهو محمد بن علي العشاري ، وقد تفرد برواية هذا الجزء .

- قال أبو طاهر السلفي في كتابه الثلاثون في المشيخة (ص١٤) والمشيخة البغدادية (٤٧/٨) : **أَخْبَرَنَا** الشَّـيْخُ أَبُو الْحُسَـيْنِ بْنُ الطُّيُورِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ وَأَنَا أَسْمَعُ , الأُولَى بِقِرَاءَةِ أَبِي نَصْرٍ مَحْمُودِ بْنِ الْفَضْلِ الأَصْبَهَانِيِّ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَالثَّانِيَةِ بِقِرَاءَةِ أَبِي نَصْرٍ الْمُؤْتَمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّاجِيِّ ، فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، أنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ الْعُشَـارِيُّ الْحَرْبِيُّ ، أنا أَبُو الْحَسَـنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكَ الْبَرْدَعِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ ... فذكره .

علق قبل هذا السلفي فقال : اعتقاد الشافعي أيضاً من روايته . **أي مما تفرد به** .

قال ذاك الذهبي في العلو ، **وحكم بأن إسناده واه** . انظر: العلو (ص ١٢٠) أي سبب الهكاري المتهم والمتكلم فيه بأقوال شديدة ، كما سيأتي

وغفل قبل ذلك في العرش فعلق بعده إيراده : " رواه شيخ الإسلام في عقيدة الشافعي وغيره بإسناد كلهم ثقات ." !! وهذه غفلة منه تنبه لها في كتابه الآخر .

من العشاري هذا ، وكيف حاله ؟ : قال ذاك الذهبي : شيخ صدوق معروف لكن أدخلوا عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن ، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء ، ومنها عقيدة للشافعي ...)

ثم ذكر بعض الأحاديث الموضوعة التي يعنيها أنه مما أدخلت عليه وقال : فقبح الله من وضعه ، والعتب إنما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشارى يروي هذه الاباطيل !! ثم قال في آخر الترجمة : قلت : ليس بحجة .[1]

وقال في تاريخ الإسلام (٣١٨/٣٠) وقد أُدْخِل في سماعه أشياء باطلة ، ولم يعلم .

**(قلت)** هو وإن كان موثقا لكنه حنبلي المذهب متأخر ، تخرج على ابن حامد وابن بطة ولا علاقة له بالشافعية ، فكيف تفرد بهذه العقيدة ولم يروها أصحاب الشافعي لا القدامى والمتأخرين !! وممن يعتنون بمذهبه كالبيهقي ولم يروها !! فالظن الذي يشبه اليقين كما قال ذاك الذهبي ، أن هذا الجزء العقدي هو للهكاري أدخلوه على العشاري ومما يؤشر أن احتمال إدخال هذه العقيدة في مسموعات العشاري بلا علمه هذا:

- جاء في الموضوعات لابن الجوزي قال : فَمن الْأَحَادِيث الَّتِي وضعُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ مِنْ لَفْظِهِ وَكِتَابِهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُرَيْشٍ أَنْبَأَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ على ابن الْفَتْحِ الْعُشَارِيُّ ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الْعُشَارِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْبرسرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن

(١) [ ميزان الاعتدال (٦٥٦/٣) (٧٩٨٩) ]

سُلَيْمَان النَّجَّادُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ حَدَّثَنَا سُرَيْحُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا ابن أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيل صَوْمَ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ يَوْمَ عَاشُوراءَ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ....

ساق حديثا موضوعا مليئ بالمنكرات .

– علق ابن الجوزي عليه فقال : وَمَا أَظُنهُ إِلا دُسَّ فِي أَحَادِيث الثقاة ، وَكَانَ مَعَ الَّذِي رَوَاهُ نوع تغفل وَلا أَحسب ذَلِكَ إِلا فِي الْمُتَأَخِّرين ) .كأنه يشير للعشاري .

– وعلق ذاك العسقلاني في اللسان (٥/٣٠٣) على هذا فقال : وهذا التجويز محتمل في حق العشاري أيضا .

(قلت) وبنفس السند جاء من طريق العشاري في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى حيث فقال : قرأت عَلَى المبارك قلت : له أخبرك مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْنِ الفتح [أي العشاري] قَالَ أَخْبَرنَا عَلِيّ بْن مردك قَالَ : أَخْبرنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أبي حاتم قَالَ : حَدَّثَنَا يونس ابن عبد الأعلى المصري قَالَ : سمعت أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِدْرِيسَ الشافعي يقول : ...

## ❑ السند الثاني : رواية الهكاري :

– أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ ١٨٠، ١٨١) رقم (٩٢) فقال : وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، [قلت] وهو قوله قبل هذا : قَالَ شيخ الإسلام (أي الهكاري) : وأَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ... قَالَ : ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ .... فذكره .

– قال ذاك الذهبي في السير (٨/٢٧٠) : وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن يُوْسُفَ الهَكَّارِيُّ فِي كِتَابِ عَقِيْدَةِ الشَّافِعِيِّ لَهُ : أَخْبرنَا أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ

**أَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِمِ بنُ عَلْقَمَةَ الأَبْهَرِيُّ ، **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ ، **حَدَّثَنَا** يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ ...

القول في هذه الرواية : الهكاري روايها : متكلم فيه ، ومتهم بالكذب والوضع لكثير المنكرات والغرائب .

- وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ٤٥٢) : لم يكن موثَّقاً في راويته ، بلغني أن أبا بكر ابن الخاضبة قصده لما قدم بغداد ، فذكر له أنه سمع من شيخ استنكر سماعه منه ، فسأله عن تاريخ سماعه منه ، فذكر تاريخا متأخرا عن وفاة ذلك الشيخ ، فقال أبو بكر : هذا الشيخ يزعم أنه سمع منه بعد موته مدّة ، وتركه وقام.

- وقال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ١٧٢) : حدّث بالكثير وانتقى عليه محمد بن طاهر المقرئ ، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات ، ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق ، وفي حديثه متون موضوعة مركبة على أسانيد صحيحة ، وقد رأيت بخط بعض أصحاب الحديث بأصبهان أنه كان يضع الأحاديث بأصبهان.

- قال ابن الأثير في الكامل (٨/٣٧٤) : **الْغَرَائِبَ فِي حَدِيثِهِ كَثِيرَةٌ لَا يُدْرَى مَا سَبَبُهَا**.

- ونقل كلمة ابن عساكر ذاك العسقلاني في العبر (٢/٣٥٢) والذهبي في الميزان كما في اللسان (٥١٩) ولم يعقبا علي جرحه بل مشوه .

- وقال ذاك الذهبي في تاريخ الإسلام : تكلَّم فيه ابن الخاضبة .

**(قلت)** يقصد ما قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ١٧٢) « كتب إليّ محمد بن معمر القرشي أن أبا نصر اليونارتي الحافظ أخبره ، قال : علي بن أحمد بن يوسف الهكاري ، قدم علينا أصبهان ، روى عن ابن نظيف ، ولم يرضه الشيخ أبو بكر ابن الخاضبة البغدادي فيما بلغني » .

## ماهي عقيدة الهكاري هذا ؟

في الحقيقة أنه لا يُعرف بالسنة من خلال التراجم عنه ، ولم أقف على ما يدل على ذلك بل وقفت على ما يشير إلى أنه متهم في عقيدته ، فإن له كتاب باسم « سبعة عشر مَسْأَلَةً الخِلَافِ بَيْنَ الْأَشْعَرِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ » هكذا سماه !!

وله قول عن أبي العلاء المعري الزنديق : هو رجل من المسلمين !!(١)

فالظن أنه أشعري المعتقد ؟ ولهذا يدخل مثل هذه الأشياء المنكرة على الشافعي والتي تخدم مذهب المرجئة والأشعرية .

اشتباه هذه الكلام بكلام الطبري حرفا بحرف : وما يثير الشك في بطلان ذاك الجزء ، وما فيه من الكلام المنسوب للشافعي ، أنه ورد كلام للطبري حرفيا مثله ، بحيث يدخل في قلبك الشك أنه يمكن أن يكون أصله للطبري فنسب للشافعي بالوهم والخطأ أو بالتعمد ، فالهكاري متهم بالكذب !!

وهو ما جاء في التبصير (ص١٣٢) قال الطبري : ولله تعالى ذكره أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابه ، وأخبر بها نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته ، لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة بأن القرآن نزل به ، وصح عنده قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روي عنه به الخبر منه خلافه ، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه به من جهة الخبر على ما بينت فيما لا سبيل إلى إدراك حقيقة علمه إلا حساً ، فمعذورٌ بالجهل به الجاهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ، ولا بالروية والفكرة ، وذلك نحو إخبار الله تعالى **ذكره إيَّانا أنه سميعٌ بصيرٌ** ، وأن له يدين لقوله : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٦٤] وأن له يميناً لقوله :

---

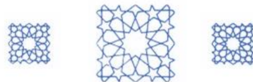
(١) [ أنظر بغية الطلب (٢/٨٩٨) ووفيات الأعيان (٣/٣٤٥) ]

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ :٦٧] وأن وله وجهاً لقوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ :٨٨] وقوله : ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ :٢٧] وأن له قدماً لقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حتى يضع الرب قدمه فيها) يعني جهنم ... )

وساق بقية الكلام بتمامه بالحرف نفسه !! فهل هذا التوافق الحرفي جاء هكذا بالصدفة !! لم يخطأ ألفا ولا واوا !! فالطبري هو صاحب هذه الطامة ، وحاشاه الشافعي أن يتلفظ بمثل ذلك رحمه الله .

**فالخلاصة :** أن عقيدة الشافعي هذه التي فيها هذا النص الخطير لا تصح سندا ، وراويها الهكاري هذا متهم في عدالته كما سبق ، والسند الثاني لها المروي من طريق العشاري ، فكما سبق مدخول بغفلة على العشاري ليس من مروياته ولا من مسموعاته ، خاصة وأنه تفرد به ولم يروها غيره من أهل العلم ، وبما أن في متنه نكارة كما سبق ، لا يليق بنا أن ننسبها للإمام الشافعي رحمه الله ، فإن هذا مما يخالف عقائد السلف والشافعي لا يعرف عنه أي زلة من هذا النوع ، فهو مجمع على إمامته في السنة والعقيدة والفقه واللغة.

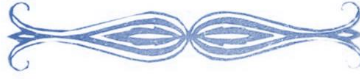
أو يقال : إن فرضنا ثبوت هذا الكلام ، فنثبت فقط القدر الأول منه فهو صحيح المعنى ولهذا اكتفى الكثير برواية بهذا القدر فقط دون تلك التكملة التي فيها تلك العبارة المنكرة وقد يكون التكملة مما أنشأها الكهاري من عنده وأدرجها في الكلام والله أعلم .



# عقيدة بشر بن الحارث

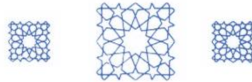
○ ذكرها آل حمدان في الجامع (٢٧٣) رسالة رقم (١٧) وليس لها سند لينظر فيه وقد ذكرها بن نصر المقدسي في الحجة بلا سند ، وفي ثبوتها نظر ، ويوجد فيها بعض الإطلاقات التي لم يعلق عليها المؤلف ، منها : قوله ( ولا أكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب ) وسبق التنبيه على هذا .





# رسالة الإمام أحمد برواية الإندرابي

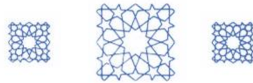
○ غالب الظن لا تثبت عن أحمد ، فإن فيها نفس الملاحظة في قضية عدم التكفير بأي ذنب !! وأحمد نفسه ينكر هذا !! استخرجها آل حمدان من كتاب المناقب لابن الجوزي , وطبقات الحنابلة وابن نصر في الحجة والجميع ذكرها بدون سند .



## رسالة الإمام أحمد برواية محمد بن عوف

○ ذكرها ابن أبي يعلى في الطبقات بلا سند ، وفيها بعض المخالفات التي تبين أن مثل هذه الرسالة لا تصح عن أحمد ، ومن هذه الغرائب قوله أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كفر المرجئة والجهمية ووو ولا يثبت من هذا شـــيء ومثل الإمام أحمد لا يقول هذا وهو الإمام المحدث .

ثم إن المشهور عن أحمد عدم تكفير المرجئة فكيف هنا يقول بكفرهم وينسب فوق ذلك هذا للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ !! ومنها ذكره أحاديث شديدة في الوعيد وقال ( لا نعلم تفسيرها !!) ومعانيها واضحة جدا .





# رسالة ابن أبي عاصم في آخر كتاب السنة

○ ضمنها عادل آل حمدان الجامع ص ٦١٧ عقيدة رقم ٣٧ وهذه الرسالة ما كان ينبغي إضافتها لهذا الجامع حيث ذكر أن من قال القرآن مخلوق وهو جاهل فيعذر وليس عليه شيء !! وهذا خلاف الإجماع وهو قول خطير ، لأن فيه عذر من قال بخلق القرآن !! فنشر مثل هذا القول بين طلاب السنة لا ينبغي إلا بالشدة والنكير والتضليل ، وبما أن عنوان الجامع هو جمع رسائل أهل السنة والآثر ونحن نعرف أنه لا يكون الرجل على السنة حتى تجتمع فيه خصال السنة كلها ، فكيف تضع يا عادل رسائل لأناس عندهم بدع ومخالفات للسنة !!

قال في آخر كتابه السنة في ورقة مشبوهة لا أدري هل هي من أصل الكتاب أم ورقة وجدت مفردة ثم أضيفت إلى آخر الكتاب ؟؟ فالكتاب المطبوع بتحقيق ذاك الألباني نسخة سيئة للغاية كثيرة السقط والتحريف ولم يتمها ولم يقابلها على مخطوط ولا راجعها ، ولهذا لست أثق بهذا النقل بتاتا وهو التالي :

قال : ( والقرآن كلام الله تبارك وتعالى تكلم الله به ليس بمخلوق ومن قال مخلوق ممن قامت عليه الحجة فكافر بالله العظيم ، ومن قال من قبل أن تقوم عليه الحجة فلا شيء عليه (!!) ... )

هذا الكلام بهذا التفصيل باطل مخالف لإجماع الأمة ، إن ثبت عنه !! فهو مخالف للإجماع في كفر من قال القرآن مخلوق مباشـــرة بدون هذا التفصـــيل المحدث الذي جاء به ابن أبي عاصم !!

**من هو ابن أبي عاصم أولا وهل كلامه حجة :**

هل ابن أبي عاصـم إمام في السـنة كما يروج هؤلاء ممن يحتجون به وينقضـون به إجماعات سابقة ؟ سوف نراجع ترجمته وأنقل لكم بعض مخالفاته .

١/ أولا هو ظاهري المذهب ، ينتســـب لداود الظاهري وقد ألف كتابا في فقه الظاهر وأخرج الأحاديث التي يرويها داود ، وتخرج على يده بعض التلاميذ على مذهب الظاهرية منهم أَحْمد بن بنْدَار بن إِسْحَاق أَبُو عبد الله الشعار .

فهل الظاهري يعتد بخلافه ؟ فضلا أن يقال ويُعَدُّ إماما في السنة يحتج به !!

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ النَّسَوِي : وَكَانَ مَذْهَبَه القول بالظاهر .

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : كَانَ فَقِيْهاً ظَاهِرِي المذهب .

قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ : وَكَانَ مذْهبه القَوْلُ بِالظَّاهِر، وَنفِي القِيَاس .

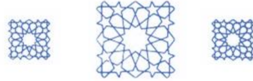
٢/ ذكروا أيضــا أنه على طريقة المتصــوفة في الزهد وكان يحفظ مســائلهم ويجالســهم وكان يصحب أَبا تُرَابٍ الصُّوفِيّ ويحفظ لشقيق البلخي الصوفي ألف مسألة !! .

ومن عجائب كلامه في التصوف ما ذكره التيمي عنه في كتابه ( سير السلف الصالحين) أنه قال : قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِأَمْرٍ قَصَدَ إِلَى قَبْرِهِ [ أي قبر طلحة

رضـــي الله عنه ] فَسَــلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِحَضْــرَتِهِ فَيَكَادُ يَعْرِفُ الْإِجَابَةَ ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَفْعَلُهُ (!!)

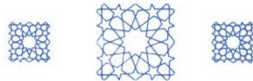
(قلت) هل هذا كلام يصدر من عاقل يعرف السنة !!

٣/ لا تجد في كتب التراجم والسنة ثناء عليه بخصوص السنة والمعتقد ، إنما تجد أحيانا ذكر حفظه وهل هو صـــدوق في الأداء أم لا ، أما الســـنية فلا أحد من علماء أهل الســـنة المتقدمين ، فيما بين أيدينا من المصـــادر وهذا مما يدخل الشـــك ويزيده في أن مذهبه الظاهري وتصوفه جعله محل ابتعاد أهل السنة عن الثناء عليه .



## رسالة صريح السنة لابن جرير الطبري

وضع عادل رسالته في جامعه (ص٧٠٣) عقيدة رقم ٤٤ ، وابن جرير عنده مخالفات للسنة وكوارث في كتابيه (التفسير) وكتاب (التبصير في معالم الدين) وهذا الأخير كارثة فيه طريقة كلامية في تقرير العقائد بل وفيه عذر من جهل صفة السمع والبصر لله تعالى !! وفي كتابه التفسير تمييع كبير في تقرير بعض الصفات وحكاية خلافات كثيرة بين الجهمية وبين أهل السنة في بعض الصفات كقول ثان ويسكت عنها ، ويذكر أقوال المعطلة كأحد الأقوال ولا يكفر هذا القول بل ولا حتى يرد عليه !! ويميع بعض أخبار الصفات كآثر مجاهد في الإجلاس ، وقد روي عنه أنه كان لا يرجحه ويقبله ، ولهذا السبب كان أصحاب أحمد والحنابلة عموما يبغضونه وهجروه وفعلوا به الأفاعيل كما في كتب السير ، والجاهل بهذا يظن أنهم حسدوه أو غاروا منه وظلموه !! والطبري راوغ في هذه الرسالة وصور للناس أن سبب العداوة التي كانت بينه وبين أهل السنة من الحنابلة هي هاته المسائل التي في الرسالة فقط !! ولم يبين باقي الطوام التي امتحنوه بها ، وكما يقال التاريخ لا ينسى ، فهي مدونة في كتب التاريخ التي تحفظ علينا مثل هذه الأحداث بلا مراوغة ، فمثله لا ينبغي أن يوضع في قائمة أهل السنة والآثر يا عادل !!



# رسالة ابن شاهين في السنة

○ نقلها عادل في جماعه عقيدة رقم (٥٠) وفيها بدعة اللفظ وهي قول ابن شاهين في الفقرة رقم (٦) : ( وأشهد أن لفظي بالقرآن غير مخلوق !! ) وهذا القول من قاله فهو عند السلف مبتدع ، وعادل آل حمدان كعادته في التمييع صورها على أنها خطأ في تعليقه عليها بالحاشية ، وحكى عن قوم أنهم قالوا بهذه البدعة وأنهم أخطؤوا في ذلك وترحم عليهم !! ثم مرَّ مرور الكرام !! وكل هذه تهوين من شأن البدع وتمييع لمنهج أهل السنة والآثر .



# عقيدة ابن أبي زيد القيرواني

○ ذكر عادل آل حمدان رسالته في الجامع عقيدة رقم (٥١) وضمه لأهل السنة والآثر وأثنى عليه ولم يذكر له أي مخالفات للسنة !! ابن أبي زيد له مخالفات أذكر منها اثنان هنا ليعرف القارئ بطلان وضعه في هذا الجامع :

ابن أبي زيد القيرواني يظهر فيه التمشعر بطريقة خفية ونسبته لأهل السنة مشكوك فيها لأسباب كثيرة :

١. إعذاره لتارك الصلاة على مذهب المرجئة والأشعرية.

٢. ثناءه على الأشعري بالعلم فيما ذكره عنه السجزي في رسالته وابن فرحون المالكي ونص كلام القيرواني مذكور في طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٣٦٨) وذكره كلامه مطولا ابن عساكر الجهمي في كتابه تبيين كذب المفتري وفيه دفاع مستميت عن الأشعري ووصفه بالاسلام والسنة.

وهذا يجعلنا نشكك في أنه ينتسب للسنة كما يزعمون ولهذا ينسبه الاشعرية اليهم ويذكرونه في تراجمهم وطبقاتهم.

٣. دفاعه أيضا عن ابن كلاب ووصفة بالسنة ورده على من نسبه لمجرد البدعة!! وكلامه بنص ذكره ابن عساكر في كتابه المذكور آنفا.

٤. إنكاره للكرامات كما نسبه اليه غير واحد ممن عاصره كابن حزم ومن جاء بعده من المتأخرين كابن تيمية. وهذه طريقة المعتزلة.

٥. ورسالته المشهورة في العقيدة فيها إطلاقات عامة غامضة لا يدقق فيها على طريقة أهل السنة لذكرهم عبارات واضحة موجودة في كتب السنة .

عبارة واحدة فقط بسببها نسب للسنة !!

وهي أنه لما ذكر العرش في الرسالته ذكر عبارة موهمة محتملة فقال :

( هو على العرش المجيدُ بذاته)

وهو يريد الاية الاقتباس من قوله تعالى (ذو العرش المجيدُ) برفع الدال.

فيكون بذاته قد يقصد بها أن الضمير يعود على الله اي أن الله مجيد بذاته لا يحتاج للعرش !!

ولهذا في كتابه الجامع لم يذكر عبارة (بذاته) .

وبهذا صرح ابن أبي جمرة الأندلسي الأشعري في كتابه بهجة النفوس وكذاك الفاكهاني والتنوخي التونسي وغيرهم كثير من الأشعرية ذكروا أن القيرواني كان أشعريا وأنه يقصد بعبارته هذه ما ذكرته الان في التوجيه! ؟.

فهذا تلاعب دقيق منه بالألفاظ .

وهو يمسك العصا من الوسط عمدا لكي لا يغضب أي أحد ، وهذه الطريقة التمييعية معروفة عن كثير من المنتسبين للسنة قديما وحديثا و اليوم!!!

يذكرون ألفاظا متحملة لكلا المذهبين

كما يفعل الطبري في تفسيره وابن أبي يعلى وأبوه وتلميذهم ابن البناء

وابن كثير ونحوهم.

ثم افتحضت أشعريتهم الكلابية أو على الأقل تآثرهم بالأشعرية ومحاولة مزج بعض أصولها بمذهب أهل السنة !!

٦. مدحه ورثاءه لبعض مشايخ الأشعرية القبورية كابن اللباد الأشعري الصوفي القبوري مؤلف مشهور في الفقه والأصول رثاه القيرواني بقصيدة عند موته .

ذكره عنه صاحب كتاب المعالم ورياض النفوس .

وكتاب سمط اللآلي مخطوط.

ورثا شيخه أبا الفضل الفقيه الاشعري فيما نسب اليه ايضا من أبيات.

٧. تلميذه الذي من أخص تلاميذه أشعري جلد وهو مكي ابن ابي طالب وهو يذكر تعبيرات في الصفات المطلقة أحيانا ثم يصرح بالتعطيل كما في تفسير العلو والاستواء من تفسيره الهداية .

وتجده في نفس الوقت يستعمل بنفس طريقة تعبير شيخه القيرواني في الرسالة ويقول هذا مذهب أهل السنة وبه يقول شيخنا أبو محمد بن أبي زيد !!

فيقولون في التعبير عن العلو ( في سماءه دون أرضه) وهذا تعبير طبقة من الأشعرية في ذلك الوقت كما يعبر به مكي بن ابي طالب وابن مجاهد صاحب القراءات وغيرهم وهم يقولون عبارة

( دون أرضه) فقط مراعاة لألفاظ الشارع ليس إلا ، فاللفظة هذه غير صريحة ثم بعد ذلك يصرحون بأنه علو قهر وشأن وقدر فقط!!

٨. القرطبي الجهمي في كتابه شرح الاسماء الحسنى ذكر تفسير اية الاستواء بتأويلات الاشعرية المعروفة وذكر قول الأشعري فيها بالتعطيل وقال هذا قول علماءنا الطبري وابن أبي زيد القيرواني وعبد الوهاب أي يقصد شارح الرسالة لابن أبي زيد .

٩. أكثر من اعتنى وشرح رسالة ابن ابي زيد هم الاشعرية بدأ من أول شارح لها وهو القاضي عبد الوهاب البغدادي تلميذ الباقلاني وغيرهم من الاشعرية كالجزولي والهسكوري والتنوخي وابن الفخار الى ذاك العدوي وغيرهم الكثير من الأشعرية الهلكى.

١٠. نقل ابن القيم عبارة في كتابه اجتماع الجيوش عن ابن أبي زيد يقوله فيها ( لا تحويه الأماكن لأنه أعظم منها)

وهذي أيضا تعبيرات ومذاهب الأشعرية!!

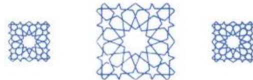
١١. عبد الجليل الربعي المالكي القيرواني الأشعري المتوفى فحدود ٤٦٠ وما حولها – وصف ابن ابي زيد بتبحره في علم الكلام وذكر الكتب الكلامية التي كان يكتبها بخطه ويجمعها.!!

١٢. ممن نسبه للأشعرية من أصحاب الأشعري أو كان قريبا من عصره القاضي عياض والباجي والباقلاني وابن مجاهد وابن عساكر وابن فرحون وغيرهم كثير .

وذكر الباجي أن ابن ابي زيد كان ممن يأخذ ويصاحب أبي ذر الهروي الاشعري المعروف.

ولهذا عده السبكي في الطبقة الثانية من أصحاب الأشعري... !!

فهذه ١٢ سببا تجعلك ليس فقط تشكك في عقيدة ابن أبي زيد ، بل تكاد تقول أنه متمشعر بطريقة ذكية والله المستعان. أو على الأقل تقول كما قال آل منده في ابن البناء أن (فيه تمشعر) .



## رسالة ابن أبي زمنين في السنة

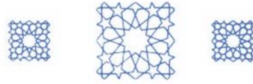
○ ضمنها عادل جامعه برقم (٥٣) وفيها مخالفات في السنة !! وقال في ترجمته أن كتابه أصول السنة كتاب مفيد في بابه وأنه انتقى منه فقرات في السنة وضمنها الجامع ، وغفل أو تغافل أن هذا الكتاب يحتوي على خالفات للسنة !! . منها أنه نقل تضعيف حديث الصورة عن مالك لهذا لا يحتج به !! وقال في كتابه أصول السنة : ﴿وَكَانَ مَالِكٌ يُعَظِّمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ اَلْأَحَادِيثِ اَلَّتِي فِيهَا : أَنَّ اَللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَضَعَّفَهَا﴾ وعادل حذف هذه الفقرة فيما انتقاه في جامعه من هذا الكتاب لكنه يثني على الكتاب كله ويشيد به والقارئ أكيد إذا وقع على الأصل التام ، سيقرأه ويأخذ ما فيه مُسَلَّمًا !! وابن أبي زمنين متأخر يعرف الصحيحين وأن الحديث لا شك في ثبوته وهو ينقل قولا لمالك يعرف أن مالك معذور فيه لأنه لم يصله الحديث من طريق صحيح . وابن أبي زمنين متأخر ، فالظن أنه وصلته أقوال أهل الحديث والسنة في قضية حديث الصورة ، فهل تعصب لمالك !! أم كيف نفسر صنيعه هذا !! منها : حكاية قول مبتدع ونسبه لأحد أقوال أهل السنة وهو شرح حديث : ( من غشنا فليس منا ) فذكر أن في أحد أقوال العلماء أن معناه ( ليس مثلنا ) ولم ينبه عادل على هذه المخالفة !! وأنه تفسير باطل لا ينسب لأهل السنة وقد أنكره عبد الرحمن بن مهدي وأحمد وأبو عبيد أيضا في كتابه الإيمان.

- روى الخلال في السنة عن الإمام أحمد أنه قال : بلغني أن عبد الرحمن بن مهدي قيل له : إن بعض الناس فسر قوله: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا"، قال : قيل لعبد الرحمن أنهم قالوا : ليس منا : مثلنا ، فقال عبد الرحمن : سبحان اللَّه العظيم ! فلو أن رجلا عمل

بأعمال البر كلها كان يكون مثل النبي !! ليس هذا التفسير بشيء فحسن أبو عبد الله قول عبد الرحمن وصوبه.

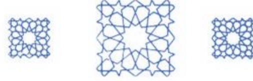
ثم روى الخلال أنه سئل أبو عبد الله عن قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا" فسكت ، فقيل له : ليس منا : ليس مثلنا ، فأنكره ، وقال: هذا رواه مسعر ، عن عبد الكريم أبي أمية ، ثم قال: كان سفيان بن عيينة يهم فيه يقول : عن مسعر ، عن حبيب ، عن الحسن بن محمد ، ثم قال أبو عبد الله : لو أن رجلا صام وصلى كان يكون مثل النبي ! ثم قال : هؤلاء المرجئة –يعني : أن هذا من قولهم : "ليس منا": مثلنا– ثم قال أبو عبد الله : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا"**.

ومنها ذكره بدعة اللفظ عند نقله عن مَسْلَمَة بْن اَلْقَاسِمِ أنه قال : كَلَامُ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنَزَّلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ; لِأَنَّ اَلتِّلَاوَةَ هِيَ اَلْقُرْآنُ بِعَيْنِهِ .. ) ونفس الشيء عادل حذف هذه الفقرة في منتقاه من الجامع ، ومعلوم عند أهل الحديث والسنة أن من قال تلاوتي للقرآن غير مخلوقة بدعة مثل من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق .



# رسالة الإعتقاد لمعمر بن أحمد الأصفهاني

○ ذكره عادل في جامعه بعقيدة رقم (٥٤) ولم ينبه على بدعة اللفظ التي فيه !! وهو قوله عند فقرة (٩) : ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وتلاوتي وقرائتي ...فهو غير مخلوق !! ) ا ﻫـ وهذه بدعة اللفظ المعروفة فهو ذكر اللفظ والتلاوة وعطف عليها أشياء ثم قال : غير مخلوق ، وهذه من بدع اللفظية .



# رسالة القحطاني النونية

○ ضـــمنها عادل في آخر كتابه الجامع برقم (٦٠) ولم ينبه أو قُلْ لا يعرف أنها احتوت على بدعة التفصـــيل المحدث في اللفظ ، والذي أنكره أهل الحديث وقد أتى القحطاني بهذا التفصيل المحدث في البيت (٣٥٦) و (٣٦١) من الجامع ،

ومن المضـحكات المبكيات أن عادل آل حمدان انتقد القحطاني في قوله بسـطحية الأرض في حاشيته !! محتجا كالعادة بالمتأخرين



# أصول السنة عند عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



# اهتدوا بهدي ابن أم عبد

[١] قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: اهتدوا بِهَدي ابن أم عبد .

[٢] حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: " أَخْبِرْنَا بِرَجُلٍ قَرِيبِ الْهَدْيِ وَالسَّمْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَلْزَمَهُ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ هَدْيًا وَسَمْتًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُوَارِيَهُ جِدَارُ بَيْتِهِ مِنِ ابن أُمِّ عَبْدٍ "، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَقَالَ حُذَيْفَةُ: «لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابن أُمِّ عَبْدٍ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً (١)

(١) «مسند أبي داود الطيالسي» (١/ ٣٤١):



# ترجمة الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

○ **عبد الله بن مسعود (٣٢ هـ)**: هو عبد الله بن مسعود بن غَافِل، أبو عبد الرحمن الهُذَلِي، المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة، الإمام الحبر، فقيه الأمة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا وهاجر الهجرتين.

**[٣] قال** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.

وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى **قال**: "قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نحسب **ابن مسعود** وأمه إلا من أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكثرة دخولهم وخروجهم عليه". (١)

**[٤]** وفي البخاري **عن** أبي وائل **قال**: كنت مع حذيفة، فجاء **ابن مسعود** فقال حذيفة: "إن أشبه الناس هديا ودلا وقضاء وخطبة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حين يخرج من بيته، إلى أن يرجع لا أدري ما يصنع في أهله لعبد الله بن مسعود، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة". (٢)

---

(١) البخاري (٧/ ١٢٩/٣٧٦٣) ومسلم (٤/ ١٩١١/٢٤٦٠) والترمذي (٥/ ٦٣١/٣٨٠٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". والنسائي في الكبرى (٥/ ٧٢/٨٢٦٣).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٣١٥) وصححه على شرط الشيخين. ورواه أحمد (٥/ ٣٩٥و٤٠٢) والبخاري (٧/ ١٢٩/٣٧٦٢) و (١٠/ ٦٠٩٧/٦٢٤) والترمذي (٥/ ٦٣١ - ٦٣٢/ ٣٨٠٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وهو عند بعضهم باختصار.

**[٥] وعنه قَالَ**: "والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته.(١)

**[٦]** وفي المسند بسند حسن أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **قَالَ**: **"من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد"** .(٢)

**[٧] وعن علي قَالَ**: أمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ابن مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله، فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "ما تضحكون؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد" .(٣)

**[٨] وفي صحيح البخاري ومسلم عَن عبد الله قَالَ: قَالَ لي رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : "**اقرأ علي القرآن**، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ **قَالَ**: **إني أشتهي أن أسمعه من غيري**، فقرأت عليه سُورَةُ النِّسَاءِ حتى بلغت: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ۝٤١﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤١] **فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرفان**".(٤)

---

(١) البخاري (٩/ ٥٦/٥٠٠٠) ومسلم (٤/ ١٩١٢/٢٤٦٢).

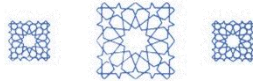
(٢) أحمد (١/ ٤٤٥) وابن ماجة (١/ ٤٩/١٣٨) وابن حبان (١٥/ ٥٤٢ - ٥٤٣/ ٧٠٦٦ - ٧٠٦٧ الإحسان) وفي الباب عَن عمر بن الخطاب ..

(٣) أحمد (١/ ١١٤) والطبراني (٩/ ٩٧/٨٥١٦) وأبو يعلى (١/ ٤٠٩ - ٤١٠/ ٥٣٩) وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٨ - ٢٨٩) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة". وفي الباب عَن ابن مسعود.

(٤) أحمد (١/ ٣٨٠و٤٣٣) والبخاري (٨/ ٣١٧/٤٥٨٢) ومسلم (١/ ٥٥١/٨٠٠) وأبو داود (٤/ ٧٤/٣٦٦٨) والترمذي (٥/ ٢٢٣/٣٠٢٥).

**[٩] وسـئل علي** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **عن ابن مسعود فقال**: علم الكتاب والسـنة ثم انتهى وكفى به.

- توفي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك.





# آثاره في بيان المنهج والسبيل القويم وبيانه لسبل المجرمين

**[١٠] جاء في البدع لابن وضاح** عَن ابن مسعود قَالَ: من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب.[(١)]

**[١١] جاء في ذم الكلام** عَن **عبد الرحمن بن يزيد** عَن **أبيه: سمعت** ابن مسعود **يقول**: يا أيها الناس إن الله بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الفرقان وفرض عليه الفرائض وأمره أن يعلم أمته، فبلغهم رسالته ونصح لأمته، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وبين لهم ما يجهلون، فاتبعوه ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.[(٢)]

**[١٢] وعنه** قَالَ: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.[(٣)]

---

(١) ما جاء في البدع (ص.١١٠) والدارمي (١/ ٩٠).

(٢) ذم الكلام (ص.٧٩) وطرفه الأخير في الإبانة (١/ ٢/٣٢٧ – ٣٢٨/ ١٧٥) وأصول الاعتقاد (١/ ١٠٤/٩٦) وانظر الاعتصام (١/ ١٠٧) والبدع والنهي عنها (ص.٤٢) وطبقات الحنابلة (١/ ٦٩).

(٣) الدارمي (١/ ٧٢) والحاكم (١/ ١٠٣) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٤٨٨/٢٥٧) والبيهقي في الكبرى (٣/ ١٩) وقال: "هذا موقوف". ومحمد بن نصر في السنة (رقم ٨٩ ص ٣٠) وأصول الاعتقاد (١/ ٦١ – ٦٢/ ١٣ و١٤) والإبانة (١/ ٢/ ٣٢٠/ ١٦١) وذم الكلام (١١٧) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٧٩) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٣) والمطالب العالية (٣/ ٢٩٦٣/٩٠) وانظر الباعث (ص.٦٦) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٦) ومجموع الفتاوى (٤/ ١٠٩) والتلبيس (١٥ – ١٦).

**[١٣]** وجاء في أصـول الاعتقاد عَن أبي قلابة عَن ابن مسعود قَالَ: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضــه أن يذهب أهله أو قَالَ أصـــحابه، وقال: عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، أو يفتقر إلى ما عنده، وإنكم ستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق.(١)

**[١٤]** **وفيه: عَن ابن مسعود إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالآثر.(٢)**

**[١٥]** وفيه أيضـا: عَن **عاتكة بنت جزء قالت: أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه عَن الـدجال، قَالَ لنا: لغير الـدجال أخوف عليكم من الـدجال، أمور تكون من كبرائكم، فأيما مرية أو رجيل أدرك ذلك الزمان فالســـمت الأول الســـمت الأول فأما اليوم على السنة.(٣)**

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٠٨/٩٧) وذم الكلام (ص.١٨٥) والإبانة (١/ ٣٢٣/٢ - ٣٢٤/ ١٦٨) مختصرا. والدارمي (١/ ٥٤) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٢٠٢) والفقيه والمتفقه (١/ ١٦٧) وانظر الاعتصام (١/ ١٠٧ - ١٠٨) والبدع والنهي عنها (ص.٦٤) والباعث (ص.٦٦ - ٦٧) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٦).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٩٦ - ٩٧/ ١٠٥) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٢).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٠٧/٩٧) وبنحوه في الدارمي (١/ ٧١).

**[١٦] وفي ذم الكلام عنه** قَالَ: يا أيها الناس إنكم ســـتحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثا فعليكم بالأمر الأول. (١)

**[١٧] وفي الإبانة عنه** قَالَ: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضـــا في الباطل. (٢)

**[١٨] وأخرج اللالكائي** عَن **عبد الله بن مســـعود** قَالَ: إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عَزَّوَجَلَّ فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قَالَ: إلى لا أين. قَالَ يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحدا من أهل البدع. (٣)

**[١٩] وعنه أيضـا** قَالَ: كيف أنتم إذا لبســتكم فتنة يربو فيها الصـغير ويهرم فيها الكبير، إذا ترك منها شــيء، قيل: تركت الســنة، قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قَالَ: ذلك إذا ذهب علماؤكم وكثرت جهالكم وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم والتمســـت الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين. (٤)

---

(١) ذم الكلام (ص.١٣٦) والإبانة (١/ ٢/٣٢٩/ ١٨٠) والدارمي (١/ ٦١) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٧) وانظر طبقات الحنابلة (١/ ٦٩) والباعث (ص.٦٧) والاستقامة (١/ ٥).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٩٩/ ٥٥٤).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٣٦ – ١٣٧/ ١٩٦) والحجة في بيان المحجة (١/ ٣١٢).

(٤) أصــول الاعتقاد (١/ ١٠٣/١٢٣) وجامع بيان العلم وفضــله (١/ ٦٥٤) والدارمي (١/ ٦٤). وانظر الاعتصــام (١/ ١٠٨) والبدع والنهي عنها (ص.٧٨).

**[٢٠] وروى الدارمي بسنده إلى بلاز بن عصمة قَالَ**: **سمعت عبد الله بن مسعود يقول** وكان إذا كان عشية ليلة الجمعة قام فقال: إن أصدق القول قول الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد، والشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الروايا روايا الكذب وشر الأمور محدثاتها وكل ما هو آت قريب. (١)

**[٢١] وفي الإبانة: عَن ثابت بن قطبة قَالَ**: كان عبد الله بن مسعود يذكر كل عشية خميس، فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر الرواية رواية الكذب. وسمعته يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. وإن الله عَزَّوَجَلَّ لم يخلق في هذه الدنيا شيئا إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة. وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى إن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى إن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء وذكر الحديث. (٢)

**[٢٢] وأخرج اللالكائي عَن عبد الله قَالَ**: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا -يعني مفصل الأصبع- فإن تركتموهم جاءوا بالطامة الكبرى، وإنه لم يكن أهل كتاب قط

(١) الدارمي (١/ ٦٩) وما جاء في البدع (ص.٦٢ - ٦٣و٦٣) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٦٢) وذكره الشاطبي في الاعتصام (١/ ٩٣).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٣٢٧/ ١٧٣) وطرف منه في الشريعة (١/ ١٢٣ - ١٢٤/ ١٧) وأصول الاعتقاد (١/ ١٢١/١٥٩).

إلا كان أول ما يتركون السنة وإن آخر ما يتركون الصلاة، ولولا أنهم يستحيون لتركوا الصلاة. (١)

**[٢٣]** روى الدارمي بسنده إلى عمر بن يحي قَالَ: سمعت أبي يحدث عَن أبيه قَالَ كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا. فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قَالَ: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قَالَ: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قَالَ: فماذا قلت لهم؟ قَالَ: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قَالَ: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قَالَ: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قَالَ: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أن قوما يقرأون القرآن

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٠٢ - ١٠٣/ ١٢٢) والحاكم (٤/ ٥١٩) والإبانة (١/ ٢/ ٣٣١ - ٣٣٢/ ١٨٦).

لا يجاوز تراقيهم [(١)]، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو ابن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. [(٢)]

**[٢٤]** روى ابن وضاح عَن أسد عَن جرير بن حازم عَن الصلت بن بهرام قَالَ: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به، فقطعه وألقاه ثم مر برجل يسبح بحصى، فضربه برجله ثم قَالَ: لقد سبقتم ركبتم بدعة ظلما، ولقد غلبتم أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علما!!. [(٣)]

**[٢٥]** وفي أصول الاعتقاد: عَن عبد الله بن مسعود قَالَ: ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا، إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد مقتدين، فبالميت فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. [(٤)]

**[٢٦]** وجاء في صيانة الإنسان عَن ابن مسعود قَالَ: أنتم في زمان: خيركم المسارع في الأمور. وسيأتي زمان بعدكم: خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات. [(٥)]

---

(١) أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي (٤/ ٤١٧ – ٤١٨/ ٢١٨٨) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (١/ ٥٩/١٦٨).

(٢) الدارمي (١/ ٦٨ – ٦٩) ورواه الطبراني (٩/ ١٣٦/٨٦٣٦) مختصرا، وبنحوه عند ابن وضاح في البدع (ص.٤٠). وانظر مجمع الزوائد (١/ ١٨١) والباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.٦٣ – ٦٥) والاعتصام (١/ ١٧٥) والاقتضاء (٢/ ٦٣٣).

(٣) ابن وضاح (ص.٤٦).

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ١٠٥/١٣٠) والطبراني (٩/ ١٦٦/٨٧٦٤) وأورده الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٨٨) وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٣١ – ١٣٢) الطرف الأول منه وفي (١/ ٤٣٨) بنحوه. والاعتصام (٢/ ٨٧٦) وإعلام الموقعين (٢/ ١٩٥).

(٥) صيانة الإنسان (ص.٣٠٨ – ٣٠٩).

**[٢٧] وعن مسروق عَن ابن مسعود قَالَ**: ليس عام إلا والذي بعده شر منه، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصــب من عام ولا أمير خير من أمير، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم فيهدم الإسلام ويثلم. [١]

**[٢٨] وفي الفتح: عَن زيد بن وهب قَالَ: سمعت عبد الله بن مســعود يقول**: لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شـر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم السـاعة، لسـت أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضــى قبله، فإذا ذهب العلماء اســتوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عَن المنكر فعند ذلك يهلكون.

**[٢٩] وعن مسروق عنه قَالَ**: لا يأتي عليكم زمان إلا وهو أشـر مما كان قبله؛ أما إني لا أعني أميرا خيرا من أمير، ولا عاما خيرا من عام، ولكن علماؤكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا، ويجيء قوم يفتون برأيهم -وفي لفظ عنه من هذا الوجه- وما ذاك بكثرة الأمطار وقلتها ولكن بذهاب العلماء، ثم يحدث قوم يفتون في الأمور برأيهم فيثلمون الإسلام ويهدمونه. [٢]

---

(١) الدارمي (١/ ٦٥) والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٩/٨٥٥١) ابن وضـــاح (ص.٧٦) وابن عبد البر في الجامع (٢/ ١٠٤٣) والهروي في ذم الكلام (ص.٨٩) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٦ - ٤٥٧).

(٢) الفتح (١٣/ ٢١).

**[٣٠] روى الدارمي بسنده إلى ابن مسعود وحذيفة** أنهما كانا جالسين، فجاء رجل فسألهما عن شيء، فقال ابن مسعود لحذيفة: لأي شيء ترى يسألوني عن هذا؟ قَالَ: يعلمونه ثم يتركونه، فأقبل إليه ابن مسعود فقال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أَخْبَرْنَاكم به، أو سنة من نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنَاكم به ولا طاقة لنا بما أحدثتم.(١)

**[٣١] وجاء في صيانة الإنسان: قَالَ عمرو بن ميمون الأودي،** صحبت معاذا باليمن، فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفقه الناس عبد الله بن مسعود فسمعته يقول: عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ثم سمعته يقول: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها، فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافلة، قَالَ: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثونا، قَالَ وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي النافلة؟ قَالَ: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية تدري ما الجماعة؟ قلت: لا، قَالَ: إن جمهور الناس الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. قَالَ نعيم بن حماد: يعني إذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ.(٢)

---

(١) الدارمي (١/ ٤٦) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (١/ ٢٥٢ مختصرا).

(٢) أحمد (١/ ٣٧٩) ومسلم (١/ ٣٧٨ - ٣٧٩/ ٥٣٤ [٢٦]) موقوفا. وأبو داود (١/ ٤٣٢/٣٠٠) والنسائي (٢/ ٧٧٨/٤١٠) وابن ماجه (١/ ١٢٥٥/٣٩٨).الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.٩١ - ٩٢) وتاريخ دمشق (٤٦/ ٤٠٨ - ٤٠٩) وذكره صاحب صيانة الإنسان (ص.٣٠٩ - ٣١٠).

لم يكن ابن مسعود يزن الأمور بكثرة العدد وقلته، ولكن يلتزم بالحق ولو كان واحدا. فذكر الجماعة والحض عليها ليس معناه ما عليه السواد الأعظم الذين هم أتباع كل ناعق من مبتدعة وأصحاب عقائد فاسدة، ولكن خلاصة البشر الذين التزموا بالسنة في أقوالهم وأفعالهم، وانتهجوا نهج السلف الصالح، ورضوا مسلكهم ورفضوا كل ما لم يكونوا عليه، وجعلوا السلف الذين في مقدمتهم الصحابة هم الميزان في معرفة الحق والخلق.

**[٣٢] وفي الفتح عَن رجل من عبس، أن** ابن مسعود رآى رجلا يضحك في جنازة، فقال: تضحك وأنت في جنازة؟ والله لا أكلمك أبدا. (١)

**[٣٣]** قَالَ: حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير – **وأخرج ابن بطة في الإبانة عَن جعفر بن برقان** كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: بلى فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل خطباؤهم، كثير معطوهم قليل سؤالهم، يحفظون العهود ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل. قَالَ الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائدا للعمل؟ قَالَ ابن مسعود: نعم، قَالَ: فمتى ذلك الزمان؟ قَالَ: إذا أميتت الصلاة وشيد البنيان وظهرت الأيمان واستخف بالأمانة وقبلت الرشا فالنجاة النجاة، قَالَ: فأفعل ماذا؟ قَالَ: تكف لسانك وتكون حلسا من أحلاس بيتك، قَالَ: فإن لم أترك؟ قَالَ: تسأل

(١) فتح البر (١/ ١٧٩).

دينك ومالك فأحرز دينك وابذل مالك، قَالَ: فإن لم أترك، قَالَ: تسأل دينك ودمك فأحرز دينك وابذل دمك، قَالَ: قتلتني يا ابن مسعود، قَالَ: هو القتل أو النار، قَالَ: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قَالَ: غني مستخفي، قَالَ: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قَالَ: الراكب الموضع المستقع.(١)

**[٣٤] وجاء في أصول الاعتقاد عَن الأسود بن هلال قَالَ: قَالَ عبد الله**: إن أحسن الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن أحسن الكلام كلام الله، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فكل محدث ضلالة وكل ضلالة في النار، وأتى بصحيفة فيها حديث قَالَ: فأمر بها فمحيت ثم غسلت ثم أحرقت ثم قَالَ: بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنشدت الله رجلا يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أني أعلم أنها بدير هند لتبلغت إليها.(٢)

**[٣٥] وجاء في ذم الكلام عَن مرة الهمداني أن أبا قرة الكندي أتى ابن مسعود بكتاب فقال**: إني قرأت هذا بالشام فأعجبني فإذا هو كتاب من كتب أهل الكتاب، فقال عبد الله: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتاب الله. فدعا بطست وماء فوضعه فيه وأماثه بيده حتى رأيت سواد المداد. (أماثه: مسحه.)(٣)

---

(١) الإبانة (٢/ ٥٩٠/٤ - ٥٩١/ ٧٥٠) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص.٢٧) والفريابي في فضائل القرآن (ص.٢٠٢ - ٢٠٣) ومالك في الموطأ مختصرا (١/ ١٧٣/٨٨) والحوادث والبدع (ص.٩٨).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٨٦/٨٥).

(٣) ذم الكلام (ص.٣٥).

**[٣٦] وفي السـير**: **عَن أبي وائل أن ابن مسعود** رأى رجلا قد أسبل، فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك، **قَالَ**: إن بساقي حموشة وأنا أؤم الناس. فبلغ ذلك عمر، فجعل يضرب الرجل، ويقول: أترد على ابن مسعود؟ (١).

**[٣٧] وفيها**: **عَن زيد بن وهب قَالَ**: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة، اجتمع إليه الناس، فقالوا: أقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال: إن له علي طاعة، وإنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها. فرد الناس وخرج إليه. (٢)

**[٣٨] وجاء في الإبانة**: **قَالَ عبد الله**: يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف كل امرئ شرا حتى يجري الشر، ولا يجد مفصلا ولا يجد جوفا يلج فيه. (٣)

**قَالَ ابن بطة عقبه**: لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلا.

**[٣٩]** وفيها: **عَن** عمرو بن مرة **قَالَ**: **قَالَ** عبد الله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعا في الخير خير من أن يكون رأسا في الضلالة. (٤)

(١) سير إعلام النبلاء (١/ ٤٩١ – ٤٩٢) والإصابة (٦/ ٢١٧).
(٢) السير (١/ ٤٨٩).
(٣) الإبانة (٢/ ٥٧٥/٤/ ٧٢٣).
(٤) الإبانة (١/ ٣٢٨/٢/ ١٧٧) وما جاء في البدع (ص.١٦٩).

[٤٠] وفيها: عَن أبي وائل قَالَ: قَالَ عبد الله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبد الله يقول: ما شبهت الدنيا إلا بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده. (١)

[٤١] وفيها: عَن أبي الأحوص قَالَ: قَالَ عبد الله: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعا لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قَالَ: الذي يقول أنا مع الناس، إنه لا إسوة في الشر. (٢)

[٤٢] وفيها: عَن علقمة بن قيس قَالَ: قَالَ عبد الله: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قَالَ: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب -كانت تقرأ القرآن- فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين -المصحف- فما وجدته، قَالَ: أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سُورَةُ الحَشْرِ :٧] زاد ابن عبد البر في الجامع: قالت: بلى. قَالَ فإنه قد نهى عنه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: إني لأظن أهلك

(١) الإبانة (١/ ١٨٧/١ - ١٨٨/ ٢٣).
(٢) الإبانة (١/ ١٩٣/١ - ١٩٤/ ٢٩).

يفعلون بعض ذلك. قَالَ: فاذهبي فانظري قَالَ: فدخلت فلم تر شـيئا قَالَ: فقال عبد الله: لو كانت كذلك لم نجامعها. (١)

**[٤٣] وفيها: عَن عبد الله بن عون، عَن محمد**، قَالَ: كانوا لا يختلفون، عَن ابن مسعود في خمس: إن أحسـن الحديث كتاب الله، وخير السـنة سـنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشـر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور. (٢)

**[٤٤] وفيها: عَن عبد الله بن مسـعود أنه كان يقول في خطبته**: إن أصـدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم،وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف القتل موت الشهداء، وأغر الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب. وذكر الخطبة بطولها. (٣)

---

(١) الإبانة (١/ ١/٢٣٦ – ٢٣٧/ ٦٨) وجامع بيان العلم (٢/ ١١٨٢) والكفاية (ص.١٢).
(٢) وشطره الأول في البخاري (الفتح ١٣/ ٢٤٩/٧٢٧٧). الإبانة (١/ ٢/٣٢٤ – ٣٢٥/ ١٧٠)
(٣) الإبانة (١/ ٢/٣٢٦ – ٣٢٧/ ١٧٢).

**[٤٥]** وفيها: عَن عطاء بن السـائب، عَن بعض أصـحابه، عَن عبد الله، قَالَ: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ضـلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.(١)

**[٤٦]** وفيها: عَن عطاء بن السـائب، عَن أبي البختري والشـعبي، قالا: قَالَ **عبد الله**: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سـبقتم سـبقا بعيدا، ولئن خالفتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا.(٢)

**[٤٧]** وفيها: سئل عبد الله، عَن مسألة فيها لبس، فقال عبد الله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.(٣)

**[٤٨]** وفيها: عَن الحارث بن قيس، قَالَ: قَالَ لي عبد الله: يا حارث، تريد أن تسكن وسط الجنة؟ عليك بهذا السواد الأعظم.(٤)

**[٤٩]** وفيها: عَن مسروق، عَن عبد الله، قَالَ: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي، وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنة.(٥)

---

(١) الإبانة (١/ ٢/٣٣١/ ١٨٤).
(٢) الإبانة (١/ ٢/٣٣٢/ ١٨٧).
(٣) الإبانة (١/ ٢/٣٣٢/ ١٨٨).
(٤) الإبانة (١/ ٢/٣٣٣/ ١٩١).
(٥) الإبانة (١/ ٢/٣٣٣ – ٣٣٤/ ١٩٣).

**[٥٠] وفيها**: **وقال** ابن مسعود: **من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.** (١)

**[٥١]** وقال أيضا: **إذا أراد الله بعبد خيرا سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلمه فيما ينفعه.** (٢)

**[٥٢]** وعن قتادة قَالَ: قَالَ ابن مسعود: **عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة.** (٣)

**[٥٣]** وعن أبي إسحاق، قَالَ: قَالَ **عبد الله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه.** (٤)

**[٥٤] وفيها** عَن **ثابت أن** ابن مسعود، قَالَ: لو أن الناس جمعوا في صعيد واحد كلهم مؤمن وفيهم كافران تألف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر وفيهم مؤمنان تألف أحدهما إلى صاحبه. (٥)

---

(١) الإبانة (١/ ٢/٤١٨/ ٣٣٦) وذم الكلام (ص.٨٨).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٤١٩/ ٣٣٧).

(٣) الإبانة (١/ ٢/٣٥٧/ ٢٤٥).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٣٩/ ٣٧٦).

(٥) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٥/ ٤٢٧).

**[٥٥]** وفيها أيضـــا **عَن عبد الله بن مســــعود قَالَ: الأرواح جنود مجندة تلتقي تتشاءم كما تتشاءم الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.**

ولو أن مؤمنا دخل مسجدا فيه مئة ليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقا دخل مســـجدا فيه مئة ليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه. (١)

- **قَالَ ابن بطة عقبه**: وكذا قالت شعراء الجاهلية .. **قَالَ** طرفة:

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا ... فمنهم عدو يتقى وخليل

**[٥٦]** وفيها: **عَن** هبيرة **عَن عبد الله قَالَ**: **إنما يماشـي الرجل ويصـاحب من يحبه ومن هو مثله.** (٢)

**[٥٧] وجاء في أصول الاعتقاد عَن سعيد بن وهب قَالَ: قَالَ عبد الله**: لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا. (٣)

**[٥٨] ونقل الخطيب عَن عبد الرحمن بن يزيد قَالَ**: كثر الناس على عبد الله بن مسعود يسألونه، فقال: يا أيها الناس إنه قد أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هناك، وإنه قد قدر أن بلغنا من الأمر ما ترون، فمن ابتلي منكم بقضاء، فليقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله، فليقض بما قضى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن لم يكن في كتاب الله

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٥ - ٤٥٦/ ٤٢٨). (١/ ٢٤٦/٢٧٥).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٧٦/ ٤٩٩).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ٩٤/١٠١) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٦١٦/١٠٥٧) والمدخل للبيهقي

ولا في قضاء رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فليقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في قضاء رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولا فيما قضى به الصالحون فليجتهد رأيه، ولا يقولن أحدكم إني أخاف وإني أرى، فإن الحلال بين والحرام بين وشبهات بين ذلك، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك. (١)

**[٥٩] وجاء في الشريعة عَن أبي وائل، قَالَ: قَالَ عبد الله**: إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون: يا عبد الله هلم هذا الصراط ليصدوا عَن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله. (٢)

**[٦٠]** وجاء في إعلام الموقعين (٣) (١/ ٥٧).: **وقال**: ما علمك الله في كتابه فاحمد الله، وما استآثر به عليك من علم فكله إلى عالمه، ولا تتكلف، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول لنبيه: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾ [سُورَةُ صٓ: ٨٦]. (٣)

**[٦١] وجاء في مجموع الفتاوى عَن ابن مسعود قَالَ**: من سئل عَن شيء فليفت بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فبما اجتمع عليه الناس.

(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٩٣). (٣) (١/ ٥٧).
(٢) الشريعة (١/ ١٦/١٢٣) والإبانة (١/ ٢٩٨/٢ - ٢٩٩/ ١٣٥).
(٣) إعلام الموقعين (٣) (١/ ٥٧).

وكذلك روى نحوه عَن ابن عباس وغيره، ولذلك قَالَ العلماء: الكتاب والسنة والإجماع، وذلك أنه أوجب طاعتهم إذا لم يكن نزاع ولم يأمر بالرد إلى الله والرسول إلا إذا كان نزاع. (١)

**[٦٢] وقال**: وكان ابن مسعود -وهو أعلم من كان بالعراق من الصحابة إذ ذاك- يفتي بالفتيا، ثم يأتي المدينة فيسأل علماء أهل المدينة، فيردونه عَن قوله فيرجع إليهم، كما جرى في مسألة أمهات النساء، لما ظن ابن مسعود أن الشرط فيها وفي الربيبة، وأنه إذا طلق امرأته قبل الدخول حلت أمها كما تحل ابنتها، فلما جاء إلى المدينة وسأل عَن ذلك أخبره علماء الصحابة أن الشرط في الربيبة دون الأمهات. فرجع إلى قولهم، وأمر الرجل بفراق امرأته بعد ما حملت. (٢)

**[٦٣] وروى ابن وضاح في كتاب البدع: عَن عبد الله بن المبارك ويوسف ابن أسباط قالا**: قَالَ **عبد الله بن مسعود**: إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله. قَالَ ابن المبارك وكفى بالله وكيلا. (٣)

**[٦٤] وفيه**: عَن **حارثة بن مضرب**: إن الناس نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فانطلق النساء والرجال حتى امتلأ المسجد قياما يصلون: قَالَ أبو إسحاق: إن أمي وجدتي فيهم. فأتي ابن مسعود فقيل له: أدرك الناس. قَالَ:

(١) الفتاوى (٢٠/ ٤٩٨ - ٤٩٩).
(٢) الفتاوى (٢٠/ ٣١٢).
(٣) ما جاء في البدع (ص.٣٣).

ما لهم؟ قيل: نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فخرج ابن مسعود يشير بثوبه: ويلكم. اخرجوا لا تعذبوا، إنما هي نفخة من الشيطان، إنه لم ينزل كتاب بعد نبيكم ولا ينزل بعد نبيكم. فخرجوا وجلسنا إلى عبد الله فقال: إن الشيطان إذا أراد أن يوقع الكذب انطلق فتمثل رجلا ثم يلقى آخر فقال له: أما بلغك الخبر؟ فيقول الرجل: وما ذاك؟ فيقول: كان من الأمر كذا وكذا، فانطلق فحدث أصحابك. قَالَ: فينطلق الآخر فيقول: لقد لقيت رجلا إني لأتوهمه أعرف وجهه، زعم أنه كان من الأمر كذا وكذا، وما هو إلا الشيطان. (١)

**[٦٥]** وفيه: عَن **مسلم بن أبي عمران الأشعري** أن عبد الله بن عمر أتى عبد الله بن مسعود وهو قائم يقص على أصحابه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما الصراط المستقيم؟ قَالَ: تركنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أدناه وطرفه في الجنة، وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وعليها رجال يدعون من مر بهم: هلم لك، هلم لك، فمن أخذ منهم في تلك الطرق انتهت به إلى النار، ومن استقام على الطريق الأعظم انتهى به إلى الجنة. ثم تلا ابن مسعود هذه الآية وَأَنَّ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٥٣] الآية كلها. (٢)

(١) ما جاء في البدع (ص.٣٩ - ٤٠).

(٢) ما جاء في البدع (ص.٧٤ - ٧٥).

**[٦٦] وفيه أيضـا: عَن الحسـن:** أن رجلا أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود فقال: أرأيت رجلا خرج بسيفه غضبا لله تعالى فقاتل حتى قتل، أين هو؟ فقال أبو موسى: في الجنة. فقال ابن مسعود: أيها المفتي، سل صاحبك على سنة ضرب أم على بدعة؟ قَالَ الحسن: فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيافهم على البدع.[١]

**[٦٧] وأخرج ابن وضاح بسنده إلى علقمة عَن عبد الله قَالَ:** إذا التمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين ظهرت البدع.[٢]

**[٦٨] وأخرج أيضـا عَن عبد الله قَالَ:** أتدرون كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: **نعم كما ينقص صبيغ الثوب، وكما ينقص سمن الدابة، قَالَ عبد الله: ذلك منه.**[٣]

**[٦٩] وعنه قَالَ:** يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكرا والمنكر معروفا، وذلك إذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم.[٤]

(١) ما جاء في البدع (ص.٧٩ – ٨٠).

(٢) ما جاء في البدع (ص.٨٨).

(٣) ما جاء في البدع (ص.١٤٣ – ١٤٤).

(٤) ما جاء في البدع (ص.١٧١).

**[٧٠] وفيه أيضا**: وقال: ما أشبه علماء زمانكم إلا كرجل رعى غنمه الحمض، حتى إذا أريحت بطونها وانتفخت أحقاؤها اعتام أفضلها في نفسه، فإذا هي لا تنقي، وما بقي من الدنيا إلا كالشيء شرب صفوه وبقي كدره. [١]

" **الغريب**:

**الحمض**: قَالَ في اللسان: الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له.

- وقال اللحياني: **كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا غمزتها انفقأت بماء .. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملوحة حمضا.** [٢]

- أريحت: بمعنى انتفخت واتسعت.

- أحقاؤها: جمع، مفرده حقو وهو الخصر ومشد الإزار. [٣]

- اعتام: قَالَ في النهاية: قَالَ الأزهري: أرباب النعم في البادية يريحون الإبل ثم ينيخونها في مراحها حتى يعتموا: أي يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته. [٤]

- وقال في اللسان: وأصل العتم في كلام العرب المكث والاحتباس. قَالَ ابن سيده: والعتمة: بقية اللبن يفيق بها النعم في تلك الساعة. [٥]

(١) ما جاء في البدع (ص.١٧٢).
(٢) اللسان (٧/ ١٣٨).
(٣) انظر الصحاح (٦/ ٢٥٣).
(٤) النهاية (٣/ ١٨٠).
(٥) اللسان (١٢/ ٣٨٢).

- وفيه: وأهل البادية يريحون نعمهم بُعَيد المغرب وينيخونها في مراحها ساعة يستفيقونها فإذا أفاقت وذلك بعد مر قطعة من الليل أثاروها وحلبوها وتلك الساعة تسمى عتمة.[1]

- لا تنقي: من النِّقي وهو المخ: أي لا مخ لها لضعفها وهزالها.[2]انتهى.

**[٧١] وفي مقدمة ابن ماجه عَن عبد الله بن مسعود قَالَ**: إذا حدثتكم عَن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فظنوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.[3]

**[٧٢] وأخرج عبد الله بن أحمد عَن عبد الله بن مسعود قَالَ**: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله، فإنما القرآن كلام الله.[4]

**[٧٣] وجاء في ذم الكلام: عَن عبد الرحمن بن عابس عَن عبد الله قَالَ**: لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه فإنه لا يختلف لكثرة الرد، ألا ترون أن شرائع الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها؟ فلو كان شيء من الحرفين يأمر بشيء نهى عنه الآخر كان ذلك اختلافا ولكنه جامع ذلك كله.[5]

(١) اللسان (١٢/ ٣٨٢).

(٢) انظر اللسان (١٥/ ٣٤٠).

(٣) مقدمة ابن ماجه (ص.١٩).

(٤) السنة لعبد الله (ص.٢٨).

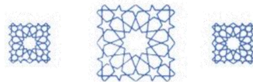
(٥) ذم الكلام (ص.٦١) والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٢٠ - ٤٢١/ ٢٢٧٠).

**[٧٤] وقال عبد الله**: إن للقرآن منارا كمنار الطرق فما عرفتم فتمســـكوا به وما أشكل عليكم فردوه إلى عالمه.[١]

**[٧٥] وعن الشعبي قَالَ**: **قَالَ ابن مسعود**: إياكم وأرأيت أرأيت، فإنما أهلك من كان قبلكم أرأيت، ولا تقيسوا شيئا بشيء فتزل قدم بعد ثبوتها، وإذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل: لا أعلم، فإنه ثلث العلم.[٢]

**[٧٦] وجاء في ذم الكلام**: **عَن معاوية بن سـلمة البصـري عَن ابن مسعود** **قَالَ**: لا تمكن صـــاحب هوى من أذنيك فيقذف فيهما داء لا شـــفاء له. **قَالَ**: وقال مصعب بن سعد: إما يمرض قلبك لتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.[٣]

**[٧٧] وجاء في السير عَن ابن مسعود قَالَ**: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم،فافعلوا.[٤]



(١) ذم الكلام (ص.٦٤) وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٩) والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٢٦٤/٤١٨).

(٢) الطبراني في الكبير (٩/ ٨٥٥٠/١٠٩) وذم الكلام (ص.٨٨) وهو في إعلام الموقعين (١/ ٥٧).

(٣) ذم الكلام (٤/ ٢٤ – ٢٥ طبعة الأنصاري).

(٤) السير (١/ ٤٩٧).



# الآثار المروية عَن عبد الله بن مسعود في التوحيد و التحذير من الشرك

**[٧٨] عَن امرأة عبد الله بن مسـعود قالت**: جاء عبد الله ذات يوم وعندي عجوز ترقيني من الحمرة، فأدخلتها تحت السـرير، قالت: فدخل فجلس إلى جنبي، فرأى في عنقي خيطا، فقال: ما هذا الخيط؟ قلت: خيط رقي لي فيه رقية، فأخذه وقطعه ثم قَالَ: إن آل عبد الله لأغنياء عَن الشـرك، سمعت رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**إن في الرقى والتمائم والتولة شـركا**" قالت: فقلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، فكان إذا رقاها سـكنت، قَالَ: إنما ذاك من عمل الشـيطان، كان ينخسـها بيده فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قَالَ رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أذهب البأس رب الناس اشـف أنت الشـافي لا شـفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما". (١)

## " التعليق:

- فرضي الله عَن هذا الصحابي الجليل، لقد أجاب في هذا الموقف عَن شبه يضعها دعاة الشـرك، والقبورية، يقولون: إذا كان هؤلاء المقبورون لا ينفعون ولا يضـرون فما بال

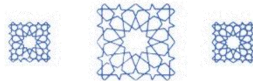
(١) أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٤/ ٢١٢ - ٢١٣/ ٣٨٨٣) وابن ماجه (٢/ ١١٦٦ - ١١٦٧/ ٣٥٣٠) وصـححه ابن حبان (١٣/ ٤٥٦/ ٦٠٩٠)

هؤلاء الذين يحملون إلى المقبورين مرضـــى ويرجعون أصـــحاء؟ فالجواب في فعل عبد الله مع أهله رضي الله عن الجميع.

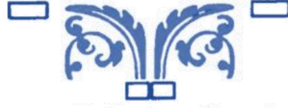
**[٧٩] وعنه** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قَالَ**: لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا. (١)

## " التعليق:

حاشـــا **ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يكون محبا للكذب مطلقا، وإنما مراده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يبين خطر الشـــرك، وأن جرمه أعظم من جرم الكذب، مع أن كليهما ذنب عظيم لا ينبغي الاستهانة به، فليتنبه!



(١) رواه عبد الرزاق (١٥٩٢٩) والطبراني في الكبير (٨٩٠٢).



# الآثار المروية عنه في الرد على الرافضة

**[٨٠] عَن** قتادة **قَالَ**: **قَالَ ابن مسعود**: من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإقامة دينه، **فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فانهم كانوا على الهدى المستقيم**.(١)

**[٨١] عَن** أبي وائل **عَن ابن مسعود** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **قَالَ**: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فبعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد **فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد،فاختارهم لصحبة نبيه ونصرة دينه**. فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح.(٢)

(١) أخرجه ابن عبد البر في الجامع (٢/ ٩٤٧) والهروي في ذم الكلام (١٨٨) وانظر شرح السنة للبغوي (١/ ٢١٤) والاعتصام للشاطبي (٢/ ٨٥٢) ومنهاج السنة (٢/ ٧٦ – ٧٧) و (٦/ ٨١). ومجموع الفتاوى (٣/ ١٢٦) وإعلام الموقعين (٤/ ١٣٩).

(٢) الطيالسي في المسند (٢٤٦) والطبراني في الكبير (٩/ ١١٢ – ١١٣/ ٨٥٨٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧٥ – ٣٧٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٢٢) والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١٤ – ٢١٥)، وأخرجه: الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٧٩. والطبراني في الكبير (٩/ ١١٢/٨٥٨٢) عَن عاصم عَن زر بن حبيش عَن عبد الله به. وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند: "اسناده صحيح" وهو في مجمع الزوائد (١/ ١٧٧ – ١٧٨)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون".

**[٨٢] وأخرج أبو عبيد ويعقوب بن شـــيبة عَن ابن مسعود قَالَ: لا يزال الناس مشتملين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكابرهم،** فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا.

قَالَ أبو عبيدة: معناها أن كلما جاء عَن الصحابة وكبار التابعين لهم بإحسان، هو العلم الموروث، وما أحدثه من جاء بعدهم هو المذموم.(١)

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٨٥٨٩/١٢٠) وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٠٤٤٦/٢٤٦). وابن عبد البر في الجامع (١/ ٦٠٧) وانظر فتح الباري (١٣/ ٢٩١) وطبقات الحنابلة (١/ ٦٩) مختصرا. والاعتصام (٢/ ٦٨٢) والحوادث والبدع (ص.٧٩).

كل من خالف الآثار ولم يتخذها سبيلا في فهمه للوحي فله نصيب من الذل والصغار ، لقوله صلى الله عليه وسلم أن ( الذل والصغار لمن خالف أمري ) فقد أمر صلى الله عليه وسلم باتباع الصحابة فهذا أمره فمخالفته ذل وصغار .

رُوي مرفوعا وموقوفا « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ » [ رواه ابن المبارك في الزهد (٦١) والطبراني في الكبير (٩٠٨) واللالكائي (١٠٦) وأبو نعيم في المعرفة (٦٦٨٣) وفيه ابن لهيعة لكن تابعه عبد الله بن عقبة عند الطبراني ، ولهذا حسنه عبد الغني المقدسي في نهاية المراد (٦٦) ]

وجاء عَنْ بِلَالٍ يَعْنِي ابن يَحْيَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ وَمَتَى فَسَادُهُمْ إِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ اسْتَعْصَى عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَإِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبَلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ الصَّغِيرُ فَاهْتَدَيَا»

وورد هذا المعنى عن كثير من السلف نحوه ، ولم يتفطن المتأخرون للمقصود فراحوا يضيقون مفهوم ما ورد من الآثار في هذا الباب بكبار السن فقط ، بأهل الفرق الضالة الواضحة ، ونسوا أهل الرأي ومن هجر الآثار وهي الأخطر لخفاءها .

قَالَ ابن الْمُبَارَكِ : ( الْأَصَاغِرُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ )

(قلت) لكن يقال هنا : من هم ؟ وما صفتهم ؟؟ ومن الأكابر الذين حثنا السلف على اتباعهم بترك الأصاغر ؟؟ يجب أن تعلم أنه لا يعنى بالأكابر إلا الصحابة والتابعين كما سيأتي من كلام أهل الحديث لا كما يفسره المتأخرون من أن معناه المشايخ من الكبار في السن فقط !! عن ابن مسعود قال : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ كُبَرَائِهِمْ , فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ هَلَكُوا » [ سبق تخريجه معنا ]

- ويفسر معنى الأكابر رواية ابن عبد البر في الجامع (١٠٦٠) بلفظ : **لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ فَإِذَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا** »

- عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْخُنَا الْقَدِيمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ يَدْعُوهُ , فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: كَيْفَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ ؟ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : « إِنَّ أَصْدَقَ الْقِيلِ قِيلُ اللَّهِ , أَلَا وَإِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ , وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا , وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ , أَلَا وَإِنَّ النَّاسَ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ ) .[ رواه اللالكائي (١٠٠) وابن عبد البر (١٠٥٤) ]

**[٨٣]** جاء في الشريعة: عَن القاسم بن عبد الرحمن عَن عبد الله بن مسعود – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– قَالَ: كان إسلام عمر بن الخطاب –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– عزا، وكانت هجرته نصرا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكا يسدده؛ فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر. (١)

**[٨٤]** وعن أبي وائل قَالَ: قدم علينا عبد الله بن مسعود؛ فنعى إلينا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– فلم أر يوما أكثر باكيا حزينا منه، ثم قَالَ عبد الله: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته، وإنا أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عَن خيرنا وأفضلنا، ذا فوق. (٢)

**[٨٥]** وفي أصول الاعتقاد: عَن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان عَن ابن مسعود: أنه مر على رجلين في المسجد قد اختلفا في آية من القرآن قَالَ أحدهما:

---

ومما يوضح أكثر تفسير هذه الآثار كلها عند الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله : روى اللالكائي في السنة (١٠٣) عن إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ « لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ كُبَرَائِهِمْ » مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّغِيرَ إِذَا أَخَذَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ كَبِيرٌ ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِنْ أَخَذَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَتَرَكَ السُّنَنَ فَهُوَ صَغِيرٌ .

(قلت) العلة ليست في تقليد رأي أبي حنيفة ، إنما ضرب به مثلا لترك الآثار والإعتماد على الفهم الخاص ، فكل من ترك الآثار فهو صغير وروى ابن عبد البر في الجامع (١٠٥٢) بعد ذكر الخبر المرفوع : قَالَ نُعَيْمٌ : قِيلَ لِابنِ الْمُبَارَكِ مَنِ الْأَصَاغِرُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَرْوِي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ .

– وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غريب الحديث (٣/٣٦٩) تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ عَنِ ابنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السِّنِّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا وَجْهٌ ، وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَمَّنْ كَانَ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَاكَ أَخْذُ الْعِلْمِ عَنِ الْأَصَاغِرِ ، وَلَا أرى عبد الله أَرَادَ إِلاَّ هَذَا ) اهـ .

(١) الشريعة (٢/ ١٢٦٧/٤٥٧).وسيأتي ذكر بعض فضائل عمر حين

(٢) الشريعة (٣/ ١٢٧٤/١١).

أقرأنيها عمر وقال آخر: أقرأنيها أبي فقال **ابن مسعود**: اقرأ كما أقرأكها عمر ثم هملت عيناه حتى بل الحصى وهو قائم. ثم **قَالَ**: إن عمر كان حائطا كنيفا يدخلون المسلمون ولا يخرجون منه، فمات عمر فانثلم الحائط فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أن كلبا أحبه عمر لأحببته، **وما أحببت أحدا حي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبيي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حبي لهؤلاء الثلاثة**.(1)

**[٨٦] أخرج ابن وضاح بسنده إلى زيد بن وهب عَن ابن مسعود قَالَ: كان عمر بن الخطاب حائطا حصينا على الإسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه**، فانثلم الحائط والناس خرجوا منه ولا يدخلون فيه.(2)

**[٨٧] قَالَ ابن مسعود لما مات عمر: إني لأحسب هذا قد ذهب بتسعة أعشار العلم، وشارك الناس في العشر الباقي**.(3)

**[٨٨] وفيه: قَالَ ابن مسعود: كان عمر إذا فتح لنا بابا دخلناه فوجدناه سهلا**. أتي في زوج وأبوين وامرأة وأبوين، فقال: للأم ثلث الباقي. ثم إن عثمان وعليا وابن مسعود وزيدا اتبعوه.(4)

---

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤١٦/٢٥٤٤).

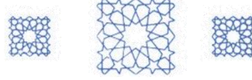
(٢) ما جاء في البدع (ص.١٥٦).

(٣) المنهاج (٧/ ٥٢٤).

(٤) المنهاج (٧/ ٥٢٥).

**[٨٩] وفي أصول الاعتقاد: عَن النزال بن سبرة عَن عبد الله بن مسعود قَالَ:** لما أمر عثمان قَالَ عبد الله بن مسعود: **لقد أمرنا خير من بقي ولم نأل.** (١)

**[٩٠] وفيه: عَن شقيق عَن عبد الله قَالَ: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.** (٢)



(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٢٣ - ١٤٢٤/ ٢٥٥٥) ونحوه في المنهاج (٨/ ٢٢٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣١٠ - ١٣١١/ ٢٣١٩) وجامع بيان العلم (٢/ ١١٧٨).



# الآثار المروية عنه في الرد على الجهمية وبيان بطلان مذهبهم

**[٩١] عَن أبي كنف قَالَ: قَالَ عبد الله**: من حلف بالقرآن فعليه بكل آياته يمين، **قَالَ**: فذكرت ذلك لإبراهيم **قَالَ**: فقال عبد الله: **من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع.** (١)

**[٩٢] قَالَ عبد الله بن مسعود: القرآن كلام الله فمن رد منه شيئا فإنما يرد على الله.** (٢)

**[٩٣] وأخرج عبد الله بن أحمد بسنده إلى عبد الله بن مسعود قَالَ**: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله **فإنما القرآن كلام الله.** (٣)

**[٩٤] وعنه قَالَ: قَالَ إن أحسن الكلام كلام الله.** (٤)

(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٥٨/٣٧٩) والفتاوى الكبرى (٥/ ٥٦).
(٢) السنة لعبد الله (ص.٢٧).
(٣) السنة لعبد الله (ص.٢٨).
(٤) السنة لعبد الله (ص.٢٧).

[٩٥] وعن عبد الله بن عكيم قَالَ: سمعت ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وبدأ باليمين قبل الكلام: ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه كما يخلو بالقمر ليلة **البدر** **فيقول: ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما أجبت المرسلين ماذا عملت فيما علمت**.(١)

[٩٦] وعنه قَالَ: **القرآن كلام الله**؛ فلا تخلطوا به ما ليس منه.(٢)

[٩٧] جاء في أصول الاعتقاد عَن مسروق قَالَ: سألنا عبد الله -ولولا عبد الله لم نجد أحدا يخبرنا- فقال: **إذا تكلم الله بالوحي** سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قَالَ: فيرون أنه من أهل السماء، فيفزعون فإذا سكن قالوا: ماذا قَالَ ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير.(٣)

[٩٨] وفيه عَن أبي عبيدة: عَن عبد الله قَالَ: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.(٤)

[٩٩] وفيه عَن عاصم عَن زر: عَن عبد الله قَالَ: ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.(٥)

---

(١) السنة لعبد الله (ص.٦٠) وأصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٠/٨٦٠).
(٢) الإبانة (١/ ٢٥٢/١٢ - ٢٥٣/ ٢٥).
(٣) أصول الاعتقاد (٢/ ٥٤٩/٣٦٩) والسنة لعبد الله (ص.٧١).
(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٥٧/٤٣٨).
(٥) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٣٨ - ٤٣٩/ ٦٥٩).

**[١٠٠]** عن **عبد الله بن مسعود** قَالَ: تسارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا، فيحدث الله لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك. ثم يرجعون إلى أزواجهم فتحدثهم بما قد أحدث لهم.[١]

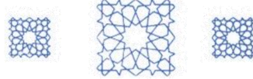
**[١٠١]** وعنه قَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٢٦] قَالَ: ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٢٦] قَالَ: أما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الله وأما القتر: فالسواد.[٢]

**[١٠٢]** وفي **الشريعة عنه** قَالَ: يضحك الله عَزَّوَجَلَّ إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام، فتطهر، ثم قام يصلي، فيضحك الله عَزَّوَجَلَّ إليه، ورجل لقي العدو، فانهزم أصحابه، وثبت حتى رزقه الله الشهادة.[٣]

**[١٠٣]** عن **عبد الله** قَالَ: إن الله عَزَّوَجَلَّ اتخذ إبراهيم خليلا، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمدا سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق على الله عَزَّوَجَلَّ، وقرأ: عَسَى ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ [سُورَةُ الإِسۡرَاءِ: ٧٩].[٤]

(١) السنة لعبد الله (ص.٦١).
(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٠٩/٧٨٧ – ٧٨٨).
(٣) الشريعة (٢/ ٥٤/٦٨٠).
(٤) الشريعة (٢/ ٣٦٣/١١٥٣).

**[١٠٤] عَن أبي الأحوص: عَن عبد الله قَالَ:** إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى سماء الدنيا فيبسـط يده فيقول: ألا عبد يسـألني فأعطيه فما يزال كذلك حتى يصدع الفجر. (١)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٩٨/٧٦٥).

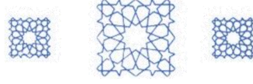


# الآثار المروية عنه في الرد على الخوارج

○ سبق أن ذكرنا له رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ موقفا طيبا من المبتدعة، وأحببت أن أورده هنا أيضا لصلته الوثيقة بما نحن بصدده:

**[١٠٥] قَالَ الدارمي: أَخْبَرْنَا الحكم بن المبارك أنا عمرو بن يحي قَالَ: سمعت أبي يحدث عَن أبيه قَالَ** كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا. فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قَالَ: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قَالَ: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قَالَ: فماذا قلت لهم؟ قَالَ: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قَالَ: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قَالَ: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ متوافرون،وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم

لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضـــلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قَالَ: وكم من مريد للخير لن يصـــيبه. إن رســـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.(١)



(١) أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي (٤/ ٤١٧ – ٤١٨/ ٢١٨٨) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (١/ ٥٩/ ١٦٨). أخرجه الدارمي (١/ ٦٨ – ٦٩) وابن أبي شـــيبة (٧/ ٥٥٣/ ٣٧٨٩٠) وعبد الرزاق (٣/ ٢٢١ – ٢٢٢/ ٥٤٠٨ – ٥٤١٠) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص.٣٥٨) والطبراني في الكبير (٦/ ١٢٥ – ١٢٨/ ٨٦٢٨ – ٨٦٣٣ و٨٦٣٦ – ٨٦٣٩) وابن وضـــاح (ص.٤٠) من طرق يقوي بعضها بعضا.



# الآثار المروية عنه في الرد على المرجئة

**[١٠٦] أخرج ابن بطة بسنده إلى المسعودي، عَن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد، قَالَ**: قيل لعبد الله بن مسعود إن الله عَزَّوَجَلَّ ليكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [سُورَةُ المَعَارِجِ: ٢٣] ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ [سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ: ٩] فقال عبد الله: ذلك على مواقيتها، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها، فقال عبد الله: **تركها الكفر**.(١)

**[١٠٧] وله بسنده عَن عبد الكريم الجزيري، عَن علي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود، قالا**: لا ينفع **قول إلا بعمل** ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية ولا نية إلا بموافقة السنة.(٢)

**[١٠٨] وله أيضا بسنده إلى مهانة، قَالَ: قَالَ عبد الله: ما** رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء. قالوا: يا أبا عبد الرحمن: وما

---

(١) الإبانة (٢/ ٦٧٨ - ٦٧٩/ ٨٨٦).

(٢) الإبانة (٢/ ٨٠٢ - ٨٠٣/ ١٠٨٩) والشريعة (١/ ٢٨٧/ ٢٨٠).

نقصان دينها؟ قَالَ: تدع الصلاة في أيام حيضها. قالوا: فما نقصان رأيها؟ قَالَ: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل. (١)

**[١٠٩] وله بسنده إلى شعبة، قَالَ: أخبرني قيس بن مسلم، قَالَ: سمعت طارق ابن شـهاب يحدث عَن عبد الله،** قَالَ: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت، يثني عليه وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء فيرجع. وقد أسخط الله وما معه من دينه شيء، قَالَ شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به، وكان قيس يرى رأي المرجئة.

" **التعليق:**

- قَالَ **ابن بطة:** ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه. وهب الله لنا ولكم صوابا بتوفيقه وتسديدا لمرضاته، وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود.

**[١١٠] جاء في صحيح البخاري عَن ابن مسعود** قَالَ: اليقين الإيمان كله.

(١) الإبانة (٢/ ٨٤٩ - ٨٥٠/ ١١٤١).

**[١١١] عَن يحيى بن أبي كثير قَالَ: قَالَ ابن مسعود**: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ الله أقدامهم.(١)

**– الجذ: القطع.**

**[١١٢] عَن عبد الله بن عكيم قَالَ: سمعت ابن مسعود يقول** في دعائه: اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها.(٢)

● والروايات التي جاءت عن ابن مسعود في إنكاره على من لم ير الاستثناء متواترة لا يخلو منها كتاب من كتب السنة وهذا على سبيل الإختصار فتعلق أهل الإرجاء بآثر منكر لابن مسعود رضي الله عنه في التراجع عن الإستثناء وسيأتي بيان نكارة هذا الخبر الذي نسب لابن مسعود رضي الله عنه

**الإمام أحمد قد ضعف وحكم بالنكارة على جميع المرويات التي جاء فيها تراجع ابن مسعود رضي الله عنه**

**[١١٣]** جاء في السنة لأبي بكر بن الخلال:(3/ 599) وَأَخْبَرَنِي حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: يَصِحُّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّ ابن مَسْعُودٍ رَجَعَ عَنِ الِاسْتِثْنَاءِ،؟ فَقَالَ: «لَا يَصِحُّ، أَصْحَابُهُ يَعْنِي عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ» ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ حَجَّاجًا، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: أَنَّ حَائِكًا بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، يَعْنِي حَيْثُ

(١) انظر النهاية (١/ ٢٥٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٨٤٦/ ١١٣٢) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠١٣/ ١٧٠٤) والشريعة (١/ ٢٦٢/ ٢٤٢) والسنة للخلال (٤/ ٣٩/ ١١٢٠)

قَالَ لَهُ: إِنْ قَالُوا: إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: «أَلَا سَأَلْتُمُوهُمْ أَفِي الْجَنَّةِ هُمْ؟» **وَأَنْكَرَ أَحْمَدُ قَوْلِي: رَجَعَ عَنِ الِاسْتِثْنَاءِ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَقَالَ: كَذَلِكَ أَصْحَابُهُ، يَقُولُونَ بِالِاسْتِثْنَاءِ**

**[١١٤]** وجاء في السنة لأبي بكر بن الخلال:(566 /3) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ بِحِمْصَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مَنْصُورٍ، يَقُولُ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَا مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: **مَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَثِقُ بِهِ.** قَالَ: **لَمْ تَقُلْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَنَا**

### الروايات الضعيفة المنكرة

#### ❍ الرواية الأولى

۞ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، لَمْ يُسَمِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابن مَسْعُودٍ، يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ.(١)

#### ❍ الرواية الثانية

۞ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ: فَقُلْتُ إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ يَعِيبُونَ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: أَنَا مُؤْمِنٌ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ: لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُؤْمِنًا.(٢)

---

(١) الإيمان لابن أبي شيبة» (ص٢٢)

- **وأما عن هذه الرواية فهي ضعيفة**
  - ففيها مسعر وحماد والاثنان لا يريان الاستثناء وهما مرجئة
  - وهي مخالفة لما تواتر عنه وصح عن نقل الأثبات المصاحبين له وعامة أصحاب ابن مسعود يرون الاستثناء
  - ٣-فيها رجلان مجهولان اللذان حدثا عن ابن مسعود رضي الله عنه

(٢) الإيمان لابن أبي شيبة (ص٢٢)

### ❍ الرواية الثالثة

○ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ الزُّبَيْرِيِّ، قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ، فَقَامَ مُعَاذٌ بِحِمْصَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لِآلِ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمُ الْأَوْفَى مِنْهُ. فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ أُصِيبَ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ثُمَّ انْطَلَقَ نَحْوَهُ فَلَمَّا رَآهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُقْبِلًا قَالَ: يَا أَبَةِ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] ، قَالَ: يَا بُنَيَّ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ، قَالَ: فَمَاتَ آلُ مُعَاذٍ إِنْسَانٌ إِنْسَانٌ، حَتَّى كَانَ مُعَاذٌ آخِرَهُمْ، فَأُصِيبَ، فَأَتَاهُ الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرَةَ الزُّبَيْدِيُّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَغُشِيَ عَلَى مُعَاذٌ غَشْيَةً، فَأَفَاقَ مُعَاذٌ وَالْحَارِثُ يَبْكِي، فَقَالَ مُعَاذٌ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَبْكِي عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي يُدْفَنُ مَعَكَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا مَحَالَةَ فَاطْلُبْهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَمِنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَإِيَّاكَ وَزَلَّةُ الْعَالِمِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ أَعْرِفَهَا؟ قَالَ: لِلْحَقِّ نُورٌ يُعْرَفُ بِهِ. قَالَ: فَمَاتَ مُعَاذٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ الْحَارِثُ يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ بِالْكُوفَةِ، فَانْتَهَى إِلَى بَابِهِ، فَإِذَا عَلَى الْبَابِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَجَرَى بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ حَتَّى قَالُوا: يَا شَامِيُّ، أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالُوا: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا وَمَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهَا، وَلَوْ

---

● **وهذه الآثرضعيف**

○ فيه أبو معاوية الضرير مرجئ

○ جهالة الرسول الذي سأل ابن مسعود

○ وهو مخالف لما ثبت عنه من الإنكار على من ترك الاستثناء في الايمان

○ والإمام أحمد علل ذلك بأن عامة أصحاب الإمام يرون الاستثناء

أَعْلَمُ أَنَّهَا غُفِرَتْ لِي لَأَنْبَأْتُكُمْ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالُوا: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ أَخِينَا هَذَا الشَّامِيِّ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ قُلْتُ إِحْدَاهُمَا لَأَتْبَعْتُهَا الْأُخْرَى، فَقَالَ الْحَارِثُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُعَاذٍ، قَالَ: وَيْحَكَ، وَمَنْ مُعَاذٌ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ: إِيَّاكَ وَزَلَّةَ الْعَالِمِ، فَأَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّهَا مِنْكَ لَزَلَّةٌ يَا ابن مَسْعُودٍ، وَمَا الْإِيمَانُ إِلَّا أَنَّا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ، وَالْمِيزَانِ، وَلَنَا ذُنُوبٌ مَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهَا، فَلَوْ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهَا غُفِرَتْ لَقُلْنَا: إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَدَقْتَ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ مِنِّي لَزَلَّةٌ، صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ مِنِّي لَزَلَّةٌ .(١)

- **وقد** جاء في السنة لعبد الله بن أحمد:(1/312) حَدَّثَنِي أَبِي، نا حَجَّاجٌ، أَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ:«**أَنَّ حَائِكًا، مِنَ الْمُرْجِئَةِ** بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ **فَقَالَ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ**

**وهذا الآثر من خلاله يتبين أن المرجئة كان يغيظهم آثر ابن مسعود رضي الله عنه في إنكاره على من لم يستثني فحاولوا تحريفه وأن يضعوا على ابن مسعود تراجع عن قوله وهذا يبين أن أصحاب البدع :**

- **أولا في قلوبهم غل على الذين أمنوا**

---

(١) الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٣)

- **وهذا الآثر ضعيف**
  - لانقطاعه
  - وفي اسناده شهر بن حوشب فيه مقال
  - وأبو معاوية مرجئ يروي ما يقوي مذهبه في ترك الاستثناء
  - إنكار الامام أحمد لهذه المرويات التي ذكر فيها تراجع ابن مسعود رضي الله عنه

- **ثانيا لا يؤتمنون على مروياتهم**

**وهنا أئمة الحديث الذين أحاطوا بعلوم السنة والآثر والعلل قالوا أن من ترك الاستثناء فهو مرجئ وهم يرون أن إتباع الصحابة من أصول السنة كما قالوا**

**(١)** سَمِعْتُ **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ** يَقُولُ: إِذَا تُرِكَ الِاسْتِثْنَاءُ، فَهُوَ أَصْلُ الْإِرْجَاءِ.[١]

**(٢)** فَلَيْسَ يُخَالِفُ الِاسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ وَيَأْبَى قَبُولَهُ إِلَّا رَجُلٌ خَبِيثٌ مُرْجِئٌ ضَالٌّ , قَدِ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِهِ , نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ.[٢]

**(٣)** سِيَاقُ مَا ذُكِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْعُلَمَاءِ الْخَالِفِينَ لَهُمْ فِي وُجُوبِ الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ.[٣]

**وانعقاد الإجماع على وجوب الإستثناء :**

**(١)** حَدَّثَنِي أَبِي، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: **مَا أَدْرَكْنَا مِنْ أَصْحَابِنَا وَلَا بَلَغَنِي إِلَّا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ**، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ «يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ أَنَا مُؤْمِنٌ وَحَسَّنَ يَحْيَى الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ وَرَآهُ .[٤]

**(٢)** **قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ**: **وَقَدْ سُئِلَ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا؟** فَقَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ بِدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةَ عَلَيْهِ تَعَمُّقٌ لَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا، وَلَمْ يُشَرِّعْهُ

---

(١) الشريعة للآجري (٢/ ٦٦٤)

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٨٧٣)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥/١٠٣٧)

(٤) السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١٠)

نَبِيُّنَا، لَيْسَ لِمَنْ سَأَلَ ذَلِكَ فِيهِ إِمَامٌ إِلا مِثْله الْقَوْل بِهِ جدل وَالْمُنَازَعَة فِيهِ حَدَث وَلَعمري مَا شَهَادَتُكَ لِنَفْسِكَ بِالَّتِي تُوجِبُ لَكَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ وَلا تَرْكُكَ الشَّهَادَةَ لِنَفْسِكَ بِهَا بِالَّذِي يُخْرِجُكَ مِنَ الإِيمَانِ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ وَإِنَّ الَّذِي يَسْأَلُكَ عَنْ إِيمَانِكَ لَيْسَ يَشُكُّ فِي ذَلِكَ مِنْكَ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَ اللَّهَ عِلْمَهُ فِي ذَلِكَ حِينَ يَزْعُمُ أَنَّ عِلْمَهُ وَعِلْمَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ فِيمَا قَالُوا وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ. لَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْكَ الْبِدْعَةِ بَعْدَ مَا رَدَّهَا عَلَيْهِ عُلَمَاؤُهُمْ وفقهاؤهم[١].

**(٣) وقال عبد اللَّه:** حدثني أبي، نا علي بن بحر، سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل. وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات، **يقولون: نحن مؤمنون – إن شاء اللَّه، ويعيبون على من لا يستثني**[٢].

**(٤) وقال عبد اللَّه:** قرأت على أبي رحمه اللَّه: نا مهدي بن جعفر الرملي، نا الوليد -يعني ابن مسلم- قال سمعت أبا عمرو -يعني: الأوزاعي- ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز **ينكرون أن يقول: أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن أقول: أنا مؤمن إن شاء الله**_[٣]

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ١١٢)
(٢) "السنة" لعبد الله ١/ ٣٣٥ (٦٩٧)
(٣) "السنة" لعبد الله ١/ ٣٤٧ (٧٤٤)

**(٥)** وجـاء في طبقـات الحنابلـة لابـن أبي يعلـى (١/ ٢٤ ت الفقـي):قـال حـرب الكرمـاني في عقيدتـه الـتي نقـل عليـه اتفـاق علمـاء الأمصـار ويسـتثنى في الإيمـان غير أن لا يكون الاستثناء شكا **إنما هي سنة ماضية عند العلماء**

قَالَ وإذا سئل الرجل أمؤمن أنت

- فإنه يقول أنا مؤمن إن شاء الله
- أو مؤمن أرجو
- أو يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

**(٦)** وجـاء في الشـريعة للآجـري:(2/656) **بَابُ ذِكْـرِ الِاسْـتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنْ صِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، مِمَّنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: الِاسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ، لَا عَلَى جِهَةِ الشَّكِّ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ فِي الْإِيمَانِ، وَلَكِنَّ خَوْفَ التَّزْكِيَةِ لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الِاسْتِكْمَالِ لِلْإِيمَانِ، لَا يَدْرِي أَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟** وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِذَا سُئِلُوا: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَشْبَاهِ هَذَا، وَالنَّاطِقُ بِهَذَا، وَالْمُصَدِّقُ بِهِ بِقَلْبِهِ مُؤْمِنٌ، وَإِنَّمَا الِاسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ لَا يَدْرِي: أَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ **هَذَا وَطَرِيقُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عِنْدَهُمْ أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ فِي الْأَعْمَالِ**، لَا يَكُونُ فِي الْقَوْلِ، وَالتَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ، وَإِنَّمَا الِاسْتِثْنَاءُ فِي الْأَعْمَالِ الْمُوجِبَةِ لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُمْ عَلَى الظَّاهِرِ مُؤْمِنُونَ، بِهِ يَتَوَارَثُونَ، وَبِهِ يَتَنَاكَحُونَ، وَبِهِ تَجْرِي أَحْكَامُ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ الِاسْتِثْنَاءَ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا بَيَّنَّاهُ لَكَ، وَبَيَّنَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَبْلِنَا.

**(٧)** وجاء في الإبانة الكبرى لابن بطة:(864 /2) وقَالَ الشَّيْخُ ابن بطة رحمه الله : فَلَمَّا أَنْ لَزِمَ قُلُوبَهُمْ هَذَا الْإِشْفَاقُ , لَزِمُوا الِاسْتِثْنَاءَ فِي كَلَامِهِمْ, وَفِي مُسْتَقْبِلِ أَعْمَالِهِمْ , فَمِنْ صِفَةِ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ , لَا عَلَى وَجْهِ الشَّكِّ , وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ فِي الْإِيمَانِ , لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ , وَخُضُوعٌ لَهُ فِي الْعُبُودِيَّةِ , وَتَصْدِيقٌ لَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَأَمَرَ وَنَهَى فَالشَّاكُّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا كَافِرٌ لَا مَحَالَةَ ,

**وَلَكِنَّ الِاسْتِثْنَاءَ يَصِحُّ مِنْ وَجْهَيْنِ:**

١- أَحَدُهُمَا نَفْيُ التَّزْكِيَةِ لِئَلَّا يَشْهَدَ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَكَوَامِلِهِ , فَإِنَّ مَنْ قَطَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ شَهِدَ لَهَا بِالْجَنَّةِ , وَبِالرِّضَاءِ وَبِالرُّضْوَانِ , وَمَنْ شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ كَانَ خَلِيقًا بِضِدِّهَا , أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا شَهِدَ عِنْدَ بَعْضِ الْحُكَّامِ عَلَى شَيْءٍ تَافِهٍ نَزْرٍ , فَقَالَ لَهُ الْحَاكِمُ: لَسْتُ أَعْرِفُكَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْكَ , ثُمَّ أَسْمَعُ شَهَادَتَكَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَنْ تَسْأَلَ عَنِّي أَعْلَمَ بِي مِنِّي أَنَا رَجُلٌ ذَكِيٌّ عَدْلٌ , مَأْمُونٌ رَضِيٌّ , جَائِزُ الشَّهَادَةِ , ثَابِتُ الْعَدَالَةِ. أَلَيْسَ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِضَعْفِ بَصِيرَتِهِ , وَقِلَّةِ عَقْلِهِ بِمَا دَلَّ الْحَاكِمَ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ , وَأَغْنَاهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ , فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ قَطَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَوْصَافِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ , وَحَكَمَ لِنَفْسِهِ بِالْخُلُودِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

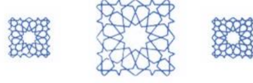
٢- وَيَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ أَيْضًا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ يَقَعُ عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْأَعْمَالِ وَمُسْتَأْنَفِ الْأَفْعَالِ وَعَلَى الْخَاتِمَةِ , وَبَقِيَّةِ الْأَعْمَارِ , وَيُرِيدُ إِنِّي مُؤْمِنٌ إِنْ خَتَمَ اللَّهُ لِي بِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ , وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتًا فِي دِيوَانِ أَهْلِ الْإِيمَانِ , وَإِنْ كَانَ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ أَفْعَالِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا يَدُومُ لِي وَيَبْقَى عَلَيَّ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ بِهِ , وَلَا أَدْرِي هَلْ أُصْبِحُ وَأُمْسِي عَلَى الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ وَبِذَلِكَ أَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ ,

قَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَلَا تَقُـولَنَّ لِشَـيْءٍ إِنِّي فَاعِـلٌ ذَلِـكَ غَـدًا إِلَّا أَنْ يَشَـاءَ اللَّهُ﴾ [الكهـف: ٢٤]. فَأَنْـتَ لَا يَجُـوزُ لَـكَ إِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَتَعْلَـمُ أَنَّ قَلْبَـكَ بِيَـدِهِ يَصْـرِفُهُ كَيْـفَ شَـاءَ أَنْ تَقُـولَ قَـوْلًا حَزْمًـا حَتْمًـا: إِنِّي أُصْـبِحُ غَـدًا مُؤْمِنًـا , وَلَا تَقُـولُ: إِنِّي أُصْـبِحُ غَـدًا كَـافِرًا وَلَا مُنَافِقًا، إِلَّا أَنْ تَصِـلَ كَلَامَـكَ بِالِاسْـتِثْنَاءِ فَتَقُـولَ: إِنْ شَـاءَ اللَّهُ , فَهَكَذَا أَوْصَافُ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

**(٨)** وجاء في السنة لأبي بكر بن الخلال:(566 /3) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْـنُ شُـعَيْبِ بْـنِ عَلِـيٍّ النَّسَـائِيُّ بِحِمْـصَ قَـالَ: سَمِعْـتُ الْحُسَـيْنَ بْـنَ مَنْصُـورٍ، يَقُـولُ: قَـالَ لِي أَحْمَدُ بْـنُ حَنْبَـلٍ: «مَـنْ قَـالَ مِـنَ الْعُلَمَـاءِ أَنَا مُـؤْمِنٌ؟ قُلْـتُ: **مَـا أَعْلَـمُ رَجُـلًا أَثِـقُ بِـهِ**. قَالَ: لَمْ تَقُلْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَنَا

**(٩)** وجاء في الإبانة الكبرى لابن بطة:(872 /2) قَـالَ الشَّـيْخُ: فَهَـذِهِ سَـبِيلُ الْمُـؤْمِنِينَ وَطَرِيـقُ الْعُقَـلَاءِ مِـنَ الْعُلَمَـاءِ لُـزُومَ الِاسْـتِثْنَاءِ وَالْخَـوْفِ وَالرَّجَـاءِ , لَا يَـدْرُونَ كَيْـفَ أَحْـوَالُهُمْ عِنْـدَ اللَّهِ , وَلَا كَيْـفَ أَعْمَـالُهُمْ أَمَقْبُولَـةٌ هِـيَ أَمْ مَـرْدُودَةٌ؟ قَـالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿**إِنَّمَـا يَتَقَبَّـلُ اللَّهُ مِـنَ الْمُتَّقِـينَ**﴾ [المائـدة: ٢٧]. وَأَخْـبَرَ عَـنْ عَبْـدِهِ الصَّـالِحِ سُـلَيْمَانَ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ فِي مَسْـأَلَتِهِ إِيَّاهُ: ﴿**وَقَـالَ رَبِّ أَوْزِعْـنِي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّـتِي أَنْعَمْـتَ عَلَـيَّ وَعَلَـى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَـلَ صَـالِحًا**﴾ [النمـل: ١٩]. أَفَـلَا تَـرَاهُ كَيْـفَ يَسْـأَلُ اللَّهَ الرِّضَـا مِنْـهُ بِالْعَمَـلِ الصَّـالِحِ , لِأَنَّـهُ قَـدْ عَلِـمَ أَنَّ الْأَعْمَـالَ لَيْسَـتْ بِنَافِعَـةٍ وَإِنْ كَانَـتْ فِي مَنْظَـرِ الْعَـيْنِ صَـالِحَةً , إِلَّا أَنْ يَكُـونَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ قَـدْ رَضِـيَهَا وَقَبِلَهَـا , فَهَـلْ يَجُـوزُ لِأَحَـدٍ يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ أَنْ يَجْـزِمَ أَنَّ أَعْمَالَـهُ الصَّـالِحَةَ مِـنْ أَفْعَـالِ الْخَـيْرِ , وَأَعْمَـالَ الْـبِرِّ كُلَّهَـا مَرْضِـيَّةٌ , وَعِنْـدَهُ زَكِيَّـةٌ , وَلَدَيْـهِ مَقْبُولَـةٌ. هَـذَا لَا يَقْـدِرُ عَلَـى حَتْمِـهِ وَجَزْمِـهِ إِلَّا جَاهِـلٌ مُغْـتَرٌّ بِاللَّهِ , نَعُـوذُ بِاللَّهِ مِـنَ الْغِـرَّةِ بِاللَّهِ وَالْإِصْـرَارِ عَلَـى مَعْصِـيَةِ اللَّهِ , أَمَـا تَـرَوْنَ رَحِمَكُـمُ اللَّهُ إِلَى الرَّجُـلِ مِـنَ الْمُسْـلِمِينَ قَـدْ صَـلَّى الصَّـلَاةَ فَأَتَمَّهَـا

وَأَكْمَلَهَا وَرُبَّمَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةٍ وَفِي وَقْتِهَا , وَعَلَى تَمَامِ طَهَارَتِهَا , فَيُقَالُ لَهُ: صَلَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: قَدْ صَلَّيْتُ إِنْ قَبِلَهَا اللَّهُ , وَكَذَلِكَ الْقَوْمُ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ , فَيَقُولُونَ فِي آخِرِهِ: صُمْنَا إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَقَبَّلَهُ مِنَّا. وَكَذَلِكَ يَقُولُ مَنْ قَدِمَ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ وَقَضَاءِ جَمِيعِ مَنَاسِكِهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَجِّهِ , إِنَّمَا يَقُولُ: قَدْ حَجَجْنَا مَا بَقِيَ غَيْرُ الْقَبُولِ , وَكَذَلِكَ دُعَاءُ النَّاسِ لِأَنْفُسِهِمْ , وَدُعَاءُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَوْمَنَا , وَزَكَاتَنَا , وَبِذَلِكَ يُلْقَى الْحَاجُّ فَيُقَالُ لَهُ: قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ , وَزَكَّى عَمَلَكَ , وَكَذَا يِتَلَاقَى النَّاسُ عِنْدَ انْقِضَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ , فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَبِلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ. بِهَذَا مَضَتِ سَنَةُ الْمُسْلِمِينَ , وَعَلَيْهِ جَرَتْ عَادَاتُهُمْ , وَأَخَذَهُ خَلَفُهُمْ عَنْ سَلَفِهِمْ , فَلَيْسَ يُخَالِفُ الِاسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ وَيَأْبَى قَبُولَهُ إِلَّا رَجُلٌ خَبِيثٌ مُرْجِئٌ ضَالٌّ , قَدِ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِهِ , نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ





# الآثار المروية عنه في الرد على القدرية

**[١١٥] روى ابن بطة في الإبانة عَن عبد الله بن ربيعة قَالَ**: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود، فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه؛ فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه؛ أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قَالَ: فيده؟ قالوا: لا، قَالَ: فرجله؟ قالوا: لا، قَالَ: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دما، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكا؛ فيكتب رزقه، وخلقه، وخلقه، وشقيا أو سعيدا.(١)

**[١١٦] وفيها أيضا عَن عبد الله بن مسعود أنه قَالَ**: إن المرأة إذا حملت؛ تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يوما، ثم تستقر في الرحم علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ثم يبعث إليها الملك؛ فيقول: أي رب. أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عَزَّوَجَلَّ بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلقون التمائم على ابنائكم من العين. قَالَ عاصم: كان أصحابنا يقولون: إن الله عَزَّوَجَلَّ يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر.(٢)

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/٣٧ – ٣٨/ ١٤٢٥) وقد روى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ذلك حديثا مرفوعا: أخرجه البخاري (٦/ ٣٢٠٨/٣٧٣) ومسلم (٤/ ٢٦٤٣/٢٠٣٦) وغيرهما.

(٢) الإبانة (٢/ ٩/٣٥/ ١٤١٩).

[١١٧] وفيها أيضـــا: عَن خيثمة بن عبد الرحمن قَالَ: قَالَ عبد الله: عجب للنساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط، والذي لا إله غيره؛ لو بطحت ثم وطئت عرضا وطولا ما أســـقطت حتى يكون الله عَزَّوَجَلَّ هو الذي يقدر ذلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد؛ طارت تحت كل شـــعرة وظفر؛ فتمكث أربعين ليلة ثم تنحدر؛ فتكون مثل ذلك دما، ثم تكون مثل ذلك علقة، ثم تكون مثل ذلك مضغة. (١)

[١١٨] وفيها أيضا: عَن قتادة عَن ابن مسعود؛ قَالَ: ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذبِ في المزاحة، ويعلم أن ما أصـــابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه. (٢)

[١١٩] وفيها أيضا: قَالَ ابن مسعود: كل ما هو آت قريب؛ إلا أن البعيد ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لأمر الناس ما شـــاء الله لا ما شـــاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا؛ ما شـــاء الله كان ولوكره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. (٣)

**[١٢٠] عَن معن قَالَ: قَالَ عبد الله –يعني ابن مسعود–: ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر. (٤)**

(١) الإبانة (٢/ ٩/٣٨/ ١٤٢٦).
(٢) الإبانة (٢/ ٩/٥٧/ ١٤٥٦).
(٣) الإبانة (٢/ ٩/٨٦ – ٨٧/ ١٤٩٥).
(٤) الشريعة (١/ ٤٠٣/٤٦٤) والإبانة (٢/ ٩/١٢٠/ ١٥٤٤).

**[١٢١] وفي الإبانة عَن أبي عبيدة قَالَ:** **قَالَ عبد الله**: والذي لا إله غيره؛ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصـــابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.(١)

**[١٢٢] وفيها أيضـــا: عَن عبد الله بن مســـعود قَالَ**: أربع قد فرغ منهم: الخلق، والخُلق، والرزق، والأجل.(٢)

**[١٢٣] وفيها أيضا: عَن عون بن عبد الله عَن أبيه أنه قيل لعبد الله بن مسعود**: الشـقي من شـقي في بطن أمه، والسـعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبد الرحمن؟ **قَالَ**: فقال: ألم تر أن الله عَزَّوَجَلَّ أهلك قوما فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوما بالريح؛ فجعل النكال بأولئك وجعل الموعظة لأمة محمد – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ .(٣)

**[١٢٤] وفيها: عَن عامر بن عبدة؛ قَالَ: قَالَ عبد الله: إذا قدر الله** عَزَّوَجَلَّ **لنفس أن تموت بأرض؛** هيئت له إليها الحاجة.(٤)

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/ ١٥٠/ ١٥٩٣).
(٢) الإبانة (٢/ ٩/ ١٥٠/ ١٥٩٤).
(٣) الإبانة (٢/ ٩/ ١٧١ – ١٧٢/ ١٦٦٠).
(٤) الإبانة (٢/ ١١/ ٢٧١/ ١٨٨٧).

**[١٢٥] وفيها: قَالَ عبد الله بن مسعود:** المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئا رزقه، **ولا يأتيه ما لم يقدر له.** (١)

**[١٢٦] وفي أصـــول الاعتقاد: عَن عبد الله قَالَ:** لأن أعض على جمرة وأقبض عليها حتى تبرد في يدي أحب إلي من أن أقول **لشيء قضاه الله: ليته لم يكن.** (٢)

**[١٢٧] وفيه أيضا: عَن الحارث قَالَ: سمعت ابن مسعود يقول:** -وهو يدخل إصبعه في فيه- لا والله لا يطعم رجل طعم الإيمان **حتى يؤمن بالقدر ويقر ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث من بعد الموت.** (٣)

**[١٢٨] وفيه أيضا: عَن عبد الله في قوله:** ﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [سُورَةُ البَلَدِ: ١٠]

**قَالَ:** الخير والشر. (٤)

**[١٢٩] ونقل في المنهاج** في قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ [سُورَةُ الذَّارِيَاتِ: ٢] [سُورَةُ التَّغَابُنِ: ١١].

**قَالَ ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هو الرجل تصيبه المصيبة **فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.** (٥)

(١) الإبانة (٢/ ١١/٢٩٤/ ١٩٤٩).



(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢١٧/٧٣٩) والإبانة (٢/ ٩/٥٧ - ٥٨/ ١٤٥٧).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢١٨/٧٣٩) والإبانة (٢/ ٩/٥٧/ ١٤٥٥) والشريعة (١/ ٤٠٣/٤٦٣).

(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٠١/٩٥٦).

(٥) المنهاج (٣/ ٢٦).

# أصول السنة عند أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ



# ترجمة الصحابي الجليل

## أبو الدرداء (٣٢ هـ)

○ هو عُوَيْمِر بن زيد بن قيس، قاضي دمشق الإمام القدوة صاحب **رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أبو الدَّرْدَاء** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق.

روى **عن النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدة أحاديث، آخى **رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين سلمان الفارسي.(١)

---

(١) الإصابة (٤/ ٧٤٧ – ٧٤٨) والاستيعاب (٤/ ١٦٤٦ – ١٦٤٨) وطبقات ابن سعد (٧/ ٩١ – ٩٣) ومجمع الزوائد (٩/ ٣٦٧) والمستدرك (٣/ ٣٣٦ – ٣٣٧) وتهذيب التهذيب (٨/ ١٧٥ – ١٧٧) والجرح والتعديل (٧/ ٢٦ – ٢٨) والتذكرة (١/ ٢٤ – ٢٥) والسير (٢/ ٣٣٥ – ٣٥٣) ومعرفة القراء الكبار (١/ ٧).



# الآثار المروية عنه في منهج التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** أخرج ابن بطة بسنده إلى حميد عَن الحسن قَالَ: قَالَ أبو الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا، ولا تكن الخامسة فتهلك، قَالَ: فقلت للحسن: **من الخامسة** قَالَ: **المبتدع**.(١)

**[٢]** وعنه قَالَ: اقتصاد في سنة **خير من اجتهاد في بدعة،** إنك إن تتبع **خير من أن تبتدع**، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الآثر.(٢)

**[٣]** وروى البخاري عَن سالم قَالَ: سمعت أم الدرداء تقول: دخل علي أبو الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: **والله ما أعرف من أمة محمد** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **شيئا إلا أنهم يصلون جميعا**.(٣)

(١) الإبانة (١/ ٢/٣٤١/ ٢١٠) والبيهقي في المدخل (١/ ٣٤٤ - ٣٤٥/ ٣٨١) وابن عبد البر في الجامع (١/ ١٤١ - ١٤٢).

(٢) اللالكائي (١/ ٩٩/١١٥) والسنة للمروزي (ص.١٠٠) واللفظ له، وأخرج الشطر الأخير منه ابن بطة في الإبانة (١/ ٢/٣٥٣/ ٢٣٢).

(٣) البخاري (٢/ ١٧٤/٦٥٠).

**[٤]** وفي إغاثة اللهفان: قَالَ الحسن سأل رجل أبا الدرداء، فقال رحمك الله لو أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أظهرنا هل كان ينكر شيئا مما نحن عليه؟ فغضب واشتد غضبه وقال: **هل كان يعرف شيئا مما أنتم عليه؟** (١)

**[٥]** ونقل الشاطبي عَن أبي الدرداء: أنه قَالَ: لو خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليكم، ما **عرف شيئا مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة**. قَالَ **الأوزاعي**: فكيف لو كان اليوم؟ قَالَ **عيسى بن يونس**: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟ (٢)

**قلت**: فكيف لو أدرك عيسى بن يونس زماننا هذا الذي منعت فيه الفرائض وكثرت فيه البدع وجهر فيه بالمعاصي ولا مغير ولا منكر إلا من شاء الله وقليل ما هم والله المستعان.

**[٦]** وروى ابن بطة عَن الأعمش، عَن سالم يعني ابن أبي الجعد، قَالَ: قَالَ أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **لو أن رجلا كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئا.** (٣)

**[٧]** عَن عطاء بن يسار، أن رجلا باع كسرة من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى عَن مثل هذا

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢٠٦).

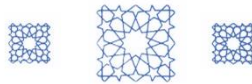
(٢) ابن وضاح في البدع (ص.١٢٩) وذكره الشاطبي في الاعتصام (١/ ٣٣).

(٣) الإبانة (١/ ١٨٣/١ – ١٨٤/ ١٨) وابن وضاح (ص.١٤٢).

إلا مثلا بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأســـا. فقال **أبو الدَّرْدَاء** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: من يعذرني من فلان أحدثه **عَن** رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ويخبرني **عَن** رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم **أبو الدَّرْدَاء** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن.(١)

- **قَالَ** ابن بطة رَحِمَهُٱللَّهُ: فاعتبروا يا أولي الأبصـــار، فشــتان بين هؤلاء العقلاء الســـادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشـــح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم، هذا عبد الله بن مغفل **صاحـــب رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث **رســول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وحلف أيضـــا على قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صـــلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصـــامت و**أبو الدَّرْدَاء** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سماه رســول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حكيم هذه الأمة، وأبو ســعيد الخدري يظعنون **عَن** أوطانهم وينتقلون **عَن** بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رســـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وتوقف **عَن** اســتماع ســنته، فيا ليت شــعري كيف حالنا عند الله عَزَّوَجَلَّ ونحن نلقى أهل الزيغ في صــباحنا والمســاء يســتهزئون بآيات الله ويعاندون ســنة رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حائدين عنها، وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

**[٨]** وفي المجموع: **قَالَ أبو الدَّرْدَاء** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لا تهلـك أمـة حتى يتبعوا أهواءهم **ويتركوا ما جاءتهم به أنبياؤهم من البينات والهدى.**(٢)



---

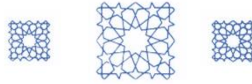
(١) أخرجه مالك (٢/ ٦٣٤) ومن طريقه بهذا التمام: الشافعي في الرسالة (ص.٤٤٦) والبيهقي (٥/ ٢٨٠) والبغوي في شرح السنة (٨/ ٦٤/ ٢٠٦٠). واختصره: أحمد (٦/ ٤٤٨) والنسائي (٧/ ٤٥٨٦/٣٢١).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥/ ٦٣).



# الآثار المروية عنه في الرد من الرافضة

**[٩] عَن أبي الدرداء قَالَ**: ما رأيت أحدا أشــبه صــلاة بصــلاة **رســول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **من إمامكم هذا. يعني معاوية.**[(١)]

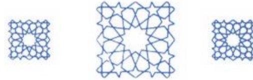


(١) المنهاج (٦/ ٢٣٥ - ٢٣٦).



# الآثار المروية عنه في الرد على الجهمية

**[١٠]** روى الآجري في الشـــــريعة: عَن يعلى بن عطاء قَالَ: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك على جناح فراق الدنيا، فعلمني خيرا ينفعني الله به، فقال أبو الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إما لا، فاعقل، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضـع أربعة أذرع في ذراعين، جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل، ثم ســـــدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك من التراب، وخلوا بينك وبين متلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير، فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت ربي الله، وديني الإســلام، ونبيي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقد –والله– هـديت ونجوت، وإن قلت: **لا أدري، فقد –والله– هويت ورديت**.(١)



(١) الشريعة (٢/ ٩١٥/١٨٨).



# الآثار المروية عنه في الرد على المرجئة

**[١١]** جاء في الإبانة: عَن الحارث بن معاوية، قَالَ: إني لجالس في حلقة وفيها أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت: والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال، قَالَ: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال: قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري، قَالَ: لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس ثلاثة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه وما سلبه فوجد فقده.[١]

**[١٢]** وفي السنة لعبد الله: عَن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **ما الإيمان إلا كقميص أحدكم يخلعه ويلبسه أخرى**، والله ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه فوجد فقده.[٢]

**[١٣]** وفيها أيضا: عَن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **الإيمان يزداد وينقص**.[٣]

(١) الإبانة (٢/ ٧٥٨/٦ – ٧٥٩/ ١٠٦٠).

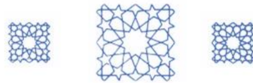
(٢) السنة لعبد الله (ص.٩٧ – ٩٨) وأصول الاعتقاد (٦/ ١٠٩٦/١٨٧١).

(٣) السنة لعبد الله (ص.٨٤) والإبانة (٢/ ٨٤٣ – ٨٤٤/ ١١٢٦).

**[١٤]** وفي الإبانة: عَن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرا ما يقول: إذا هلك الرجل على الحال الصالحة هنيئا له ليت أني بدله، فقلت: يا أبا الدرداء كثيرا مما تقول تعني هذا، فقال: وما علمت يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا؟ قالت: وكيف ذلك: قَالَ: سلب إيمانه ولا يشعر لأنا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة.(١)

**[١٥]** وفيها: عَن حريز بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنَا أشياخنا، أو قَالَ بعض أشياخنا: أن أبا الدرداء قَالَ: من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أو منتقص؟ **وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه.**(٢)

**[١٦]** وجاء في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة: عَن معاوية بن قرة قَالَ: كان أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: **"اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وعلما نافعا، وهديا قيما"** قَالَ معاوية: فنرى أن من الإيمان إيمانا ليس بدائم، ومن العلم علما لا ينفع، ومن الهدي هديا ليس بقيم.(٣)



(١) الإبانة (٢/ ١٠٦١/٧٥٩).
(٢) الإبانة (٢/ ٨٤٩/٧/ ١١٤٠) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٧١٠/١٠١٦).
(٣) كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (رقم:١٠٦) والمصنف له (٦/ ٣٠٣٦٤/١٦٤).



# الآثار المروية عنه في الرد على القدرية

**[١٧]** روى ابن بطة في الإبانة عَن داود بن أبي هند قَالَ: قيل لأبي الدرداء: ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب؛ يصوم، ويصلي، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟ قَالَ: ما تدرون ما هذا؟ قالوا: وما هو؟ قَالَ: إنه يعمل كل إنسان على قدر منزلته في الجنة.(١)

**[١٨]** وجاء في أصول الاعتقاد: عَن أبي الدرداء قَالَ: ذروة الإيمان أربع: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل، والاستسلام للرب.(٢)



(١) الإبانة (٢/ ٩/ ١٧١/ ١٦٥٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٤٨ - ٧٤٩/ ١٢٣٨).

# أصول السنة عند علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ



## الآثار المروية عنه في باب منهج التلقي عند أهل السنة والرد على البدع وأهلها .

**[١]** جاء في أصـــول الاعتقاد: قَالَ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ســـيأتي قوم يجادلونكم، فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله. (١)

**[٢]** وعن مروان بن الحكم قَالَ: شـــهدت عثمان وعليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وعثمان ينهى عَن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي، أهلَّ بهما: لبيك بعمرة وحجة، قَالَ: ما كنت لأدع سنة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لقول أحد. (٢)

**[٣]** وروى الإمام أحمد عَن عبد الله بن الزبير قَالَ: والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة، ومعه رهط من أهل الشـــام، فيهم حبيب بن مســـلمة الفهري إذ قَالَ عثمان – وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج– إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشـــهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضـــل، فإن الله تعالى قد وســـع في الخير، وعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في بطن الوادي يعلف بعيرا له، قَالَ: فبلغه الذي

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٢٠٣/١٣٩).

(٢) أحمد (١/ ٩٢) بنحوه. والبخاري (٣/ ١٥٦٣/٥٣٨) واللفظ له. والنسائي (٥/ ٢٧٢٢/١٦٢). وأخرجه مسلم (٢/ ١٢٢٣/٨٩٧ [١٥٩]) عَن سعيد ابن المسيب.

قَالَ عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: أعمدت إلى سنة سنها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار؟ ثم أهل بحجة وعمرة معا، فأقبل عثمان على الناس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: وهل نهيت عنها أني لم أنه عنها؟ إنما كان رأيا أشرت به، فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه.(١)

[٤] وفي أصول الاعتقاد عَن فاطمة بنت الحسين عَن علي قَالَ: إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين. (٢)

[٥] وأخرج ابن بطة عَن الحارث بن سويد قَالَ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله. قَالَ أبو أسامة: معناه يستعلن به.(٣)

[٦] ٦–وعن زاذان قَالَ: قَالَ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة. (٤)

(١) أحمد (١/ ٩٢).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٣/٢١١).

(٣) الإبانة (١/ ١/١٧٩/ ١٣).

(٤) الإبانة (١/ ١/٣٧٥/ ٢٧٤).

**[٧]** وفيها **عَن** علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **قَالَ**: من فارق الجماعة شبرا فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه.[١]

**[٨]** وفيها: **عَن** رفيع أبي كثير، **قَالَ**: **قَالَ** علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يوما: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ **قَالَ**: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى **قَالَ أَخْبَرَنَا عَن** قوله: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ (٣)؟ **قَالَ**: ثكلتك أمك سل تفقها ولا تسل تعنتا سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك. وذكر الحديث.[٢]

**قَالَ** ابن بطة عقبه: **وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سئلوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله، وربما كان الجواب أيضا مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب وربما زجروه وعنفوه.**

**[٩]** وفيها أيضا: **عَن** الشعبي **قَالَ**: **قَالَ** علي بن أبي طالب لرجل رآه يصحب رجلا كرهه له:

**ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه**

**فكم من جاهل أردى ... حليما حين آخاه**

**يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه**

(١) الإبانة (١/ ٢/٢٨٩/ ١٢٠).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٤١٨/ ٣٣٤) والشريعة (١/ ٢١٢/١٦٣).

وللشيء على الشيء ... مقاييس وأشباه

وللروح على الروح ... دليل حين يلقاه

وذو الحزم إذا أبصر ... ما يخشى توقاه

وذو الغفلة مغرور ... وريب الدهر يدهاه

ومن يعرف صروف الدهر ... لا يبطره نعماه

**[١٠]** وفي رواية:

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما ... وكنت له خدنا فأنت سقيم .[١]

**[١١]** وروى الخطيب عن عبد الله بن لهيعة قال: كتب ابن عباس إلى علي يستحثه فكتب إليه علي مجيبا: إنه ينبغي لك أن يكون أول عملك بما أنت فيه، البصر بهداية الطريق، ولا تستوحش لقلة أهلها، فإن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا، ولم يك من المشركين، لم يستوحش مع الله في طريق الهداية إذ قل أهلها، ولم يأنس بغير الله.[٢]

**[١٢]** وعن أبي عامر إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب قال: إنك إن بقيت فسترى القرآن على ثلاثة أصناف: صنف لله، وصنف للدنيا، وصنف للجدال.[٣]

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٥ - ٤٦٦/ ٤٦١).

(٢) الفقيه والمتفقه (٢/ ٤٠٥).

(٣) الهروي في ذم الكلام (ص.٦٦) والدارمي في سننه (٢/ ٤٣٤).

**[١٣]** عَن إبراهيم التيمي حدثني أبي قَالَ: **خطبنا علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة** فقال: **والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة، فنشرها، فإذا فيها أسنان الإبل، وإذا فيها: المدينة حرم من عير إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وإذا فيه: ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وإذا فيها: من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.** [(١)]

**[١٤]** وفي سنن أبي داود عَن علي بن أبي طالب قَالَ: **لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظاهر خفيه.** [(٢)]

**[١٥]** وعن الأصبغ بن نباتة عَن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه، إلا إلى ما هو شر منه.** [(٣)]

---

(١) أحمد (١/ ١١٩) مختصرا، والبخاري (١٣/ ٣٤١ - ٣٤٢/ ٧٣٠٠) ومسلم (٢/ ١١٤٧/١٣٧٠) وأبو داود (٢/ ٥٢٩ - ٥٣٠/ ٢٠٣٤) والترمذي (٤/ ٣٨١ - ٣٨٢/ ٢١٢٧) والنسائي (٨/ ٣٨٧ - ٣٨٨/ ٤٧٤٨) وابن ماجه (٢/ ٢٦٥٨/٨٨٧) مختصرا.

(٢) أبو داود (١/ ١١٤ - ١١٥/ ١٦٢ - ١٦٤).

(٣) ابن وضاح في البدع (ص.١١٧) وأورده الشاطبي في الاعتصام (١/ ١٦٢ - ١٦٣).

**[١٦]** وعن أبي البختري **عَن** علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **قَالَ**: **إياكم والاستنان بالرجال، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة، ثم ينقلب لعلم الله فيه، فيعمل بعمل أهل النار، فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، فينقلب لعلم الله فيه، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لابد فاعلين، فبالأموات لا بالأحياء.** (١)

**[١٧]** وعن كميل بن زياد: أن عليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، **قَالَ**: **يا كميل، إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها للخير، والناس ثلاثة: فعالم رباني: ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق** ... إلى أن **قَالَ** فيه: **أف لحامل حق لا بصيرة له، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا يدري أين الحق، إن قَالَ أخطأ، وإن أخطأ لم يدر، مشغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن فتن به، وإن من الخير كله من عَرَّفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف دينه.** (٢)

**[١٨]** وروى البخاري في صحيحه **عَن** عبيدة **عَن** علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **قَالَ**: **اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.** (٣)

---

(١) ابن بطة في الإبانة (٢/ ١٣٦/٩/ ١٥٧٢) وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٩٨٧) واللفظ له.

(٢) أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٩ - ٨٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ١٨٢ - ١٨٣) وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٩٨٤) وذكره الشاطبي في الاعتصام (٢/ ٨٧٥ - ٨٧٦).

(٣) البخاري (٧/ ٣٧٠٧/٨٩).

**[١٩]** وقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: **وابردها على كبدي، ثلاث مرات**، قالوا: **يا أمير المؤمنين وما ذاك؟** قَالَ: **أن يسأل الرجل عما لا يعلم** فيقول: **الله أعلم.** [(١)]

**[٢٠]** وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: **خمس إذا سافر فيهن رجل إلى اليمن كن فيه عوضا من سفره: لا يخشى عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم** أن يقول: **الله أعلم، والصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد.** [(٢)]

**[٢١]** وروى ابن وضاح عَن أوفى بن دلهم العدوي قَالَ: **بلغني عَن علي أنه قَالَ: تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر الحق فيه تسعة أعشارهم لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نُوَمَة –قَالَ وكيع: يعني مغفلا– أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر.** قَالَ: **قيل لعلي ابن أبي طالب: ما النومة؟ قَالَ: الرجل يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.** [(٣)]

**[٢٢]** وجاء في المنهاج: قَالَ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مفاوضة جرت بينه وبين عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: **خيرنا أتبعنا لهذا الدين وعثمان يوافقه على ذلك، وسائر الصحابة** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ **أجمعين.** [(٤)]

---

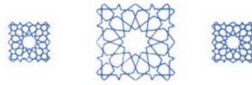
(١) الدارمي (١/ ٦٣) والبيهقي في المدخل (٢/ ٢٦١ – ٢٦٢/ ٧٩٤) وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٨٣٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٣٦٢/١١٠٤).

(٢) الحلية لأبي نعيم (١/ ٧٥ – ٧٦) والمدخل للبيهقي (٢/ ٢٦٢/٧٩٥) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٨٣).

(٣) ما جاء في البدع (ص.١٣٠ – ١٣١).

(٤) المنهاج (٥/ ٢٣٣).

**[٢٣]** وفي مقدمة ابن ماجه: **عَن** أبي عبد الرحمن السلمي، **عَن** علي بن أبي طالب **قَالَ**: **إذا حدثتكم عَن رســـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثا فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.**[١]



[١] مقدمة ابن ماجه (ص.٢٠) والإبانة (١/ ١/٢٦٧ - ٢٦٨/ ١٠٣) والدارمي (١/ ١٤٥ - ١٤٦).



# الآثار المروية عَن علي بن أبي طالب في التوحيد والرد على المشركين

**[٢٤] قَالَ** ابن إسحاق: **ثم إن علي بن أبي طالب** رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ **جاء بعد ذلك بيوم وهما يصليان** ، فقال علي: **يا محمد، ما هذا؟ قَالَ: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وأن تكفر باللات والعزى،** فقال علي: **هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب، فكره رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره،** فقال له: **يا علي إذا لم تسلم فاكتم، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **حتى جاءه** فقال: **ماذا عرضت علي يا محمد؟** فقال **له رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد، ففعل علي وأسلم. ومكث يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم علي إسلامه ولم يظهره.**[١]

---

[١] البداية والنهاية (٣/ ٢٤). وذكره ابن إسحاق في سيرته (ص.١١٨) بدون سند.

**[٢٥]** وعن أبي وائل عَن أبي الهياج الأسدي قَالَ: قَالَ لي علي بن أبي طالب: **ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته. ولا قبرا مشرفا إلا سويته.** [(١)]

**[٢٦]** روى البخاري بسنده إلى عكرمة قَالَ: **أتي علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس** فقال: **لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم، لقول رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **من بدل دينه فاقتلوه.** [(٢)]

**[٢٧]** قَالَ في الفتح في رواية هذا الحديث: **(أتي علي) هو ابن أبي طالب تقدم في باب: "لا يعذب بعذاب الله" من كتاب الجهاد من طريق سفيان بن عيينة** عَن **أيوب بهذا السند أن عليا حرق قوما، وذكرت هناك أن الحميدي** رواه عَن سفيان بلفظ: **"حرق المرتدين"** ومن وجه آخر عند ابن أبي شيبة: **"كان أناس يعبدون الأصنام في السر"**، وعند الطبراني في الأوسط من طريق سويد ابن غفلة: **"أن عليا بلغه أن قوما ارتدوا** عَن **الإسلام، فبعث إليهم فأطعمهم ثم دعاهم إلى الإسلام، فأبوا فحفر حفيرة ثم أتى بهم، فضرب أعناقهم ورماهم فيها، ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم،** ثم قَالَ: **صدق الله ورسوله"**، وزعم أبو المظفر الإسفراييني في الملل والنحل أن الذين أحرقهم علي

---

(١) أحمد (١/ ٩٦) ومسلم (٢/ ٩٦٩/٦٦٦) وأبو داود (٣/ ٣٢١٨/٥٤٨) والترمذي (٣/ ١٠٤٩/٣٦٦) والنسائي (٤/ ٢٠٣٠/٣٩٣).

(٢) أحمد (١/ ٢١٧) والبخاري (٦/ ٣٠١٧/١٨٤) وأبو داود (٤/ ٤٣٥١/٥٢٠) والترمذي (٤/ ١٤٥٨/٤٨) والنسائي (٧/ ٤٠٧١/١٢٠) وابن ماجه (٢/ ٢٥٣٥/٨٤٨).

طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية، وهم السبائية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا، ثم أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة. وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عَن أبيه قَالَ: قيل لعلي: إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال: أدخلهم فقالوا كذلك. فلما كان الثالث، قَالَ: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر، ائتني بفعلة معهم مرورهم فخدَّ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قَالَ: إني إذا رأيت أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا.(١)

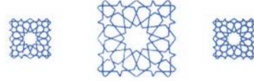
[٢٨] عَن عثمان الشحام، سمعه من الحسن، قَالَ: كان أبو الحسن -يعني علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يقول: إن كثيرا من هذه التمائم والرقى شرك بالله عَزَّوَجَلَّ فاجتنبوها.(٢)

---

(١) وهذا سند حسن. الفتح (١٢/ ٢٧٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٦/٧٤٤/ ١٠٣٢).

**[٢٩]** وفي الإبانة: **عن** علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **أنه سمع رجلا يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه؛ فضربت عنقه.**[(١)]



(١) الإبانة (٢/ ٤٢/١٢ - ٤٣/ ٢٣٥).



# الآثار المروية عَن علي بن أبي طالب في الرد على الرافضة وبيان بطلان مذهبهم

**[٣٠]** أخرج الخطيب في الكفاية بسنده إلى زيد بن وهب أن سويد بن غفلة الجعفي دخل على علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في إمارته فقال: **يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من الإسلام، لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك، وإنهم لم يجترئوا على ذلك إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك –وذكر حديث خطبة علي وكلامه في أبي بكر وعمر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ **وقوله في آخره ألا ولن يبلغني عَن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري.**(١)

**[٣١]** **وعَن** إبراهيم النخعي **عَن** علقمة **قَالَ**: **وضـرب بيده على منبر الكوفة** فقال: **خطبنا علي على هذا المنبر فذكر ما شاء أن يذكر ثم قَالَ: ألا إنه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أكره العقوبة قبل التقدم من أتيت به من بعد مقامي قد قَالَ شيئا من ذلك فهو مفتر، عليه ما على المفتري، ثم قَالَ: إن خير الناس بعد رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **أبو بكر وعمر أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما.** (٢)

---

(١) الكفاية (٣٧٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٧٩/٢٦٧٨) وفي الشريعة (٣/ ٤٢٢ – ٤٢٣/ ١٨٧٣) وفي السنة لعبد الله (٢٤٢).

**[٣٢]** وجاء في الشـــريعة: **عَن** عبد خير **قَالَ**: **رأيت عليا** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- **صـــلى العصر فصف له أهل نجران صفين، فلما صلى أومأ رجل منهم فأخرج كتابا فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأســه إليهم،** فقال: **يا أهل نجران، أو يا أصــحابي، هذا والله خطي بيدي وإملاء رســول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قالوا: **يا أمير المؤمنين أعطنا ما فيه،** **قَالَ**: **ودنوت منه، فقلت: إن كان رادا على عمر** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- **يوما ما فاليوم يرد عليه،** فقال: **لســت براد على عمر اليوم شـيئا صــنعه، إن عمر كان رجلا رشـيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم، ولم يجر عمر** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- **ما أخذ منكم لنفسه، إنما جره لجماعة المسلمين.** [(١)]

**[٣٣]** وفيها عنه أيضــا **عَن** علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **قَالَ**: سمعته يقول: **رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين.** [(٢)]

**[٣٤]** وفيها **عَن** ســويد بن غفلة الجعفي **قَالَ**: **سمعت علي بن أبي طالب** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **يقول: أيها النـاس؛ الله الله، وإياكم والغلو في عثمـان** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **وقولكم: خراق المصــاحف، فوالله ما خرقها إلا** **عَن** **ملاء منا أصــحاب محمد** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **جمعنا** فقال: **ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس، يلقى الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر. فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟** **قَالَ**: أرى **أن أجمع الناس على مصــحف واحد، فإنكم إن**

---

(١) الشريعة (٣/ ٢٥ - ٢٦/ ١٢٩٤).

(٢) الشريعة (٣/ ٢٩ - ٣٠/ ١٣٠٣).

اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا. فقلنا: فنعم ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدكما ويمل الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فكتب أحدهما وأملى الآخر فما اختلفا في شيء من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ إلا في حرف في سُورَةُ البَقَرَةِ ، فقال: أحدهما التابوت. وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إلى عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقال: التابوت. قَالَ: وقال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع. قَالَ: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذه من علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟ قَالَ: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.[(١)]

**[٣٥]** وفيها عَن محمد بن حاطب قَالَ: ذكروا عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عند الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يأتيكم الآن فاسألوه عنه، فجاء علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فسألوه عَن عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فتلا هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ :٩٣] كلما مر بحرف من الآية قَالَ: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا ثم قرأ إلى قوله عَزَّوَجَلَّ:﴿وَاللَّهُ يحب الْمُحْسِنِينَ﴾.[(٢)]

**[٣٦]** وفيها عَن أبي عبد الرحمن قَالَ: دخل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله –عَزَّوَجَلَّ– بصحيفته من هذا

---

(١) الشريعة (٣/ ١٣٠٤/٣٠).

(٢) الشريعة (٣/ ١٥٨ – ١٥٩/ ١٥٠٥) وهو في أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٣٣ – ١٤٣٤/ ٢٥٧٤) مختصرا.

المســـجي بينكم، ثم قَالَ: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما، وإن كان الله عَزَّوَجَلَّ في صدرك لعظيما، وإن كنت لتخشى الله –عَزَّوَجَلَّ– في الناس، ولا تخشى الناس في الله –عَزَّوَجَلَّ– كنت جوادا بالحق، بخيلا بالباطل، خميصا من الدنيا، بطينا من الآخرة، لم تكن عيابا ولا مداحا. (١)

**[٣٧]** وعن عبد الله بن أبي مليكة عَن ابن عباس قَالَ: كنت في ناس نترحم على عمر حين وضع على سريره فجاء رجل من خلفي فوضع يده على منكبي فترحم عليه وقال: ما من أحد أحب أن ألقى الله بمثل عمله أحب إلي منه وإن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك فإني كنت كثيرا أسمع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر فظننت أن يجعلك الله معهما فإذا هو علي بن أبي طالب. (٢)

**[٣٨]** وفيها: قَالَ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: يهلك فيّ رجلان: محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني. (٣)

**[٣٩]** وعنه قَالَ: خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر. (٤)

---

(١) الشريعة (٣/ ١٨٧٤/٤٢٣).

(٢) البخاري (٣٦٧٧) ومسلم (٢٣٨٩).

(٣) الشريعة (٣/ ٢٠٨٦/٥٦٩) وأصول الاعتقاد (٨/ ٢٦٨٠/١٤٨٠) وهو في السنة لعبد الله (٢٣٤) مختصرا.

(٤) السنة للخلال (١/ ٢٨٩).

**[٤٠]** وفي أصول الاعتقاد: عَن إبراهيم: بلغ علي بن أبي طالب أن عبد الله ابن الأسود ينتقص أبا بكر وعمر فهم بقتله فقيل له تقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت فقال: لا يساكني في دار أبدا. (١)

**[٤١]** وعن النزال بن سبرة قَالَ: وافقنا من علي ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له: يا أمير المؤمنين حَدَّثَنَا عَن أصحابك خاصة قَالَ: كل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابي قالوا: حَدَّثَنَا عَن أبي بكر الصديق قَالَ: ذاك امرؤ أسماه الله صديقا على لسان جبريل ولسان محمد كان خليفة رسول الله على الصلاة رضيه لديننا ورضيناه لدنيانا. (٢)

**[٤٢]** وعن مسروق بن الضحاك مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن حسين يذكر عَن أبيه قَالَ: قَالَ فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب حين انصرف: سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة تقول: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟ قَالَ: فاغرورقت عيناه يعني ثم انهملت على لحيته ثم قَالَ: أبو بكر وعمر. إمامي الهدى وشيخي الإسلام والمقتدى بهما بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من اتبعهما هدي إلى صراط مستقيم ومن اقتدى بهما رشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون. (٣)

---

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٣٩ - ١٣٤٠/ ٢٣٨٠).

(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٧٢ - ١٣٧٣/ ٢٤٥٥) وفي الشريعة (٢/ ٤٤٢ - ٤٤٣/ ١٢٥٢).

(٣) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٩٦/ ٢٥٠١).

**[٤٣]** وعن سعيد بن عمرو بن سفيان عَن أبيه: أن عليا خطب فقال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعهد إلينا في الإمارة عهدا ولكنه رأي رأيناه فاستخلف أبو بكر رحمة الله عليه فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم استخلف عمر رَحِمَهُ اللهُ فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن قوما طلبوا الدنيا يعفو الله عَن من يشاء ويعذب من يشاء. (١)

**[٤٤]** وعن الحكم قَالَ: سمعت أبا جحيفة وكان سيد الناس استعمله علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الكوفة زمن الجمل فقال: سمعت عليا يقول: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ألا أخبركم بخيرها بعد أبي بكر؟ عمر، ألا أخبركم بخيرها بعد عمر؟ ثم سكت. (٢)

**[٤٥]** وعن ميمون بن مهران عَن عبد الله بن عمر: أن عليا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أني قد جئت لأنصرك فأرسل إليه بالسلام وقال: لا حاجة لي فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب. (٣)

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٠٦/ ٢٥٢٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٠٦/ ٢٥٢٨).

(٣) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٣٩/ ٢٥٨٢).

**[٤٦]** وعن أبي حصين أن عليا قَالَ: **لو أعلم أن بني أمية يذهب ما في نفسها لحلفت خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام أني لم أقتل عثمان ولم أمالئ على قتله.** [(١)]

**[٤٧]** وعن منصور عَن إبراهيم قَالَ: **جاء بشر بن جرموز إلى علي بن أبي طالب فجافاه** وقال: **هكذا يصنع بأهل البلاء ف**قال علي: **بفيك الحجر: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن** قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر:٤٧]. [(٢)]

**[٤٨]** وعن عبد الرحمن بن الشريد عَن علي أنه قَالَ: **إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين** قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ **[الحجر:٤٧].** [(٣)]

**[٤٩]** وعن قتادة عَن مطرف بن عبد الله بن الشخير قَالَ: **لقيت علي بن أبي طالب بالبصرة يوم الجمل بالجزيرة** فقال لي: **ما الذي بطأك عنا؟ أحب عثمان بطأ بك عنا؟** قَالَ: **ثم حرك دابته وحركت دابتي أعتذر إليه** قَالَ: قَالَ **لي إن تحبه فقد كان خيرنا وأوصلنا للرحم.** [(٤)]

---

(١) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٤٠/٢٥٨٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٨٩ – ١٤٩٠/ ٢٧٠٦).

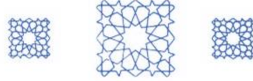
(٣) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٣٣/٢٥٧٣).

(٤) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٣٤/٢٥٧٥).

**[٥٠]** وعن محمد بن الحنفية **قَالَ**: قلت لأبي: **أي الناس خير بعد رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ **قَالَ**: **أبو بكر**. **قلت**: **ثم من؟** **قَالَ**: **ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان**، قلت: **ثم أنت؟** **قَالَ**: **ما أنا إلا رجل من المسلمين.**(١)

**[٥١]** وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **قَالَ**: **لو سيرني عثمان إلى ضرار لسمعت وأطعت.**(٢)

**[٥٢]** وعن أبي الجلاس **قَالَ**: سمعت علي بن أبي طالب يقول لعبد الله السباي: **والله ما أفضى إلي رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **شيئا ولقد سمعته يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا، وإنك لأحدهم.**(٣)



(١) البخاري (٣٦٧١).

(٢) السنة للخلال (١/ ٣٢٥).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (كتاب الكنى في ترجمة أبي الجلاس (ص.٢١) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (ص.٢٣١) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠/ ٤٤٩) وابن أبي عاصم في السنة (٩٨٢) والهروي في ذم الكلام (١٥٩). وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٣) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات".



# الآثار المروية عن علي بن أبي طالب في الرد على الجهمية وبطلان عقائدهم

**[٥٣]** روى عبد الرحمن بن أبي حاتم بسنده إلى علي، قَالَ: حَدَّثَنَا **محمد بن حجاج الحضرمي المضري** حَدَّثَنَا **يعلى ابن عبد العزيز** حَدَّثَنَا **عتبة بن السكن الفزاري** حَدَّثَنَا **الفرج بن يزيد الكلاعي** قَالَ: قالوا **لعلي يوم صفين: حكمت كافرا أو منافقا**، قَالَ: **ما حكمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن.**(١)

**[٥٤]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن الحارث بن سويد قَالَ: قَالَ علي: **يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزع الخريف**، ثم قَالَ علي: **إني لأعرف أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: القرآن مخلوق وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود.**(٢)

---

(١) الفتاوى الكبرى (٥/ ٥٥ - ٥٦) وتلبيس إبليس (ص.١٠٩) والمنهاج (٢/ ٢٥١ - ٢٥٢).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦/ ٣٧٤).

**[٥٥]** وفيه **عَن** عمارة بن عبد يقول: سمعت عليا يقول: **من تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنته.** [(١)]



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٨٥٩/٥٥٠).



# الآثار الواردة عَن علي بن أبي طالب في الرد على الخوارج وبطلان رأيهم السوء

**[٥٦] عَن** عبيدة **عَن** علي. **قَالَ**: ذكر الخوارج فقال: **فيهم رجل مُخْدَج اليد، أو مُودَن اليد، أو مَثْدُون اليد ، لولا أن تَبْطَرُوا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **قَالَ**: **قلت: آنت سمعته من محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ **قَالَ**: **إي، ورب الكعبة إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.**[(١)]

**[٥٧] وعَن** سلمة بن كهيل **قَالَ**: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، ويمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنكلوا **عَن** العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم،

(١) أحمد (١/ ٨٣) ومسلم (٢/ ٧٤٧/ ١٠٦٦ (١٥٥)) وأبو داود (٥/ ١٢٠ - ١٢١/ ٤٧٦٣) وابن ماجه (١/ ٥٩/ ١٦٧).

فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قَالَ سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا، حتى مر بنا على قنطرة، قَالَ: فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قَالَ: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قَالَ: وقتلوا بعضهم على بعض، قَالَ: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قَالَ: فقام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين،) و (الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف. (١)

**[٥٨]** وقال الهيثم بن عدي: ثنا إسماعيل عَن خالد عَن علقمة بن عامر قَالَ: سئل علي عَن أهل النهروان أمشركون هم؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أفمنافقون؟ قَالَ: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا: فقيل فما هم يا أمير المؤمنين؟ قَالَ: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا. (٢)

**[٥٩]** وجاء في الشريعة عَن جندب قَالَ: لما كان يوم قتل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عَن العسكر غير بعيد،

---

(١) مسلم (٢/ ٧٤٨ - ٧٤٩/ ١٠٦٦ (١٥٦)) وأبو داود (٥/ ١٢٥/ ٤٧٦٨).

(٢) فهذا ما أورده ابن جرير وغيره في هذا المقام. البداية (٧/ ٢٩٥ - ٣٠٠)، وانظر تاريخ ابن جرير (٣/ ١١٣ وما بعدها).

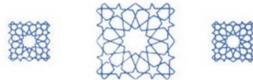
فنزلت عَن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستترا به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على بغلة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب؛ مالك في هذا المكان، تنحيت عَن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف؛ قَالَ فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رحله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين؛ قَالَ: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر. قَالَ وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد؛ قَالَ: ويحك، إن مصارعهم دون النهر. قَالَ: فجاء فارس آخر يركض. فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمدا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور؛ قَالَ: ثم إن رجلا جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلانا، فقال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: هذا حين طاب القتال. قَالَ: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر. قَالَ أبو جعفر لوين: أو قَالَ: الظهر -حتى قتلت بيدي سبعين.[1]

---

[1] الشريعة (١/ ١٥١ - ١٥٢/ ٥٨).

**[٦٠]** وجاء في السنة لعبد الله **عَن** زر بن حبيش أنه سمع عليا يقول: **أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهر ولا أهل الجمل، ولولا أني أخشـــى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن فيه.**[١]

**[٦١]** وعن أبي الطفيل **قَالَ**: **سـأل ابن الكواء عليا** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **عَن** ﴿**الأخسـرين أَعْمَالًا**﴾ **قَالَ**: **منهم أهل حروراء.**[٢]



(١) السنة لعبد الله (٢٧٣).

(٢) عبد الرزاق في التفسير (٢/ ٤١٣) وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٧٨) وابن جرير (١٦/ ٣٤) والشاشي في المسند (٢/ ٩٦/ ٦٢٠) وابن عبد البر في الجامع (١/ ٤٦٤/ ٧٢٦).



# الآثار الواردة عن علي بن أبي طالب في الرد على المرجئة وبطلان مذهبهم السوء

**[٦٢]** جاء في السنة لعبد الله: **عن** علي **قال**: **الإرجاء بدعة والشهادة بدعة والبراءة بدعة.**(١)

**[٦٣]** وفيها أيضا: **عن محمد بن علي عن أبيه أنه كان** يقول: **ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية.** (٢)

**[٦٤] عن** أبي صادق **عن** علي **قال**: **إن الإسلام ثلاث أثافي: الإيمان والصلاة والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا بإيمان، ومن آمن صلى ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.** (٣)

**[٦٥] وفي الإبانة: عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، قال**: كان علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: **إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد**

(١) السنة (ص.٨٦) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٤٧ - ١٠٤٨/ ١٧٧٨).

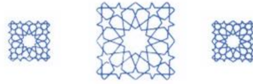
(٢) الإبانة (٢/ ٩/١٣٨ - ١٣٩/ ١٥٧٨).

(٣) الإيمان لابن أبي شيبة (١١٧) وهو في المصنف (٦/ ١٧٠/٣٠٤٢٧).

**البياض، فإذا اســتكمل الإيمان ابيض القلب، وإن النفاق يبدو لمظة ســوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك الســواد فإذا اســتكمل النفاق اسـود القلب كله، وايم الله لو شققتم عَن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عَن قلب منافق لوجدتموه أسود.** [(١)]

**[٦٦]** وفيها أيضـــا: **عَن** عبد الكريم الجزيري، **عَن** علي بن أبي طالب وعبد الله بن مســعود، قالا: **لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة.** [(٢)]

**[٦٧] وفي أصـــول** الاعتقاد: **عَن** ميمون بن مهران: **عَن** علي **قَالَ: الصـــبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. من لا صبر له، لا إيمان له.** [(٣)]



(١) الإبانة (٢/ ٨٤١ - ٨٤٢/ ١١٢٢) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠١٢/١٧٠١) والمصنف لابن أبي شيبة (٦/ ١٦٠/٣٠٣٢٩) والإيمان له (٨) والإيمان لأبي عبيد (ص.١٨).

(٢) الإبانة (٢/ ٦/٨٠٢ - ٨٠٣/ ١٠٨٩) والشريعة (١/ ٢٨٧/٢٨٠).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٩٢٤/١٥٦٩)



## الآثار الوارد عَن علي بن أبي طالب في الرد على القدرية وبطلان بدعتهم

**[٦٨]** جاء في أصول الاعتقاد: قيل لعلي بن أبي طالب: **إن ها هنا رجلا يتكلم في المشيئة** قَالَ: فقال له: **يا عبد الله خلقك الله** عَزَّوَجَلَّ **لما شاء أولما شئت؟** قَالَ: **بل لما شاء.** قَالَ: **فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟** قَالَ: **بل إذا شاء،** قَالَ: **فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟** قَالَ: **إذا شاء.** قَالَ: **فيميتك إذا شاء أو إذا شئت؟** قَالَ: **إذا شاء.** قَالَ: **فيدخلك حيث شاء أو شئت؟** قَالَ: **حيث شاء.** قَالَ: **والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف،** قَالَ: **ثم تلا:** ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾ [سُورَةُ المُدَّثِّرِ: ٥٦].(١)

**[٦٩]** **وفيه أيضا:** عَن **أبي عبد الرحمن رفع الحديث إلى علي أنه سأله فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه. فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: بحر عظيم فلا تلجه. فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: سر الله فلا تكلفه.**(٢)

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٨٢ – ٧٨٣/ ١٣١٠).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩٥ – ٦٩٦/ ١١٢٣) والشريعة (١/ ٤٠٠ – ٤٠١/ ٤٦٠) والإبانة (٢/ ٩/١٤٠ – ١٤١/ ١٥٨٣).الإبانة (٢/ ٩/١٣٥ – ١٣٦/ ١٥٧٠).

**[٧٠]** وفي الإبانة: **عَن** علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: **لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه).** [(١)]

**[٧١]** وفيها أيضـا: **عَن يعلى بن مرة أن أصـحاب علي** قالوا: **إن هذا الرجل في حرب وإلى جنب عدو، وإنا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسـه منا كل ليلة عشـرة، قَالَ: وكان علي إذا صلى العشاء لزق بالقبلة؛ فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله؛ فصلى ذات ليلة؛ ثم انصرف فأتى عليهم؛** فقال: **ما يجلسكم هذه الساعة؟** قالوا: **جلسـنا نتحدث، قَالَ: لتخبرونني. فأخبروه،** فقال: **من أهل السـماء تحرسـوني أو من أهل الأرض؟** قالوا: **نحن أهون على الله من أن نحرسـك من أهل السـماء، لا بل نحن نحرسـك من أهل الأرض، قَالَ: فلا تفعلوا، إنه إذا قضـي أمر من السـماء، عمله أهل الأرض، وإن علي من الله جنة حصـينة إلى يومي هذا، ثم تذهب، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يسـتيقن غير ظان أنه ما أصـابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.** [(٢)]

**[٧٢]** وفيها: **عَن** أنيس بن جابر **عَن** علي؛ **قَالَ: ما آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر عليه، فإن جاء القدر؛ خلاه وإياه.** [(٣)]

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٣٥ /١٠٦٩).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/١٣٥ /١٠٦٩).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٣٦ /١٠٧١).

**[٧٣]** وفيها أيضـــا: **عَن** **أبي البحتري أن عليا كان** يقول: **إياكم والاســـتنان بالرجال؛ فإن كنتم مســـتنين لا محالة فعليكم بالأموات؛ لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات؛ فدخل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار، فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات؛ فدخل الجنة.** (١)

**[٧٤]** **وفيها أيضـــا: عَن علي بن أبي طالب** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **أنه كان يقول في أهل القدر: هم طرف من النصرانية.** (٢)

**[٧٥]** وفيها أيضـــا: **عَن محمد بن علي عَن أبيه أنه كان** يقول: **ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية.** (٣)

**[٧٦]** وفيها: **عَن** إســـحاق بن الحارث من بني هاشـــم وذكر عنده القدرية؛ فقال الهاشمي: **أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **صـــاحبا له**؛ فقال: **إنه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قَالَ**: **إنما أقول: إني أقدر على أن أصـــلي وأصـــوم وأحج وأعتمر، قَالَ** علي: **أرأيت الذي تقدر عليه؛ أشيء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟ قَالَ: فارتج الرجل** فقال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: **ما لك لا تتكلم؟ أما لئن زعمت**

(١) الإبانة (٢/ ٩/ ١٣٦/ ١٥٧٢).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/ ١٣٨/ ١٥٧٧).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/ ١٣٨ – ١٣٩/ ١٥٧٨).

**أن ذلك شيء تملكه مع الله عَزَّوَجَلَّ؛ فقد جعلت مع الله مالكا وشريكا، ولئن كان شيئا تملكه من دون الله؛ لقد جعلت من دون الله مالكا، قَالَ** الرجل: **قد كان هذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عَزَّوَجَلَّ منه توبة نصوحا لا أرجع إليه أبدا.** [(١)]

**[٧٧]** وفيها: **قَالَ** شيخ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند منصرفه من الشام، **أَخْبِرْنَا** يا أمير المؤمنين **عَن** مسيرنا إلى الشام؛ أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما؟ **قَالَ** علي رَحِمَهُ اللَّهُ: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة؛ ما علوتم تلة ولا هبطتم واديا إلا بقضاء من الله وقدره، **قَالَ** الشيخ: عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد لي من الأجر شيئا؟ **قَالَ**: بلى؛ قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعتم قدما، ولا رفعتم أخرى؛ إلا وقد كتب الله لكم أجرا عظيما. **قَالَ** الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا؟ فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أيها الشيخ! لعلك ظننته قضاء جبرا وقدرا قسرا، لو كان ذلك كذلك؛ لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وبطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن. **قَالَ** الشيخ: فما القضاء والقدر؟ **قَالَ** علي: العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتخليته لمن أراد له وأحب شقاه بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذلك؛ فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عَزَّوَجَلَّ أمر تحذيرا ونهى تخبيرا ولم يطع غالبا ولم يعص مغلوبا، ولم يك في الخلق شيء حدث في علمه، فمن أحسن؛ فبتوفيق الله ورحمته، ومن

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/ ١٤٠/ ١٥٨٢) وابن عبد البر في الجامع (٢/ ٩٨٧).

أساء؛ فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عَن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عَن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلا، ولم ير الآيات والعزائم عبثا، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ٢٧﴾ [سُورَةُ صٓ: ٢٧].[(١)]

**[٧٨]** وجاء في أصول الاعتقاد: عَن أبي علقمة -أو غيره- **أن علي بن أبي طالب** قَالَ: **إن القدر لا يرد القضاء، ولكن الدعاء يرد القضاء.** قَالَ الله لقوم يونس: ﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ٩٨﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٩٨].[(٢)]

**[٧٩]** وفيه أيضا: عَن علي بن أبي طالب قَالَ: **ذكر عنده القدر يوما فأدخل أصبعيه -السبابة والوسطى- في فيه فرقم بهما في باطن يده** فقال: **أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب.**[(٣)]

**[٨٠]** وفيه أيضا: عَن علي قَالَ: **إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقينا غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقر بالقدر كله.**[(٤)]



(١) الإبانة (٢/ ٩/١٤١ - ١٤٢/ ١٥٨٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢١٢/٧٣٧).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٣٧ - ٧٣٨/ ١٢١٣) والشريعة (١/ ٤٠٠/٤٥٩) والإبانة (٢/ ٩/١٣٩ - ١٤٠/ ١٥٨١) والسنة لعبد الله (١٤٧).

(٤) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢١٤/٧٣٨)

# أصول السنة عند أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا



## الآثار المروية عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذم الرافضة وفساد مذهبهم

**[١]** جاء في السير عن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أخطب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولا أعرب، لقد رأيتها يوم الجمل، وثار إليها الناس، فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن عثمان وقتله. فاستجلست الناس، ثم حمدت الله، وأثنت عليه، ثم قالت: أما بعد ... **فإنكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا: إمرة الفتى، وضربة السوط، وموقع الغمامة المحماة، فلما أعتبنا منهن، مصتموه موص الثوب بالصابون، عدوتم به الفقر الثلاث: حرمة الشهر الحرام، وحرمة البلد الحرام، وحرمة الخلافة، والله لعثمان كان أتقاكم للرب، وأوصلكم للرحم، وأحصنكم فرجا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.**[١]

**[٢]** وجاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن القاسم مولى هاشم قال: بلغ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن أناسا يتناولون أبا بكر فبعثت إلى أزفلة منهم فلما حضروا سدلت أستارها ثم دنت فحمدت الله وأثنت عليه وصلت على نبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعذلت وقرعت وقالت: **أبي وما أبيه أبي والله لا تعطوه الأيدي ذاك طود منيف وفرع مديد، هيهات كذبت الظنون، أنجح إذ كذبتم، وسبق إذ ونيتم سبق الجواد إذا استولى على الأمد،** فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا، يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعثها حتى حلته قلوبها. ثم استشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحي

(١) السير (١٣/ ٥٨٤ - ٥٨٥)

فيه ما أماته المبطلون، فكان رحمة الله عليه غزير الدمعة، وقيذ الجوارح شـجي النشـيج، فانقصفت إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزؤون به : ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ :١٥]. ، فأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها، وامتثلوه غرضا فما فلوا له سيفا ولا وضعوا له قناة، ومر على سيسبائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه، وألقى بركته، وأرسيت أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجا ومن كل فرقة أشـتاتا وأرسـالا، اختار الله لنبيه ما عنده، فلما قبض الله نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله، وأجلب عليهم بخيله ورجله، فظن رجال أن قد تحققت أطماعهم ولات حين يرجون، وأنى والصـديق بين أظهرهم، فقام حسـرا مشـمرا، فجمع حاشيته فرد بشـيز الإسـلام على غربه، ولم شعثه بطيه... وأقام اوده بثقافه، فابذعر النفاق بوطأته، وانتاش الدين فنعشه، فلما راح الحق على أهله وقرر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أهبها، أتته منيته فسـد ثلمته بنظيره في الرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذاك ابن الخطاب لله أم حفلت له ودرت عليه أو حدت به ففنخ الكفرة وذيحها، وشـرد الشـرك شـذر مذر، وبعج الأرض وبخعها، فقاءت أكلها ولفظت خبيئها، ترأمه ويصـدف عنها وتصـدى له ويأباها، ثم وزع فيها فيئها وودعها كما صـحبها، فأروني ماذا يرثون، وأي يومي أبي تنقمون يوم مقامه إذ عدل فيكم أو يوم ظعنه وقد نظر لكم. وأستغفر الله لي ولكم. (١)

**[٣]** وعن أبي عبد الرحمن الأزدي **قَالَ**: لما انقضى الجمل قامت **عائشة** فتكلمت فقالت: أيها الناس إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة، لا يهمني إلا من عصى ربه، قبض رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بين سحري ونحري وأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادخرني

---

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٨١ – ١٣٨٣/ ٢٤٧٢) وانظر منهاج السنة (٦/ ١٤٣ – ١٤٧).

ربي وخصني من كل بضاعة (**والصواب بضع**) ميز بي مؤمنكم من منافقكم، وفي رخص لكم في صعيد ... **وأبي رابع أربعة من المسلمين وأول مسمى صديقا**، قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنه راض مطوقه ... **ثم اضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم اثناه، فوقذ النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما خبأت يهود وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون الغدوة وتستمعون الصيحة**، فرأب الثأي وأودم العطلة، وامتاح من المهواة واجتهد دفن الزواء، فقبض والله واطيا على هامة النفاق مذكيا نار الحرب للمشـــركين، يقظان في نصرة الإسلام صفوحا عَن الجاهلين.[1]

**[٤]** وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قَالَ: قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أحب إليه؟ قالت: **أبو بكر قلت: فمن بعد؟ قالت: عمر قلت: فمن بعده؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح قلت: فمن الرابع؟ فسكتت**.[2]

**[٥]** وفيه: عَن أبي سلمة بن عبد الرحمن عَن عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: **ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر**.[3]

**[٦]** وعن هشام بن عروة عَن أبيه عَن عائشة قالت: **أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فسبوهم**.[4]

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ٢٤٧٣/١٣٨٣).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٨) وابن ماجة (١/ ١٠٢/٣٨) واللالكائي في أصول الاعتقاد (٧/ ٢٤٩٤/١٣٩٣).

(٣) أصول الاعتقاد (٧/ ٢٥٤٧/١٤١٨).

(٤) مسلم (٤/ ٣٠٢٢/٢٣١٧). وهو في أصول الاعتقاد (٧/ ٢٣٤٩/١٣٢٣) والشريعة (٣/ ٢٠٤٢/٥٤٤).

[٧] وعن فاطمة بنت عبد الرحمن اليشكرية عَن أمها قالت: دخلت على عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أرسلتني عمتي فقلت: يا أم المؤمنين ما ترين في الناس أكثروا في عثمان وشتموه ولعنوه؟ فقالت: **لعن الله من لعنه، لقد رأيت رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **مسندا ظهره إلى صدري وجبريل يوحي إليه وعثمان** عَن **يمينه وهو يقول: اكتب عثمان، فما نزل تلك المنزلة من رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **إلا كريم على الله وعلى نبيه** - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.(١)

[٨] وفيه: عَن هشام بن عروة عَن أبيه عَن عائشة: أنها ذكرت عند رجل فسبها فقيل: أتسب أمك؟ قَالَ: **ما هي أمي! فبلغها فقالت: صدق أنا أم المؤمنين وأما الكافرون فلست لهم بأم.**(٢)

[٩] وفيه: عَن سعيد بن يحيى بن عيسى عَن أبيه عَن عائشة أنها قالت: **لا ينتقصني أحد في الدنيا إلا تبرأت منه في الآخرة.**(٣)

[١٠] عَن القاسم بن محمد أن معاوية بن أبي سفيان رَحِمَهُٱللَّهُ، حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة رحمها الله فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو ومولى عائشة، رحمها الله، فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة، رحمها الله، ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من الهدى ودين الحق والذي سن

---

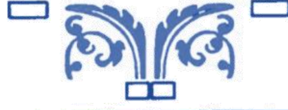
(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٤٢٧/٢٥٦٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٨/ ١٥٢٣/٢٧٦٨) والشريعة (٣/ ١٩٦٨/٤٩٤).

(٣)أصول لاعتقاد (٨/ ١٥٢٣/٢٧٦٩).

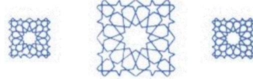
الخلفاء بعده، وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك، فلما قضت مقالتها، **قَالَ** لها معاوية: **أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضضت على الخير وأمرت به ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا وأنت أهل أن تطاعي**. فتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا، فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم **قَالَ**: **والله ما سمعت خطيبا قط ليس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبلغ من عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[1]

(١) الشريعة (٣/ ١٩٦٠/٤٨٣).



# الآثار المروية عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذم الصوفية وفساد طريقتهم

**[١١] عن** هشام بن حسان **قال**: قيل لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إن قوما إذا سمعوا القرآن يغشى عليهم، فقالت: إن القرآن أكرم من أن تنزف عنه عقول الرجال ولكنه كما **قال الله تعالى**: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٢٣].[1]



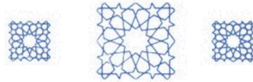
(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٦/٣٧٤).



# الآثار المروية عَن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الرد على الجهمية وفساد معتقدهم

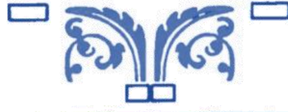
**[١٢]** روى البخاري في صحيحه: عَن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عَزَّوَجَلَّ في بأمر يتلى. (١)

**[١٣]** وعنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [سُورَةُ المُجَادَلَةِ: ١] الآية. (٢)



(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٩٤ - ١٩٧) والبخاري (٨/ ٥٧٨ - ٥٨١/ ٤٧٥٠) ومسلم (٤/ ٢١٢٩ - ٢١٣٧/ ٢٧٧٠) وأبو داود (٥/ ١٠٣ - ١٠٤/ ٤٧٣٥) والترمذي (٥/ ٣١٠ - ٣١٣/ ٣١٨٠) دون ذكر موضع الشاهد، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٩٥ - ٣٠٠/ ٨٩٣١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٦) والنسائي (٦/ ٤٨٠/٣٤٦٠) وابن ماجه (١/ ٦٦٦/٢٠٦٣) وعلقه البخاري (١٣/ ٤٦٠).



## الآثار المروية عَن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
## في ذم الخوارج ومعتقدهم الفاسد

**[١٤]** عَن عروة عَن عائشة قالت ... -وذكرت الذي كان من شأن عثمان-: **وددت أني كنت نسيا منسيا فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا انتهك مني مثله حتى والله لو أحببت قتله لقتلت، يا عبد الله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذين تعلم، فوالله ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى نجم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولا لا يحسن مثله، وقرءوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لا يصلى مثلها، فلما تدبرت الصنيع إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل:** ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [سُورَةُ التَّوۡبَةِ: ١٠٥] **ولا يستخفنك أحد.**[١]

**[١٥]** وجاء في الشريعة: عَن يزيد بن أبي زياد؛ قَالَ: سألت سعيد بن جبير، عَن أصحاب النهر؟ فقال: حدثني مسروق؛ قَالَ: سألتني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قَالَ: قلت: **لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد**

(١) الفتح (١٣/ ٦١٧). وأخرجه ابن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عَن الزهري أخبرني عروة أن عائشة كانت تقول: احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان. فذكر نحوه وفيه: فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا أعجبك حسن عمل امرئ منهم فقل اعملوا الخ

رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشـــهادة نفر قد رأوه أمناء. فجئت والناس أشـــياع؛ **قَالَ**: فكلمت من كل ســبع عشـرة ممن قد رآه؛ **قَالَ**: فقلت: كل هؤلاء عدل رضى، فقالت: **قاتل الله فلانا، فإنه كتب إلي: أنه أصابه بمصر**.(١)

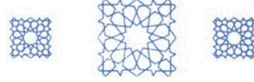
**[١٦]** وعن عاصـم بن كليب **عَن** أبيه **قَالَ** كنت جالسـا عند علي إذ جاء رجل عليه ثياب السـفر فاستأذن على علي وهو يكلم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت؟ ما خبرك؟ **قَالَ** خرجت معتمرا فلقيت **عائشة** فقالت: **ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يســمون حرورا؟** **قَالَ**: قلت خرجوا من أرضـنا إلى مكان يســمى حروراء به يدعون. قالت: **طوبى لمن قتلهم أما والله لو شـــاء ابن أبي طالب لخبرهم خبرهم**. **قَالَ** فأهل علي وكبر ثم أهل وكبر فقال: إني دخلت على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنده **عائشة** فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا، **قَالَ** عبد الله بن إدريس وصــف صفتهم، قلت: الله ورسوله أعلم، **قَالَ**: قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق الســهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدي حبشية، أنشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنه ليس فيهم فحلفت بالله لكم إنه فيهم، فأتيتموني تســحبونه كما نعت لكم. قالوا: اللهم نعم، **قَالَ**: فأهل علي وكبر.(٢)

**[١٧]** وقال مســلم: و**حَدَّثَنَا** عبد بن حميد، **أَخْبَرَنَا** عبد الرزاق **أَخْبَرَنَا** معمر **عَن** عاصم **عَن** معاذة قالت: سألت **عائشة** فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا

(١) الشريعة (١/ ١٥٢/٥٩) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٣٤).

(٢) السنة لعبد الله (٢٦٩ - ٢٧٠) وأخرجه البزار في مسنده (٢/ ١٨٥٥/٣٦٢ كشف الأستار) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٦٣ - ٣٦٤/ ٤٧٢).

تقضي الصلاة؟ فقالت: **أحرورية أنت؟ قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل. قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.** [(١)]

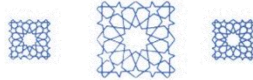


(١) مسلم (٣٣٥) وبنحوه عند البخاري (٣٢١).

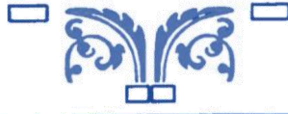


# الآثار المروية عن أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في فساد عقيدة المرجئة

**[١٨]** جاء **عن** عبد الرحمن بن عصمة **قال**: كنت عند **عائشة** فأتاها رسول معاوية بهدية فقال: أرسل بها إليك أمير المؤمنين. فقالت: **أنتم المؤمنون إن شاء الله وهو أميركم. وقد قبلت هديته.**[(١)]



(١) السنة لعبد الله (١٠١) والإيمان لابن أبي شيبة (٢٥) والمصنف له (٦/ ١٦٥/٣٠٣٧٥) مختصرا و (٦/ ١٨٩ - ١٩٠/ ٣٠٥٧٢) مطولا، وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢١/١٧٢٣).



## الآثار المروية عَن أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الرد على القدرية

**[١٩]** جاء في أصــول الاعتقاد عَن عائشة: **إن العبد ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه عند الله لمكتوب من أهل النار.** (١)

**[٢٠]** وروى الآجري عَن مســـروق قَالَ: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فقلنا لها: يا أم المؤمنين، إن أبا عبد الرحمن يعني ابن مسـعود يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فأينا يحب الموت؟ فقالت: **يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمســـك عَن آخره، ثم أنشـــأت تحدث**. فقالت: **إذا أراد الله بعبد خيرا بعث إليه ملكا قبل موته بعام يســـدده ويوفقه، حتى يموت على خير أحايينه**، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه، فإذا حضـــر ورأى ما أعد له، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج؛ هناك: أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك، قيض له شيطانا قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه؛

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٤٣/٧٥١).

فيقول الناس: مات فلان على شر أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له حتى يبتلع نفسه، كراهية أن تخرج، هناك: **كره لقاء الله، وكره الله لقاءه.**(١)



(١) عبد الرزاق (٣/ ٥٨٧/٦٧٤٩) والأجري في الشريعة (١/ ٤٦٢ - ٤٦٣/ ٦٠٥ - ٦٠٦) كلاهما عَن مسروق قَالَ: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقلنا لها: يا أم المؤمنين إن أبا عبد الرحمن يعني ابن مسعود يقول: فذكره. والحديث قد ورد من طرق أخرى صحيحة منها: حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه: أحمد (٥/ ٣٢١،٣١٦) والبخاري (١١/ ٤٣٤/٦٥٠٧) ومسلم (٤/ ٢٠٦٥/٢٦٨٣) والترمذي (٣/ ٣٧٩/١٠٦٦) وقال: "حديث عبادة بن الصامت حسن صحيح". والنسائي (٤/ ٣٠٨/١٨٣٥).
حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه: أحمد (٢/ ٤٢٠،٣٤٦،٣١٣) والبخاري (١٣/ ٥٧٠/٧٥٠٤) ومسلم (٤/ ٢٠٦٦/٢٦٨٥) والنسائي (٤/ ٣٠٧/١٨٣٣ - ١٨٣٤).

# أصول السنة عند ابن عباس

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ



## الآثار المروية عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في منهج التلقي ووجوب اتباع الآثر والتوقف حيث وقف السلف والتحذير من البدع وأهلها وخطورة الإحداث

**[١]** جاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: النظر إلى الرجل من أهل السنة -يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة- عبادة.(١)

**[٢]** وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٠٦] قال: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق.(٢)

**[٣]** وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما كان في القرآن من حلال أو حرام فهو كذلك، وما سكت عنه فهو مما عفي عنه.(٣)

---

(١) أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ٦٠ - ٦١/ ١١) والإبانة (١/ ٢/٣٤٣/ ٢١٤) وانظر تلبيس إبليس (ص.١٦).

(٢) أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ٧٤/٧٩) وتاريخ بغداد (٧/ ٣٧٩) وانظر درء تعارض العقل والنقل (١/ ٤٨) والمنهاج (٣/ ٤٦٧) ومجموع الفتاوى (٣/ ٢٧٨) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص.٢٩) وإعلام الموقعين (١/ ٢٥٩) والاعتصام (١/ ٧٥).

(٣) الاعتصام (٢/ ٦٦٠) وأصله عند أبي داود (٤/ ١٥٧/٣٨٠٠) والحاكم (٤/ ١١٥)

**[٤]** وروى الدارمي عَن هشـــام بن جحير قَالَ: كان طاووس يصـــلي ركعتين بعد العصـــر، فقال له ابن العباس: اتركها. قَالَ: إنما نهي عنها أن تتخذ ســـلما. قَالَ ابن عباس: فإنه قد نهي عَن صلاة بعد العصر فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر لأن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سُوْرَةُ ﴿:٣٦] قَالَ سفيان: تتخذ سلما يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل.[(١)]

-فماذا يقول المبتدعة في هذا النص: هل ابن عباس لا يعرف البدعة الحسنة والسيئة؟ وهل ابن عباس لا يعرف المتروكات التي لم ينص على فعلها أو تركها؟ ولكن تلبيسات المبتدعة لا تنتهي.

**[٥]** وجاء في الإبانة: قَالَ ابن عباس: إياكم والرأي فإن الله عَزَّوَجَلَّ رد الرأي على الملائكة وذلك أن الله تعالى قَالَ للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سُوْرَةُ البَقَرَةِ :٣٠] فقـالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [سُوْرَةُ البَقَرَةِ :٣٠] إلى آخر الآيـة فقـال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سُوْرَةُ البَقَرَةِ :٣٠] وقـال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [سُوْرَةُ المَائِدَةِ :٤٩] ولم يقل احكم بينهم بما رأيت.[(٢)]

---

(١) الدارمي (١/ ١١٥) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٨٣) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٠ - ٣٨١) والباعث (٢١٥ - ٢١٦).

(٢) الإبانة (٢/ ٤/٦٢١/ ٨١٢) وذم الكلام (٢/ ٢١٢/٢٧٥).

**[٦]** وفي ذم الكلام: **قَالَ ابن عباس** في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٦٨] **قَالَ: هم أصحاب الخصومات والمراء في دين الله.** (١)

**[٧]** وجاء في الشريعة: **عَن ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٥٩] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٠٥] وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧] وقوله: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ١٤٠] وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٥٣] وقوله: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ: ١٣] الآية. **قَالَ ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عَن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله تعالى.** (٢)

**[٨]** روى الدارمي **عَن** عثمان بن حاضر الأزدي **قَالَ**: دخلت على **ابن عباس** فقلت أوصني. فقال: **نعم، عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا تبتدع.** (٣)

---

(١) ذم الكلام (٤/ ١٤ - ١٥/ ٧٢٥).

(٢) الشريعة (١/ ١١٦/٤) والإبانة (١/ ٢/٢٧٥ - ٢٧٦/ ١٠٥) وأصول الاعتقاد (١/ ١٤٣/٢١٢).

(٣) الدارمي (١/ ٥٣) وذم الكلام (٢/ ٦٥ - ٦٦/ ٢٦٣) والإبانة (١/ ٢/٣١٨ - ٣١٩/ ١٥٧) وابن وضاح (ص.٦٥) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٦) بنحوه وشرح السنة للبغوي (١/ ٢١٤).

**[٩]** وجاء في أصـــول الاعتقاد: عَن عكرمة عَن ابن عباس قَالَ: والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشـيطان هلاكا مني. فقيل وكيف؟ فقال: **والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب، فيحملها الرجل إلي فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه.**[١]

**[١٠]** وفيه: عَن عكرمة عَن ابن عباس قَالَ: **ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة حتى تحي البدع وتموت السنن، وسمعته يقول: حتى تظهر البدع.**[٢]

وقد وقع ما أخبر به ابن عباس، فقد غطت البدع الأرض، وصـــارت الســـنة نادرة الوجود وأصبح دعاتها من الغرباء.

**[١١]** وفيه: عَن طاوس عَن ابن عباس: أن معاوية قَالَ له: أنت على ملة علي؟ قَالَ: **لا ولا على ملة عثمان، ولكني على ملة النبي** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٣]

---

[١] أصول الاعتقاد (١/ ١٢/٦١).

[٢] أصول الاعتقاد (١/ ١٢٥/١٠٣) وابن وضاح (٨٧) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٦١٠/٣١٩) وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٨): "ورجاله موثقون". والإبانة (١/ ١٧٧/١ – ١٧٨/ ١١). انظر الاعتصام (١/ ١١٠) والحوادث والبدع (ص.٤٤).

[٣] أصول الاعتقاد (١/ ١٣٣/١٠٥) والإبانة (١/ ٣٥٤/٢ – ٣٥٥/ ٢٣٧).

**[١٢]** وفيه: عَن ابن طاوس عَن أبيه قَالَ: قَالَ رجل لابن عباس: **الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال: كل هوى ضلالة.** (١)

**[١٣]** وفيه: عَن التميمي عَن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٤٨] قَالَ: سبيل وسنة. (٢)

**[١٤]** وفيه أيضا: عَن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٣] وهو الإسلام ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٣] قَالَ: **أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان ولا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد أتمه الله فلا ينقص أبدا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا.** (٣)

**[١٥]** وجاء في الإبانة: عَن أبي العالية، عَن ابن عباس، قَالَ: **من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.** (٤)

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٦/٢٢٥) والإبانة (١/ ٢/٣٥٥/ ٢٣٨) والشريعة (١/ ١٩٢ - ١٩٣/ ١٣٢) وذم الكلام (٢/ ٤٠٢/٤٩٤) وهو في الاعتصام (٢/ ٦٨٨).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٧٦/٦٥).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ٩٦٥/١٦٠٢).

(٤) الإبانة (١/ ٢/٣٥٣ - ٣٥٤/ ٢٣٤).

**[١٦]** وفيها: عَن القاسم بن محمد أن رجلا جاء إلى ابن عباس فسأله عَن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه، فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه.(١)

**[١٧]** وفيها: عَن أبي اليقظان قَالَ: خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع القدر المجلوب وما قد احتجبه الله عَزَّوَجَلَّ من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها ولم تتسع العقول لها. وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبد الله بن العباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه قَالَ له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٥٥]. قَالَ: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قَالَ له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٥٥].

فقال عبد الله: صدقت ولكن أخبرني عَن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم؟ قَالَ: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قَالَ: فأخبرني عَن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم؟ قَالَ: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظا في الكتب ولا

(١) الإبانة (١/ ٣٣٣/٤١٧) والموطأ (٢/ ١٩/٤٥٥).

محفوظا عَن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة، فانصرف شاكرا. (١)

**[١٨]** وفي الإبانة: أن رجلا من المسلمين أتى عبد الله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله، وأذهبت المنازعة قلبه، وذهبت به الكلفة عَن ربه. فقال عبد الله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى؟ قَالَ: فلان، قَالَ: صدقت، قَالَ: فما الخيال المسرف من خلفه؟ قَالَ: لا أدري، قَالَ عبد الله: يا ابن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها، قَالَ: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عَن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره. (٢)

قَالَ ابن بطة عقبه: الله الله إخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث، لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة، ولا تنقروا ولا تبحثوا عَن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الآثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط العشوا حنادس الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير. أتراكم أرجح أحلاما وأوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٣٢].

(١) الإبانة (١/ ٢/ ٤٢١ - ٤٢٢/ ٣٤٥).

(٢) الإبانة (١/ ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٣/ ٣٤٦).

إخواني: فمن كان بالله مؤمنا فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده. والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين، فإذا هو خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه عَن معرفة خلقه؟! أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق، فسبحان الله أنى تؤفكون!!

**[١٩]** وفيها: عَن عطاء عَن ابن عباس قَالَ: **ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله** عَزَّوَجَلَّ.[(١)]

**[٢٠]** وفيها: عَن أبي صالح عَن ابن عباس قَالَ: **لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.**[(٢)]

**[٢١]** وفيها: عَن ابن عباس **أنه كان يتمثل بهذا البيت:**

**فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعرف .**[(٣)]

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٥١٩/ ٦١٣).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٥٢١/ ٦١٩) والشريعة (١/ ١٩٦/١٣٩).

(٣) الإبانة (٢/ ٤/٥٧٤/ ٧٢١).

**[٢٢]** وفيها أيضـــا: عَن ابن عباس في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧]: فالمحكمات ناسخه وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به ويعمل به، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧] من أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم. فأما المؤمنون فيقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧] محكمه ومتشابهه.[(١)]

**[٢٣]** ونقل الخطيب عَن سـليمان بن علي: أَخْبَرَنَا أبو الجوزاء غير مرة، قَالَ: سـألت ابن عباس عَن الصـرف، فقال: يدا بيد لا بأس به، ثم حججت مرة أخرى، والشيخ حي، فأتيته فسألته عَن الصرف قَالَ: وزنا بوزن، قلت له: إنك كنت أفتيتني اثنين بواحد، فلم أزل أفتي به منذ أفتيتني، قَالَ: كان ذلك عَن رأي، وهذا أبو سـعيد الخدري يحدث عَن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فتركت رأيي لحديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.[(٢)]

**[٢٤]** ونقل الخطيب: عَن ابن عبد الله العدوي قَالَ: سـئل لاحق بن حميد أبو مجلز، وأنا شـاهد عَن الصـرف، فقال: كان ابن عباس لا يرى به بأسـا زمانا من عمره، حتى لقيه أبو سـعيد الخدري، فقال له: يا ابن عباس ألا تتقي الله حتى متى توكل الناس الربا؟.. أما بلغك أن رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قَالَ ذات يوم وهو عند أم سـلمة

---

(١) الإبانة (٢/ ٦٠٥/٤ - ٦٠٦/ ٧٨١).

(٢) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٦٨ - ٣٦٩) والمسند (٣/ ٥١) والكفاية (ص.٢٨).

زوجته: إني أشـــتهي تمر عجوة، وأنها بعثت بصـــاعين من تمر عتيق إلى منزل رجل من الأنصار، فأوتيت بدلهما تمر عجوة، فقدمته إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأعجبه، فتناول تمرة ثم أمسك فقال: من أين لكم هذا؟ قالت: بعثت بصاعين من تمر عتيق إلى منزل فلان، فأتينا بدلهما من هذا الصاع الواحد، فألقى التمرة من يده، وقال: ردوه ردوه، لا حاجة فيه، التمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، والذهب بالذهب، والفضة بالفضة، يدا بيد مثلا بمثل ليس فيه زيادة ولا نقصـــان، فمن زاد أو نقص فقد أربى، فكل ما يكال أو يوزن. فقال: ذكرتني يا أبا سعيد أمرا نسيته، أستغفر الله وأتوب إليه، وكان ينهى بعد ذلك يعني: عنه أشد النهي.(١)

**[٢٥]** ونقل أيضـا: عَن ابن عباس قَالَ: تمتع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال عروة بن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عَن المتعة فقال ابن عباس: ما يقول عُرَيّة يريد؟ قَالَ: يقول: نهى أبو بكر وعمر عَن المتعة. قَالَ ابن عباس: أراهم ســـيهلكون، أقول: قَالَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقولون: نهى أبو بكر وعمر.(٢)

**[٢٦]** وجاء في شـرح السـنة: قَالَ ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسـف بكم أن تقولوا: قَالَ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال فلان.(٣)

---

(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٧٢ – ٣٧٣) ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢ – ٤٣) وفيه ذكر القصة، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة". ورواه أيضا ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٢٥).

(٢) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٧٧) وجامع بيان العلم (٢/ ١٢١٠) وهو في المسند أيضا (١/ ٣٣٧).

(٣) شرح السنة (١/ ٢١٤).

**[٢٧]** وفي الفقيه والمتفقه: عَن ابن عباس: قَالَ: من أحدث رأيا ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عَزَّوَجَلَّ.(١)

**[٢٨]** وفيه: قَالَ الأوزاعي: خاصم نفر من أهل الأهواء علي بن أبي طالب، فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن: إن القرآن ذلول حمول ذو وجوه، تقول ويقولون، خاصمهم بالسنة، فإنهم لا يستطيعون أن يكذبوا على السنة.(٢)

**[٢٩]** وجاء في ذم الكلام: عَن عبيد بن سعد قَالَ: خرج ابن عباس على رجلين يمتريان في آية فقال: **ما امترى رجلان في آية إلا جحدها أحدهما**.(٣)

**[٣٠]** وفيه: عَن ابن عباس قَالَ: **آفة الرأي الهوى**.(٤)

**[٣١]** وجاء في الشريعة عنه أيضا: أنه بلغه عَن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، ويرتفع أصواتهم. فقال ابن عباس لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم. قَالَ: فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: أخبر القوم عَن كلام

---

(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٨) وذم الكلام (ص.٨٧). وهو في إعلام الموقعين (١/ ٥٨) وفي الاعتصام (١/ ١٣٥).

(٢) الفقيه والمتفقه (١/ ٥٦٠).

(٣) ذم الكلام (٢/ ٨٩/١٨١).

(٤) ذم الكلام (٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧/ ٣٧٥).

الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام وهو في بلائه. فقال وهب: قَالَ الفتى: لقد كان في عظمة الله عَزَّوَجَلَّ، وذكر الموت، ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟ أفلم تعلم يا أيوب: أن لله عبادا، أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وكلت أحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم. [(١)]

**[٣٢]** وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ [سُورَةُ الفُرۡقَانِ: ٧٤]: أئمة التقوى ولأهله يقتدى بنا. رواه ابن جرير وفي رواية ابن أبي حاتم: أئمة هدى ليهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة. [(٢)]

**[٣٣]** وجاء في أعلام الموقعين: قَالَ ابن عباس: **إنما هو كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فمن قَالَ بعد ذلك برأيه فلا أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته.** [(٣)]

**[٣٤]** وقال: **من قَالَ في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.** [(٤)]

---

(١) الشريعة (١/ ١٣٦/١٩٤).

(٢) ابن جرير (١٩/ ٥٣).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ١٥٤٨٧/٢٧٤٢).

(٤) إعلام الموقعين (١/ ٥٨و٥٩).

**[٣٥]** وعن أبي العالية قَالَ: قَالَ ابن عباس: ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قَالَ: يقول العالم من قبل رأيه، ثم يسمع الحديث عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيدع ما كان عليه، وفي لفظ: فيلقى من هو أعلم برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه فيخبره فيرجع ويقضي الأتباع بما حكم.[(١)]

**[٣٦]** وجاء في مقدمة مسلم: عَن ابن طاوس، عَن أبيه، عَن ابن عباس؛ قَالَ: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول؛ فهيهات.[(٢)]

**[٣٧]** وفيها: عَن مجاهد قَالَ: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس. فجعل يحدث ويقول: قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال: يا ابن عباس! مالي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف.[(٣)]

---

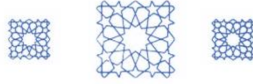
(١) الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٧ - ٢٨) والمدخل للبيهقي (٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩/ ٨٣٥و٨٣٦) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٨٤) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (٢/ ١٩٣).

(٢) مقدمة مسلم (١/ ١٣) وابن ماجه (٢٧).

(٣) مقدمة مسلم (١/ ١٣).

**[٣٨]** وجاء في السنة لعبد الله: عَن عطاء عَن ابن عباس قَالَ: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم. (١)

**[٣٩]** وفي السـنة للخلال: وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: من فارق الجماعة شـبرا فمات فميتة جاهلية. (٢)



(١) السنة لعبد الله (٢٢) وذم الكلام (ص.٦٤).

(٢) السنة للخلال (١/ ٢٢/٨٧).



## الآثار المروية عَن عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في التوحيد والتحذير من الشرك والمشركين

[٤٠] جاء عَن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قَالَ: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عَن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أحدث الأخبار بالله، محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم، قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا. أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عَن مسألتهم؟! فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عَن الذي أنزل عليكم.(١)

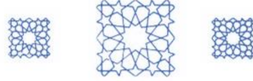
[٤١] وقال عكرمة: كنا جلوسا عند ابن عباس، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم خير خير. فقال ابن عباس: لا خير ولا شر.(٢)

[٤٢] عَن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث

(١) البخاري (١٣/ ٦٠٧/٧٥٢٣).

(٢) تأويل مختلف الحديث (١٠٨).

فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت.[1]



(١) البخاري (٨/ ٨٦٢/٤٩٢٠).



# الآثار المروية عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على الرافضة

[٤٣] عَن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو حدثه قَالَ: جاء ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يستأذن على عائشة، وهي في الموت. قَالَ: فجئت وعند رأسها عبد الله ابن أخيها عبد الرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعني من ابن عباس، لا حاجة لي به، ولا بتزكيته. فقال عبد الله: يا أمه، إن ابن عباس من صالحي بنيك، يودعك ويسلم عليك. قالت: فائذن له إن شئت. قَالَ: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قَالَ: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب، وتلقي محمدا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والأحبة، إلا أن تفارق روحك جسدك. قالت: إيها، يا ابن عباس، قَالَ: كنت أحب نساء رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ... -يعني: إليه- ولم يكن يحب إلا طيبا، سقطت قلادتك ليلة الأبواء، وأصبح رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليلقطها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله ﴿فتيمموا صعيدًا طيبًا﴾. فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا.[1]

---

(١) أحمد (١/ ٢٢٠و٢٧٦و٣٤٩) والبخاري (٨/ ٦١٨ - ٦١٩/ ٤٧٥٢).

**[٤٤]** وعن ميمون بن مهران قَالَ: قلت لابن عباس: أوصـــني، قَالَ: إياك والنجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة، ولا تسـبن أحدا من أصـحاب نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها.[١]

**[٤٥]** وعن عبد الله بن شـــداد بن الهاد قَالَ: أتيت ابن عباس فقال لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك؛ قَالَ: إني في المنزل قد أخذت مضـجعي للقيلولة فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن، فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة؛ أدخله، فدخل فقلت: ما حاجتك؟ قَالَ: متى يبعث ذاك الرجل؟ قلت: أي رجل؟ قَالَ: علي بن أبي طالب، قلت: لا يبعث حتى يبعث من في القبور؛ قَالَ: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء؟! قَالَ: قلت: أخرجوا هذا عني لا يدخل علي هو ولا ضربه من الناس.[٢]

**[٤٦]** عَن ابن عباس أنه كان يقول: كلام الحرورية ضـــلالة، وكلام الشـــيعة هلكة.[٣]

**[٤٧]** وفي الصحيح عَن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قَالَ: أصاب، إنه فقيه.[٤]

---

(١) الشريعة (٣/ ٢٠٥٥/٥٥٠).

(٢) الشريعة (٣/ ٢٠٧٢/٥٦١).

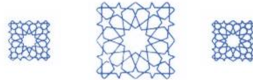
(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٦٨).

(٤) البخاري (٧/ ٣٧٦٥/١٣٠).

**[٤٨]** وأخرج اللالكائي بسنده إلى مجاهد عَن ابن عباس قَالَ: لا تسبوا أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فإن الله عَزَّوَجَلَّ قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون.[١]

**[٤٩]** وبسنده إلى ميمون بن مهران قَالَ: قَالَ لي ابن عباس: يا ميمون، لا تسب السلف، وادخل الجنة بسلام.[٢]

**[٥٠]** وعن سعيد بن جبير عَن ابن عباس، قَالَ: ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ما سألوه إلا عَن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢١٧] ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢١٩] ﴿يسألونك عَن اليتامى﴾ ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٢٢] (١) ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.[٣]



(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٢٤/٢٣٥٣) وفي الشريعة (٣/ ٥٤٠/٢٠٣٣).

(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٢٥/٢٣٥٥).

(٣) سنن الدارمي (١/ ٥١) والطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٤/١٢٢٨٨) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٦٢) والإبانة (١/ ٢/٣٩٨/ ٢٩٦).



# الآثار المروية عَن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على الجهمية

**[٥١]** جاء في الفتاوى الكبرى: قَالَ الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أبي حَدَّثَنَا ابن صالح بن جابر الأنماطي، حَدَّثَنَا علي بن عاصم عَن عمران بن حدير عَن عكرمة قَالَ: كان ابن عباس في جنازة، فلما وضع الميت في لحده، قام رجل فقال: اللهم رب القرآن اغفر له. فوثب إليه ابن عباس فقال: مه؟ القرآن منه. زاد الصهيبي في حديثه فقال ابن عباس: القرآن كلام الله وليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود.[١]

**[٥٢]** وفي الإبانة عنه في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [سُوْرَةُ الزُّمَرِ: ٢٨] قَالَ: غير مخلوق.[٢]

---

(١) الفتاوى الكبرى (٥/ ٥٦) وهو في الإبانة (١/ ٢٧٠/١٢ - ٢٧١/ ٤٠).

(٢) الإبانة (١/ ٢٨٩/١٢/ ٥٧) والشريعة (١/ ٢١٧ - ٢١٨/ ١٧٢) وأصول الاعتقاد (٢/ ٢٤٢/٣٥٥) وشرح السنة للبغوي (١/ ١٨٣).

**[٥٣]** وقال ابن عباس: **لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله.**(١)

**[٥٤]** وعنه قَالَ: إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع قدميه، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء.(٢)

**[٥٥]** عن ابن عباس ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ: ٤] قَالَ: **عالم بكم أينما كنتم.**(٣)

**[٥٦]** جاء في أصول الاعتقاد عنه في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ١٤] قَالَ: **أشار بيده إلى عينيه.**(٤)

**[٥٧]** وفيه عنه قَالَ: إن الله يمهل في شهر رمضان كل ليلة إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قَالَ هل من سائل فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه.(٥)

---

(١) مقدمة شرح السنة للبغوي (١/ ١٨٢).

(٢) السنة لعبد الله (٧٩ - ٨٠).

(٣) السنة لعبد الله (٨١).

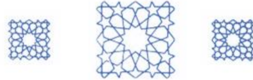
(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٥٦/٦٩١).

(٥) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٩٨/٧٦٦).

**[٥٨]** وفيه عنه في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ :٢٢] قَالَ: حســنها. ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ :٢٣] قَالَ: نظرت إلى الخالق. [(١)]

**[٥٩]** وفيه عنه قَالَ: هل تنكرون أن تكون الخلة لإبراهيم؟ والكلام لموسى؟ والرؤية لمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ . [(٢)]

**[٦٠]** وقيل لابن عباس: بماذا عرفت ربك؟ فقال: من طلب دينه بالقياس، لم يزل دهره في التباس، خارجا عَن المنهاج، ظاعنا في الاعوجاج، عرفته بما عرف به نفســه، ووصفته بما وصف به نفسه. أي مغسولة. [(٣)]



---

(١) السنة لعبد الله (ص.٦٢) وأصول الاعتقاد (٣/ ٧٩٩/٥١٤) والشريعة (٢/ ١١ – ١٢/ ٦٢٥).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٠ – ٥٥١/ ٨٦١) والشريعة (٢/ ٨٧ – ٨٨/ ٧٣٠).

(٣) الفتاوى (٢/ ١٨). النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٨).



## الآثار المروية عَن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في الرد على الخوارج

**[٦١]** عَن أبي زميل سماك الحنفي عَن ابن عباس قَالَ: لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي قَالَ: جعل يأتيه الرجل يقول يا أمير المؤمنين، القوم خارجون عليك، قَالَ: دعهم حتى يخرجوا، فلما كان ذات يوم قلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة، فلا تفتني حتى آتي القوم. قَالَ: فدخلت عليهم وهم قائلون، فإذا هم مسهمة وجوههم من السهر قد آثر السجود في جباههم، كأن أيديهم ثفن الإبل، عليهم قمص مرحضة فقالوا: ما جاء بك يا ابن عباس، وما هذه الحلة عليك؟ قَالَ: قلت: ما تعيبون من هذه، فلقد رأيت على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية. قَالَ: ثم قرأت هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ٣٢] فقالوا: ما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا، فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٥٨] فقال بعضهم: بلى فلنكلمنه. قَالَ: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة قَالَ: قلت: ماذا نقمتم

عليه؟ قالوا: ثلاثا، فقلت: ما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ قَالَ: قلت هذه واحدة وماذا أيضا؟ قالوا: فإنه قاتل فلم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين، ما حل قتالهم، ولئن كانوا كافرين، لقد حل قتالهم وسباهم. قَالَ: قلت: وماذا أيضا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قَالَ: قلت: أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما ينقض قولكم هذا، أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟ قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإن الله عَزَّوَجَلَّ قَالَ في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٩٥] وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٣٥]. فصير الله ذلك إلى حكم الرجال فنشدتكم الله، أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم، أفضل، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلى، هذا أفضل. قَالَ: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قَالَ: وأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟! فان قلتم: نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم، فأنتم ترددون بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: بلى، قَالَ: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ... ، فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله، ما قاتلناك. قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب هذا ما صالح

عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو قَالَ: فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين.[1]

**[٦٢]** وعن عبد الله بن أبي يزيد عَن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج وما يلقون عند تلاوة القرآن، فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يضلون ورد في بعض النسخ 'يصلون' بالصاد المهملة، والصواب بالضاد المعجمة، وترجحه رواية الآجري في الشريعة (وهم على ضلالة).[2]

**[٦٣]** وعن معمر عَن ابن طاوس عَن أبيه قَالَ: ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن، قَالَ: يؤمنون بمحكمه، ويضلون عَن متشابهه، وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٧].[3]

**[٦٤]** وعن ابن طاوس عَن أبيه عَن ابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٤٤] قَالَ: هي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.[4]

---

[1] جامع بيان العلم (٢/ ٩٦٢ - ٩٦٤) وهو في المصنف لعبد الرزاق (١٠/ ١٥٧ - ١٦٠/ ١٨٦٧٨) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٥٧ - ٢٥٨/ ١٠٥٩٨) والمستدرك للحاكم (٢/ ١٥٠ - ١٥٢) والحلية لأبي نعيم (١/ ٣١٨ - ٣٢٠) وأخرج بعضه الإمام أحمد (١/ ٣٤٢ وغيرهم.

[2] أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٠٦/ ٢٣١٥) والشريعة (١/ ١٤٤/ ٤٨) والمصنف لابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٦/ ٣٧٩٠١).

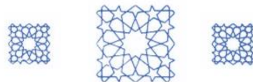
[3] الشريعة (١/ ١٤٤/ ٤٧) والمصنف لابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٦/ ٣٧٩٠٢) وذم الكلام (٦٨).

[4] الإبانة (٢/ ٦/ ٧٣٤/ ١٠٠٥).

**[٦٥]** روى البخاري في صحيحه في التفسير بسنده إلى المنهال **عَن** سعيد **قَالَ**: **قَالَ** رجل **لابن عباس**: إني أجد في القرآن أشـياء تختلف علي، **قَالَ**: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ: ١٠١] ، ﴿وأقبل بعضهم على بعضٍ يتساءلون﴾ ، ﴿وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤٢] ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣﴾ [سُورَةُ الأَنۡعَامِ: ٢٣] فقد كتموا في هذه الآية. وقال: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا -إلى قوله- دحاها﴾ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم **قَالَ**: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ -إلى - طائعين﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء، وقال تعالى: ﴿وكان الله غفورًا رحيمًا﴾ ﴿عزيزًا حكيمًا﴾ ﴿سميعًا بصيرًا﴾ فكأنه كان ثم مضى، فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ: ١٠١] في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور ﴿فَصَعِقَ مَنْ من السَّمَاوَاتِ وَمَنْ في الأرض إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة ﴿أقبل بَعْضُهُمْ على بعضٍ يتساءلون﴾ وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣﴾ [سُورَةُ الأَنۡعَامِ: ٢٣] ﴿وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤٢] فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم. وقال المشركون: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فختم على أفواههم فتنطق أيديهم. فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا، وعنده ﴿يود الذين كفروا﴾ الآية. وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دَحَىٰهَآ ٣٠﴾ [سُورَةُ النَّازِعَاتِ: ٣٠] وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [سُورَةُ فُصِّلَتۡ: ٩] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في

يومين، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غفورًا رحيمًا﴾ سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك، فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد. فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلا من عند الله.[(١)]

**[٦٦]** وأورد ابن كثير في تفسيره من سُورَةُ النَّمْلِ عند قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندسا، يدل سليمان عليه السلام على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه أمر سليمان -عليه السلام- الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره، فنزل سليمان عليه السلام بفلاة من الأرض، فتفقد الطير ليرى الهدهد، فلم يره، فقال ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾ [سُورَةُ النَّمْلِ: ٢٠]. حدث يوما عبد الله بن عباس بنحو هذا، وفي القوم رجل من الخوارج، يقال له (نافع بن الأزرق)، وكان كثير الاعتراض على ابن عباس، فقال له: قف يا ابن عباس، غلبت اليوم، قال: ولم؟ قال: إنك تخبر عن الهدهد أنه يرى الماء في تخوم الأرض، وإن الصبي ليضع له الحبة في الفخ، ويحثو على الفخ ترابا، فيجيء الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ، فيصيده الصبي. فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا فيقول: رددت على ابن عباس، لما أجبته: فقال له: ويحك، إنه إذا نزل القدر عمى البصر، وذهب الحذر، فقال له نافع: والله لا أجادلك في شيء من القرآن أبدا.[(٢)]



(١) الإبانة (٨/ ٧١٣ - ٧١٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ١٩٥).



## الآثار الواردة عَن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على المرجئة

**[٦٧]** جاء في السنة لعبد الله: عَن عكرمة عَن ابن عباس قَالَ: صنفان من هذه الأمة ليس لهم في الإسلام نصيب: **المرجئة والقدرية**. (١)

**[٦٨]** وفي الإبانة: عَن مجاهد عَن ابن عباس وأبي هريرة قالا: **الإيمان يزيد وينقص**. (٢)

**[٦٩]** وفي أصول الاعتقاد: عَن عكرمة، عَن ابن عباس قَالَ: **اتقوا الإرجاء، فإنها شعبة من النصرانية**. (٣)

---

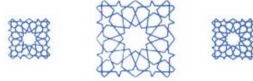
(١) السنة لعبد الله (٨٩) والإبانة (٢/ ٨٨٨/٧/ ١٢٣٢) والسنة للخلال (٤/ ١٣٨).

(٢) لإبانة (٢/ ١١٢٩/٨٤٥) والشريعة (١/ ٢٣٨/٢٦١).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٥٩ - ١٠٦٠/ ١٨٠١).

**[٧٠]** عَن مجاهد، عَن ابن عباس أنه قَالَ لغلمانه: **ومن أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع منه الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنعه منعه.**[١]

**[٧١]** عَن مورق العجلي عَن ابن عباس قَالَ: **الحياء والإيمان يعني في قرن واحد، فإذا انتزع أحدهما من العبد اتبعه الآخر.**[٢]



[١] أصول الاعتقاد (٦/ ١٠٨٩/١٨٦٦) والإبانة (٢/ ٧١٥/٩٦٦) والشريعة (١/ ٢٦٦ - ٢٦٧/ ٢٥٢) والإيمان لابن أبي شيبة (٩٤) والمصنف له (٦/ ١٦٣/٣٠٣٥٢) والسنة للخلال (٤/ ١٠٠/١٢٦٠).

[٢] أصول الاعتقاد (٦/ ١٠٨٩ - ١٠٩٠/ ١٨٦٧).



## الآثار المروية عَن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على القدرية

**[٧٢]** عَن عبد الله بن الحارث قَالَ: سمعت ابن عباس يقول: إن بني إســـرائيل كانوا على شـــريعة ومنهاج ظاهرين على من ناوأهم حتى تنازعوا في القدر، فلما تنازعوا اختلفوا وتباغضـوا وتلاعنوا واستحل بعضـهم حرمات بعض، فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق. (١)

**[٧٣]** وعن عطاء بن أبي رباح: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا أبا العباس أرأيت من صـدني عَن الهدى، وأوردني الضـلالة والردى، ألا تراه قد ظلمني؟ قَالَ: إن كان الهدى كان شـيئا لك عنده فمنعكه فقد ظلمك، وإن كان هو له يؤتيه من يشـاء فلم يظلمك، قم لا تجالسني. (٢)

**[٧٤]** جاء في السنة لعبد الله عَن يحيى بن سعيد: أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت. فمر بمعبد الجهني. فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني، الذي يقول في القدر فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه، فقال: أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم؟ قَالَ معبد: يكذب علي. قَالَ أبو الزبير: فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٠٠/١١٣٣).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٤٢ - ٧٤٣/ ١٢٢٧). الفتح (٢/ ٢٧٨).

عباس فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدر؟ فقال ابن عباس: أروني بعضهم قَالَ: قلنا: صانع ماذا؟ قَالَ إذن أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه.(١)

هذا هو الذي يثلج الصدر مع المبتدعة لا المداهنة والنفاق، ولا دعوى الاستفادة من المبتدعة فيما عندهم من العلوم الشرعية. والواقع أن الله تعالى أغنانا عَن المبتدعة في كل الفنون والحمد لله رب العالمين.

[٧٥] عَن عطاء قَالَ: قَالَ ابن عباس: لا أعرف أو لا أعلم الحق إلا في كلام قوم ألجؤوا ما غاب عنهم في الأمور إلى الله تبارك وتعالى، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلا بقضاء الله وقدره.(٢)

[٧٦] عَن الأوزاعي أنه بلغه عَن ابن عباس أنه ذكر عنده قولهم في القدر، فقال: ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيرا كما أخرجوه من أن يكون قد قدر شرا.(٣)

(١) السنة (١٣٨ - ١٣٩) وأصول الاعتقاد (٤/ ١٣٢٢/٧٨٧) والإبانة (٢/ ١٥٦/٩/ ١٦١١) والشريعة (١/ ٤٩٢/٤١٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٨٧/٧٧١) والإبانة (٢/ ١٦٥/٩/ ١٦٣٩).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٩١/٧٧٢).

**[٧٧]** عَن ميمون بن مهران قَالَ: قَالَ لي ابن عباس: احفظ عني ثلاثا: إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيكبك الله في النار على وجهك.[١]

هذا النص المبارك فيه سد الذرائع الواردة عَن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. فإن الاشتغال بالنجوم يؤدي إلى الكهانة وهي ضرب من أضراب الشرك بالله، والاشتغال بفلسفة القدرية يؤدي إلى الانسلاخ من الدين، والاشتغال بالحروب والمخاصمات التي وقعت بين بعض الصحابة مع بعضهم مجتهدين في ذلك ومتأولين يكب في نار جهنم، ولا أرى من يشتغل بذلك إلا من كان من الروافض أوفيه شعبة منهم، فما نقرأه ونسمعه من سب معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فمن هذا الباب والله المستعان.

**[٧٨]** عَن ابن عباس أنه سئل عَن القدرية؛ فقال: **هم شقة من النصرانية.**[٢]

**[٧٩]** وعن عمرو بن دينار قَالَ: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ قَالَ: **إن كان في البيت أحد منهم؛ فأرونيه آخذ برأسه.**[٣]

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٠٠/١١٣٤).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/١٢٠/ ١٥٤٦).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٥٧/ ١٦١٢).أصول الاعتقاد (٣/ ٤٣٩/٦٦٠) والإبانة (١/ ٨/٣٣٨/ ١٣٧١) والشريعة (١/ ٣٥٩ – ٣٦٠/ ٣٨٩).

**[٨٠]** **عَن** مجاهد **قَالَ**: ذكر القدرية عند **ابن عباس**؛ فقال: **لو رأيت أحدا منهم عضضت أنفه**.[(١)]

**[٨١]** **عَن** مجاهد **قَالَ**: قيل **لابن عباس**: إن ناسا يقولون بالقدر. فقال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنضونه. إن الله عَزَّوَجَلَّ كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه.[(٢)]

**[٨٢]** جاء في أصول الاعتقاد: **عَن ابن عباس** أن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال: دلوني عليه -وهو يومئذ أعمى. فقالوا له: ما تصنع به؟ فقال: والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته بيدي لأدقنها، فإني سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "كأني بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تصطك ألياتهن مشركات، وهذا أول شرك في الإسلام، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر".[(٣)]

**[٨٣]** وفي الإبانة: **عَن** مجاهد **قَالَ**: أتيت **ابن عباس** برجل من هذه المفوضة فقلت: يا **ابن عباس**. هذا رجل يكلمك في القدر، **قَالَ**: أدنه مني، فقلت: هو ذا هو،

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٥٧ /١٦١٣).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٣٩/٦٦٠) والإبانة (١/ ٨/٣٣٨ /١٣٧١) والشريعة (١/ ٣٥٩ - ٣٦٠/ ٣٨٩).

(٣) أحمد (١/ ٣٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٩/٧٩) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩١/١١١٦).

فقال: أدنه فقلت: هو ذا هو، تريد أن تقتله؟ قَالَ: إي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم يفارقني حتى أدقها.(١)

**[٨٤]** وروى عبد الرزاق عَن معمر عَن ابن طاوس عَن أبيه: أن رجلا قَالَ لابن عباس: إن ناسا يقولون: إن الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس: فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا - حتى- فَلَوْ شَاءَ لهداكم أَجْمَعِينَ﴾ والعجز والكيس بقدر.(٢)

**[٨٥]** وفي الإبانة: عَن ابن عباس في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٢٤]؛ قَالَ: يحول بين المؤمن وبين المعاصي، وبين الكافر وبين الإيمان.(٣)

**[٨٦]** وروى ابن جرير بسنده عَن ابن عباس: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ: ٢٣]؛ قَالَ: أضله الله في سابق علمه.(٤)

**[٨٧]** وفي الإبانة: عَن دميم بن سماك سمع أباه يحدث، ولقي ابن عباس بالمدينة قَالَ: جاء عبد الله بن عباس في ثلاثة نفر يتماشون؛ فقالوا: هي يا ابن عباس؛ حَدِّثْنَا

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٥٧ - ١٥٨/ ١٦١٥).

(٢) المصنف (٢٠٠٧٣) والإبانة (١/ ٨/٢٧٨/ ١٢٩٤) وأصول الاعتقاد (٣/ ٦٠٧/٩٧٠) والشريعة (١/ ٤١٥/٤٨٨).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٥٩/ ١٦٢٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٥/ ١٥١) والإبانة (٢/ ٩/١٦٠/ ١٦٢٢) وأصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٥/١٠٠٣).

عَن القدر، قَالَ: فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قَالَ: لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا: لا، قَالَ: والذي نفسي بيده؛ لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هذا ما استمسك في يدي.(١)

**[٨٨]** وفيها: عَن عطاء بن أبي رباح قَالَ: أتيت ابن عباس فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: وقد فعلوا ذلك؟ قلت: نعم، قَالَ: والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ٤٨-٤٩]. ، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين.(٢)

**[٨٩]** وفيها: عَن طاووس قَالَ: كنا جلوسا عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر؛ فقلت: يا أبا عباس. كيف تقول فيمن يقول لا قدر؟ قَالَ: أفي القوم أحد منهم؟ قلت: ولم؟ قَالَ: آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت، وآية كيت، حتى قرأ آيات من القرآن، حتى تمنيت أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ: ٤].(٣)

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/ ١٦١/ ١٦٢٦).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/ ١٦٢/ ١٦٢٨) وأصول الاعتقاد (٣/ ٥٩٧/ ٩٤٨).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/ ١٦٢ - ١٦٣/ ١٦٣٠) والشريعة (١/ ٤١٧/ ٤٩٣) والسنة لعبد الله (١٤١).

**[٩٠]** وفيها: عَن ابن عباس في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [سُورَةُ الأَنۡعَامِ: ١٢٥] ؛ يقول شاكا كأنما يصعد في السماء؛ يقول: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه، حتى يدخله الله عَزَّوَجَلَّ في قلبه.(١)

**[٩١]** وفيها: عَن ابن عباس قَالَ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [سُورَةُ الأَعۡرَافِ: ١٧٢] ، قَالَ: خلق الله عَزَّوَجَلَّ آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر؛ فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم.(٢)

**[٩٢]** وفيها: عَن ابن عباس قَالَ: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من القدرية، يأتوني يخاصموني، وذاك أنهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عَزَّوَجَلَّ، قَالَ الله تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ: ٢٣] .(٣)

---

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٦٣/ ١٦٣١).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/١٦٤/ ١٦٣٤).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٦٤ - ١٦٥/ ١٦٣٧) والسنة لعبد الله (١٣٩) والشريعة (١/ ٤١٦/٤٩١).

**[٩٣]** وفيها: عَن ابن عباس ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧﴾ [سُورَةُ طه: ٧] قَالَ: السر: ما أسر في نفسه، وأخفى: ما لم يكن وهو كائن.(١)

**[٩٤]** وفيها: عَن ابن عباس قَالَ: **ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.**(٢)

**[٩٥]** وفيها عنه: أنه قرأ: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ: ٩٥] قَالَ: وجب عليهم أنهم لا يرجعون، لا يرجع منهم راجع، ولا يتوب منهم تائب.(٣)

**[٩٦]** وفيها: عَن سعيد بن جبير قَالَ: جاء رجل إلى عبد الله بن عباس فقال: يا أبا عباس. أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته، وأن يزكى عمله ويقبل منه؛ فليصدق حديثه، وليؤد أمانته، وليسلم صدره للمسلمين.(٤)

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٦٥/ ١٦٣٨).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/١٦٦/ ١٦٤١) والشريعة (١/ ٤١٤/٤٨٦).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٦٦/ ١٦٤١).

(٤) الإبانة (٢/ ١١/٣١٠/ ١٩٨٧).

**[٩٧]** وفيها: عَن أبي الخليل قَالَ: كنا نتحدث عَن القدر؛ فوقف علينا ابن عباس، فقال: إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره.[(١)]

**[٩٨]** وروى ابن جرير بسنده عَن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦٢-١٦٣]. يقول: ما أنتم بفاتنين على أوثانكم أحدا إلا من قد سبق له أنه صال الجحيم.[(٢)]

**[٩٩]** وعن ابن عباس في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب مَنْ دساها﴾ يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسى الله نفسه فأضلها.[(٣)]

**[١٠٠]** وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [سُورَةُ البَلَدِ: ١٠] قَالَ: الخير والشر.[(٤)]

**[١٠١]** وروى ابن جرير بسنده عَن ابن عباس في قوله: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ

(١) الإبانة (٢/ ١١/٣١٠/ ١٩٨٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠٩) وبنحوه في الإبانة (١/ ٨/٢٧٢/ ١٢٨٥) وأصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٥/١٠٠٤).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٠١/٩٥٥).

(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٠٢/٩٥٧).

تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ٢٩-٣٠]. **قال**: إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا، كما **قال** جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ﴾ [سُورَةُ التَّغَابُنِ: ٢] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا.(١)

**[١٠٢]** وفي أصول الاعتقاد **عن ابن عباس** في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٢٢] يعني **قال**: من كان كافرا ضالا فهديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٢٢] يعني بالنور: القرآن من صدق به وعمل به، كمن مثله في الظلمات والكفر والضلالة.(٢)

**[١٠٣]** وفيه أيضا: **عن ابن عباس** في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [سُورَةُ الرَّعْدِ: ١١] **قال**: **فإذا جاء القدر خلوا عنه.**(٣)

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ١٥٦) وأصول الاعتقاد (٣/ ٩٦١/٦٠٣) والإبانة (١/ ٢٧٧/٨/ ١٢٩٢) والشريعة (١/ ٣٥٥/٣٣٢).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٩٦٢/٦٠٤).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٩٦٣/٦٠٤).

**[١٠٤]** وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩﴾ [سُورَةُ هُودٍ: ١١٨-١١٩]. قال: فريقين: فريقا يرحم فلا يختلف، وفريقا لا يرحم فيختلف، فمنهم شقي وسعيد. (١)

**[١٠٥]** وفيه عن ابن عباس: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك، وأما السيئة فابتلاك بها. (٢)

**[١٠٦]** وفيه: عن ابن عباس قال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [سُورَةُ المَسَدِ: ١] بما جرى من القلم في اللوح المحفوظ. (٣)

**[١٠٧]** وفيه: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٣٣] يقول: ما كان الله ليعذب أقواما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٣٣] يقول: ومن قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار. ويقول

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٠٥/٩٦٦).
(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٦١٠ - ٦١١/ ٩٧٦).
(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٦١٤ - ٦١٥/ ٩٨٦).

للكافر: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٧٩] فميز أهل السعادة من أهل الشقا. فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٣٤] **فعذبهم الله يوم بدر بالسيف.** (١)

**[١٠٨]** وفيه **عن ابن عباس**: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٦] **قال**: أضللتني. (٢)

**[١٠٩]** وفيه **عن ابن عباس**: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٦] ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٥٧﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٧] أو تقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٨] من المهتدين. فأخبر الله سبحانه: أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨﴾ [سُورَةُ الأَنعَامِ: ٢٨] **قال**: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [سُورَةُ الأَنعَامِ: ١١٠]. **قال**: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة. (٣)

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٦١٥/٩٨٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٤/١٠٠٢).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٧ - ٦٢٨/ ١٠١٠).

**[١١٠]** وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ يرد اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ من اللَّهِ شيئًا﴾ يقول الله: من يرد الله ضلالته لم تغن عنه شيئا.(١)

**[١١١]** وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سُورَةُ الذَّارِيَاتِ: ٥٦] قال: ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي، ومن شقوتي وسعادتي.(٢)

**[١١٢]** وفيه: عن ابن عباس في هذه الآية ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ: ٢٩] قال: كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة، قال: والملائكة يستنسخون ما يعمل بنو آدم يوما بيوم، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ: ٢٩].(٣)

**[١١٣]** وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ٤٩] قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء، بئس الشر الشقاء.(٤)

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٣٠/١٠١٥).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٣٣/١٠١٨).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٩٥/٩٤٤).

(٤) الطبري (٢٧/ ١١١) وأصول الاعتقاد (٣/ ٥٩٧/٩٤٩) بنحوه.

**[١١٤]** وفي أصول الاعتقاد: عَن ابن عباس قَالَ: **باب شرك فتح على أهل الصلاة، التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.**(١)

**[١١٥]** وفيه عَن أبي رجاء قَالَ: سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنبر بالبصرة يقول: **لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا أو قواما ما لم ينظروا في الولدان والقدر – أو حتى ينظروا في الولدان والقدر.**(٢)

**[١١٦]** وفيه عَن عطاء قَالَ: سمعت ابن عباس يقول: **كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.**(٣)

**[١١٧]** وفيه عَن ابن عباس في قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ١٥] قَالَ: **هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة،** قَالَ الله: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [سُورَةُ الحَجِّ: ١١].(٤)

**[١١٨]** وفيه: عَن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٦] وقوله:﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩٦ – ٦٩٧/ ١١٢٦) ووالإبانة (٢/ ٩/١٦٠/ ١٦٢٣) والشريعة (١/ ٤٢٠/٤٩٨).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩٧/١١٢٧).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧١٣/١١٦٥).

(٤) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٣٧/١٠٢٢) وتفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥).

لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٣٥] وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٢٥] وقوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤمنوا إلا أن يشاء اللَّهُ ﴾ وقوله: ﴿وما كان لنفسٍ أن تؤمن إلا بإذن الله﴾وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ: ١٣] وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٩٩] وقوله: ﴿جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [سُورَةُ يسٓ: ٨] وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ: ٢٨] وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [سُورَةُ هُودٍ: ١٠٥] ونحو هذا من القرآن. وأن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.[1]

**[١١٩]** وفيه عَنِ ابن عباس قَالَ: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله ولم يؤمن بالقدر كان كفره بالقضاء نَقْضاً للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر كان العروة الوثقى لا انفصام لها.[2]

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٣٧ - ٦٣٨/ ١٠٢٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٤٢/ ١٢٢٤) والإبانة (٢/ ٩/ ١٥٩/ ١٦١٩) والشريعة (١/ ٤١٨ - ٤١٩/ ٤٩٦) وفي السنة لعبد الله (١٤١).

**[١٢٠]** عَن عكرمة عَن ابن عباس قَالَ: كان الهدهد يدل سليمان على الماء. فقلت له كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟ فقال: أَعَضَّكَ اللهُ بِهَنِ أَبِيكَ ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.[١]

**[١٢١]** وفيه عَن عكرمة قَالَ: كنت حاضرا عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل فقال: يا أبا عباس، أخبرني من القدرية؟ فإن الناس قد اختلفوا عندنا بالمشرق. فقال ابن عباس: القدرية قوم يكونون في آخر الزمان دينهم الكلام، يقولون إن الله لم يقدر المعاصي على خلقه، وهو معذبهم على ما قدر عليهم، فأولئك هم القدرية هم مجوس هذه الأمة، وأولئك ملعونون على لسان النبيين أجمعين، فلا تقاولوهم فيفتنوكم، ولا تجالسوهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، أولئك أتباع الدجال، لخروج الدجال أشهى إليهم من الماء البارد. فقال الرجل: يا أبا عباس لا تجد علي فإني سائل مبتلى بهم. قَالَ: قل. قَالَ: كيف صار في هذه الأمة مجوس وهذه الأمة مرحومة؟ قَالَ: أخبرك لعل الله ينفعك. قَالَ: افعل. قَالَ: إن المجوس زعمت أن الله لم يخلق شيئا من الهوام والقذر، ولم يخلق شيئا يضر، وإنما يخلق المنافع وكل شيء حسن، وإنما القدر هو الشر، والشر كله خلق إبليس وفعله. وقالت القدرية: إن الله أراد من العباد أمرا لم يكن، وأخرجوه عَن ملكه وقدرته، وأراد إبليس من العباد أمرا وكان. إبليس عند القدرية أقوى وأعز. فهؤلاء القدرية، وكذبوا أعداء الله. إن الله يبتلي ويعذب على ما ابتلى وهو غير ظالم لا يسأل عما يفعل، ويمن ويثيب على منه إياهم وهو فعال لما يريد، ولكنهم أعداء الله ظنوا ظنا فحققوا ظنهم عند أنفسهم وقالوا: نحن العاملون والمثابون والمعذبون بأعمالنا ليس لأحد علينا منة، وذهب عليهم أن

---

[١] أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٢٨/٧٤٣).

المن من الله وأصابهم الخذلان. قَالَ سويد بن سعيد: لا إله إلا الله ما أوحشه من قول. وإن الله هو الهادي والمضل الراحم المعذب.

**[١٢٢]** فقال الرجل: الحمد لله الذي مَن بك علي يا أبا عباس، وفقك الله، نصرك الله، أعزك الله. أما والله لقد كنت من أشدهم قولا أدين الله به، وقد استبان لي قول الضياء. فأنا أشهد الله وأشهدكم أني تايب إلى الله وراجع مما كنت أقوله، وقد أيقنت أن الخير من الله، وأن المعاصي من الله يبتلي بها من يشاء من عباده، ولا مقدر إلا الله ولا هادي ولا مضل غيره. قَالَ عكرمة: فما زال الرجل عندنا باكيا حتى خرج غازيا في البحر فاستشهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[١]

**[١٢٣]** وفيه: أتى عبد الله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر، فقال: لا تختلفوا في القدر، فإنكم لو قلتم: إن الله شاء لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم فقد أوهنتم الله بأعظم ملكه، وإن قلتم إن الله جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها، قلتم: إن الله ظلمهم.[٢]

**[١٢٤]** وجاء في الفتاوى: قَالَ ابن عباس: إن الله خلق العرش فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره ليجري بإذنه –وعظم القلم كقدر ما بين السماء والأرض– فقال القلم: بم يا رب أجري؟ فقال: بما أنا خالق وكائن في خلقي، من قطر أو نبات، أو نفس أو آثر –

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٦٨ – ٧٧٠/ ١٢٨٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧١/١٢٨٨).

يعني به العمل- أو رزق أو أجل. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش.[1]

**[١٢٥]** وجاء في الشريعة: عَن ابن عباس: كل شيء بقدر، حتى وضعك يدك على خدك.[2]

**[١٢٦]** وفيها: عَن ابن عباس: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع القدر.[3]

**[١٢٧]** وفيها: عَن مجاهد: قلت لابن عباس: إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر؛ قَالَ: لو أتيتني به لأستتب له وجهه أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم.[4]

**[١٢٨]** وفي المنهاج: عَن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ [سُورَةُ التَّغَابُنِ: ١١] قَالَ: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.[5]



(١) مجموع الفتاوى (١٦/ ١٣٩).

(٢) الشريعة (١/ ٤١٤/٤٨٥) والإبانة (٢/ ٩/١٦٥/ ١٩٣٩).

(٣) الشريعة (١/ ٤١٦/٤٩٠).

(٤) الشريعة (١/ ٤١٨/٤٩٥).

(٥) منهاج السنة (٥/ ١٣٦).

# أصول السنة

# عبد الله بن عمر

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا



# ترجمة عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

○ **عبد الله بن عمر بن الخطاب** بن نُفَيْل القرشي العدوي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة **قَالَ** تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ١٨] وأمه زينب بنت مظعون أم المؤمنين حفصة. روى علما كثيرا نافعا **عَن** النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بلغت مروياته **عَن** النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثين وستمائة وألفي حديث، وروى **عَن** جمع من الصحابة، وروى عنه خلق كثير.

- وفي الصحيحين أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**: **"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، قَالَ: فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا"** .

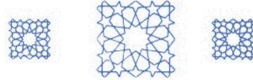
- وعن **عائشة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من **ابن عمر**.

وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **شديد الاتباع للنبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **وكان كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى. وكان ممن اعتزل الفتنة، وقال: كففت يدي فلم أندم، والمقاتل على الحق أفضل.**

- وقال **مالك**: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت، **عبد الله بن عمر** مكث ستين سنة يفتي الناس.

- وقال **ابن عمر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ما آســـى على شـــيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية.

**قَالَ** أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات **ابن عمر** وهو في الفضل مثل أبيه. مات رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنة ثلاث وسبعين.





# الآثار المروية عَن عبد الله بن عمر في بيان منهج التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** وفي أصـول الاعتقاد: عَن سـالم أن ابن عمر قَالَ: **ما فرحت بشـيء في الإسلام أشد فرحا بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء.** (١)

هنيئا لك يا صـاحب رسـول الله بهذه الراحة، أما نحن فقد أحاطت بنا البدع من كل جانب ومرضت قلوبنا بها والله المستعان.

**[٢]** وفي الإبانة: عَن نافع عَن ابن عمر قَالَ: **كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.**

**[٣]** وروى مسـلم عَن سـالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر قَالَ: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنّكم إليها**". (٢)

**[٤]** وروى مسـلم عَن سـالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر قَالَ: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها** قَالَ:

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٧/٢٢٧) وذم الكلام (ص.١٨٨) والحجة للأصبهاني (١/ ٣٠٤).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٣٣٩/ ٢٠٥) وأصـول الاعتقاد (١/ ١٠٤/١٢٦) ومحمد بن نصـر في السـنة (ص.٢٩). وانظر الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.٧٥) وطبقات الحنابلة (١/ ٦٩).

فقال بلال بن عبد الله: والله، **لنمنعهن**. قَالَ: فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا، ما سمعته سبه مثله قط. وقال: أخبرك عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقول: **والله، لنمنعهن**.(١)

**[٥]** وفي ذم الكلام: عَن محمد بن عون الخراساني قَالَ: سألت نافعا مولى ابن عمر عَن صلاة المسافر فقال: قَالَ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **صلاة المسافر ركعتان، من خالف السنة كفر**.(٢)

**الكفر ههنا كفر النعمة** وليس بكفر ينقل عَن الملة، كأنه قَالَ: كفر لنعمة التأسي التي أنعم الله على عباده بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ففيه الأسوة الحسنة في قبول رخصته، كما في امتثال عزيمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**[٦]** وفي ذم الكلام: عَن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف، فقال له: **يا أبا الشعثاء، إنك من فقهاء البصرة، فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت**.(٣)

(١) مسلم (١/ ٣٢٦ – ٣٢٧/ ٤٤٢ [١٣٥]) وابن ماجة (١/ ١٦) وسنن الدارمي (١/ ١١٧ – ١١٨) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٢٠٩) وذم الكلام (ص.٩٢).

(٢) ذم الكلام (٢/ ٣١٧ – ٣١٨/ ٤٢٠) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٢٠٧) والحلية لأبي نعيم (٧/ ١٨٥ – ١٨٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ١٤٠) والباعث لأبي شامة (ص.٢٢٥).

(٣) الهروي في ذم الكلام (٢/ ٢١٧/٢٨٢) والدارمي (١/ ٥٩) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٧ – ٤٥٨).

**[٧]** وروى مالك عَن حميد بن قيس المكي عَن مجاهد أنه قَالَ: كنت مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني أصوغ الذهب ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه، فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي، فنهاه عبد الله بن عمر عَن ذلك. فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبد الله ينهاه عَن ذلك حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابة يريد أن يركبها فقال عبد الله بن عمر: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا إلينا وعهدنا إليكم. (١)

**[٨]** وروى مالك عَن ابن شهاب عَن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن، ولا نجد صلاة السفر؟ فقال ابن عمر: **يا ابن أخي، إن الله عَزَّوَجَلَّ بعث إلينا محمدا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولا نعلم شيئا، فإنما نفعل كما رأيناه يفعل.** (٢)

**[٩]** وروى عَن نافع أن عبدا لعبد الله بن عمر سرق وهو آبق، فأرسل به عبد الله بن عمر إلى سعيد بن العاص، وهو أمير المدينة، ليقطع يده، فأبى سعيد أن يقطع يده، وقال: لا تقطع يد الآبق السارق إذا سرق، فقال له عبد الله بن عمر: **في أي كتاب الله وجدت هذا؟ ثم أمر به** عبد الله بن عمر، **فقطعت يده.** (٣)

(١) الموطأ (٢/ ٦٣٣) ومن طريقه: النسائي (٧/ ٤٥٨٢/٣٢٠) مختصرا والشافعي في الرسالة (ص.٢٧٧)
(٢) الموطأ (١/ ١٤٥ – ١٤٦/ ٧) والنسائي (٣/ ١٤٣٣/١١٧) وابن ماجه (١/ ١٠٦٦/٣٣٩).
(٣) الموطأ (٢/ ٢٦/٨٣٣).

**[١٠]** عَن ابن عمر قَالَ: إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسيرون على جادة يعرفونها، فبينا هم كذلك، إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضهم يمينا وشمالا، فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك، حتى جلا الله ذلك عنا، فأبصرنا طريقنا الأول، فعرفناه، فأخذنا فيه. إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضا بنعلي هاتين الجرداوين. (١)

**[١١]** وجاء في أصول الاعتقاد: عَن مجاهد قَالَ: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: كذا وكذا. **فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء.** (٢)

**[١٢]** وفي الإبانة: عَن غيلان بن جرير قَالَ: جعل رجل يقول لابن عمر: أرأيت أرأيت، فقال ابن عمر: **اجعل أرأيت عند الثريا.** (٣)

**[١٣]** عَن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي إمارة أبي بكر وعثمان، وصدرا من خلافة معاوية، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية، أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخل عليه وأنا معه. فسأله فقال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى عَن كراء المزارع،

---

(١) السير (٣/ ٢٣٧).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٣٧ - ١٣٨/ ١٩٩) وذم الكلام (ص.١٨٧).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٥١٧/ ٦٠٦) وذم الكلام (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤/ ٢٩٠).

فتركها **ابن عمر** بعد. وكان إذا سئل عنها بعد، **قَالَ**: زعم رافع بن خديج أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عنها.(١)

**[١٤]** وفي سنن الترمذي: **عَن** ابن شهاب أن سالم بن عبد الله حدثه أنه سمع رجلا من أهل الشام، وهو يسأل **عبد الله بن عمر عَن** التمتع بالعمرة إلى الحج. فقال **عبد الله بن عمر**: هي حلال. فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها. فقال **عبد الله بن عمر**: أرأيت إن كان أبي نهى عنها؛ وصنعها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أأمر أبي نتبع أم أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فقال الرجل: بل أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال:لقد صنعها رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .(٢)

**[١٥]** وروى ابن ماجه في المقدمة: **عَن** أبي جعفر **قَالَ**: كان **ابن عمر** إذا سمع من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حديثا لم يعده ولم يقصر دونه**.(٣)

**[١٦]** جاء في كتاب الحوادث والبدع أن **ابن عمر** حضر جنازة، فقال: **لتسرعن بها وإلا رجعت**.(٤)

---

(١) أحمد (٤/ ١٤٠) والبخاري (٥/ ٢٣٤٣/٢٨ – ٢٣٤٤ – ٢٣٤٥) ومسلم (٣/ ١١٨٠/١٥٤٧ [١٠٩]) واللفظ له، والنسائي (٧/ ٥٧/٣٩٢٠) كلهم عَن أيوب عَن نافع به

(٢) الترمذي (٣/ ١٨٥ – ١٨٦/ ٨٢٤) وقال: "حديث حسن صحيح" كما في تحفة الأحوذي (٣/ ٤٧٠) وأحمد (٢/ ٩٥) بلفظ أطول

(٣) مقدمة ابن ماجة (١/ ٤/٤).

(٤) الحوادث والبدع (ص.١٤٤).

رحمكم الله- لما ترك الإسراع -وهو سنة-، هم **ابن عمر** بالانصراف، ولم ير أن قراطين من الأجر بقيا بترك سنة من سنن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**[١٧]** وقال مجاهد: كنت مع **ابن عمر**، فثوب رجل في الظهر أو العصـــــر، فقال: **اخرج بنا، فإن هذه بدعة**. وفي رواية: **اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه**.(١)

**[١٨]** وفي سنن الدارمي: **عَن ابن عمر** أنه جاءه رجل، فقال: إن فلانا يقرأ عليك السلام، **قَالَ**: **بلغني أنه قد أحدث. فإن كان أحدث فلا تقرأ عليه السلام**.(٢)

(١) أبو داود (١/ ٣٦٧/٥٣٨) وذكره الترمذي بعد حديث (١٩٨) وأورده الطرطوشـــي في الحوادث والبدع (ص.١٤٩) والشـــاطبي في الاعتصام (٢/ ٥٥٦).

(٢) سنن الدارمي (١/ ١٠٨) وأحمد (٢/ ١٣٦ - ١٣٧) واللالكائي (٤/ ٧٠١/١١٣٥) وهو في شرح السنة للبغوي (١/ ١٥١).



## الآثار المروية عند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في التوحيد والتحذير من الشرك والمشركين

[١٩] عن ابن عمر أنه مر به راهب، فقيل له: هذا يسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال ابن عمر: **لو سمعته لقتلته، إنا لم نعطهم الذمة على أن يسبوا نبينا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

[٢٠] عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا، قال فبادرنا إليه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ . فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ إنما كان محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.(٢)

[٢١] وخرج ابن وهب عن عبد الله بن عمر، قال: من كان يزعم أن مع الله قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، لقي الله فأدحض

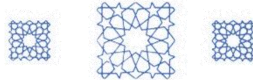
---

(١) الصارم (٢١٠).

(٢) البخاري (٧٠٩٥).

حجته، وأخرس لسانه، وجعل صلاته وصيامه هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه في النار على وجهه.(1)

**[٢٢] عَن** إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب **قَالَ**: دخلت مع **ابن عمر** مسجدا بالجحفة، فنظر إلى شرافات، فخرج إلى موضع فصلى فيه، ثم **قَالَ** لصاحب المسجد: **إني رأيت في مسجدك هذا -يعني الشرافات- شبهتها بأنصاب الجاهلية، فمر أن تكسر.**(2)



(١) السنة (١٤٨) وأصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٢ - ٧٧٣/ ١٢٩٢) والإبانة (٢/ ١٦٦/٩ - ١٦٧/ ١٦٤٣).

(٢) الاقتضاء (١/ ٣٤٤).



# الآثار المروية عَن عبد الله بن عمر في الرد على الرافضة

**[٢٣]** عَن نافع أو غيره، أن رجلا قَالَ لابن عمر: يا خير الناس، أو ابن خير الناس. فقال: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله، وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.(١)

**[٢٤]** وعن سالم بن عبد الله بن عمر قَالَ: قَالَ عبد الله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه، قلت: قد كنا نقول -ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حي-: أفضل أمة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان؛ وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئا، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه، قَالَ: ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قَالَ: اللهم لا نريد ذلك.(٢)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٧) من طريق عبد الرزاق عَن معمر، وهو في السير (٣/ ٢٣٦).

(٢) الشريعة (٣/ ١٦١ - ١٦٢/ ١٥١٠).

**[٢٥]** وعن عثمان بن موهب قَالَ: جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود؟ قَالَ: هؤلاء قريش. قَالَ: من الشـــيخ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عَن شيء أتحدثني؟ قَالَ: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قَالَ: نعم. قَالَ: فتعلمه تغيب عَن بدر فلم يشـــهدها؟ قَالَ: نعم. قَالَ: فتعلم أنه تخلف عَن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قَالَ: نعم. قَالَ: فكبر. قَالَ ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عَن بدر فإنه كان تحته بنت رســـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانت مريضـــة، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن لك أجر رجل ممن شـــهد بدرا وســـهمه. وأما تغيبه عَن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضـــوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده اليمنى: **هذه يد عثمان، فضـــرب بها على يده فقال هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك**.(١)

**[٢٦]** وعن ابن أبي نُعْم قَالَ: كنت جالسا عند ابن عمر، فجاءه رجل يسأل عَن دم البعوض؟ فقال له ابن عمر: ممن أنت؟ قَالَ: أنا من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عَن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **هما ريحانتيّ من الدنيا!**.(٢)

---

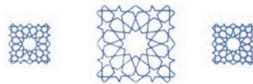
(١) البخاري (٧/ ٤٦١/٤٠٦٦).

(٢) أخرجه بذكر القصـــة أحمد (٢/ ١١٤) واللفظ له. والبخاري (٧/ ١١٩/٣٧٥٣) والترمذي (٥/ ٦١٥/٣٧٧٠) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (٥/ ١٥٠/٨٥٣٠).

**[٢٧]** وعن نافع عن ابن عمر قَالَ: ما رأيت أحدا بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أسود من معاوية. قَالَ: قلت هو كان أسود من أبي بكر؟ قَالَ: هو والله أخير منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر. قَالَ: قلت فهو كان أسود من عمر؟ قَالَ: عمر والله كان أخير منه، وهو والله أسود من عمر. قَالَ: قلت هو كان أسود من عثمان؟ قَالَ: والله إن كان عثمان لسيدا وهو كان أسود منه. قَالَ الدوري: قَالَ بعض أصحابنا قَالَ أحمد بن حنبل: معنى أسود أي أسخى. (١)

**[٢٨]** وعن نسير بن ذعلوق قَالَ: سمعت ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإن مقام أحدهم خير من عمل أحدكم عمره كله. (٢)

**[٢٩]** وعن أبي مجلز قَالَ: قلت لابن عمر: إن الله عَزَّوَجَلَّ قد أوسع، والبر أفضل من التمر، قَالَ: **إن أصحابي سلكوا طريقا فأنا أحب أن أسلكه.** (٣)



(١) السنة للخلال (١/ ٤٤١ – ٤٤٢).
(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ٢٣٥٠/١٣٢٣) والشريعة (٣/ ٢٠٥٤/٥٤٩).
(٣) ا الإبانة (١/ ٢٦٢/١/ ٩٩).

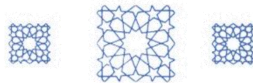


## الآثار المروية عَن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على الصوفية

**[٣٠]** جاء في كتاب تلبيس إبليس بسنده إلى أبي عيسى أو عيسى قَالَ: ذهبت إلى عبد الله بن عمر فقال أبو السوار: يا أبا عبد الرحمن، إن قوما عندنا إذا قرئ عليهم القرآن يركض أحدهم من خشـــية الله، قَالَ: كذبت. قَالَ: بلى ورب هذه البنية. قَالَ: ويحك، إن كنت صادقا فإن الشيطان ليدخل جوف أحدهم. والله ما هكذا كان أصحاب محمد - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .[١]

**[٣١]** خرج أبو عبيد في أحاديث أبي حازم قَالَ: مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط والناس حوله، فقال ما هذا؟ فقالوا إذا قرئ عليه القرآن أو سمع الله يذكر، خر من خشية الله. قَالَ ابن عمر: **والله إنا لنخشى الله ولا نسقط.**[٢]

**[٣٢]** وقال ابن عمر: ويح الآخر، أليس الفقه في الدين خيرا من كثير العمل؟! إن قوما لزموا بيوتهم فصاموا وصلوا، حتى يبست جلودهم على أعظمهم، **لم يزدادوا بذلك من الله إلا بعدا.**[٣]



(١) تلبيس إبليس (ص.٣١٤).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ٣٧٢/١٥) وابن الجوزي في التلبيس (ص.٣١٠).

(٣) الفقيه والمتفقه (١/ ١٠٨).



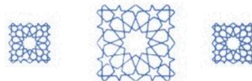
## الآثار المروية عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الرد على الجهمية

[٣٣] عن ابن عمر قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام، يرى أدناه كما يرى أقصاه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين. (١)

[٣٤] وعنه قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش وآدم والقلم وعدن وقال لسائر خلقه: كن فكان. (٢)

[٣٥] وفي الصحيح عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون يا فلان: اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فذلك، يوم يبعثه الله المقام المحمود. (٣)

[٣٦] وعنه قال: **القرآن كلام الله غير مخلوق.** (٤)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٨٦٦/٥٥٣).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٧٣٠/٤٧٧) والشريعة (٢/ ٨٠١/١٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٨/ ٤٧١٨/٥٠٩).

(٤) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٧٧/٢٥٧).



## الآثار المروية عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الرد على الخوارج

**[٣٧]** عن عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه أنه سأل نافعا: كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار الخلق، قال: إنهم انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها على المؤمنين.(١)

**[٣٨]** عن أبي نعامة الأسدي عن خال له قال: سمعت ابن عمر يقول: **إن نجدة وأصحابه عرضوا لعير لنا، ولو كنت فيهم لجاهدتهم.**(٢)

**[٣٩]** عن عبد الله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل وأنه يريد المدينة، وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان، قال: **إذا لا ندعه وذلك، وهم بقتاله وحرض الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك، ونخاف أن تترك وحدك، فتركه.**(٣)

---

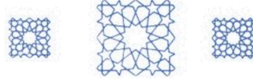
(١) علقه البخاري (١٢/ ٣٥٠)، ووصله ابن عبد البر في التمهيد (الفتح ١/ ٤٦٩

(٢) السنة لعبد الله (٢٧٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٣/٣٧٨٨٧).

**[٤٠]** عَن نافع قَالَ: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: إنك كافر -وأراد قتل مولاك إذ لم يقل إنك كافر، فقال عبد الله: كذب والله ما كفرت منذ أسلمت. قَالَ نافع: **وكان ابن عمر حين خرج نجدة يرى قتاله.** [(١)]

**[٤١]** وعن سوار بن شبيب قَالَ: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: **إن ههنا قوما يشهدون علي بالكفر، فقال: ألا تقول لا إله إلا الله فتكذبهم.** [(٢)]



(١) ابن عبد البر (الفتح ١/ ٤٦٠).

(٢) ابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٣٨١/١٦٦).

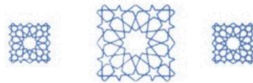


# الآثار المروية عَن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَافي الرد على المرجئة

**[٤٢]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن قيس أبي محمد قَالَ: إني لجالس عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل الشـــام، قَالَ: يا أبا عبد الرحمن إن لنا كروما وأعنابا وإنا قد نبيع منها قَالَ: أي ذاك تريد، أما العنب فحلال، وأما الزبيب فحلال وأما الخمر فحرام. قَالَ: فرفع صـوته فقال: اللهم إني أشـهدك وأشـهد من حضـر أني لا آمن أن يعصـرها، ولا أن يشـــربها، ولا أن يســـقيها، ولا أن يبيعها، ولا أن يهديها، فوالذي نفس ابن عمر بيده لا يشربها عبد إلا نقص الإيمان من قلبه حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير، ولا يكون في بيت إلا كان رجسا مرتجسا منه.(١)

**[٤٣]** وروى ابن أبي شـيبة بسـنده: عَن سـعيد بن جبير قَالَ: قَالَ ابن عمر: **إن الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر**.(٢)

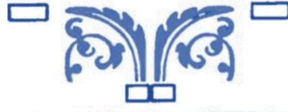
**[٤٤]** وفيه عَن نافع عَن ابن عمر أنه كان يقول: **اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه**.(٣)



(١) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢٠ - ١٠٢١/ ١٧٢٢).

(٢) ابن أبي شيبة في الإيمان (٢١) وفي المصنف (٦/ ١٦٥/٣٠٣٧٢).

(٣) ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٦٠/٣٠٣٢٧) وفي الإيمان له (١٥).



## الآثار المروية عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الرد على القدرية

**[٤٥]** روى اللالكائي بسنده: عن ابن عمر قال: **لو برزت لي القدرية في صعيد واحد فلم يرجعوا لضربت أعناقهم.** (١)

**[٤٦]** وفيه: قال ابن عمر: **القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.** (٢)

**[٤٧]** وفي السنة لعبد الله: قال ابن عمر: **من زعم أن مع الله باريا أو قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، بعثه الله يوم القيامة فأخرس لسانه وأعمى بصره وجعل عمله هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه على وجهه في النار.** (٣)

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٣١١/٧٨٣).
(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧١١ – ٧١٢/ ١١٦١).
(٣) السنة (١٤٨) وأصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٢ – ٧٧٣/ ١٢٩٢) والإبانة (٢/ ٩/١٦٦ – ١٦٧/ ١٦٤٣).

**[٤٨]** وروى مسلم بسنده عَن يحيى بن يعمر قَالَ: كان أول من قَالَ في القدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عَن يمينه والآخر عَن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم. وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، قَالَ: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.[١]

**[٤٩]** وجاء في الإبانة: عَن عبد الله بن عبد الرحمن قَالَ: قَالَ رجل لعبد الله ابن عمر إن ناسا من أهل العراق يكذبون بالقدر، ويزعمون أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يقدر الشر؛ قَالَ: **فبلغهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء وأنهم منه براء، والله؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.**[٢]

**[٥٠]** وفيها: عَن أبي حازم قَالَ: ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر؛ فقال: **لا تجالسوهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنائزهم، وأخبروهم أني منهم بريء، وأنهم مني براء، وهم مجوس هذه الأمة.**[٣]

(١) مسلم (٨).
(٢) الإبانة (٢/ ٩/ ٥٦/ ١٤٥٢).
(٣) الإبانة (٢/ ٩/ ١٥٢ – ١٥٣/ ١٦٠١).

**[٥١]** وفيها: عَن يحيى بن يعمر قَالَ: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالا بالعراق يقولون: إن شاؤوا عملوا، وإن شاؤوا لم يعملوا، وإن شاؤوا دخلوا الجنة، وإن شاؤوا دخلوا النار، وإن شاؤوا وإن شاؤوا؛ فقال: إني منهم بريء، وإنهم مني براء.[١]

**[٥٢]** وفي السنة لعبد الله: عَن يحيى بن يعمر قَالَ قلت لابن عمر إن ناسا عندنا يقولون: الخير والشر بقدر وناس عندنا يقولون الخير بقدر والشر ليس بقدر فقال ابن عمر إذا رجعت إليهم فقل لهم: ان ابن عمر يقول إنه منكم بريء وأنتم منه برآء.[٢]

**[٥٣]** وعن ابن عمر أنه كان يقول: **اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء**.[٣]

**[٥٤]** وعن زياد بن عمر القرشي عَن أبيه؛ قَالَ: كنت جالسا عند ابن عمر؛ فسئل عَن القدر، فقال: **شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم**.[٤]

(١) الإبانة (٢/ ٩/١٥٣/ ١٦٠٢) والشريعة (١/ ٢٣١/٢٥٦).

(٢) السنة لعبد الله (١٤١).

(٣) الإبانة (٢/ ٩/١٥٦/ ١٦١٠).

(٤) الإبانة (٢/ ١١/٣١٣/ ١٩٩٢) والشريعة (١/ ٥٧٣/٤٤٩).

**[٥٥]** وفي أصـول الاعتقاد: عَن محمد بن كعب القرظي قَالَ: ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر قَالَ: **إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صـعيد واحد فينادي مناد يسمع الأولين والآخرين: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية.** [(١)]

**[٥٦]** وفيه: عَن نافع قَالَ: بينما نحن عند عبد الله بن عمر جاءه إنســـان فقال: إن فلانا يقرأ عليك السـلام لرجل من أهل الشـام. فقال ابن عمر: إنه قد بلغني أنه قد أحدث حدثا، فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني الســـلام. سمعت رســـول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: **"ســـيكون في أمتي مســـخ وخســـف وهو في الزنـديقية والقدرية".** [(٢)]

**[٥٧]** وفي السـنة لعبد الله: كان لإبن عمر صـديق من أهل الشـام يكاتبه فكتب إليه مرة عبد الله بن عمر: بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إلي فإني سمعت رســـول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: **"ســـيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر".** [(٣)]

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩٩/١١٣٢).

(٢) أحمد (٢/ ١٠٨ و١٣٦ – ١٣٧) وأبو داود (٥/ ٢٠ – ٢١/ ٤٦١٣) بنحوه. والترمذي (٤/ ٢١٥٢/٣٩٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن ماجه (٢/ ٤٠٦١/١٣٥٠) والحاكم (١/ ٨٤) أصول الاعتقاد (٤/ ١١٣٥/٧٠١) والإبانة (٢/ ٩/١٥٤/ ١٦٠٧).

(٣) أحمد (٢/ ٩٠) وأبو داود (٥/ ٢٠ – ٢١/ ٤٦١٣) وانظر الحديث الذي قبله. السنة لعبد الله (١٤٠).

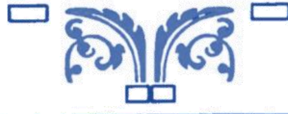
**[٥٨]** وفيه: عَن نافع قَالَ: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن الزنا بقدر؟ قَالَ: نعم. قَالَ: قدره الله علي ثم يعذبني؟ قَالَ: **نعم يا ابن اللخنا لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.**[١]



(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٩٣/٧٧٣)

# أصول السنة عند إبراهيم النخعي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



## إبراهيم النخعي (٩٦ هـ)

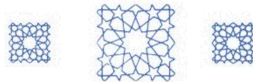
○ **إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأســـود**، النَّخَعِي اليماني ثم الكوفي، كنيته أبو عمران، وأمه مليكة بنت يزيد، أخت الأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد. روى عَن خاله الأسود بن يزيد ومسروق وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن مهاجر البجلي، وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم.

عَن طلحة بن مصـــرف قَالَ: قلت **لإبراهيم النخعي**: يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: دخلت على أم المؤمنين عائشة. وكان يدخل على عائشة مع الأسود وعلقمة.

وعن عاصم قَالَ: تبعت الشعبي فمررنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عَن مجلسه، فقال له الشعبي: أما إني أفقه منك حيا، وأنت أفقه مني ميتا، وذاك أن لك أصحابا يلزمونك، فيحيون علمك.

قَالَ إبراهيم: تكلمت ولو وجدت بدا لم أتكلم، وإن زمانا أكون فيه فقيها لزمان سوء.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالكوفة. قَالَ الشعبي لما أخبر بموته: أحمد الله أما إنه لم يخلف خلفه مثله، قَالَ: وهو ميتا أفقه منه حيا.(١)



(١) طبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٠ – ٢٨٤) والحلية (٤/ ٢١٩ – ٢٤٠) ومشاهير علماء الأمصار (١٠١) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٠ – ٥٢٩) ووفيات الأعيان (١/ ٢٥ – ٢٦) وتهذيب الكمال (٢/ ٢٣٣ – ٢٤٠) والبداية والنهاية (٩/ ١٤٠) وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٣ – ٧٤) وشذرات الذهب (١/ ١١)



# الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء في الشريعة وطبقات الحنابلة **قَالَ** أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران أي هذه الأهواء أعجب إليك؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك **قَالَ**: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان. وما الأمر إلا الأمر الأول. وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ويصرف به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق. **قَالَ** الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ: ١٨]. **فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.** (١)

**[٢]** وروى ابن وضاح عنه **قَالَ**: **لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تكلموهم، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم.** (٢)

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٧١) والاعتصام (٢/ ٦٨٨) والباعث (٧٤) وطرفه الأول في الشريعة (١/ ١٩٢/١٣١).
ابن وضاح (ص.١٠٨) والإبانة (٢/ ٤٣٨/٣ - ٤٣٩/ ٣٧٤).
(٢) ابن وضاح (ص.١٠٨) والإبانة (٢/ ٤٣٨/٣ - ٤٣٩/ ٣٧٤).

**[٣]** وجاء في ذم الكلام عنه **قَالَ: إن العبد إذا أعيى الشيطان، قَالَ: فمن أين فمن أين؟ ثم أتاه من هواه.** (١)

**[٤]** وروى ابن بطة عنه **قَالَ: كانوا يرون التلون في الدين من شـك القلوب في الله.** (٢)

**[٥]** وجاء في الســنة لعبد الله بن الإمام أحمد **عَن** المغيرة **قَالَ:** مر إبراهيم التيمي **بإبراهيم النخعي** فسلم، **فلم يرد عليه.** (٣)

**[٦]** وجاء في الإبانة: **عَن** أبي حمزة **عَن** إبراهيم **قَالَ: لو أن أصـحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.** (٤)

**[٧]** وفيها: عنه أيضا **عَن** إبراهيم **قَالَ: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفرا لما جاوزت، وكفى بنا على قوم إزراء أن نخالف أعمالهم.** (٥)

**[٨]** وفيها: **عَن** فضيل **عَن** إبراهيم **قَالَ: كانوا لا يسألون إلا عَن الحاجة.** (٦)

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٢٢).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٥٠٥/ ٥٧٥).

(٣) ا السنة (ص.٩٠) واللالكائي (٥/ ١٠٦١/١٨٠٨).

(٤) الإبانة (١/ ٢/٣٦١/ ٢٥٤).

(٥) الإبانة (١/ ٢/٣٦١ - ٣٦٢/ ٢٥٥) والدارمي (١/ ٧٢)

(٦) الإبانة (١/ ٢/٤٠٩/ ٣١٩).

**[٩]** وفيها: عَن الأعمش قَالَ: قَالَ إبراهيم: **لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين.**(١)

**[١٠]** وفيها: عَن أبي نعيم الفضل بن دكين قَالَ: حَدَّثَنَا محل، قَالَ: دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة، ومعنا رجل آخر فذكرنا له من قولهم فقال: **لا تكلموهم ولا تجالسوهم، وقال لأعرفن إذا قمت من عندي ولا ترجعن إلي.** (٢)

**[١١]** وفيها: عَن ابن عون عَن إبراهيم قَالَ: **لا تجالس بني فلان فإنهم كذابون.**(٣)

**[١٢]** وفيها: عَن العوام بن حوشب: سمعت **إبراهيم النخعي** يقول في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَـٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ١٤]. قَالَ: **أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال في الدين.**(٤)

**[١٣]** وجاء في ذم الكلام: وعنه قَالَ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَـٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٣٩/ ٣٧٥).
(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٤٩/ ٤١٠).
(٣) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٢/ ٤١٧).
(٤) الإبانة (٢/ ٣/٥٠٠/ ٥٥٨) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٢).

﴿ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤﴾ [سُورَةُ المَائِدَة: ١٤]. **ما أرى الإغراء في هذه الأمة إلا الأهواء المتفرقة والبغضاء.** (١)

**[١٤]** وفي الإبانة: عَن الحسن بن عمرو، عَن إبراهيم، قَالَ: **ما خاصمت قط.** (٢)

**[١٥]** وروى الدارمي عَن الأعمش قَالَ: **ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط.** (٣)

**[١٦]** وجاء في الفقيه والمتفقه: قَالَ **إبراهيم النخعي**: **الجماعة، هو الحق وإن كنت وحدك.** (٤)

**[١٧]** وفي ذم الكلام: عَن مغيرة عَن إبراهيم قَالَ: **إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه -زاد هشيم- كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى سمته وإلى صلاته، ثم أخذنا عنه.** هذا كله من قول إبراهيم. (٥)

**[١٨]** وفيه: عَن أبي حمزة الأعور قَالَ: لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت **إبراهيم النخعي** فقلت: يا أبا عمران ما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات؟ فقال: **أوه رققوا**

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٠١).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٥٢٤ - ٥٢٥/ ٦٣١).

(٣) الدارمي (١/ ٤٧) وذم الكلام (ص.٩٩).

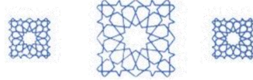
(٤) الفقيه والمتفقه (٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥).

(٥) ذم الكلام (ص.٢٩٢) والدارمي (١/ ١١٢) والحلية (٤/ ٢٢٥).

**قولا، واخترعوا دينا من قبل أنفسهم، ليس في كتاب الله ولا من سنة رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فإياك وإياهم.** (١)

**[١٩]** وفي سنن الدارمي: **قَالَ** الأعمش: **كان إبراهيم لا يرى غيبة للمبتدع.** (٢)

**[٢٠]** وجاء في الإبانة عنه **قَالَ**: **إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبيء لكم لفضل عندكم.** (٣)



(١) ذم الكلام (ص.٢٠٤).

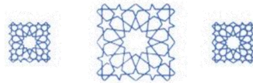
(٢) الدارمي (١/ ١٠٩) وأصول الاعتقاد (١/ ١٥٨/٢٧٦).

(٣) الإبانة (٢/ ٨٩٢/٧/ ١٢٤٥) والسنة لعبد الله (٢٤) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤٦/١٨٠٨).

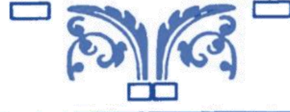


## الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب الرد على الصوفية

**[٢١]** جاء في تلبيس إبليس عَن سفيان بن عيينة قَالَ: سمعت خلف بن حوشب يقول: كان خوات يرعد عند الذكر، فقال له إبراهيم: إن كنت تملكه فما أبالي أن لا أعتد بك، وإن كنت لا تملكه فقد خالفت من كان قبلك، (وفي رواية: فقد خالفت من هو خير منك).[١]

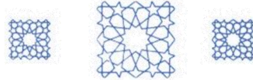


(١) تلبيس إبليس (ص.٣١٥ - ٣١٦).



# الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب الرد على الجهمية

**[٢٢]** روى الآجري في الشريعة: **عَن** حماد **قَالَ**: سألت إبراهيم **عَن** هذه الآية: قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [سُورَةُ الحِجۡرِ:٢]. **قَالَ**: **حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله** عَزَّوَجَلَّ **لهم، فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا، فيشفعون فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.**[١]

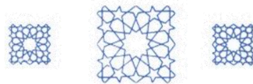


(١) الشريعة (٢/ ١٤٦/٨٢٧).



# الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب الرد على الخوارج

**[٢٣]** جاء في السير : قَالَ أبو حمزة الثمالي: كنت عند إبراهيم النخعي، فجاء رجل فقال: يا أبا عمران، إن الحسن البصري يقول: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقال رجل: هذا من قاتل على الدنيا، فأما قتال من بغى، فلا بأس به. فقال إبراهيم: هكذا قَالَ أصحابنا عَن ابن مسعود، فقالوا له: أين كنت يوم الزاوية؟ قَالَ: في بيتي، قالوا: فأين كنت يوم الجماجم؟ قَالَ: في بيتي، قالوا: فإن علقمة شهد صفين مع علي، فقال: بخ بخ، من لنا مثل علي بن أبي طالب ورجاله.[1]



(١) السير (٤/ ٥٢٦).



# الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب الرد على المرجئة

**[٢٤]** عَن أبي حمزة الثمالي الأعور قَالَ: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: **أوه، لفقوا قولا، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم.**(١)

**[٢٥]** وعن المغيرة عنه قَالَ: **سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة.** (٢)

**[٢٦]** وعن أبي حمزة قَالَ: سـأل رجل **إبراهيم النخعي** أمؤمن أنت؟ قَالَ **ما أشك في إيماني، وسؤالك إياي عَن هذا بدعة؟** (٣)

**[٢٧]** وعنه قَالَ: **الخوارج أعذر عندي من المرجئة.** (٤)

**[٢٨]** وعنه قَالَ: **ما أعلم قوما بأحمق في رأيهم من هذه المرجئة، إنهم يقولون: مؤمن ضال، ومؤمن فاسق.** (٥)

---

(١) الشريعة (١/ ٣٠٧/٣٣٠) والإبانة (٢/ ٨٩٢/١٢٤٣).
(٢) السنة للخلال (٤/ ١٣٠/١٣٣٧) والسنة لعبد الله (ص.٨٧) والشريعة (١/ ٣٠٤/٣٢٤).
(٣) السنة لعبد الله (ص.٩٥).
(٤) السنة لعبد الله (ص.٩٥).
(٥) السنة لعبد الله (ص.٩٧).

[٢٩] وعن ميمون بن أبي حمزة قَالَ: قَالَ لي إبراهيم النخعي: **لا تدعوا هذا الملعون يدخل علي بعد ما تكلم في الإرجاء –يعني حمادا.** (١)

[٣٠] وعن عيسى بن علي الضبي، قَالَ: **كان رجل معنا يختلف إلى إبراهيم، فبلغ إبراهيم أنه قد دخل في الإرجاء، فقال له إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد.**(٢)

[٣١] وجاء في طبقات ابن سعد عَن إبراهيم قَالَ: **إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني المرجئة.**

[٣٢] وفيها عَن محمد بن عبد الله الأسدي قَالَ: سمعت محلا يروي عَن إبراهيم قَالَ: **الإرجاء بدعة.**

[٣٣] وفيها عَن محل قَالَ: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد، فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء فقال له إبراهيم: **لا تجالسنا.**

[٣٤] وفيها عَن محل قَالَ: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قَالَ: **إذا سألوكم :﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ:١٣٦].،** إلى آخر الآية.

[٣٥] وفيها عَن محل قَالَ: قَالَ لنا إبراهيم: **لا تجالسوهم، يعني المرجئة.**

(١) السنة لعبد الله (ص.١٠٨).

(٢) تلبيس إبليس (ص.٢٢).

**[٣٦]** وفيها **عَن** غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، **قَالَ**: فكلموه فغضب وقال: **إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي**.

**[٣٧]** وفيها **عَن** الأعمش **قَالَ**: ذكر عند إبراهيم المرجئة فقال: **والله إنهم أبغض إلي من أهل الكتاب**.[١]

**[٣٨]** وعن مغيرة **قَالَ**: كان إبراهيم التيمي يدعو إلى هذا الرأي، فحدث بذلك **إبراهيم النخعي** فأتيته فقال: **أَخْبَرَنَا** يا مغيرة هل يدعو إلى هذا الرأي أحدا، فإنه حلف لي بالله أن الله لم يطلع على قلبه أنه يرى هذا الرأي. وقد كنت سمعته يدعو إليه ولكن جعلت لا أخبر **إبراهيم النخعي**.[٢]

**[٣٩]** وعن المغيرة **قَالَ**: مر -يعني إبراهيم التيمي- ب**إبراهيم النخعي** فسلم عليه فلم يرد عليه.[٣]

**[٤٠]** وعن سعيد بن صالح -يعني الأسدي- **قَالَ**: **قَالَ** إبراهيم: **لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة**.[٤]

(١) طبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٠/١٨٠٥).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦١/١٨٠٨) والسنة لعبد الله (ص.٩٠).

(٤) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٠ - ١٠٦١/ ١٨٠٦) ونحوه في الشريعة (١/ ٣٠٧ - ٣٠٨/ ٣٣١) والإبانة (٢/ ٨٨٥/١٢٢١) والسنة لعبد الله (ص.٨٤) والسنة للخلال (٤/ ١٣٧/١٣٦٠).

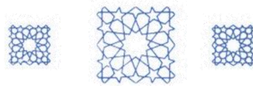
**[٤١]** وعنه **قَالَ**: **تركت المرجئة الدين أرق من ثوب سابري.** (١)

**[٤٢]** وقال: **إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله.** (٢)

**[٤٣]** وعنه **قَالَ**: **إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.** (٣)

**[٤٤]** وعن الحسن بن عبد الله **قَالَ**: سمعت إبراهيم يقول لذر: ويحك يا ذر ما هذا الدين الذي جئت به؟ **قَالَ** ذر: ما هو إلا رأي رأيته. **قَالَ** ثم سمعت ذرا يقول: **إنه لدين الله الذي بعث به نوح.** (٤)

**[٤٥]** وعن **إبراهيم النخعي** أنه **قَالَ** لمحمد بن السائب التيمي: **ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا، وكان مرجئا.** (٥)



(١) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦١/١٨٠٧) والسنة لعبد الله (ص.٨٤) والسنة للخلال (٤/ ١٣٨/١٣٦١).

(٢) السنة لعبد الله (٨٧) والسنة للخلال (٤/ ١٢٩/١٣٣٦) والشريعة (١/ ٣٠٥/٣٢٧) ونحوه في الإبانة (٢/ ٨٧٩/١٢٠٨).

(٣) السنة لعبد الله (٨٧) والإبانة (٢/ ٨٧٩/١٢٠٩).

(٤) السنة لعبد الله (٩٤).

(٥) الشريعة (٣/ ٥٧٩ - ٥٨٠/ ٢١٠٥) وما جاء في البدع لابن وضاح (١٤٤).

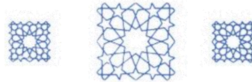


# الآثار المروية عَن إبراهيم النخعي في باب الرد على القدرية

**[٤٦]** جاء في السنة لعبد الله عنه **قَالَ: إن آفة كل دين كان قبلكم أو قَالَ**: آفة **كل دين، القدر.** (١)

**[٤٧]** وفي الإبانة **عَن** إبراهيم **قَالَ: كانوا يقولون النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها.** (٢)

**[٤٨]** وفيها: **عَن** إبراهيم : ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦٢]. **قَالَ: بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم.** (٣)



---

(١) السنة (١٣٥) والإبانة (٢/ ١٠/٢٢١/ ١٨٠١) والشريعة (١/ ٤٣١/٥٣٢).

(٢) الإبانة (٢/ ٩/٤٧/ ١٤٤٢).

(٣) الإبانة (١/ ٨/٢٧١ – ٢٧٢/ ١٢٨٤) والشريعة (١/ ٤٣١/٥٣١).

# أصول السنة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (١٠١ هـ)

○ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية. كان واحد أمته في الفضل، ونجيب عشيرته في العدل، جمع زهدا وعفافا، وورعا وكفافا، شغله آجل العيش عَن عاجله وألهاه إقامة العدل عَن عاذله، كان للرعية أمنا وأمانا، وعلى من خالفه حجة وبرهانا، كان مفوها عليما ، ومفهما حكيما. حدث عَن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وعروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم. وعنه جماعة منهم: أبو سلمة أحد شيوخه، ورجاء بن حيوة وابن المنكدر والزهري، وأيوب السختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري. روى ضمام ابن إسماعيل عَن أبي قبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أمه، وقالت: ما يبكيك؟ قَالَ: ذكرت الموت، قَالَ وكان يومئذ قد جمع القرآن، فبكت أمه حين بلغها ذلك.

– عَن عمرو بن ميمون قَالَ: **كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة.**

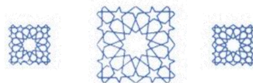
– وعنه أيضا قَالَ: **أتينا عمر بن عبد العزيز، ونحن نرى أنه يحتاج إلينا، فما كنا معه إلا تلامذة. وكذلك جاء عَن مجاهد وغيره.**

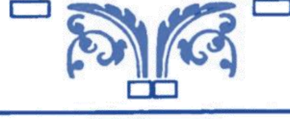
- قَالَ حماد بن واقد: سمعت مالك بن دينار يقول: الناس يقولون عني زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

- عَن عمر بن ذر: حدثني عطاء بن أبي رباح، قَالَ: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مصلاه يده على خده، سائلة دموعه، فقلت: يا أمير المؤمنين. ألشيء حدث؟ قَالَ: يا فاطمة. إني تقلدت أمر أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، والكبير وذي العيال في أقطار الأرض، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمهم دونهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي وبكيت.

- قَالَ عطاء: كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون.

- عَن الأوزاعي قَالَ: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغير مكحول: أما بعد، فإنه من أكثر ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما ينفعه. توفي سنة إحدى ومائة.





## الآثار الوارد عن عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منهجية التلقي للعلم وذم البدع وأهلها

[١] عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل: وســـأله عن الأهواء فقال: عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما. (١)

[٢] روى الدارمي بســـنده إلى عبيد الله بن عمر أن عمر بن عبد العزيز خطب فقال: يا أيها الناس إن الله لم يبعث بعد نبيكم نبيا، ولم ينزل بعد هذا الكتاب الذي أنزله عليه كتابا، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بقاض، ولكني منفذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، ولست بخير منكم، غير أني أثقلكم حملا، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أن يطاع في معصية الله، ألا هل أسمعت. (٢)

[٣] وعنه قال: ما أتاك به الزهري مما رواه فاشـــدد يديك به، وما أتاك به من رأيه فانبذه. (٣)

---

(١) أصـــول الاعتقاد (١/ ١٥٣/ ٢٥٠) والإبانة (١/ ٢/ ٣٣٤/ ١٩٤) والشـــريعة (٣/ ٥٧٩/ ٢١٠٤) وذم الكلام (ص.١٩٩)، الدارمي (١/ ٩١)

(٢) سنن الدارمي (١/ ١١٥) والطبقات لابن سعد (٥/ ٣٤٠) والمعرفة والتاريخ للفسوي (١/ ٥٧٤ - ٥٧٥).

(٣) ذم الكلام (ص.١٠٥).

[٤] قَالَ مطرف بن عبد الله: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قَالَ عمر بن عبد العزيز: **سن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وولاة الأمر من بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله تعالى وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.** (١)

[٥] عَن الأوزاعي قَالَ كتب عمر بن عبد العزيز **أنه لا رأي لأحد في كتاب وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **ولا رأي لأحد في سنة سنها رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. (٢)

[٦] كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عَن القدر، فكتب: **أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك –بإذن الله– عصمة، **ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق**، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ

---

(١) الشريعة (١/ ٩٨/١٧٤) والإبانة (٢/ ٥١٣/٣، ٥١١/ ٥٩٤) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٧٦) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٥ - ٤٣٦) وأصول الاعتقاد (١/ ١٠٥ - ١٠٦/ ١٣٥)

(٢) سنن الدارمي (١/ ١١٤) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٨١) وابن بطة في الإبانة (١/ ٢٦٢/١ - ٢٦٣/ ١٠٠) وذم الكلام (ص.١٠٧) والآجري في الشريعة (١/ ١١٣/١٨٢) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٥٠٨) وهو في إعلام الموقعين (١/ ٧٤).

كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. (١)

رحمك الله يا أمير المؤمنين، ما أحسن ما قلت وأفضل ما فعلت! تخاطب عمالك بهذه الحكم الغالية، وتبين لهم أن الخير كل الخير في الالتزام بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن الذي سنها علم ما فيها من الخير وما في خلافها من الشر، وأن السابقين الأولين لم يعجزهم الابتداع في دين الله والزيادة فيه، ولكنهم يعلمون أن الخير كل الخير في اتباع سنته، والشر كل الشر في البدع والمحدثات، فبالله عليك قل لي: ماذا يقول المبتدعة في مثل هذه النصوص القاطعة الواضحة التي تسد باب الابتداع في وجوههم؟

**[٧] قَالَ** ابن عبد البر: روينا **عَن** الحسن البصري أنه **قَالَ**: **ما ورد علينا قط كتاب عمر بن عبد العزيز إلا بإحياء سنة، أو إماتة بدعة، أو رد مظلمة. فهؤلاء هم الأئمة الذين هم لله في الأرض حجة.** (٢)

---

(١) أبو داود (٥/ ٤٦١٢/١٨) وبنحوه عند ابن بطة في الإبانة (١/ ٣٢١/٢/ ١٦٣) والحلية (٥/ ٣٣٨) والشريعة (١/ ٤٤٤ - ٤٤٥) وذم الكلام (ص.١٩٨) وابن وضاح (ص.٧٢ - ٧٣) وانظر طبقات الحنابلة (١/ ٧٠) والباعث (ص.٧١) والتلبيس (ص.١١٠) والاعتصام (١/ ٦٥ - ٦٦).

(٢) الاستذكار (١/ ٣٨٩) وبنحوه في أصول الاعتقاد (١/ ١٦/٦٢).

**[٨] عَن** يحيى بن ســـعيد **قَالَ: قَالَ عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر الشك، أو قَالَ: يكثر التحول.** [(١)]

**[٩] عَن** الأوزاعي **قَالَ: قَالَ عمر بن عبد العزيز: إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة.** [(٢)]

**[١٠] عَن** عمرو بن مهـاجر أن **عمر بن عبد العزيز** كـان يقول: **إذا سمعت المراء فأقصر.** [(٣)]

**[١١] عَن عمر بن عبد العزيز قَالَ: من عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر مما يصلح.** [(٤)]

**[١٢] عَن** ابن أبي ذئـب **قَالَ:** أخبرني مخلد بن خفـاف، **قَالَ:** ابتعت غلاما، فاستغللته، ثم ظهرت منه على عيب، فخاصـمت فيه إلى **عمر بن عبد العزيز**، فقضـى لي برده، وقضـــى علي برد غلته، فأتيت عروة فأخبرته، فقال أروح إليه العشـــية فأخبره أن عائشـة أخبرتني: أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضـى في مثل هذا أن الخراج بالضـمان.

---

(١) أصـول الاعتقاد (١/ ١٤٤/٢١٦) والإبانة (٢/ ٣/٥٠٣/ ٥٦٩) والشـريعة (١/ ١٨٩/١٢٢) وجامع بيان العلم (٢/ ٩٣١) والفقيه والمتفقه (١/ ٥٦٢) والدارمي (١/ ٩١) وشرح السنة (١/ ٢١٧).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٣/٢٥١) وجامع بيان العلم (٢/ ٩٣٢) وذم الكلام (ص.٢٨٣) والدارمي (١/ ٩١).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٥٢٨/ ٦٤٤).

(٤) الفقيه والمتفقه (١/ ١٠٩) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ١٣١)

فعجلت إلى عمر فأخبرته ما أخبرني عروة عَن عائشة عَن النبي فقال عمر: فما أيسر علي من قضاء قضيته، الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق، فبلغتني فيه سنة عَن رسول الله، فأرد قضاء عمر، وأنفذ سنة رسول الله. فراح إليه عروة، فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به علي له. (١)

**[١٣] عَن عمر بن عبد العزيز أنه قَالَ: لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيما حتى حدث فيهم المولدون ابناء سبايا الأمم فغالوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا.** (٢)

**[١٤] قَالَ عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا وإني أعالج أمرا لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره.** (٣)

**[١٥]** روي عَن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه خطب الناس، فكان من جملة كلامه في خطبته أن قَالَ: **والله إني لولا أن أنعش سنة قد أميتت، أو أن أميت بدعة قد أحييت، لكرهت أن أعيش فيكم فواقا.** (٤)

(١) أحمد ٦/ ٤٩) وأبو داود (٣/ ٧٧٧ – ٧٧٩/ ٣٥٠٨) والترمذي (٣/ ٥٨١ – ٥٨٢/ ١٢٨٥) وقال: "هذا حديث حسن صحيح. والنسائي (٧/ ٢٩٢/٤٥٠٢) وابن ماجه (٢/ ٧٥٣ – ٧٥٤/ ٢٢٤٢) والحاكم (٢/ ١٥) وابن حبان الإحسان (١١/ ٢٩٩/٤٩٢٨) كلهم من طرق عَن ابن أبي ذئب عَن مخلد بن خفاف به وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه الشافعي في الرسالة (١٢٣٢) ومن طريقه رواه البيهقي في السنن (٥/ ٣٢١ – ٣٢٢) والفقيه والمتفقه (١/ ٥٠٦) ورواه أبو داود الطيالسي مختصرا (١٤٢٤).

(٢) ذم الكلام (ص.٣٦) ومعرفة السنن للبيهقي (١/ ١٠٩).

(٣) الاعتصام (١/ ٤٢).

(٤) الاعتصام (١/ ٤٦) وبنحوه في طبقات ابن سعد (٥/ ٣٤٤).

**[١٦]** عَن عمر بن عبد العزيز: أنه كان يقول: **اثنان لا نعاتبهما: صاحب طمع، وصاحب هوى، فإنهما لا ينزعان.** (١)

**[١٧]** وقال عمر بن عبد العزيز: **لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق هواه، ويخالفه إذا خالف هواه، فإذا أنت لا تثاب على ما اتبعته من الحق، وتعاقب على ما خالفته.** وهو كما قَالَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- لأنه في الموضعين إنما قصد اتباع هواه لم يعمل لله. (٢)

**[١٨]** وقد قَالَ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُٱللَّهُ: **الرأي فيهم -يعني في أهل الأهواء- أن يستتابوا فإن تابوا وإلا عرضوا على السيف وضربت رقابهم، ومن قتل منهم على ذلك فميراثه لورثته لأنهم مسلمون إلا أنهم قتلوا لرأيهم رأى السوء.** (٣)

**[١٩]** عَن هشام بن عروة أن عمر بن عبد العزيز أخذ قوما على شراب ومعهم رجل صائم فضربه معهم فقيل له: إن هذا صائم، **فقال**: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ١٤٠]. (٤)

وَلما ولي عمر بن عبد الْعَزِيز كتب أما بعد فَإِنِّي أوصيكم بتقوى الله وَلُزُوم كِتَابه والاقتداء بِسنة نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وهديه فَإِن الله قد بَين لكم مَا تأتون وَمَا تَتَّقُون وأعذر إِلَيْكُم فِي

(١) الاعتصام (١/ ١٦٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٨٠).

(٣) أصول السنة (ص.٣٠٨).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٨١/ ٥١٥).

الْوَصِــيَّة وَأخذ عَلَيْكُم الْحجَّة حِين أنزل عَلَيْكُم كِتَابه الحفيظ الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِل من بَين يَدَيْهِ وَلَا من خَلفه تَنْزِيل من حَكِيم حميد﴾ قَالَ ﴿وبالحق أنزلْنَاهُ وبالحق نزل وَمَا أَرْسَــلْنَاك إِلَّا مبشــرا وَنَذِيرا﴾ وَقَالَ ﴿وَلَقَد جئناهم بِكِتَاب فصــلناه على علم هدى وَرَحْمَة لقوم يُؤمنُونَ﴾ فأقيموا فَرَائِضــه وَاتبعُوا سـنَنه وَاعْمَلُوا بمحكمه واصــبروا أَنفســكُم عَلَيْهِ وآمنوا بمتشــابهه فَإِن الله علمكُم مِنْهُ مَا علمكُم وأولكم يَوْمئِذٍ أقل النَّاس شَوْكَة وأوهنه قُوَّة وأشده فرقة وأحقره عِنْد من سواهُم من النَّاس محقرة لَيْسَ لَهُم من الله حَظّ فِي الْهدى يرجعُونَ بِهِ إِلَيْهِ مَعَ أَن الدُّنْيَا ومواضع أموالها وعددها وجماعتها ونكايتها فِي غَيرهم حَتَّى أَرَادَ الله إكرامهم بكتابه وَنبيه بعث إِلَيْهِم مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عبد الله وَرَسُوله بِالْحَقِّ بشيرا يبشر بالخيرالذي لَا خير مثله وينذر الشَّرّ الَّذِي لَا شَرّ مثله وأخره الله لذَلِك فِي الْقُرُون وَسَماهُ على لِسَان من شَاءَ من أنبيائه الَّذين ســـبقوا وَأخذ عَلَيْهِم مِيثَاق جَمَاعَتهمْ قَالَ ﴿وَإِذ أَخذ الله مِيثَاق النَّبِيين لما آتيتكم من كتاب وَحِكْمَة ثمَّ جَاءَكُم رَسُول مُصدق لما مَعكُمْ لتؤمنن بِهِ ولتنصرنه قَالَ أأقررتم وأخذتم على ذَلِكُم إصري قَالُوا أقررنا قَالَ فَاشْــهَدُوا وَأَنا مَعكُمْ من الشَّــاهِدين﴾ فَأخر الله ذَلِك لمحَمد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حِين بَعثه رَحْمَة لِلْعَالمين ﴿وداعيا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وسراجا منيرا﴾ وَأحكم الله فِي كِتَابه مَا رَضِي من الْأُمُور فَمَا جعل من ذَلِك حَلَالا فَهُوَ حَلَال إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَمَا جعل من ذَلِك حَرَامًا فَهُوَ حرَام إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَعلمه ســـنته ففهمها وَعمل بهَا بَين ظَهْري أمته فصـــلى الصَّــلَوَات لوَقْتهَا كَمَا أمره الله وَعلم مواقيتها الَّتِي وَقتهَا الله لَهُ فَإِنَّهُ قَالَ ﴿أقِم الصَّــلَاة لدلوك الشَّمْس إِلَى غسـق اللَّيْل وَقُرْآن الْفجْر إِن قُرْآن الْفجْر كَانَ مشـهودا﴾ ودلوك الشَّـمْس ميلها بعد نصف النَّهَار فَلَمَّا نعت الله فِي هَذِه الْآيَة وَقت صَلَاة الظّهْر وَالْعصر وَالْمغْرب ثمَّ قَالَ فِي آيَة أُخْرَى ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا لِيَسْــتَأْذِنكُم الَّذين ملكت أَيْمَانكُم وَالَّذين لم يبلغُوا الْحلم مِنْكُم ثَلَاث مَرَّات من قبل صَلَاة الْفجْر وَحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وَمن بعد صَلَاة الْعشَاء﴾ وَصَــلَاة الْعشَــاء صَــلَاة الْعَتَمَة فَهَذِهِ الصَّــلَوَات قد جمعهَا الْقُرْآن وَبَينهَا مُحَمَّد صــلى الله عَلَيْهِ وَسـلم ثمَّ فرض رَسُول الله صـلى الله عَلَيْهِ وَسـلم الزَّكَاة على أَمر الله فِي الْعين والحرث والماشية

وَبَين مَوَاضِع ذَلِك فَقَالَ ﴿إِنَّمَا الصَّدقَات للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين والعاملين عَلَيْهَا والمؤلفة قُلُوبهم وَفِي الرّقاب والغارمين وَفِي سَبِيل الله وَابْن السَّبِيل﴾ حَتَّى استقامت سنتها فِي الْأَخْذ حِين تُؤْخَذ وَفِي الْقِسْمَة حِين تقسم فَعمل بهَا الْمُسلمُونَ فِي جَزِيرَة الْعَرَب حَتَّى علموها أَو كل ذِي عقل مِنْهُم ثمَّ غزا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِنَفسِهِ غير مرّة وأغزى الجيوش والسرايا يقسم إِذا كَانَ حَاضرا وَيَأْمُر من تولى أَمر جيوشه وسراياه بِالَّذِي أَمر الله بِهِ من قسم مَا أَفَاء الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم فَإِن الله تبَارك وَتَعَالَى قَالَ ﴿وَاعْلَمُوا أَنما غَنِمْتُم من شَيْء فَأن لله خمسه وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى واليتامى وَالْمَسَاكِين وَابْن السَّبِيل إِن كُنْتُم آمنتم بِاللَّه وَمَا أنزلنَا على عَبدنَا يَوْم الْفرْقَان يَوْم التقى الْجَمْعَانِ وَالله على كل شَيْء قدير﴾ ثمَّ أمره الله فِي الْحَج بِمَا أمره فَقَالَ ﴿وَأذن فِي النَّاس بِالْحَجِّ يأتوك رجَالًا وعَلى كل ضامر يَأْتِين من كل فج عميق ليشهدوا مَنَافِع لَهُم ويذكروا اسْم الله فِي أَيَّام مَعْلُومَات على مَا رزقهم من بَهِيمَة الْأَنْعَام فَكُلُوا مِنْهَا وأطعموا البائس الْفَقِير ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيق﴾ ثمَّ أَفَاء الله على رَسُوله مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمْوَال قرى لم يوجف عَلَيْهَا خيل وَلَا ركاب فَقَالَ فِيهَا لتَكون سنة فِيمَا يفتح الله من الْقرى بعْدهَا ﴿وَمَا أَفَاء الله على رَسُوله مِنْهُم فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ من خيل وَلَا ركاب وَلَكِن الله يُسَلط رسله على من يَشَاء وَالله على كل شَيْء قدير﴾ وَقَالَ ﴿مَا أَفَاء الله على رَسُوله من أهل الْقرى فَللَّه وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى واليتامى وَالْمَسَاكِين وَابْن السَّبِيل كي لَا يكون دولة بَين الْأَغْنِيَاء مِنْكُم وَمَا آتَاكُم الرَّسُول فَخُذُوهُ وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا وَاتَّقوا الله إِن الله شَدِيد الْعقَاب﴾ ثمَّ سمي فِي هَؤُلَاءِ الْآيَات الَّذِي للْمُسلمين فَلَيْسَ لأحد مِنْهُم قسم إِلَّا وَهُوَ فِي هَذِه الْآيَات فَقَالَ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرين الَّذين أخرجُوا من دِيَارهمْ وَأَمْوَالهمْ يَبْتَغُونَ فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله وَرَسُوله أُولَئِكَ هم الصادقون﴾ وَأهل هَذِه الْآيَة من خرج من بِلَاده مُهَاجرا إِلَى الْمَدِينَة وَلَيْسَ فيهم الْأَنْصَار ثمَّ قَالَ ﴿وَالَّذين تبوؤوا الدَّار وَالْإِيمَان من قبلهم يحبونَ من هَاجر إِلَيْهِم وَلَا يَجدونَ فِي صُدُورهمْ حَاجَة مِمَّا أُوتُوا ويؤثرون على أنفسهم وَلَو كَانَ بهم خصَاصَة وَمن يُوقَ شح نَفسه فَأُولَئِك هم المفلحون﴾ وَأهل هَذِه الْآيَة من كَانَ

بِالْمَدِينَةِ من الْأَنْصَار فَإِن هِجْرَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَت إِلَيْهِم ثمَّ قَالَ فِي الْآيَة الثَّالِثَة وَهِي الَّتِي جمعت حَظّ من بَقِي من الْمُسلمين بعد هذَيْن الصِّنْفَيْنِ الْأَوَّلين فِي الْإِسْلَام وَقسم المال ﴿وَالَّذين جاؤوا من بعدهمْ يَقُولُونَ رَبنَا اغْفِر لنا وَلإِخْوَانِنَا الَّذين سبقُونَا بِالْإِيمَان وَلَا تجْعَل فِي قُلُوبنَا غلا للَّذين آمنُوا رَبنَا إِنَّك رؤوف رَحِيم﴾ فهم جَمَاعَة من بَقِي من أهل الْإِسْلَام وَمن هُوَ دَاخل فِيهِ بعد الْهِجْرَة الأولى حَتَّى تَنْقَضِي الدُّنْيَا فَفِي الَّذِي علمكُم الله من كِتَابه وَالَّذِي سنّ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من السّنَن الَّتِي لم تدع شَيْئا من دينكُمْ وَلَا دنياكم نعْمَة عَظِيمَة وَحق وَاجِب فِي شكر الله كَمَا هدَاكُمْ وعلمكم مَا لم تَكُونُوا تعلمُونَ فَلَيْسَ لأحد فِي كتاب الله وَلَا فِي سنة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمر وَلَا رَأْي إِلَّا إِنْفَاذه والمجاهدة عَلَيْهِ وَأما مَا حدث من الْأُمُور الَّتِي تبتلى الْأَئِمَّة بهَا مِمَّا لم يحكمه الْقُرْآن وَلَا سنة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن وَالِي أَمر الْمُسلمين وَإِمَام عامتهم لَا يقدم فِيهَا بَين يَدَيْهِ وَلَا يقْضى فِيهَا دونه وعَلى من دونه رفع ذَلِك إِلَيْهِ وَالتَّسْلِيم لما قضى

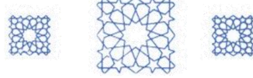
وَقد أَحْبَبْت فِي كتابي هَذَا أَن تعرفوا الْحَال الَّتِي كُنْتُم عَلَيْهَا قبل نزُول كتاب الله وَسنة نبيه من الضَّلَالَة والعمى وضنك الْمَعيشَة وَالَّذِي أبدلكم الله من الْكَرَامَة والنصر والعافية وَالْجَمَاعَة وسلب لكم مِمَّا كَانَ فِي يَد غَيْركُمْ مِمَّا لم تَكُونُوا لتسلبوه بقوتكم لَو وكلكم إِلَى أَنفسكُم كَانَ قد شَرط ذَلِك لِلْمُؤْمنِينَ وَأَعْطَاهُمْ إِيَّاه إِذْ شَرط عَلَيْهِم شَرطه فقد وفاكم الله مَا شَرط لكم وَهُوَ آخذكم بِمَا اشْترط عَلَيْكُم قَالَ ﴿وعد الله الَّذين آمنُوا مِنْكُم وَعمِلُوا الصَّالِحَات ليَستَخْلِفنهم فِي الأَرْض كَمَا اسْتخْلف الَّذين من قبلهم وليمكنن لَهُم دينهم الَّذِي ارتضى لَهُم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لَا يشركُونَ بِي شَيْئا وَمن كفر بعد ذَلِك فَأُولَئِك هم الْفَاسِقُونَ﴾ فقد أنْجز الله لكم وعده فأنجزوا دين الله فِي رِقَابكُمْ أَن يكفر كَافِر بنِعْمَة الله أَو ينسى بلاءه فيجد على الله هينا وَيطول خلوده فِيمَا لَا طَاقَة لَهُ بِهِ ثمَّ إِنِّي أَحْبَبْت أَن يعلم من كَانَ جَاهِلا من أَمْرِي وَالَّذِي انا عَلَيْهِ مِمَّا لم أكن أُرِيد بِهِ الْمنطق فِي يومي هَذَا حَتَّى رَأَيْت أَن الْمنطق بِبَعْضِه هُوَ أقرب إِلَى الصّلاح فِي عَاجل الْأَمر وآجله

للَّذي قد أفْضى إِلَيّ من الْأَمر وَأَنا أعلم من كتاب الله وَسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَام وَمَا سلف عَلَيْهِ أَمر الْأَئِمَّة بَين يَدي علما من الله علمنيه من لم يكن لَهُ شغل عَنهُ وَقد كَانَ شغلي وَالَّذِي كتب الله أَن ابتلى بِهِ عَاملا مِنْهُ بِمَا علمت أَو قاصرا مِنْهُ على مَا قصرت فَمَا كَانَ من خير عَلمته فبتعليم الله ودلالته وَإِلَى الله أَرغب فِي بركته وَمَا كَانَ عِنْدِي من غير ذَلِك من دَاء الذُّنُوب فاسأل الله الْعَظِيم تجاوزه عني بمغفرته فلعمري مَا ازددت علما بِالْولَايَةِ إِلَّا ازددت لَهَا مَخَافَة وَمِنْهَا وجلا وَلها إعظاما حَتَّى قدر الله لي مِنْهَا وَقدر عَليّ مَا قدر فَأَنا أَشد مَا كنت لَهَا استثقالا ثمَّ أحسن الله حميد أعواني وعاقبتي وعاقبة من ولاني أمره فَأصْلح أَمرهم وَجمع كلمتهم وَبسط عَليّ من نعمه وَعَلَيْهِم مَا لم يكن دعائي وَلَا دعاؤهم ليبلغه عِنْد الله بِهِ ثوابي وَعِنْده بِهِ جزائي من صَلَاح عامتهم وَأَدَاء حُقُوقهم إِلَيْهِم وَالْعَفو عَن ذِي الذَّنب مِنْهُم وَقد أَعْطَانِي من ذَلِك وَله الْحَمد فِي عَاجل الدُّنْيَا وَجَمَاعَة من الشمل وَصَلَاح ذَات الْبَين وسعة فِي الرزق وَنصر على الْأَعْدَاء وكفاية حَسَنَة حَتَّى أغْنى لأهل كل ذِي جَانب من الْمُسلمين جانبهم ووسع عَلَيْهِم الرزق وَلَا يرى أهل كل نَاحيَة إِلَّا أَنهم أفضل قسما مِمَّا بسط الله بهم من رزقه ونعمه من أهل النَّاحِيَة الْأُخْرَى فَإِن تعرفوا نعْمَة الله عَلَيْكُم وتشكروا فَضله فأحرص بِي على ذَلِك وأحبب بِهِ إِلَيّ قد يعلم الله كَيفَ دعائي بذلك وَكَيف حرصي عَلَيْهِ عَلَانيَة وَإِن يجهل ذَلِك جَاهِل أَو يقصر عَنهُ رَأْيه فَإِن الَّذِي حرصت عَلَيْهِ أَن أحملكم عَلَيْهِ من كتاب الله وَسنة نبيه مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ حجتي فِي الدُّنْيَا وبغيتي فِيمَا بعد الْمَوْت وَلَا تلبسوا ذَلِك بِغَيْرِهِ. وَإِيَّاكُم أَن يتشبه فِي أَنفسكُم مَا حملتكم عَلَيْهِ من كتاب الله وَسنة نبيه وَأما مَا سوى ذَلِك من الْأُمُور الَّتِي من رَأْي النَّاس فَإِنِّي لعمري لَوْلَا أَن أعمل ذَلِك فِيكُم مَا وليت أَمركُم وَإِن تعملوا بِهِ مَا نفست الَّذِي أَنا فِيهِ من الدُّنْيَا على أبْغض النَّاس رجل وَاحِد إِذا حجزه الله على ديني أَن يفتنني وَلَا كنت ارى الْمنزل الَّذِي أَتَى بِهِ لمن عَسى أَن يعْمل بِغَيْر كتاب الله وَسنة نبيه غِبْطَة وَلَا كَرَامَة وَلَا رفْعَة وَلَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَمن كَانَ سَائِلًا عَن الَّذِي فِي نَفسِي وَعَن بغيتي فِي أَمر أمة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِن

الَّذِي فِي نَفسِي وبغيتي مِنْهُ وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين أَن تتبعوا كتاب الله وَسنة نبيه وَأَن تجتنبوا مَا مَالَتْ إِلَيْهِ الْأَهْوَاء والزيغ الْبعيد وَمن عمل بِغَيْرِهِمَا فَلَا كَرَامَة وَلَا رفْعَة لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى وليعلم من عَسى أَن يذكر لَهُ ذَلِك أَن لعمري أَن تَمُوت نَفسِي أول نفس أحب إِلَيّ من أَن أحملهم على غير اتِّبَاع كتاب رَبهم وَسنة نَبِيّهم الَّتِي عَاشَ عَلَيْهَا من عَاشَ وتوفاه الله عَلَيْهَا حِين توفاه إِلَّا أَن يَأْتِي عَليّ من ذَلِك أَمر وَأَنا حَرِيص على اتِّبَاعه وَإِن أَهْون النَّاس عَليّ تلفا وحزنا لمن عَسى أَن يُرِيد خلاف شَيْء من تِلْكَ السّنة وَذَلِكَ الْأَمر الَّذِي رفعنَا وَنحن بِمَنْزِلَة الوضيعة وَأكْرمنَا وَنحن بِمَنْزِلَة الهوان وأعزنا وَنحن بِمَنْزِلَة الذل معَاذ الله من أَن نستبدل بذلك غَيره ومعاذ الله من أَن نتقي أحدا فَإِذا تكلمتم فِي مجالسكم أَو ناجى الرجل أَخَاهُ فليذكر هَذَا الْأَمر الَّذِي حضضتكم عَلَيْهِ من إحْيَاء كتاب الله وَسنة نبيه وَترك مَا خَالف ذَلِك فَإِنَّهُ لَيْسَ بعد الْحق إِلَّا الْبَاطِل وَلَا بعد الْبَصَر إِلَّا الْعَمى وليحذر قوم الضَّلَالَة بعد الْهدى والعمى بعد الْبَصَر فَإِنَّهُ قَالَ لقوم صَالح ﴿وَأما ثَمُود فهديناهم فاستحبوا الْعَمى على الْهدى فَأَخَذتهم صَاعِقَة الْعَذَاب الْهون بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ اتبعُوا مَا تؤمرون بِهِ وَاجْتَنبُوا مَا تنهون عَنهُ وَلَا يعرض أحدكُم بِنَفسِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لي فِي دنياكم وَالْحَمْد لله رَغْبَة لَا فِي مَا فِي يَدي مِنْهَا وَلَا مَا فِي أَيْدِيكُم وَلَيْسَ عِنْدِي مَعَ ذَلِك صَبر على انتقاص شَيْء من كتاب الله وَسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَام وَلَا استبْقَاء لمن خَالف وَالْحَمْد لله وَلَا نعْمَة عين ولعمري إِن من يعْمل ذَلِك مِنْكُم لحقيق أَن يظنّ بامرئ لَا حَاجَة لَهُ فِي دنياكم وَلَا صَبر لَهُ على زيغكم عَن دينكُمْ ولجاجتكم فِيمَا لَا خير لكم فِيهِ أَنه جرأ على هراقة دم من انْتَقَصَ كتاب الله أَو زاغ عَن دينه وَسنة نبيه مُحَمَّد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

هَذَا نَحْو من الَّذِي قبلي قد بَينته لكم ولعمري لتخلصن جماعتكم أَيهَا الْجند وخياركم مِمَّا يكره من الْأُمُور ولتتبعن أحسن مَا توعظون بِهِ إِن شَاءَ الله أسأَل الله برحمته وسعة فَضله أَن يزِيد الْمُهْتَدي هدى وَأَن يُرَاجع بالمسيء التَّوْبَة فِي عَافِيَة مِنْهُ وَأَن يحكم على من أَرَادَ خلاف

كِتَابه وَسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَام بِحكم يغلب بِهِ فِي خاصته ويعجله لَهُ فَإِنَّهُ على ذَلِك قَادر وَأَنا إِلَيْهِ فِيهِ رَاغِب وَيحسن عَاقِبَة الْعَامَّة وَلَا يعذبنا بذنب الْمُسِيء وَالسَّلَام عَلَيْكُم وَرَحْمَة الله





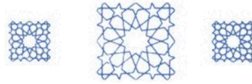
# الآثار المروية عَن عمر بن عبد العزيز رَضِيَٱللَّهُعَنهُ

# في الرد على الرافضة

**[٢٠]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن الحارث بن عتبة أن عمر بن عبد العزيز أتي برجل سب عثمان فقال ما حملك على أن سببته قَالَ: أبغضته قَالَ: **أبغضت رجلا وسببته** قَالَ: **فأمر به فجلد ثلاثين سوطا.**(١)

**[٢١]** وفيه عَن إبراهيم بن ميسرة قَالَ: **ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فضربه أسواطا.** (٢)

**[٢٢]** وفي السنة للخلال عَن جحشة بن العلاء قَالَ: كان عمر بن عبد العزيز إذا سئل عَن صفين والجمل قَالَ: **أمر أخرج الله يدي منه ما أدخل لساني فيه.**(٣)



(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٤٠/٢٣٨٣)

(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٤١/٢٣٨٥)

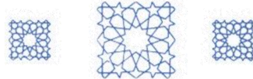
(٣) السنة للخلال (١/ ٤٦١ – ٤٦٢) وفي جامع بيان العلم (٢/ ٩٣٤/١٧٧٨)



# الآثار المروية عَن عمر بن عبد العزيز رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ

# في الرد على الجهمية

**[٢٣]** روى اللالكائي في أصـــول الاعتقاد: عَن محمد بن كعب القرظي يحدث عَن عمر بن عبد العزيز قَالَ: **إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل** تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ **في ظلل من الغمام ومعه الملائكة فيقف على أهل أول درجة من الجنة فيســـلم عليهم فيردون عليه وهو قوله:** ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾ [سُورَةُ يسٓ: ٥٨]. [1]



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٠٠/ ٧٧١).



## الآثار المروية عَن عمر بن العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الرد على الخوارج

**[٢٤]** روى ابن عبد البر بسنده إلى هشام بن يحيي الغساني عَن أبيه قَالَ: خرجت علَيَّ الحرورية بالموصل فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بمخرجهم، فكتب إلي يأمرني بالكف عنهم وأن أدعو رجالا منهم فأجعلهم على مراكب من البريد، حتى يقدموا على عمر فيجادلهم، فإن يكونوا على الحق اتبعهم وإن يكن عمر على الحق اتبعوه، وأمرني أن أرتهن منهم رجالا وأن أعطيهم رهنا يكون في أيديهم حتى تنقضي الأمور وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر فلما قدموا على عمر أمر بنزولهم ثم أدخلهم عليه فجادلهم حتى إذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم، ونزعوا عَن رأيهم وأجابوا عمر وقالت طائفة منهم: لسنا نجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم، فقال عمر: إنه لا يسعكم فيما خرجتم له إلا الصدق، أعلموني هل تبرأتم من فرعون أو لعنتموه أو ذكرتموه في شيء من أموركم، قالوا: لا، قَالَ: فكيف، وسعكم تركه ولم يصف الله عَزَّوَجَلَّ عبدا بأخبث من صفته إياه ولا يسعني ترك أهل بيتي ومنهم المحسن والمسيء والمخطئ والمصيب.[١]

**[٢٥]** وعن هشام بن يحيي الغساني عَن أبيه أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه في الخوارج: إن كان من رأي القوم أن يسيحوا في الأرض من غير فساد على الأئمة، ولا على أحد من أهل الذمة، ولا يتناولون أحدا، ولا قطع سبيل من سبل المسلمين، فليذهبوا

---

(١) جامع بيان العلم (٢/ ٩٦٥).

حيث شاؤوا، وإن كان رأيهم القتال، فوالله لو أن أبكاري من ولدي خرجوا رغبة عَن جماعة المسلمين، لأرقت دماءهم ألتمس بذلك وجه الله والدار الآخرة. (١)

**[٢٦]** وله بسنده إلى محمد بن سليم –أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي– قَالَ: بعثني وعون بن عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى خوارج خرجت بالجزيرة، فذكر الخبر في مناظرة عمر الخوارج وفيه قالوا: خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة، فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل، فإن زعمت أنك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم، فإن فعلت فنحن منك وأنت منا، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك، فقال عمر: إني قد علمت أنكم لم تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال إلا وأنتم ترون أنكم مصيبون، ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق، أخبروني عَن الدين أواحد أو اثنان؟ قالوا: بلى، واحد، قَالَ: فيسعكم في دينكم شيء يعجز عني؟ قالوا: لا، قَالَ: أخبروني عَن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم؟ قالوا: أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر، قَالَ: ألستم تعلمون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبى الذرية والنساء؟ قالوا: بلى، قَالَ عمر بن عبد العزيز: فلما توفي أبو بكر وقام عمر رد النساء والذراري على عشائرهم؟ قالوا: بلى، قَالَ عمر: فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه؟ قالوا: لا، قَالَ: فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟ قالوا: نعم، قَالَ عمر: فما تقولون في بلال بن مرداس؟ قالوا: من خير أسلافنا بلال بن مرداس، قَالَ: أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافا عَن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا: لا، قَالَ:

(١) التمهيد (انظر الفتح ١/ ٤٧٠ - ٤٧١)

فتتولونهما جميعا على اختلاف ســيرتهما؟ قالوا: نعم، **قَالَ** عمر: فأخبروني **عَن** عبد الله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته، ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلوا الأطفال في المراجل، وتأولوا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [سُورَةُ نُوحٍ :٢٧].، ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون **عَن** الفروج والدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا: لا، **قَالَ** عمر: فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟ قالوا: نعم، **قَالَ** عمر: فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في الســيرة والأحكام ولم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرتهم، ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الأحكام والســيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم؟ أخبروني **عَن** اللعن أفرض هو على العباد؟ قالوا: نعم، **قَالَ** عمر لأحدهما: متى عهدك بلعن فرعون؟ **قَالَ**: ما لي بذلك عهد منذ زمان، فقال عمر: هذا رأس من رؤوس الكفر ليس له عهد بلعنه منذ زمان، وأنا لا يسعني أن لا ألعن من خالفتهم من أهل بيتي، وذكر تمام الخبر. (١)

**[٢٧]** وروى ابن أبي شيبة بسنده إلى مغيرة **قَالَ**: خاصم **عمر بن عبد العزيز** الخوارج، فرجع من رجع منهم، وأبت طائفة منهم أن يرجعوا، فأرسل عمر رجلا على خيل وأمره أن ينزل حيث يرحلون، ولا يحركهم ولا يهيجهم، فإن قتلوا وأفسدوا في الأرض فاسط عليهم وقاتلهم، وإن هم لم يقتلوا ولم يفسدوا في الأرض فدعهم يسيرون. (٢)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦٦ – ٩٦٧).

(٢) المصنف (٧/ ٥٥٧/٣٧٩٠٨).

**[٢٨]** وله بسنده إلى عبيد بن الحسن: **قَالَ**: قالت الخوارج **لعمر بن عبد العزيز**: تريد أن تسير فينا بسيرة عمر بن الخطاب؟ فقال: **ما لهم قاتلهم الله، والله ما زدت أن أتخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إماما.** (١)

**[٢٩]** وروى عبد الرزاق بسنده إلى عيسى بن المغيرة **قَالَ**: خرج خارجي بالسيف بخراسان فأخذ، فكتب فيه إلى **عمر بن عبد العزيز**، فكتب فيه: **إن كان جرح أحدا فاجرحوه، وإن قتل أحدا فاقتلوه، وإلا فاستودعوه السجن، واجعلوا أهله قريبا منه، حتى يتوب من رأي السوء.** (٢)

**[٣٠]** وعن ابن وهب **قَالَ**: أخبرني ابن أبي الزناد **عَن** أبيه **قَالَ**: خرجت حرورية بالعراق في خلافة **عمر بن عبد العزيز** وأنا يومئذ بالعراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فكتب إلينا **عمر بن عبد العزيز** يأمرنا أن ندعوهم إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما أعذر في دعائهم كتب إليه أن قاتلهم فإن الله وله الحمد، لم يجعل لهم سلفا يحتجون به علينا، فبعث إليهم عبد الحميد جيشا فهزمتهم الحرورية، فلما بلغ ذلك عمر بعث إليهم مسلمة بن عبد الملك في جيش من أهل الشام وكتب إلى عبد الحميد أنه قد بلغني ما فعل جيشك جيش السوء وقد بعثت إليك مسلمة بن عبد الحميد فخل بينه وبينهم فلقيهم مسلمة فأظفره الله عليهم وأظفره بهم. (٣)

---

(١) المصنف (٧/ ٣٦٠/٣٧٩٢٢).

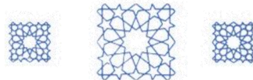
(٢) المصنف (١٠/ ١١٨/١٨٥٧٦).

(٣) رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (٣٠٦ – ٣٠)



# الآثار المروية عن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الرد على المرجئة

**[٣١]** عن عدي بن عدي قال: كتب إلي عمر بن عبد العزيز: أما بعد: فإن للإيمان فرايض وشرايع فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن عشت أبينها لكم حتى تعملوا بها إن شاء الله وإن مت فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص.(١)



(١) علقه البخاري في أول كتاب الإيمان (١/ ٦٣ فتح) ووصله ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (١٣٥) وفي المصنف له (٦/ ٣٠٣٨٤/١٦٦) وأحمد في الإيمان كما في الفتح (١/ ٦٥) والخلال في السنة (٤/ ١١٦٢/٥٧) وابن بطة في الإبانة (٢/ ٨٥٨ - ٨٥٩/ ١١٦٦) واللالكائي (٤/ ١٥٧٢/٩٢٦).



## الآثار المروية عن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الرد القدرية

[٣٢] روى اللالكائي بسنده إلى حيان بن عبيد الله التميمي عن أبيه قال: شهدت عمر بن عبد العزيز وقد أدخل عليه غيلان، فقال: ويحك يا غيلان، أراني أبلغ عنك ويحك يا غيلان أراني أبلغ عنك؟ أيا غيلان أحقا ما أبلغ عنك؟ فسكت فقال: هات فإنك آمن فإن يك الذي تدعو الناس إليه حقا فأحق من دعا إليه الناس نحن هات. فأسكت طويلا، فقال عمر: ويحك فإنك آمن وأمره أن يجلس فجلس فتكلم بلسان ذلق، فقال: إن الله لا يوصف إلا بالعدل ولم يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها، ولم يكلف المسافر صلاة المقيم ولم يكلف الله المريض عمل الصحيح ولم يكلف الفقير مثل صدقة الغني ولم يكلف الناس إلا ما جعل إليه السبيل وأعطاهم المشيئة فقال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ: ٢٩] وقال: اعْمَلُوا ﴿مَا شِئْتُم﴾ فلما فرغ من كلام كثير قال له عمر في آخر كلامه: يا غيلان ما تقول في قول الله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠﴾ [سُورَةُ يسٓ: ١-١٠]. أنت تزعم يا غيلان -ذكر كلاما كثيرا سقط من الكتاب- فأسكت غيلان لا يجيبه وجعل عمر يسأله وغيلان يرفع بصره إلى السماء مرة وإلى الأرض مرة، وانتفخت أوداجه، فقال: ما يمنعك أن تتكلم وقد جعلت لك الأمان؟ فقال غيلان: أستغفر الله وأتوب إليه يا أمير المؤمنين، ادع الله لي بالمغفرة، فقال: اللهم إن كان عبدك صادقا فوفقه وسدده وإن كان كاذبا أعطاني بلسانه ما ليس في قلبه بعد أن أنصفته وجعلت له الأمان فسلط عليه من يمثل به. **قَالَ**: فصار من أمره بعد أن قطع لسانه وصلب. (١)

**[٣٣]** وجاء في الإبانة: أن **عمر بن عبد العزيز** قيل له: إن غيلان يقول في القدر كذا وكذا، فقال: يا غيلان: ما تقول في القدر؛ فتقور ثم قرأ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [سُورَةُ الإنسَانِ: ١] حتى قرأ: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾ [سُورَةُ الإنسَانِ: ٣] **قَالَ**: فقال عمر: القول فيه طويل عريض، ما تقول في القلم؟ **قَالَ**: قد علم الله ما هو كائن، **قَالَ**: أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك. (٢)

**[٣٤]** وفيها **عَن** الأوزاعي **قَالَ**: كتب غيلان إلى **عمر بن عبد العزيز**: أما بعد يا أمير المؤمنين؛ فهل رأيت عليما حكيما أمر قوما بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم عليه،

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٩١ - ٧٩٢/ ١٣٢٦) والشريعة (١/ ٤٣٨ - ٤٣٩/ ٥٥٦) والإبانة (٢/ ١٠/٢٣٥ - ٢٣٦/ ١٨٤٠) والسنة (١٤٥ - ١٤٦)

(٢) الإبانة (٢/ ١٠/٢٣٦ - ٢٣٧/ ١٨٤١) وبنحوه في السنة (١٢٠).

قَالَ: فكتب إليه عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أما بعد؛ فهل رأيت قادرا قاهرا يعلم ما يكون خلف لنفسه عدوا وهو يقدر على هلاكه، قَالَ: فبطلت الرسالة الأولى.(١)

**[٣٥]** وروى الآجري في الشريعة بسنده: سأل رجل عمر بن عبد العزيز عَن القدر؟ فقال: ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر ثم قَالَ للسائل: **لا تعودن تسألني عَن مثل هذا**.(٢)

**[٣٦]** وفي الشريعة عَن عمرو بن مهاجر: أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر بن عبد العزيز. فبلغه أنهما ينطقان في القدر، فدعاهما فقال: إن علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض؟ قالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين؛ قَالَ: ففيم الكلام؟ فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب. فقال: ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود: أنه لا يسجد؟؛ قَالَ عمرو: فأومأت إليهما برأسي: قولا: نعم، فقال: نعم، فأمر بإخراجهما، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قبل أن ينفذ تلك الكتب.(٣)

**[٣٧]** وفي أصول الاعتقاد عَن أبي جعفر الخطمي قَالَ: شهدت عمر بن عبد العزيز وقد دعا غيلان لشيء بلغه عنه في القدر. فقال له: ويحك يا غيلان ما هذا الذي

---

(١) الإبانة (٢/ ٢٧٩/١١/ ١٩١١).

(٢) الشريعة (١/ ٤٤٢ – ٤٤٣/ ٥٦٨) وأصول الاعتقاد (٤/ ٧٥٢ – ٧٥٣/ ١٢٤٧).

(٣) الشريعة (١/ ٥٦٩/٤٤٣).

بلغني عنك؟ قَالَ: يكذب علي يا أمير المؤمنين ويقال علي ما لا أقول. قَالَ: ما تقول في العلم؟ قَالَ: نفذ العلم. قَالَ: أنت مخصوم اذهب الآن فقل ما شئت. يا غيلان إنك إن أقررت بالعلم خصمت وإن جحدته كفرت وإنك إن تقر به فتخصم خير لك من أن تجحد فتكفر. ثم قَالَ له: أتقرأ يس؟ فقال: نعم. قَالَ: اقرأ. قَالَ: فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [سُورَةُ يسٓ: ١-٢]. إلى قوله: ﴿لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧﴾ [سُورَةُ يسٓ: ٧] قَالَ: قف. كيف ترى؟ قَالَ: كأني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين. قَالَ: زد. فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩﴾ [سُورَةُ يسٓ: ٨-٩]. فقال له عمر: قل: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠﴾ [سُورَةُ يسٓ: ٩-١٠].. قَالَ: كيف ترى؟ قَالَ: كأني لم أقرأ هذه الآيات قط وإني أعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم فيه أبدا. قَالَ: اذهب. فلما ولى قَالَ: اللهم إن كان كاذبا بما قَالَ فأذقه حر السلاح. قَالَ: فلم يتكلم زمن عمر فلما كان يزيد بن عبد الملك كان رجلا لا يهتم بهذا ولا ينظر فيه. قَالَ: فتكلم غيلان. فلما ولي هشام أرسل إليه فقال له: أليس قد كنت عاهدت الله لعمر لا تتكلم في شيء من هذا أبدا؟ قَالَ: أقلني فوالله لا أعود. قَالَ: لا أقالني الله إن أقلتك هل تقرأ فاتحة الكتاب؟ قَالَ: نعم. قَالَ: اقرأ الحمد لله رب العالمين.

فقرأ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [سُورَةُ الفَاتِحَةِ: ٢-٥].

قَالَ: قف: على ما استعنت؟ على أمر بيده لا تستطيعه أو على أمر في يدك -أو بيدك-؟ اذهبا فاقطعا يديه ورجليه واضربا عنقه واصلباه. (١)

هكذا يستجاب للصالحين الصادقين في المبتدعة الهالكين الذين آثروا زبالة الأذهان الفاسدة الضالة على نور الوحي، الذي نزل من السماء طاهرا مطهرا، لم يدنس، لا بفكر فلان ولا بجهالة علان. فعقاب الله للمبتدع في الدنيا مع ما يدخر له للآخرة.

قَالَ محمد بن الحسين الآجري: كان غيلان مصرا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين، إن كان كذابا، فأجاب الله عَزَّوَجَلَّ فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام، هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما. فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أن إنسانا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم. (٢)

**[٣٨]** وروى أبو داود بسنده إلى أبي الصلت قَالَ: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عَن القدر، فكتب: أما بعد أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه. إلى أن قَالَ كتبت تسأل عَن الإقرار بالقدر فعلى الخبير -بإذن الله- وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين آثرا ولا أثبت أمرا من

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٨٩ - ٧٩١/ ١٣٢٥) والسنة لعبد الله (١٤٦).

(٢) الشريعة (١/ ٤٤٣).

الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقينا وتسليما لربهم، وتضعيفا لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلتم: (لم أنزل الله آية كذا؟ ولم قَالَ كذا؟) لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا. (١)

**[٣٩]** وجاء في أصول الاعتقاد: قَالَ عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: **يستتابون فإن تابوا وإلا نفوا من ديار المسلمين.** (٢)

**[٤٠]** وروى مالك عَن عمه أبي سهيل قَالَ: كنت مع عمر بن عبد العزيز فقال لي: ما ترى في هؤلاء القدرية قَالَ: قلت: **أرى أن تستتيبهم فإن قبلوا ذلك وإلا عرضتم على السيف.** فقال عمر بن عبد العزيز: **ذلك رأيي**، قلت لمالك: فما رأيك أنت. قَالَ: **هو رأيي.** (٣)

---

(١) أبو داود (٥/ ١٩ - ٢٠/ ٤٦١٢).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٨٥/١٣١٨) والإبانة (٢/ ١٠/٢٣٤/ ١٨٣٧) والسنة لعبد الله (١٤٧).

(٣) الموطأ (٢/ ٩٠٠) والسنة (١٤٧) والإبانة (٢/ ١٠/٢٣٣/ ١٨٣٤) وأصول الاعتقاد (٤/ ٧٨٤/١٣١٥) والشريعة (١/ ٤٣٧/٥٥٢) وأصول السنة لابن أبي زمنين (٣٠٧).

**[٤١]** وروى عبد الله بسنده: عَن نافع بن مالك أبي سهيل أن عمر بن عبد العزيز قَالَ له ما ترى في الذين يقولون لا قدر قَالَ **أرى أن يستتابوا وإلا ضربت أعناقهم** قَالَ عمر **وذلك الرأي فيهم لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة كفى بها** ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦١-١٦٣]. .[(١)]

**[٤٢]** وروى اللالكائي بسنده عَن عمر بن ذر قَالَ: بينما عمر بن عبد العزيز في نفر منهم يزيد -أو زياد- الفقير كذى- قَالَ داود وموسى بن كثير أبو الصباح وناس من أهل الكوفة. قَالَ: فتكلم متكلمنا ويرى أنه عمر ابن ذر قَالَ: ما بلغ فريتنا لعمر وظننا أنه لا يقدر على جوابه فلما سكت. تكلم عمر بن عبد العزيز فلم يدع شيئا مما جاء به إلا أجابه فيه. قَالَ: ثم ابتدأ الكلام فما كنا عنده إلا تلامذة فقال فيما قَالَ: إن الله لو كلف العباد العمل على قدر عظمته لما قامت لذلك سماء ولا أرض ولا جبل ولا شيء من الأشياء ولكن أخذ منهم اليسر. ولو أراد -أو أحب- أن لا يعصى لم يخلق إبليس رأس المعصية.[(٢)]

**[٤٣]** وبنحوه أخرج الآجري بسنده: عَن عمر بن ذر قَالَ: جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالى وذكر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن

(١) السنة لعبد الله (١٤٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٥١ - ٧٥٢/ ١٢٤٥).

عبد العزيز، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالى: لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها؛ ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦١-١٦٣].

قَالَ: ومعنا: رجل رأى رأي القدرية، فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبد العزيز، ورجع عما كان يقول: فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية.[(١)]

**[٤٤]** وعن الأوزاعي قَالَ: كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن له كتابا فكان فيما كتب فيه: **إني أسأل الله الذي بيده القلوب يصنع ما شاء من هدى وضلالة** ...[(٢)]

**[٤٥]** وعن معمر قَالَ: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة أما بعد: **فإن استعمالك سعد بن مسعود على عمان من الخطايا التي قدر الله عليك وقدر أن تبتلى بها.**[(٣)]

**[٤٦]** وروى عبد الله بن أحمد بسنده: قَالَ عمر بن عبد العزيز: **ويلهم يعني "القدرية" أما يقرءون هذه الآيات** ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦٢-١٦٣]. **ويلهم أما يقرءون وقرأ حتى بلغ** ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ

---

(١) الشريعة (١/ ٤٤٢/٥٦٧) وأصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٥/١٠٠٥) والإبانة (٢/ ١٠/٢٣٧ - ٢٣٨/ ١٨٤٥ مختصرا).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٥٢/١٢٤٦).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٥٣/١٢٤٨) والإبانة (٢/ ١٠/٢٣٧/ ١٨٤٤) والسنة (١٤٣).

﴿كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝١٧٣﴾

[سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٧١-١٧٣].. (١)

**[٤٧]** وروى ابن بطة في الإبانة: **عَن** حكيم بن عمر **قَالَ**: **عمر بن عبد العزيز**: **ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفوا، وإلا؛ سلت ألسنتهم من أقفيتهم استلالا**. (٢)

**[٤٨]** وفيها **عَن** سيار **قَالَ**: خطب **عمر بن عبد العزيز**؛ فقال: **يا أيها الناس. من أحسن منكم؛ فليحمد الله، ومن أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، مع أني قد علمت أن أقواما سيعملون أعمالا وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم**. (٣)

**[٤٩]** وفيها **عَن** أبي خطاب أن **عمر بن عبد العزيز** كان يقول في دعائه: **وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواما أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقتهم له؛ فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك، ولم يوفقهم لذلك إلا أنت، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك**. (٤)

(١) السنة لعبد الله (١٣٧ – ١٣٨).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠/٢٣٤/ ١٨٣٦).

(٣) الإبانة (٢/ ١٠/٢٣٧/ ١٨٤٢) والشريعة (١/ ٤٤١/٥٦٤).

(٤) الإبانة (٢/ ١٠/٢٣٨/ ١٨٤٧).

**[٥٠]** وفيها **عَن** عبد العزيز بن **عمر بن عبد العزيز قَالَ**: **قَالَ عمر بن عبد العزيز**: **لا تغزوا مع القدرية؛ فإنهم لا ينصرون.** (١)

**[٥١]** وفيها **عَن** حكيم بن عمير **قَالَ**: قيل **لعمر بن عبد العزيز**: إن قوما ينكرون من القدر شيئا، فقال عمر: بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوا دينا يدعون إليه الناس؛ ففزع لها عمر؛ فقال: **أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟**. (٢)



(١) الإبانة (٢/ ٢٣٨/١٠/ ١٨٤٨).

(٢) الإبانة (٢/ ٢٣٨/١٠ - ٢٣٩/ ١٨٤٩) والشريعة (١/ ٤٤٠/ ٥٥٩).

# أصول السنة عند الإمام الشعبي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ الشعبي (١٠٤) عامر بن شَرَاحيل أبو عمرو الهَمْدَانِي، ثم الشعبي، الكوفي، وأمه من سبي جلولاء.

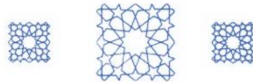
حدث عَن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وأبو هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد وجابر بن سمرة وابن عمر وخلق سواهم. وروى عنه إبراهيم بن مهاجر وحصين بن عبد الرحمن السلمي وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

قَالَ أحمد بن عبد الله العجلي: سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال أشعث بن سوار: نعى لنا الحسن الشعبي، فقال: كان والله كبير العلم عظيم الحلم، قديم السلم من الإسلام بمكان.

قَالَ الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكا ولم يكن عاقلا، قَالَ: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء، فلم يطلبه، وإن كان عاقلا ولم يكن ناسكا قَالَ: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه، قَالَ: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك.

توفي الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة أربع ومائة.





# الآثار المروية عَن الإمام الشعبي في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** روى الدارمي عَن مالك هو ابن مغول قَالَ: قَالَ لي الشعبي: ما حدثوك هؤلاء عَن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخذ به وما قالوه برأيهم فألقه في الحش. وفي شرف أصحاب الحديث وغيره: فبل عليه.[١]

**[٢]** جاء في طبقات ابن سعد عَن عبد الله بن أبي السفر عَن الشعبي قَالَ: لقد أتى علي زمان وما من مجلس أحب إلي أن أجلس فيه من هذا المسجد، فلكناسة اليوم أجلس عليها أحب إلي من أن أجلس في هذا المسجد. قَالَ: وكان يقول إذا مر عليهم: ما يقول هؤلاء الصعافقة؟ أو قَالَ: بنو استها -شك قبيصة- ما قالوا لك برأيهم فبل عليه، وما حدثوك عَن أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخذ به.[٢]

**قلت**: لأنهم هم القدوة؛ هم الذين شاهدوا التنزيل، وفهموا التأويل، وهم المختارون للبلاغ عَن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) الدارمي (١/ ٦٧) وذم الكلام (ص.٢٩٧) والإبانة (٢/ ٣/٥١٧/ ٦٠٧) والمدخل للبيهقي (٢/ ٨١٤/٢٧٤) وشرف أصحاب الحديث (ص.٧٤)

(٢) طبقات ابن سعد (٦/ ٢٥١) وشرف أصحاب الحديث (ص.٧٤).

[٣] وروى الدارمي عَن عيسى عَن الشعبي قَالَ: جاءه رجل فسأله عَن شيء فقال: كان ابن مسعود يقول فيه كذا وكذا، قَالَ أخبرني أنت برأيك؟ فقال: ألا تعجبون من هذا؟ أخبرته عَن ابن مسعود ويسألني عَن رأيي، وديني عندي آثر من ذلك، والله لأن أتغنى أغنية أحب إلي من أن أخبرك برأيي.(١)

هذا الإمام الشعبي يغضب ويقارن رأيه بأغنية، ربما لو قالها لتأثم بها، فما بالك بمن يترك نص القرآن والسنة وآثار السلف ويأخذ بأقوال من لم يشموا رائحة الوحي.

[٤] وقال: **إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عَن الطريق، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا.**(٢)

[٥] وقال الشعبي: **إنما الرأي بمنزلة الميتة إذا احتجت إليها أكلتها.**(٣)

[٦] عَن أبي حمزة قَالَ: سئل الشعبي عَن مسألة فقال: **لا تجالس أصحاب القياس فتحل حراما أو تحرم حلالا.**(٤)

---

(١) الدارمي (١/ ٤٧)

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٥٠).

(٣) شرح السنة (١/ ٢١٦).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/ ٤٥٠ - ٤٥١/ ٤١٤) وتأويل مختلف الحديث (ص.٥٨).

**[٧]** وروى الدارمي **عَن الشعبي قَالَ**: **إياكم والمقايسة والذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال، ولكن ما بلغكم عمن حفظ من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعملوا به.** (١)

**[٨]** **عَن** صالح بن مسلم **قَالَ**: لقيت **الشعبي** في السدة فمشيت معه حتى إذا قاربنا أبواب المسجد نظر إليه فقال: يعلم الله لقد بغض إلي هؤلاء هذا المسجد حتى هو أبغض إِلَيَّ من داري، فقلت له: ومن هؤلاء يا أبا عمرو؟ فقال: **هؤلاء الآرائيون يعني أصحاب الرأي.** (٢)

**[٩]** **عَن** إسماعيل بن أبي خالد **عَن الشعبي قَالَ**: **ما من كلمة أبغض إلي من أرأيت أرأيت.** (٣)

**[١٠]** وعنه **قَالَ**: لو أدرك هؤلاء الآرائيون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنزل القرآن كله: **يسألونك، يسألونك.** (٤)

**[١١]** **عَن الشعبي قَالَ**: **إنما سميت الأهواء لأنها تهوي بصاحبها في النار.** (٥)

---

(١) الدارمي (١/ ٤٧) وذم الكلام (ص.١٠٣) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٤٧) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٠)

(٢) ذم الكلام (ص.١٠٥) والإبانة (٢/ ٣/٥١٦/ ٦٠٣) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٢) بنحوه، والحلية (٤/ ٣٢٠).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٥١٧/ ٦٠٥).

(٤) الإبانة (١/ ٢/٤١٩/ ٣٤٣).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٧/٢٢٩) والسنة لعبد الله (ص.٩٠) والدارمي (١/ ١١٠) والحلية (٤/ ٣٢٠).

**[١٢]** روى عطاء بن السائب عَن الشعبي قَالَ: **ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.** (١)

**[١٣]** عَن الشعبي قَالَ: **سل عما كان ولا تسأل عما لم يكن ولا يكون.** (٢)

**[١٤]** عَن خالد بن عبد الله عَن بيان عَن الشعبي قَالَ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٣٨] قَالَ: **بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل.** (٣)

هذا هو التفسير السلفي للآية لا كما فسرها البيانية من فرق الشيعة الضالة المضلة، أصحاب بيان بن سمعان التميمي الذي قَالَ لهم إن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت إليه منه -يعني نفسه- فادعى لنفسه الربوبية على مذاهب الحلولية وزعم أيضا أنه هو المذكور في القرآن في قوله﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٣٨] وقال: أنا البيان وأنا الهدى والموعظة.

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣١١) وحلية الأولياء (٤/ ٣١٣).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٤١٠/ ٣٢١).

(٣) الإبانة (٢/ ٦/٧٧٤/ ١٠٧٠).

ألا لعنة الله على الكاذبين ورحم الله الإمام ابن بطة إذ قَالَ معقبا على هذا الآثر: فأي عبد أتعس جدا ولا أعظم نكدا ولا أطول شقاء وعناء من عبد حرم البصيرة بنور القرآن والهداية بدلالته والزجر بموعظته.

[١٥] عَن مجالد بن سعيد قَالَ: نا الشعبي يوما قَالَ: يوشك أن يصير الجهل علما ويصير العلم جهلا قالوا: وكيف يكون هذا يا أبا عمرو؟ قَالَ: **كنا نتبع الآثار وما جاء عَن الصحابة، فأخذ الناس في غير ذلك: القياس.** (١)

[١٦] عَن الشعبي قَالَ: كان يقال: **من أراد بَحْبَحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين.** (٢)

[١٧] قَالَ ابن شبرمة: سمعت الشعبي إذا سئل عَن مسألة شديدة قَالَ: **رُبَّ ذاتِ وَبَرٍ لا تنقاد ولا تنساق، ولو سئل عنها الصحابة لعضلت بهم.** (٣)

[١٨] قَالَ الشعبي: **كل أمة علماؤها شرارها، إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم.** (٤)

---

(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٠) وانظر إعلام الموقعين (١/ ٢٥٧).

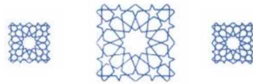
(٢) الشريعة (١/ ١٨/١٢٤).

(٣) إعلام الموقعين (١/ ١٨٥).

(٤) مجموع الفتاوى (٧/ ٢٨٤).

**[١٩] عَن ال شعبي قَالَ**: أرجئ الأمور إلى الله ولا تكن مرجئا، وأمر بالمعروف وانه عَن المنكر ولا تكن حروريا واعلم أن الخير والشر من الله ولا تكن قدريا. **قَالَ** يحي بن أيوب وحدثني رجل كان إلى جنب الأبار أن **ال شعبي قَالَ** مع هذا: وأثبت صلاح بني هاشم ولا تكن شيعيا.[١]

**[٢٠] عَن الشعبي قَالَ** شهدت شريحا وجاءه رجل من مراد فقال يا أبا أمية ما دية الأصابع؟ **قَالَ**: عشر عشر. **قَالَ**: يا سبحان الله أسواء هاتان جمع بين الخنصر والإبهام، فقال شريح: يا سبحان الله أسواء أذنك ويدك فإن الأذن يواريها الشعر والكمة والعمامة فيها نصف الدية وفي اليد نصف الدية ويحك إن السنة سبقت قياسكم فاتبع ولا تبتدع فإنك لن تضل ما أخذت بالآثر. **قَالَ** أبو بكر فقال لي **ال شعبي** يا هذلي لو أن أحنفكم قتل وهذا الصبي في مهده أكان ديتهما سواء قلت: نعم. **قَالَ**: فأين القياس؟.[٢]



(١) السنة لعبد الله بن أحمد (ص.٢٢٧ – ٢٢٨) والسنة للخلال (١/ ٧٩ بخلاف يسير).

(٢) سنن الدارمي (١/ ٦٦) والإبانة (١/ ٢/٤١٩/ ٣٤٣) وذم الكلام (ص.١٠٣)



# الآثار الواردة عَن الشعبي في باب الرد على الرافضة

**[٢١]** روى عقيل بن يحيى: حَدَّثَنَا أبو داود، عَن شعبة، عَن منصور الغداني، عَن الشعبي، قَالَ: **أدركت خمس مئة صحابي أو أكثر يقولون: أبو بكر وعمر و عثمان وعلي. وأما عمرو بن مرزوق، فرواه عَن شعبة، وفيه: يقولون: علي وطلحة والزبير في الجنة.** (١)

**[٢٢]** وفيها: عبد الله بن إدريس، عَن عمرو بن خليفة، عَن أبي عمرو، عَن الشعبي، قَالَ: أصبحت الأمة على أربع فرق: محب لعلي مبغض لعثمان، ومحب لعثمان مبغض لعلي، ومحب لهما، ومبغض لهما. قلت: من أيها أنت؟ قَالَ: مبغض لباغضهما. (٢)

**[٢٣]** وفيها: وروى خالد بن سلمة، عَن الشعبي قَالَ: **حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.** (٣)

---

(١) السير (٤/ ٣٠١).

(٢) السير (٤/ ٣٠٨) والتذكرة (١/ ٨٢ - ٨٣ مختصرا).

(٣) السير (٤/ ٣١٠).

**[٢٤] عَن حصين؛ عَن عامر؛ قَالَ: ما كذب على أحد في هذه الأمة كما كذب على علي** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.[(١)]

**[٢٥]** جاء في الميزان: وقال ابن حبان: رشـيد الهجري كوفي، كان يؤمن بالرجعة. ثم قَالَ ابن حبان: قَالَ الـشعبي: دخلت عليه فقال: خرجت حاجا، فقلت: لأعهدن بأمير المؤمنين. فأتيت بيت علي فقلت لإنسـان: اسـتأذن لي على أمير المؤمنين. قَالَ: أو ليس قد مات. قلت: قد مات فيكم، والله إنه ليتنفس الآن نفس الحي. قَالَ: أما إذ عرفت سـر آل محمد فادخل. فدخلت على أمير المؤمنين، وأنبأني بأشـياء تكون. فقال له الشعبي: إن كنت كاذبا فلعنك الله. وبلغ الخبر زيادا فبعث إلى رشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث.[(٢)]

**[٢٦]** عَن مالك بن مغول قَالَ: قَالَ الـشعبي: يا مالك: لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا أو أن يملؤا بيتي ذهبا على أن أكذب لهم على علي لفعلوا ولكن والله لا كذبت عليه أبدا. يا مالك: إنني قد درسـت الأهواء كلها فلم أر قوما هم أحمق من الخشـبية؛ لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما. وقال: أحذرك الأهواء المضلة وشرها الرافضة وذلك أن منهم يهود يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم كما يغمص بولس بن شاؤل ملك اليهود ليغلبوا.

---

(١) الشريعة (٣/ ٥٦٧ - ٥٦٨/ ٢٠٨٤).

(٢) الميزان (٢/ ٥٢).

لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لأهل الإسلام وطعنا عليهم فأحرقهم علي بن أبي طالب بالنار ونفاهم من البلدان: منهم عبد الله بن سبأ نفاه إلى ساباط وعبد الله بن شباب نفاه إلى جازت، وأبو الكروش وابنه.

وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود.

قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود. وقالت الرافضة لا تصلح الإمارة إلا في آل علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال أو ينزل عيسى من السماء.

وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي ثم ينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم. وكذلك الرافضة.

والحديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم".

واليهود يولون عن القبلة شيئا. وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل أثوابها وكذلك الرافضة.

وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجل قد سدل ثوبه فقمصه عليه . واليهود حرفوا التوراة. وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

واليهود يستحلون دم كل مسلم. وكذلك الرافضة.

واليهود: لا يرون الطلاق ثلاثا شيئا. وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة.

واليهود يبغضون جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة. وكذلك صنف من الرافضة يقولون غلط بالوحي إلى محمد.

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى.

وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد.

وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟

قالوا: حواري عيسى.

وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

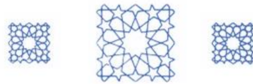
قالوا: حواري محمد.

أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم.

فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة.

دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عَزَّوَجَلَّ.[(١)]

**[٢٧]** وجاء في المنهاج: ولهذا قَالَ فيهم الشعبي: **يأخذون بأعجاز لا صدور لها أي بفروع لا أصول لها.**[(٢)]



(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٥٤٩ - ١٥٥٢/ ٢٨٢٣) والسنة للخلال (١/ ٤٩٦ - ٤٩٨) وهو في المنهاج (١/ ٢٢ - ٢٣).

(٢) المنهاج (٨/ ٣٥٥).



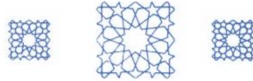
# الآثار المروية عَن الشعبي في بابـ الرد على الخوارج

**[٢٨]** جاء في المنهاج: وقد قيل للشـعبي في فتنة ابن الأشـعث: أين كنت يا عامر؟

**قَالَ**: كنت حيث يقول الشاعر:

**عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوت إنسان فكدت أطير**

**أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء.**[١]



---

[١] منهاج السنة (٤/ ٥٢٩).



# الآثار المروية عَن الشعبي في باب الرد على القدرية

**[٢٩]** أخرج اللالكائي بسنده: قَالَ الشعبي: **لا تجالسوا القدرية فوالذي يحلف به إنهم لنصارى.**[١]



(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٦١/١٢٦٨).

# أصول السنة عند الحسن البصري

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



## الحسن البصري (١١٠ هـ)

○ **الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة لأم سلمة أم المؤمنين.**

○ ولد لسنتين بقينا من خلافة عمر.

○ سمع عثمان يخطب في الجمعة.

○ وكان سيد أهل زمانه علما وعملا.

○ روى عَن عمران بن حصـين والمغيرة بن شـعبة وسمرة وابن عباس وغيرهم، روى عنه أيوب وشـيبان النحوي ويونس بن عبيد وغيرهم. وكان جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما،

- عَن أبي بردة قَالَ: **ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **منه.**

- وعن أنس بن مالك قَالَ: **سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا**

- وقال قتادة: **ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله، وما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن.**

- قَالَ معاذ بن معاذ: قلت للأشعث: قد لقيت عطاء وعندك مسائل، أفلا سألته؟ قَالَ: **ما لقيت أحدا بعد الحسن إلا صغر في عيني.**

- وقال قتادة وحميد ويونس: **ما رأينا أحدا أكمل مروءة من الحسن.**

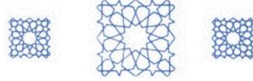
- وقال عوف: **ما رأيت رجلا أعلم بطريق الجنة من الحسن عَن بكر ابن عبد الله قَالَ: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا فلينظر إلى الحسن.**

- وقال قتادة: **كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام. رمي بالقول في القدر! لكن قَالَ سليمان التيمي: رجع الحسن عَن قوله في القدر.**

- قَالَ حميد: سمعت الحسن يقول: **خلق الله الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر. فقال رجل: قاتلهم الله! يكذبون على هذا الشيخ.**

- قَالَ أيوب السختياني: لو رأيت الحسن لقلت إنك لم تجالس فقيها قط.

○ **مات في أول رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة.**





# الآثار المروية عَن الحسن البصري في أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** صلى الحسن الجمعة وجلس فبكى، فقيل له ما يبكيك يا أبا سعيد؟ فقال: **تلومني على البكاء، ولو أن رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم؛ ما عرف شيئا مما كان عليه على عهد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ؛ أنتم اليوم عليه إلا قبلتكم هذه.**(١)

**[٢]** عَن الحسن قَالَ: أدركت عشرة آلاف من أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لو رأوكم لقالوا: ما لهؤلاء؟ .. مجانين؟ ولو رأيتموهم لقلتم: **هؤلاء مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء في الآخرة من حاجة، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.**(٢)

**[٣]** عَن الحسن قَالَ: لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئا -قَالَ: ووضع يده على خده ثم قَالَ- إلا هذه الصلاة. ثم قَالَ: **أما والله على ذلك لمن عاش في هذه النكراء، ولم يدرك هذا السلف الصالح فرأى مبتدعا يدعوا إلى بدعته، ورأى صاحب دنيا يدعوا إلى دنياه فعصمه الله عَن ذلك، وجعل قلبه**

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢٠٦).

(٢) ما جاء في البدع (ص.١٣٠).

يحن إلى ذلك السلف الصالح يسأل عَن سبيلهم ويقتص آثارهم ويتبع سبيلهم، ليعوض أجرا عظيما. فكذلك فكونوا إن شاء الله. (١)

[٤] وروى الدارمي عَن المبارك عَن الحسن قَالَ: سننكم -والله الذي لا إله إلا هو- بينهما بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك إن شاء الله فكونوا. (٢)

[٥] وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم. (٣)

[٦] وعنه قَالَ: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب. (٤)

[٧] وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: أهل الهوى بمنزلة اليهود والنصارى. (٥)

[٨] وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: ليس لأهل البدع غيبة. (٦)

---

(١) ما جاء في البدع (ص.١٤٠) وذكره الشاطبي في الاعتصام (١/ ٣٤)

(٢) الدارمي (١/ ٧١ - ٧٢) والباعث (ص.٧٢).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٠/٢٤٠) وذم الكلام (ص.١٨٩) والإبانة (٢/ ٣/٤٤٤/ ٣٩٥) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤٤) والبيهقي في الشعب (٧/ ٦١) وميزان الاعتدال (١/ ٣).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٣٨/ ٣٧٣) وانظر الاعتصام (١/ ١١٣).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٨/٢٣٣).

(٦) ذم الكلام (ص.١٧٧) وأصول الاعتقاد (١/ ١٥٨/٢٨٠) والكفاية في علم الرواية (ص.٤٣).

**[٩]** وعنه قَالَ: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.(١)

**[١٠]** وعنه قَالَ: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة.(٢)

**[١١]** وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صاحب البدعة لا يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا.(٣)

**[١٢]** وعنه قَالَ: صاحب البدعة لا يزداد اجتهادا –صياما وصلاة– إلا ازداد من الله بعدا.(٤)

**[١٣]** وعنه قَالَ: لا يقبل الله من صاحب البدعة شيئا.(٥)

**[١٤]** وعنه قَالَ: أبى الله تبارك وتعالى أن يأذن لصاحب هوى بتوبة.(٦)

**[١٥]** وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٣١]. قَالَ: وكان علامة حبه إياهم: اتباع سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٧)

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٨/٢٧٨).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٨/٢٧٩).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٦ – ١٥٧/ ٢٧٠) وذم الكلام (ص.١٤٨) والشريعة (١/ ٢٠٠/١٤٤) والباعث (ص.٧٣).

(٤) ابن وضاح (ص.٦٧).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٧/٢٧١).

(٦) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٩ – ١٦٠/ ٢٨٥).

(٧) أصول الاعتقاد (١/ ٧٧/٦٨).

**[١٦]** وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: يا أهل السـنة ترفقوا رحمكم الله فإنكم من أقل الناس.(١)

**[١٧]** عَن مبارك بن فضالة عَن الحسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ: ٢٣] قَالَ: **هو المنافق لا يهوى شيئا إلا ركبه.**(٢)

**[١٨]** وكان الحسن البصري يقول: **شر داء خالط قلبا يعني الهوى.**(٣)

**[١٩]** عَن الحسن في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ١٢٩]. قَالَ: **الكتاب: القرآن. والحكمة: السنة.**(٤)

**[٢٠]** وعنه أن رجلا أتاه فقال: يا أبا سـعيد إني أريد أن أخاصـمك فقال الحسن: **إليك عني فإني قد عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه.**(٥)

**[٢١]** وعنه قَالَ: **ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسـلمين فهو مغموم.**(٦)

**[٢٢]** وعنه قَالَ: **ما لي لا أرى زمانا إلا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.**(٧)

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٦٣/١٩).

(٢) السير (٤/ ٥٧٠ - ٥٧١).

(٣) السنة لعبد الله (ص.٢٥) والسنة للخلال (٥/ ٣٤).

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٧٨/٧٠).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٤/٢١٥) والإبانة (٢/ ٣/٥٠٩/ ٥٨٦) والشريعة (١/ ١٨٩ - ١٩٠/ ١٢٤) وانظر طبقات الحنابلة (٢/ ٣٩).

(٦) الإبانة (١/ ١/١٨٤ - ١٨٥/ ١٩).

(٧) الإبانة (١/ ١/١٨٦/ ٢١).

قَالَ ابن بطة: إخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين، والأئمة العقلاء من علماء المسلمين، والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة، وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون، فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلا العكر، ومن العيش إلا الكدر ونحن في دردى الدنيا وثمادها؟!

**[٢٣]** عَن مرة سمع الحسن يقول: **لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك، ولا تجيبن أميرا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن؛ فإنك لا تخرج من عنده إلا بشر مما دخلت.** (١)

**[٢٤]** عَن الحسن البصري قَالَ: **لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك أو تخالفه فيمرض قلبك.** (٢)

**[٢٥]** عَن ابن عيينة قَالَ: سمعت رجلا من أهل البصرة يذكر عَن الحسن، قَالَ: **ما أدركت فقيها قط يماري ولا يداري ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله.** (٣)

**[٢٦]** عَن سفيان بن حسين قَالَ: سمعت الحسن وتلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧]. قَالَ: **ابتغاء الضلالة.** (٤)

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٤٤ - ٤٤٥/ ٣٩٦) وشعب الإيمان (٧/ ٦٠).

(٢) ما جاء في البدع (ص.١١٠) وذكره الشاطبي في الاعتصام (١/ ١١٢).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٥١٨ - ٥١٩/ ٦١١).

(٤) الإبانة (٢/ ٤/٦٠٦/ ٧٨٢).

**[٢٧]** عَن الحسن أنه كان يقول: **اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.** (١)

**[٢٨]** وعنه قَالَ: **شـــرار عباد الله يتبعون شـــرار المســـائل يعمون بها عباد الله عَزَّوَجَلَّ.** (٢)

**[٢٩]** عَن الأشـــعث عَن الحسن قَالَ: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه. (٣)

**[٣٠]** وخرج ابن وضـــاح في كتاب (القطعان) حديث الأوزاعي: أنه بلغه عَن الحسن: أنه قَالَ: **لن يزال لله نصـحاء في الأرض من عباده، يعرضـون أعمال العباد على كتاب الله، فإذا وافقوه، حمدوا الله، وإذا خالفوه، عرفوا بكتاب الله ضـــلالة من ضل، وهدى من اهتدى، فأولئك خلفاء الله.**

**[٣١]** ونقل عبيد بن حميد بن مهران، قَالَ: سـألت الحسن كيف يصـنع أهل هذه الأهواء الخبيثة بهذه الآية في آل عمران: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٠٥] قَالَ: **نبذوها –ورب الكعبة– وراء ظهورهم.** (٤)

(١) الإبانة (١/ ٢/٣٨٩/ ٢٨٣).
(٢) الإبانة (١/ ٢/٤٠٢ – ٤٠٣/ ٣٠٤).
(٣) ذم الكلام (ص.٢٩٢).
(٤) الاعتصام (١/ ٤٦).

**[٣٢]** وعن الحسن: **إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل، وحادوا عن الطريق، فتركوا الآثار، وقالوا في الدين برأيهم، فضلوا وأضلوا.** (١)

**[٣٣]** عن الحسن أنه تلا هذه الآية :﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ١٢﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٢].قال: **قاس إبليس وهو أول من قاس.** (٢)

**[٣٤]** عن أبي التياح قال: قلت للحسن: إمامنا يقص، فيجتمع الرجال والنساء، فيرفعون أصواتهم بالدعاء. فقال الحسن: **إن رفع الصوت بالدعاء لبدعة، وإن مد الأيدي بالدعاء لبدعة، وإن اجتماع الرجال والنساء لبدعة.**

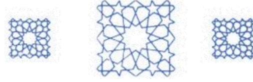
**[٣٥]** قال الحسن: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، ولم يأتوا الأمر من قبل أوله؛ قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٢٩﴾ [سُورَةُ صٓ: ٢٩].، وما تدبر آياته إلا اتباعه بعلمه، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: والله لقد قرأت القرآن كله ما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما رئي القرآن له في خلق ولا عمل، وإن أحدهم ليقول: والله إني لأقرأ السورة في نفس واحد، ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء الورعة، متى كان القراء يقولون مثل هذا؟! لا كثر الله في الناس مثل هذا. قال الحسن: ولقد قرأ القرآن ثلاثة نفر: فرجل قرأ القرآن، فأعده بضاعة؛ يطلب به ما عند الناس، من مصر إلى مصر. وقوم قرؤوا القرآن فثقفوه تثقيف القدح، فأقاموا حروفه، وضيعوا حدوده، واستدروا به ما عند الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، وما أكثر هذا الصنف من حملة القرآن. لا كثر الله صنفهم تعالى. قال: ورجل قرأ القرآن، فبدأ بدواء ما يعلم من القرآن، فجعله على

(١) الاعتصام (١/ ٧٥).

(٢) الدارمي (١/ ٦٥) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٨٩٢).

داء قلبه، فهملت عيناه، وسـهر نومه، وتسـربل الحزن، وارتدى الخشـوع، فبهم يسـقي الله الغيث، وينفي العدو، ويدفع البلاء، فوالله لهذا الضـــرب من حملة القرآن أقل في الناس من الكبريت الأحمر.(١)

**[٣٦] قَالَ الحسن: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.(٢)**



(١) الحوادث والبدع (ص.٩٨ - ٩٩)

(٢) جامع بيان العلم (٢/ ١٢٠٤) وشعب الإيمان (٧/ ٧٢)



## الآثار المروية عَن الحسن البصري في الرد على الرافضة

**[٣٧]** روى الآجري في الشريعة بسنده إلى عبد ربه؛ قَالَ: كنا عند الحسن في مجلس، فذكر كلاما، وذكر أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: **أولئك أصحاب محمد، كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا؛ قوم اختارهم الله** عَزَّوَجَلَّ **لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم؛ فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدي المستقيم.** (١)

**[٣٨]** وله بسنده إلى أبي مودود بحر بن موسى؛ قَالَ: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [سُورَةُ المَائِدَة: ٥٤] قَالَ: **والله ما هي لأهل حرورا، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما.** (٢)

**[٣٩]** وجاء في أصول الاعتقاد عَن مبارك بن فضالة: سمعت الحسن **حلف بالله أن النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **استخلف أبا بكر.** (٣)

---

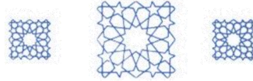
(١) الشريعة (٣/ ١٧٣٤/٣٢٦)

(٢) الشريعة (٢/ ١٢٢١/٤٢١) وجامع بيان العلم (٢/ ٩٤٦).

(٣) أصول الاعتقاد (٧/ ٢٤٤٦/١٣٦٩).

**[٤٠]** وفيه: **عَن** عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي **قَالَ**: قلت للحسن حب أبي بكر وعمر سنة **قَالَ**: **لا: فريضة**.[١]

**[٤١]** وفيه **عَن** كلثوم بن جوشن **قَالَ**: سأل النضر بن عمرو **الحسن البصري** فقال: أبو بكر أفضل أم علي فقال: سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق شركه فيها أبو بكر وأحدث أحداثا لم يشركه فيها أبو بكر. أبو بكر أفضل **قَالَ**: فعمر أفضل أم علي فذكر مثل قوله الأول ثم **قَالَ** عمر أفضل **قَالَ**: فعلي أفضل أم عثمان فذكر مثل قوله الأول ثم **قَالَ**: عثمان أفضل فطمع الشامي فقال: علي أفضل أم معاوية فقال: سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق لم يشركه فيها معاوية وأحدث علي أحداثا شركه معاوية في أحداثه علي أفضل من معاوية.[٢]



(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣١٢/٢٣٢١).

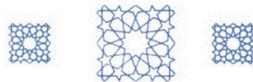
(٢) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٥٣ - ١٤٥٤/ ٢٦٢٦).



## الآثار المروية عَن الحسن البصري في الرد على الصوفية

**[٤٢]** جاء في الاعتصام عَن يونس بن عبيد أن رجلا قَالَ للحسن: يا أبا سعيد، ما ترى في مجلسنا هذا؟ قوم من أهل السنة والجماعة لا يطعنون على أحد، نجتمع في بيت هذا يوما وفي بيت هذا يوما فنقرأ كتاب الله، وندعو لأنفسنا ولعامة المسلمين؟ قَالَ: فنهى الحسن عَن ذلك أشد النهي.[١]

ومما يستحسن ذكره هنا أمر خرقة الصوفية فالصوفية اليوم يتظاهرون أن الخرقة التي يلبسها الجفري متصل إسنادها بعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ والسند الذي يحتجون به يمر من طريق الحسن فيقال أن الحسن لم يسمع عليا فلذلك سندهم منقطع لا يصلح للإحتجاج



(١) الاعتصام (١/ ٥٠٧) وابن وضاح (٤٨).



# الآثار المروية عَن الحسن البصري في الرد على الجهمية

**[٤٣]** وروى عبد الله بن أحمد بسنده إلى سليمان بن المغيرة عَن يحيي البكاء قَالَ: كانت رقاع تأتي الحسن من قبل عمرو بن عبيد فيها مسائل، فإذا علم أنها من قبله لم يجب فيها. (١)

**[٤٤]** عَن الحسن قَالَ: إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى، فيراه الخلق، ويحجب الكفار فلا يرونه، وهو قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ١٥﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥]. (٢)

**[٤٥]** وروى اللالكائي بسنده إلى الحسن في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ: ٢٢-٢٣].. قَالَ: النضرة الحسن، نظرت إلى ربها عَزَّوَجَلَّ فنضرت بنوره عَزَّوَجَلَّ. (٣)

---

(١) السنة لعبد الله (١٥٣).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥١٧/٨٠٥).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥١٤/٨٠٠) والسنة لعبد الله (١٦٢) والشريعة (٢/ ٦٢٦/١٢).

**[٤٦]** وقال: **لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة؛ لذابت أنفسهم في الدنيا.** (١)

**[٤٧]** وقال: **إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.** (٢)

**[٤٨]** وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٢٦] **قال: الحسنى، دخول الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله.** (٣)

**[٤٩]** وجاء في السنة لعبد الله: أتى رجل **الحسن** فقال له: يا أبا سعيد إني إذا قرأت كتاب الله فذكرت شروطه وعهوده ومواثيقه قطع رجائي فقال له **الحسن**: **ابن أخي، إن القرآن كلام الله إلى القوة والمتانة وإن أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير ولكن سدد وقارب وأبشر.** (٤)

---

(١) السنة لعبد الله (٦٢) وأصول الاعتقاد (٣/ ٨٦٩/٥٥٥) والشريعة (٢/ ٦١٢/٧).

(٢) الشريعة (٢/ ٧ - ٨/ ٦١٣).

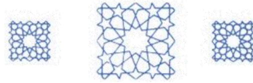
(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥١٠/ ٧٩٠).

(٤) السنة لعبد الله (٢٩).

**[٥٠]** وعن عوف قَالَ: سئل الحسن عَن القرآن خالق أو مخلوق فقال: ما هو بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. [(١)] وقال: **لو كان ما يقول الجعد حقا لبلغه النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**[٥١]** وعنه في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ [سُورَةُ لقمان:٢٧] – **منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة– أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفدت البحور ولم تنفد كلمات الله: فعلت كذا صنعت كذا.** [(٢)]

**[٥٢]** وعن عبد الملك بن أبي سليمان قَالَ: ذكر الميزان عند الحسن فقال: **له لسان وكفتان.** [(٣)]



(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٦٤ – ٢٦٥/ ٣٩١).
(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٤٦/٣٦١).
(٣) أصول الاعتقاد (٦/ ١٢٤٥/٢٢١٠).



# الآثار المروية عنه في باب الرد على الخوارج

**[٥٣]** جاء في أصول الاعتقاد عَن عصام بن زيد رجل من مزينة قَالَ: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم. فقيل للحسن: يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قَالَ فسكت عنهم قَالَ: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه فلما رآه قَالَ: اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت. قَالَ: فخر -والله- الرجل من قامته فما حمل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال: البائس ما كان أغره بالله؟ .[1]

**[٥٤]** وفي الشريعة عَن سليمان بن أبي نشيط، عَن الحسن -وذكر الخوارج- فقال: **حيارى سكارى، ليس بيهود ولا نصارى، ولا مجوس فيعذرون**.[2]

**[٥٥]** وفيها أيضا: قَالَ رجل للحسن: يا أبا سعيد؛ ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: **ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيئنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما**

(١) أصول الاعتقاد (٩/ ٢٣٢ - ٢٣٣/ ١٦٦).

(٢) الشريعة (١/ ١٤٤ - ١٤٥/ ٤٩).

**يَفْسُد. وقيل للحسن: يا أبا سعيد؛ إن خارجيا خرج بالخريبة، فقال: المسكين رأى منكرا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.** (١)

**قَالَ** محمد بن الحسين الآجري تعليقا على كلام **الحسن**: فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام، عدلا كان الإمام أو جائرا، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج. (٢)

**[٥٦]** جاء في الاعتصام **عَن الحسن**؛ **قَالَ**: العامل على غير علم كالسائر على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بترك العبادة، واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بترك العلم؛ فإن قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا - يعني: الخوارج-، والله أعلم؛ لأنهم قرؤوا القرآن، ولم يتفهموا، حسبما أشار إليه الحديث: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم. (٣)

**[٥٧]** وقال أبو هلال: كنت عند قتادة، فجاء الخبر بموت **الحسن**، فقلت: **لقد كان غمس في العلم غمسة، قَالَ** قتادة: **بل نبت فيه وتحقبه وتشربه، والله لا يبغضه إلا حروري.** (٤)

---

(١) الشريعة (٢/ ٤٣٤ - ٤٣٥) وطرفه الأخير أخرجه المصنف نفسه موصولا (١/ ١٤٥/٥٠).

(٢) الشريعة (١/ ١٤٥).

(٣) أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي (٤/ ٤١٧ - ٤١٨/ ٢١٨٨) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (١/ ٥٩/١٦٨) من حديث عبد الله بن مسعود.

(٤) السير (٤/ ٥٧٣ - ٥٧٤) وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٧٤).



## الآثار المروية في باب الرد على المرجئة

**[٥٨]** قَالَ أبو حيان البصري سمعت الحسن يقول: **لا يصح القول إلا بعمل ولا يصح قول وعمل إلا بنية ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة.** [(١)]

**[٥٩]** وجاء في الإبانة: عَن عبد الملك بن جدان أن عبد الواحد بن زيد والحسن دخلا المسجد يوم الجمعة فجلسا فدمعت عين الحسن، فقال عبد الواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولا ولا أرى فعلا، معرفة بلا يقين أرى رجالا ولا أرى عقولا أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا دخلوا ثم خرجوا حرموا ثم استحلوا عرفوا ثم أنكروا وإنما دين أحدهم لعقه على لسانه ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب، لقال: نعم، كذب ومالك يوم الدين ما هذه من أخلاق المؤمنين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة ورحمة للمجهود وعطاء في حق ونهيا عَن شهوة وكسبا في حلال وتحرجا عَن طمع ونشاطا في هدى وبرا في استقامة لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في الحب ولا يدعي ما ليس له ولا ينابز بالألقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يضر بالجار ولا يهمز، في الصلاة متخشع، وإلى الزكاة متسرع، إن صمت لم يغمه الصمت، وإن ضحك لم يعل صوته، في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الشح، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم وينطق ليفهم إن كان

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٦٣/ ١٨) والإبانة (٢/ ٨٠٣/ ١٠٩٠) والشريعة (١/ ٢٨٧/ ٢٨١).

مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين وإن كان مع الغافلين كتب من الذاكرين وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة. [(١)]

**[٦٠]** وعن طريف بن شهاب **قَالَ**: قلت للحسن: إن أقواما يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق. **قَالَ الحسن**: **والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهبا.** [(٢)]

**[٦١]** وقال الربيع بن أنس: وكان **الحسن** يقول: **الإيمان كلام وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.** [(٣)]

**[٦٢]** وعن أبي بشر الحلبي، **عن الحسن**، **قَالَ**: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من **قَالَ** حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن **قَالَ** حسنا وعمل صالحا **رفعه العمل ذلك بأن الله** عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ١٠]. [(٤)]

---

(١) الإبانة (٢/ ٦٦٥ - ٦٦٦/ ٨٦٤).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠٥٩/٧٥٨) وانظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٤).

(٣) الإبانة (٢/ ١٠٧٤/٧٩٢) والشريعة (١/ ٢٧٨/٢٨٥).

(٤) الإبانة (٢/ ١٠٩٣/٨٠٥) واقتضاء العلم العمل للخطيب (٥٦) والإيمان لابن أبي شيبة (٩٣) وفي المصنف (٦/ ٣٠٣٥١/١٦٣).

[٦٣] عَن أبي عقيل الدورقي قَالَ: سمعت الحسن يقول: لو شاء الله عَزَّوَجَلَّ لجعل الدين قولا لا عمل فيه أو عملا لا قول فيه ولكن جعل دينه قولا وعملا وقولا، فمن قَالَ قولا حسنا وعمل سيئا رد قوله على عمله، ومن قَالَ قولا حسنا وعمل عملا صالحا رفع قوله عمله، ابن آدم قولك أحق بك.(١)

[٦٤] وعن سلام الخراساني سمعت الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [سُورَةُ ﴿:٢٢] قَالَ: **وما زادهم البلاء إلا إيمانا بالرب وتسليما للقضاء.**(٢)

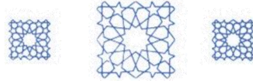
[٦٥] وعن جعفر بن سليمان: قيل للحسن: ما الإيمان؟ قَالَ: الصبر والسماح قَالَ: **الصبر عَن محارم الله والسماح بفرائض الله.**(٣)

[٦٦] وعن هشام عَن الحسن قَالَ: **الإيمان قول وعمل.**(٤)

(١) الإبانة (٢/ ٨٩٦ - ٨٩٧/ ١٢٥٠).
(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢٣/١٧٣١).
(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٩٢٨/١٥٧٨).
(٤) السنة لعبد الله (٨٥) والشريعة (١/ ٢٨٨/٢٨٣) وأصول الاعتقاد (٤/ ٩٢٩/١٥٨١).

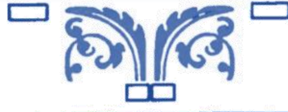
**[٦٧]** وعن هشـــام قَالَ: كان الحسن ومحمد يقولان: (**مســـلم**) **ويهابان (مؤمن)**.[١]

**[٦٨]** وعن عوف قَالَ: قَالَ الحسن- في تفسـير حديث: **لا يزني الزاني .. يجانبه الإيمان ما كان كذلك، فإن رجع، راجعه الإيمان.**[٢]



(١) السنة لعبد الله (٨٨) وأصول الاعتقاد (٤/ ١٥٠١/٨٩٥). أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٢/ ٣٧٦) والبخاري (٥/ ١٥٠ - ١٥١/ ٢٤٧٥) ومسلم (١/ ٥٧/٧٦) وأبو داود (٥/ ٦٤ - ٦٥/ ٤٦٨٩) والترمذي (٥/ ١٦ - ١٧/ ٢٦٢٥) وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (٨/ ٧١٥ - ٧١٦/ ٥٦٧٥)، ابن ماجه (٢/ ١٢٩٨ - ١٢٩٩/ ٣٩٣٦).

(٢) الشريعة (١/ ٢٥٦/٢٦٨) والسنة لعبد الله (ص.١٠٢).



# الآثار المروية عَن الحسن البصري في باب الرد على القدرية

**[٦٩]** جاء في السنن لأبي داود عَن أيوب قَالَ: كذب على الحسن ضربان من الناس: **قوم القدر رأيهم وهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم له في قلوبهم شنآن وبغض يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟** .[١]

**[٧٠]** وعن ابن عون قَالَ: **لو علمنا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابا وأشهدنا عليه شهودا، ولكنا قلنا: كلمة خرجت لا تحمل.**[٢]

**[٧١]** وعن أيوب قَالَ: قَالَ لي الحسن: **ما أنا بعائد إلى شيء منه أبدا.**[٣]

---

(١) أبو داود (٤٦٢٢).

(٢) أبو داود (٤٦٢٢).

(٣) أبو داود (٤٦٢٥).

**[٧٢]** وروى ابن بطة عَن سفيان قَالَ: سمعت أبي وكان ثقة عَن العلاء بن عبد الله بن بدر قَالَ: **دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي فقلت: وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء؛ فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء.** (١)

**[٧٣]** وجاء في السنة لعبد الله عَن مرحوم بن عبد العزيز العطار قَالَ: سمعت أبي وعمي يقولان: **سمعنا الحسن وهو ينهى عَن مجالسة معبد الجهني يقول: لا تجالسوه فإنه ضال مضل.** (٢)

**[٧٤]** وجاء في أصول الاعتقاد عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **الشقي من شقي في بطن أمه.** (٣)

**[٧٥]** وفيه عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [سُورَةُ الشَّمْسِ: ٨-١٠]. قَالَ الحسن: **قد أفلحت نفس أتقاها الله عَزَّوَجَلَّ، وقد خابت نفس أغواها الله عَزَّوَجَلَّ.** (٤)

(١) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٨/ ١٦٩٢).
(٢) السنة (١٢٢ - ١٢٣) وأصول الاعتقاد (٤/ ٧٠٤/١١٤٢) ونحوه في الشريعة (١/ ٤٥٦ - ٤٥٧/ ٥٩٢).
(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٥٤/١٢٥١).
(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٠١/٩٥٤) والإبانة (٢/ ١٠/١٨٣/ ١٦٧٤).

**[٧٦]** وعن عاصم قَالَ: سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: **إن الله قدر أجلا وقدر معه مرضا وقدر معه معافاة فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ومن كذب القرآن فقد كذب بالحق.**[١]

قَالَ الآجري معلقا: بطلت دعوى القدرية على الحسن، إذ زعموا أنه إمامهم، يموهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا.[٢]

**[٧٧]** جاء في السنة لعبد الله عَن حميد قَالَ: قدم الحسن مكة فقال لي فقهاء مكة الحسن بن مسلم وعبد الله بن عبيد: لو كلمت الحسن، فأخلانا يوما، فكلمت الحسن فقلت: يا أبا سعيد إخوانك يحبون أن تجلس لهم يوما قَالَ: نعم ونعمة عين فواعدهم يوما فجاؤوا فاجتمعوا وتكلم الحسن وما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده أبلغ منه ذلك اليوم، فسألوه عَن صحيفة طويلة فلم يخطئ فيها شيئا إلا في مسألة فقال له رجل: يا أبا سعيد، من خلق الشيطان قَالَ: سبحان الله– سبحان الله، وهل من خالق غير الله؟ ثم قَالَ: إن الله خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير، فقال رجل منهم: قاتلهم الله يكذبون على الشيخ.[٣]

**[٧٨]** وروى أبو داود بسنده عَن خالد الحذاء، قَالَ: قلت للحسن: يا أبا سعيد، أخبرني عَن آدم أللسماء خلق أم للأرض؟ قَالَ: لا، بل للأرض، قلت: أرأيت لو اعتصم

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٢٠٤/٧٥٥) والشريعة (١/ ٥٠٩/٤٢٤) بلفظ أطول.

(٢) الشريعة (١/ ٤٢٤).

(٣) السنة لعبد الله (١٤٤) والإبانة (٢/ ١٩٠/١٠ – ١٩١/ ١٦٩٨) وأبو داود بنحوه (٤٦١٨).

فلم يأكل من الشـجرة؟ **قَالَ**: لم يكن له منه بد، قلت: أخبرني **عَن** قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٦٢-١٦٣]. **قَالَ**: **إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من أوجب الله عليه الجحيم.** (١)

**[٧٩]** وفي السير عنه **قَالَ**: **من كذب بالقدر فقد كفر.** (٢)

**[٨٠]** وفيها **عَن** ابن سـيرين -وقيل له في الحسن: وما كان ينحل إليه أهل القدر؟ **قَالَ**: **كانوا يأتون الشيخ بكلام مجمل، لو فسروه له لساءهم.** (٣)

**[٨١]** وروى أبو داود بسـنده **عَن** حميد: كان الحسن يقول: **لأن يسـقط من السماء إلى الأرض أحب إليه أن يقول: الأمر بيدي.** (٤)

**[٨٢]** وروى ابن بطة **عَن** منصـور بن عبد الرحمن؛ **قَالَ**: كنت مع الحسن فقال لي رجل إلى جنبه سـله **عَن** قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ: ٢٢] ، فسـألته عنها

(١) أبو داود (٤٦١٤) والشريعة (١/ ٣٢٧/٣٤٩) والإبانة (٢/ ١٠/١٨٦/ ١٦٨٣).
(٢) السير (٤/ ٥٨١).
(٣) السير (٤/ ٥٨٢).
(٤) أبو داود (٤٦١٧) والإبانة (٢/ ١٠/١٨٢ - ١٨٣/ ١٦٧٢).

فقال: **ومن يشك في هذا، ما من مصيبة بين السماء والأرض إلا في كتاب من قبل أن تبرأ النسمة.** (١)

**[٨٣]** وفيها عَن عيسى بن الربيع عَن كثير بن زياد قَالَ: سألت الحسن عَن هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٦٠] قَالَ: **هم الذين يقولون: الأشياء إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل.** (٢)

**[٨٤]** وفيها عَن محمد بن مروان العقيلي قَالَ: سمعت عوفا يقول: سمعت الحسن يقول: **من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام، إن الله عَزَّوَجَلَّ قدر خلق الخلق بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر، وأمر ونهى.** (٣)

**[٨٥]** وفيها عَن ربيعة بن كلثوم قَالَ: سأل رجل الحسن ونحن عنده فقال: يا أبا سعيد. أرأيت ليلة القدر؛ أفي كل رمضان هي؟ قَالَ: **إي والله الذي لا إله إلا هو؛ إنها لفي كل شهر رمضان، إنها ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله عَزَّوَجَلَّ كل خلق وأجل وعمل ورزق إلى مثلها.** (٤)

---

(١) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٠/ ١٦٦٨).
(٢) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٣/ ١٦٧٣).
(٣) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٣ – ١٨٤/ ١٦٧٦).
(٤) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٤/ ١٦٧٧).

**[٨٦]** وفيها **عَن** يونس **عَن الحسن** أنه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ:٣٢] ؛ **قَالَ**: **قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة، وإلى ما هي صائرة** .(١)

**[٨٧]** وفيها **عَن** المعلمي بن زياد **قَالَ**: قلت للحسن: المقتول بأجل قتل؟**قَالَ**: **وأي أجل ينتظر بعد الموت؟** .(٢)

**[٨٨]** وفيها **عَن** حميد أن شعيب بن أبي مريم قرأ للحسن: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ :١-٤]. ؛ فقال **الحسن**: نعم القرآن عند الله في أم الكتاب، **قَالَ**: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [سُورَةُ المَسَدِ :١-٢]. **قَالَ**: نعم.(٣)

**[٨٩]** وفيها **عَن** حميد **قَالَ**: سألت **الحسن عَن** هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [سُورَةُ المَعَارِجِ :١٩] **قَالَ**: اقرأ ما بعدها، فقرأت: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ

(١) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٥/ ١٦٨١).
(٢) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٦/ ١٦٨٤).
(٣) الإبانة (٢/ ١٠/١٩٠/ ١٦٩٧).

جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [سُورَةُ المَعَارِجِ: ٢٠-٢١]. **قَالَ: هو هكذا خلق هكذا.** (١)

**[٩٠]** وفيها عَن الحسن بن أبي الحسن قَالَ: جف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى، وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين، وبالتبرئة من الله للمشركين. (٢)

**[٩١]** وفيها عَن عبد المؤمن السدوسي قَالَ: سمعت الحسن سئل عَن هذه الآية: يعني ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ: ٢٩] (٢)؛ فقال: إن الله عَزَّوَجَلَّ ليقضي القضية في السماء وهو كل يوم في شأن ثم يضرب لها أجلا ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها؛ أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق من المصيبة في الخاصة والعامة. (٣)

**[٩٢]** وفيها عَن أبي جعفر الخطمي أن الفضيل الرقاشي كان جالسا عند محمد بن كعب القرظي فكلمه في القدر؛ فقال الحسن: تحسن تشهد؟ قَالَ: نعم، قَالَ: فتشهد حتى بلغ: (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)؛ قَالَ: فأخذ العصا فضرب، فلما قفا، قَالَ: لا يرجع هذا عَن قوله أبدا . (٤)

(١) الإبانة (٢/ ١٠/١٩٢/ ١٧٠١).
(٢) الإبانة (٢/ ١٠/١٩٤/ ١٧٠٥) والشريعة (١/ ٤٢٢/٥٠٢).
(٣) الإبانة (٢/ ١٠/١٩٤/ ١٧٠٦).
(٤) الإبانة (٢/ ١٠/٢٠٨/ ١٧٥٦).

**[٩٣]** وفيها عَن الحسن في هذه الآية :﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سُورَةُ سَبَإٍ :٥٤].قَالَ: **حيل بينهم وبين الإيمان.** (١)

**[٩٤]** وفيها عَن حميد: قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة؛ ففسره لي أجمع على الإثبات، فسألته عَن قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ :٢٠٠] قَالَ: الشرك سلكه في قلوبهم، وسألته عَن قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ۝٦٣﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ :٦٣] قَالَ: أعمال سيعملونها، وسألته عَن قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ :١٦٢-١٦٣]. ؛ قَالَ: **ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صالي الجحيم.** (٢)

**[٩٥]** وفيها عَن المبارك قَالَ: **جالست الحسن ثنتي عشرة سنة؛ فما سمعته يفسر شيئا من القرآن إلا على إثبات القدر.** (٣)

**ﻯ وللإطلاع على مذهب الحسن في القدر يراجع بحث براءة الحسن من القدر على قناة دار علوم السنة .**



(١) الإبانة (١/ ٢٧٩/٨/ ١٢٩٩).

(٢) الإبانة (١/ ٢٧٩/٨ – ٢٨٠/ ١٣٠٠).

(٣) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٢/ ١٦٧٢).

# أصول السنة عند ابن سيرين

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ محمد بن سيرين (١١٠) : محمد بن سيرين شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك إمام وقته ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. سمع من أبي هريرة وعمران بن حصين وابن عمر وغيرهم وروى عنه قتادة وأيوب ويونس بن عبيد وابن عون وآخرون

- قَالَ هشام بن حسان: **أدرك محمد ثلاثين صحابيا.**

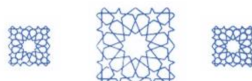
- وقال هشام أيضا: حدثني أصدق من أدركته من البشر محمد بن سيرين، قَالَ ابن عون: كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه. كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا.

- عَن ابن عون قَالَ: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ولم يكن في هؤلاء مثل محمد.

- عَن عثمان البتي قَالَ: **لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من** محمد بن سيرين.

- قَالَ بكر بن عبد الله المزني: **من أراد أن ينظر إلى أورع من أدركنا فلينظر إلى** محمد بن سيرين. كان يتجر فإذا ارتاب في شيء تركه. من أقواله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه.

○ مات سنة عشر ومائة بعد موت الحسن البصري بمائة يوم وله سبع وسبعون سنة.





# الآثار المروية عنه في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء عنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ: أول من قاس إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس.(١)

**[٢]** وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع أصبعيه في أذنيه، ثم قَالَ: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسي.(٢)

**[٣]** وروى اللالكائي بسنده إلى أسماء قَالَ: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر، نحدثك بحديث، قَالَ: لا. قالا: نقرأ عليك آية من كتاب الله. قَالَ: لا. قَالَ: تقومان عني وإلا قمت. فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: ما كان عليك أن يقرءا آية. قَالَ: إني كرهت أن يقرءا آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي.(٣)

(١) ذم الكلام (ص.١٠٢) والدارمي (١/ ٦٥) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٦) وجامع بيان العلم (٢/ ٨٩٢).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٧٣/ ٤٨٤).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٠ – ١٥١/ ٢٤٢) والسنة لعبد الله (ص.٢٤) وبنحوه في الإبانة (٢/ ٣/٤٤٥ – ٤٤٦/ ٣٩٨) والشريعة (١/ ١٩١/١٢٧) والدارمي (١/ ١٠٩) وابن وضاح (ص.١١٥ – ١١٦) وانظر الاعتصام (٢/ ٧٩٢).

**[٤]** وجاء في ذم الكلام عنه قَالَ: لو خرج الدجال في نفسي لاتبعه أصحاب الأهواء.(١)

**[٥]** وروى الدارمي بسنده إلى قتادة قَالَ: حدث ابن سيرين رجلا بحديث عَن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال رجل: قَالَ فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين: **أحدثك عَن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وتقول: قَالَ فلان وفلان كذا وكذا، لا أكلمك أبدا.**(٢)

**[٦]** وروى الدارمي بسنده إلى ابن عون عَن ابن سيرين قَالَ: **كانوا يرون أنه على الطريق ما كان على الآثر.**(٣)

**[٧]** وجاء في الإبانة عَن ابن عون قَالَ: قَالَ محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾. [سُورَةُ الأَنۡعَامِ: ٦٨].(٤)

---

(١) ذم الكلام (٤/ ٥٢ - ٥٣ طبعة الأنصاري) وأصول الاعتقاد (١/ ١٤٨/ ٢٣٥). وفيه: لو خرج الدجال لرأيت أنه سيتبعه أهل الأهواء.

(٢) سنن الدارمي (١/ ١١٧).

(٣) سنن الدارمي (١/ ٥٣ - ٥٤) وذم الكلام (ص.٩٩) وأصول الاعتقاد (١/ ٩٧ - ٩٨/ ١٠٩) والإبانة (١/ ٢/ ٣٥٦/ ٢٤١) والشريعة (١/ ٣٢/١٣٢) وجامع بيان العلم (١/ ٧٨٣).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/ ٤٩٨/ ٥٥٢) والشريعة (١/ ٤٢٦/ ٥١٥) وذم الكلام (ص.١٩٠) وكذا في السير (٤/ ٦١٠).

**[٨]** وروى الدارمي بسنده إلى ابن سيرين قَالَ: **ما أخذ رجل ببدعة فراجع سنة.**[(١)]

**[٩]** وعن شعيب بن الحبحاب، قلت لابن سيرين: **ما ترى في السماع من أهل الأهواء؟** قَالَ: **لا نسمع منهم ولا كرامة.**[(٢)]

**[١٠]** قَالَ مسلم في مقدمة صحيحه: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن الصباح قَالَ حَدَّثَنَا إسماعيل بن زكرياء عَن عاصم الأحول عَن ابن سيرين قَالَ: **لم يكونوا يسألون عَن الإسناد. فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.**[(٣)]

هكذا كان منهاج السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في التمييز بين أهل السنة وأهل البدع، فأهل البدع لا يُؤْمَنون في علمهم ولا في روايتهم، فيجب اجتنابهم والتحذير منهم والرد عليهم وبدعهم. وأما أهل هذا الزمان فلا يهمهم أن فلانا من أهل البدع أو فلانا من أهل السنة، فالأمر عندهم سيان، فلا نفرق بين أفعى وسمكة؛ فكل ما سقط في الشبكة هو صالح للقوت وللغذاء، والله المستعان.

---

(١) الدارمي (١/ ٦٩) والباعث (ص.٧٢).

(٢) السير (٤/ ٦١١).

(٣) أخرجه: مسلم في المقدمة (١/ ١٥) وبنحوه في الدارمي (١/ ١١٢) والحلية (٢/ ٢٧٨) والمحدث الفاصل (ص.٢٠٨ - ٢٠٩)

[١١] عَن ابن سيرين أنه سئل عَن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك. (١)

[١٢] وسئل أيضا ابن سيرين عَن شيء فقيل له: ألا تقول فيه برأيك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي. (٢)

[١٣] وقال رجل لابن سيرين إن فلانا يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء قَالَ: قل لفلان لا ما يأتيني، فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان. (٣)

[١٤] عَن مهدي بن ميمون قَالَ: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل في شيء فقال له محمد: إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك. (٤)

[١٥] عَن ابن عون قَالَ: سمعت محمد بن سيرين ينهى عَن الجدال إلا رجلا إن كلمته طمعت في رجوعه. (٥)

---

(١) الإبانة (١/ ٢/٤٢٣/ ٣٤٨).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٤٢٣/ ٣٤٩).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٤٤٦/ ٣٩٩).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٥٢٢/ ٦٢٣ والشريعة (١/ ١٩٦/١٤٠).

(٥) الإبانة (٢/ ٣/٥٤١/ ٦٨١

[١٦] عَن محمد قَالَ: كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر: أهل الأهواء.[١]

[١٧] عَن سلمة بن علقمة قَالَ: كان محمد بن سيرين ينهى عَن كلام ومجالسة أهل الأهواء.[٢]

[١٨] عَن أشعث قَالَ: كان محمد بن سيرين لا يكاد يقول في شيء برأيه.[٣]

[١٩] وقال ابن سيرين: لأن يموت الرجل جاهلا خير له من أن يقول ما لا يعلم.[٤]

[٢٠] عَن محمد بن سيرين قَالَ: إن هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم.[٥]

أقول: وقد اشترط علماء الحديث في من يؤخذ عنه العلم أن يكون ثقة عدلا ضابطا، وقد اختلفوا في رواية المبتدع، فمنعها البعض وقبلها البعض بشروط، والصحيح أنها تؤخذ فيما لم يكن داعية إلى بدعته أو يَكُنِ النص في خدمتها، هذا في المحدثين والذين عرفوا برواية الحديث

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٤٨/ ٢٣٤).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/ ٥٢٢/ ٦٢٤).

(٣) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٣).

(٤) إعلام الموقعين (٢/ ١٨٥).

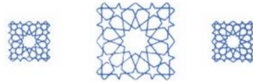
(٥) أخرجه مسلم في المقدمة (١/ ١٤) وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٩٤) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص.٤١٤) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٧٨) والخطيب في الكفاية (ص.١٢١ - ١٢٢).

عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأما من لم يعرف بعلم ولا رواية فهذا ليس محل جدال في رد روايته.

**[٢١]** عَن أيوب قَالَ: كان رجل يرى رأيا فرجع عنه، فأتيت محمدا فرحا بذلك أخبره، فقلت: أشعرت أن فلانا ترك رأيه الذي كان يرى؟ فقال: **أنظر إلام يتحول، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله: "يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون فيه"**. (١)

**[٢٢]** وجاء في الباعث لأبي شامة قَالَ: وأخرج الحافظ أبو القاسم في كتاب فضل أصحاب الحديث عَن ابن سيرين قَالَ: **إن قوما تركوا العلم ومجالسة العلماء، واتخذوا محاريب فصلوا فيها، حتى يبس جلد أحدهم على عظمه، خالفوا السنة، فهلكوا. والله ما عمل عامل بغير علم إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح**. (٢)

**[٢٣]** عَن الحسن وابن سيرين أنهما قالا: **لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم**. (٣)



(١) ما جاء في البدع (ص.١١٨).

(٢) الباعث (ص.٢١٣).

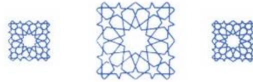
(٣) سنن الدارمي (١/ ١١٠).



## الآثار الواردة عن ابن سيرين في باب الرد على الرافضة

**[٢٤]** عن محمد بن سيرين قَالَ: كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما أظن أن تغفر لي. قلت يا عبد الله ما سمعت أحدا يقول كما تقول؟ قَالَ إني كنت قد أعطيت الله عهدا إن قدرت أن ألطم وجه عثمان بن عفان لطمته فلما قتل ووضع على سرير في البيت والناس يصلون عليه دخلت كأني أصلي فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه فلطمته وتنحيت وقد يبست يميني فإذا هي يابسة سوداء كأنها عود شيز.[١]

**[٢٥]** وفي السنة للخلال عن ابن سيرين قَالَ: **كان معاوية لا يتهم في الحديث على رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٢]



---

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٢٩/٢٣٦٣).

(٢) السنة للخلال (٤/ ٤٤٠).



# الآثار الواردة عَن ابن سيرين في باب الرد على الصوفية

**[٢٦]** جاء في الاعتصام: وسئل محمد بن سيرين عَن الرجل يقرأ عنده القرآن فيصعق؟ فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن وقع فهو كما قَالَ.[١]

**[٢٧]** وقد قيل لمحمد بن سيرين إن قوما يقصدون لبس الصوف، ويقولون: إن المسيح كان يلبسه. فقال: **هدي نبينا أحب إلينا من هدي غيره.**[٢]

---

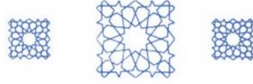
(١) أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٦/٣٧٦) والحلية (٢/ ٢٦٥)

(٢) المنهاج (٤/ ٤٣).



# الآثار الواردة عن ابن سيرين في باب الرد على الجهمية

**[٢٨]** جاء في الاعتصام عَن أيوب قَالَ: كنت يوما عند محمد بن سيرين إذ جاء عمرو بن عبيد، فدخل، فلما جلس وضـــع محمد يده في بطنه وقام، فقلت لعمرو: انطلق بنا، قَالَ: فخرجنا، فلما مضـى عمرو رجعت، فقلت: يا أبا بكر، قد فطنت إلى ما صنعت، قَالَ: أقد فطنت؟ قلت: نعم، قَالَ: أما إنه لم يكن ليضمني معه سقف بيت.[١]



[١] الاعتصام (٢/ ٧٩١) وابن وضاح (١١٢).



# الآثار الواردة عَن ابن سيرين في باب الرد على الخوارج

**[٢٩]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن معمر عَن ابن سيرين قَالَ: **سؤال الرجل أخاه أمؤمن أنت محنة بدعة كما يمتحن الخوارج.** (١)

**[٣٠]** وعن عبد الله بن مسلم المروزي قَالَ: كنت أجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتيت ابن سيرين فذكرته له، فقال: **مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

**[٣١]** وفي المصنف لابن أبي شيبة عَن الهذيل بن بلال قَالَ: كنت عند محمد بن سيرين فأتاه رجل فقال: إن عندي غلاما لي أريد بيعه، قد أعطيت به ستمائة درهم،

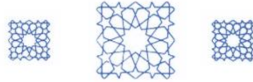
---

(١) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٠/١٨٠٤).

(٢) السير (٤/ ٦١٧).

وقد أعطاني الخوارج ثمانمائة، أفأبيعه منهم؟ قَالَ كنت بايعه من يهودي أو نصراني؟ قَالَ: لا، قَالَ **فلا تبعه منهم**.(١)

**[٣٢]** وفي المصنف لعبد الرزاق عَن أيوب عَن ابن سيرين قَالَ: سأله رجل – أحسبه من أهل اليمامة– قَالَ: أتينا الحرورية، زمان كذا وكذا، لا يسألونا عَن شيء، غير أنهم يقتلون من لقوا، فقال ابن سيرين: ما علمت أحدا كان يتحرج من قتل هؤلاء تأثما، ولا من قتل من أراد مالك إلا السلطان، فإن للسلطان لحقا.(٢)



(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٣١ – ٣٣٢/ ١٩٧٨٧).

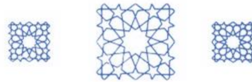
(٢) مصنف عبد الرزاق (١٠/ ١١٩/١٨٥٧٩).



# الآثار الواردة عن ابن سيرين في باب الرد على المرجئة

فقل له: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ١٣٦].[(١)]

**[٣٣]** جاء في السنة عن خالد بن عبد الرحمن بن بكر السلمي قال: كنت عند محمد وعنده أيوب فقلت له: يا أبا بكر، الرجل يقول لي مؤمن أنت؟ أقول مؤمن، فانتهرني أيوب فقال محمد: **وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله**.[(٢)]



(١) السنة لعبد الله (٨٧) والسنة للخلال (٤/ ١٣٣٥/١٢٩) والشريعة (١/ ٣٢٢/٣٠٤).

(٢) السنة لعبد الله (٨٧).



# الآثار المروية عن ابن سيرين في باب الرد على القدرية

**[٣٤]** عن صالح المري قال: دخل على ابن سيرين فلان يعني رجلا مبتدعا وأنا شاهد ففتح بابا من أبواب القدر فتكلم فيه فقال له ابن سيرين: **أحب لك أن تقوم وإما أن نقوم.**[(١)]

**[٣٥]** وروى اللالكائي بسنده إلى ابن سيرين قال: **إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري من هم.**[(٢)]

**[٣٦]** وفيه عن يحي بن عتيق قال: كنا في بيت محمد بن سيرين أنا وسالم ابن قتيبة فقال سالم: لوددنا أنا علمنا ما قول محمد بن سيرين في القدر. قال: فدخل رجل فقلنا سله ما يقول في القدر؟ فسأله الرجل. قال: فنكس محمد ونكسنا مطرقين. ثم إن محمدا قال له: أيهم أمرك بها؟ ثم سكت ساعة ثم قال: إن الشيطان ليس له سلطان ولكن من أطاعه أضله.[(٣)]

(١) الإبانة (٢/ ٤٧٣/٣ /٤٨٥)

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٦٩٦/١١٢٥) والسنة لعبد الله (١٤٧).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٦٢ - ٧٦٣/ ١٢٧٢).

**[٣٧]** وفيه عَن محمد بن سيرين: **أنه كره ذبائح القدرية.** [(١)]

**[٣٨]** وفي الإبانة: عَن حبيب بن الشهيد عَن محمد بن سيرين قَالَ: إذا أراد الله بعبد خيرا؛ جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه، وقال ابن سيرين: ما ينكر هؤلاء أن يكون الله عَزَّوَجَلَّ علم علما جعله كتابا، وقال ابن سيرين: **يجري الله الخير على يدي من يشاء، ويجري الشر على يدي من يشاء.** [(٢)]

**[٣٩]** وفيها عَن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن سيرين قَالَ: سألت ابن عون عَن القدر؛ فقال: سألت جدك محمد بن سيرين عَن القدر؛ فقال: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٢٣]. [(٣)]

**[٤٠]** وفيها عَن عثمان البتي قَالَ: دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قَالَ: فلم أدر ما رددت عليه، قَالَ: فرفع شيئا من الأرض فقال: ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا، إن الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراد بعبد خيرا؛ وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك؛ اتخذ عليه الحجة ثم عذبه غير ظالم له. [(٤)]

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٣٤٦/٨٠٦).

(٢) الإبانة (٢/ ١٩٨/١٠/ ١٧٢٣) والشريعة (١/ ٥١١/٤٢٥ مختصرا).

(٣) الإبانة (٢/ ١٩٨/١٠/ ١٧٢٤).

(٤) الإبانة (٢/ ١٩٨/١٠ - ١٩٩/ ١٧٢٥) والشريعة (١/ ٤٢٤ - ٤٢٥/ ٥١٠).

**[٤١]** وفيها عَن محمد بن سيرين أن رجلا أتاه فسأله عَن القدر، فقال محمد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ: ٩٠]. فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قَالَ: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه، قَالَ: فخرج الرجل، فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئا لا أقدر أن أخرجه منه وكان أحب إلي أن لا أسمع كلامه.[١]

**[٤٢]** ومن اللَّطائف ما روى ابن بطة عَن ابن عون قَالَ: **عطست شاة عند ابن سيرين فقال: يرحمك الله إن لم تكوني قدرية.**[٢]

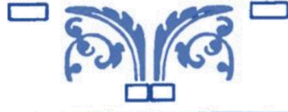


(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٨/ ٤٣٢).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠/١٩٩/ ١٧٢٦).

# أصول السنة عند محمد بن شِهاب الزُّهْرِي

رحمه الله



## محمد بن شِهَاب الزُّهْرِي رحمه الله تعالى (١٢٤ هـ)

○ محمد بن مسلم بن عبيد الله، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزُّهْرِي المدني. روى عَن ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئا قليلا، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأنس بن مالك.

- حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار وغيرهم.

- عَن يحيى بن سعيد قَالَ: **ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب**.

قَالَ أبو بكر ابن منجويه: رأى عشرة من **أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار، وكان فقيها فاضلا.

- وقال مكحول: ما بقي على ظهرها أحد أعلم بسنة ماضية من الزُّهْرِي.

- قَالَ مالك: حدث الزُّهْرِي يوما بحديث، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته فقال: تستفهمني؟ ما استفهمت عالما قط، ولا رددت شيئا على عالم قط. وكان الزُّهْرِي يوصف بالعبادة. قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: **إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة**.

- قَالَ الزُّهْرِي: **لا يرضى الناس قول عالم لا يعمل، ولا عمل عامل لا يعلم**.

○ مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع وعشرين ومائة. وقيل سنة خمس وعشرين



# الآثار المروية عَن الإمام الزُّهْرِي في باب أصول التلقي والرد على المبتدعة

**[١]** روى الدارمي بالسند إليه رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضا سريعا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله.[١]

وليس العلم تعلم الأشعار الصوفية، والمتون الغريبة البعيدة عَن الدليل ومنهج السلف، والعقائد الباطلة الموروثة عَن ضلال اليونان، وغير ذلك مما ضرره واضح على العقيدة السلفية الخالصة من شوائب الشرك والبدع، والله المستعان.

وهذا الإمام الزُّهْرِي يحكي عَن علماء أهل بلده الذين هم أهل المدينة –الصحابة والتابعون– أن الاعتصام بالكتاب والسنة نجاة في الدنيا والآخرة، والابتداع هلاك في الدنيا والآخرة وهذا إجماع من علماء أهل الحق كلهم جزاهم الله خيرا.

**[٢]** وجاء في ذم الكلام بالسند إليه قَالَ: **تعلم السنة أفضل من عبادة مائتي سنة.**[٢]

---

(١) سنن الدارمي (١/ ٤٥) والإبانة (١/ ٢/٣١٩ – ٣٢٠/ ١٥٩) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦٩) وأصول الاعتقاد (١/ ١٠٦/١٣٦) والشريعة (٢/ ١٠٤/٧٦٤) وذم الكلام (ص.٢٠٦)

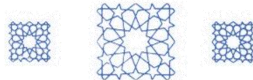
(٢) ذم الكلام (ص.٢٠٤) ووعقيدة الصابوني (ص.٣١٨).

**[٣]** عَن مالك بن أنس قَالَ: سمعت ابن شهاب يقول: **سلموا للسنة ولا تعارضوها.**(١)

**[٤]** عَن الزُّهْرِي قَالَ: لا يحب الحديث من الرجال إلا ذكرانها ولا يكرهه إلا إناثها.(٢)

**[٥]** جاء في الفتح عَن محمد بن علي قَالَ: دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فسأله عَن حديث "إن الله إذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيآت" فقال له: هذا كذب، ثم تلا ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[سُورَةُ صٓ: ٢٦] إلى قوله: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ صٓ: ٢٦] فقال الوليد: إن الناس ليغروننا عَن ديننا.(٣)

**[٦]** عَن الزُّهْرِي قَالَ: **إياكم وأصحاب الرأي، أعيتهم الأحاديث أن يعوها.**(٤)



(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٥)

(٢) ذم الكلام (ص.٧٨) وبنحوه في حلية الأولياء (٣/ ٣٦٥) وشرف أصحاب الحديث (ص.٧٠).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٥٢).

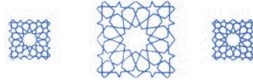
(٤) الشريعة (٣/ ٥٦٧/٢٠٨٣) وجامع بيان العلم (٢/ ١٠٩٨)



## الآثار المروية عَن الزُّهْرِي في باب الرد على الرافضة

**[٧]** عَن ابن أبي ذئب عَن الزُّهْرِي قَالَ: **ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية**. قَالَ أحمد بن يونس: **هم الرافضة**. (١)

**[٨]** عَن الزُّهْرِي قَالَ: **عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئا**. (٢)



(١) الشريعة (٣/ ٢٠٨٣/٥٦٧) وجامع بيان العلم (٢/ ١٠٩٨).

(٢) السنة للخلال (١/ ٤٤٤).

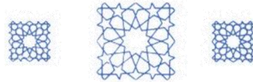


## الآثار المروية عَن الزُّهْرِي في باب الرد على الجهمية

**[٩]** جاء في السير: عَن الأوزاعي سمعت الزُّهْرِي لما حدث عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**" قلت له: فما هو؟ قَالَ: **من الله القول، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا حديث رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كما جاء بلا كيف**. (١)

**[١٠]** وفي الإبانة: عَن الأوزاعي قَالَ: سمعت الزُّهْرِي ومكحولا يقولان: **القرآن كلام الله غير مخلوق**. (٢)

**[١١]** وعنه قَالَ: **ليس الجعدي من أمة محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٣)



---

(١) السير (٥/ ٣٤٦)

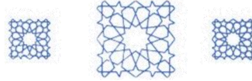
(٢) الإبانة (٢/ ١٢/ ٨/ ١٨٥).

(٣) درء التعارض (٥/ ٣٠٢).



# الآثار المروية عَن الزُّهْرِي في باب الرد على الخوارج

**[١٢]** عَن الأوزاعي قَالَ: وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" فإنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمنا فما هو؟ قَالَ: **فأنكر ذلك. وكره مسألتي عنه.**[1]



(١) "سيرة الإمام" لصالح ص ٧٩



# الآثار المروية عَن الزُّهْرِي في باب الرد على المرجئة

**[١٣] عَن الزُّهْرِي قَالَ: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه، يعني الإرجاء.**(١)

**[١٤]** وقال معمر عَن الزُّهْرِي: كنا نقول الإسلام بالإقرار، والإيمان بالعمل، والإيمان: قول وعمل قرينان، لا ينفع أحدهما إلا بالآخر، وما من أحد إلا يوزن قوله وعمله فإن كان عمله، أوزن من قوله: **صعد إلى الله؛ وإن كان كلامه أوزن من عمله لم يصعد إلى الله.**(٢)

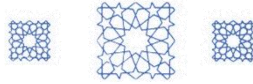
**[١٥]** عَن معمر قَالَ: قَالَ الزُّهْرِي: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [سُورَةُ الحُجُرَات:١٤] **قَالَ: نرى الإسلام الكلمة والإيمان العمل.**(٣)

(١) الإبانة (٢/ ١٢٢٢/٨٨٥) والشريعة (١/ ٣٢٩/٣٠٧) والإيمان لأبي عبيد (٢٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/ ٢٩٥) وعزاه لأبي عمرو الطلمنكي.

(٣) أخرجه أبو داود (٥/ ٤٦٨٤/٦٢).

**[١٦]** **قَالَ** معقل: فلقيت **الزُّهْرِي** فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله أو قد أخذ الناس في هذه الخصومات **قَالَ** رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"**.[(١)]



(١) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢٤ - ١٠٢٥/ ١٧٣٢) والسنة لعبد الله (١١٧ - ١١٩) والسنة للخلال (٤/ ٢٩ - ٣٢/ ١١٠٥) والإبانة (٢/ ٨٠٨ - ٨١١/ ١١٠١).



# الآثار المروية عَن الزُّهْرِي في باب الرد على القدرية

**[١٧]** روى اللالكائي بالســند إلى **الزُّهْرِي** **قَالَ**: **القدر رياض الزندقة فمن دخل فيه هملج.** (١)

**[١٨]** وروى ابن بطة بســنده عنه **قَالَ**: **القدر نظام التوحيد، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضــا للتوحيد، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها.** (٢)



(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٣١٤/٧٨٤).

(٢) الإبانة (٢/ ٢٢١/١٠/ ١٨٠٠)

# أصول السنة عند الإمام أيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام أيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

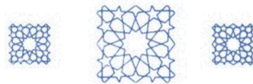
○ أيوب السختياني (١٣١هـ)

أيوب بن أبي تَمِيمة كَيْسَان السَّخْتِيَانِي أبو بكر البصري الإمام الحافظ أحد الأعلام، سيد العلماء العنزي مولاهم الأدمي ويقال: ولاؤه لطهية، وقيل لجهينة، ومواليه حلفاء بني الحريش، وكان منزله في بني الحريش بالبصرة، عداده في صغار التابعين. رأى أنس بن مالك. وسمع عمرو بن سلمة الجرمي وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين ونافع مولى ابن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر وعدة. روى عنه شعبة ومعمر بن راشد والحمادان والسفيانان، وابن علية والأعمش ومالك بن أنس ويحيى بن أبي كثير، وخلق كثير.

- قَالَ فيه حماد بن زيد: هو أفضل من جالسته وأشدهم اتباعا للسنة. قَالَ أيوب: لا يستوي العبد -أو لا يسود العبد- حتى يكون فيه خصلتان اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عما يكون منهم.

- عَن حماد بن زيد قَالَ: سئل أيوب عَن شيء فقال: لم يبلغني فيه شيء فقال: قل فيه برأيك، فقال: لم يبلغه رأيي.

- مات في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة.





# الآثار المروية في أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء في سير أعلام النبلاء: عَن حماد بن زيد قَالَ: سمعت أيوب وقيل له: **ما لك لا تنظر في هذا –يعني الرأي–؟ فقال: قيل للحمار ألا تجتر؟ فقال أكره مضغ الباطل.**(١)

**[٢]** وجاء في الإبانة قَالَ: **لا أعلم اليوم أحدا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه.**(٢)

**[٣]** وفي السير عَن حماد بن زيد قَالَ: أيوب عندي أفضل من جالسته وأشد اتباعا للسنة. قَالَ سعيد بن عامر الضبعي عَن سلام بن أبي مطيع قَالَ: رأى أيوب رجلا من أصحاب الأهواء، فقال: إني لأعرف الذلة في وجهه ثم تلا: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٥٢] ثم قَالَ: هذه لكل مفتر، وكان يسمي أصحاب الأهواء خوارج، ويقول إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف.(٣)

(١) السير (٦/ ١٧) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٣١) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٧٣) والفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٩ – ٤٦٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٥٠١/ ٥٦٠) والفقيه والمتفقه (١/ ٢٠٥) بنحوه.

(٣) السير (٦/ ٢١) وأخرجه الهروي في ذم الكلام (ص.٢٢٧) واللالكائي في أصول الاعتقاد (١/ ١٦٢/٢٨٩و٢٩٠).

**[٤]** جاء في أصول الاعتقاد: قَالَ سلام: وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب: أسألك عَن كلمة، فولى أيوب وهو يقول: **ولا نصف كلمة مرتين يشير بإصبعه.** (١)

**[٥]** وكان أيوب السختياني يقول: **ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله** عَزَّوَجَلَّ **بعدا.** (٢)

**[٦]** وجاء في أصول الاعتقاد عنه قَالَ: **إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة.** (٣)

**[٧]** جاء في أصول الاعتقاد: قَالَ حماد بن زيد: حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب وهو يقول: **إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.** (٤)

**[٨]** قَالَ أيوب: **إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي.** (٥)

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٦٢/٢٩١) والإبانة (٢/ ٣/٤٤٧/ ٤٠٢) والشريعة (١/ ١٩٠/١٢٦) والسنة (ص.٢٤) وشرح السنة (١/ ٢٢٧) والدارمي (١/ ١٠٩)

(٢) ابن وضاح (ص.٦٧ – ٦٨)

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ٦٦/٣٠)

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٦٧ – ٦٨/ ٣٥).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ٦٦/٢٩) والحلية (٣/ ٩)

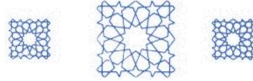
**[٩]** كان أيوب **يبلغه موت الفتى من أصـــحاب الحديث فيرى ذلك فيه ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يرى ذلك فيه.** (١)

**[١٠]** عَن عمـارة بن زاذان قَالَ: قَالَ لي أيوب: **يا عمـارة إذا كـان الرجـل صاحب سنة وجماعة فلا تسأل عَن أي حال كان فيه.** (٢)

**[١١]** عَن أيوب أنه قَالَ: **لست براد عليهم بشيء أشد من السكوت.** (٣)

**[١٢]** وعنه أنه دعي إلى غســل ميت فخرج مع القوم فلما كشــف عَن وجه الميت عرفه فقال: **أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله رأيته يماشي صاحب بدعة.** (٤)

**[١٣]** وعنه أيضــــا أنه قَالَ: **إذا حدثت الرجل بالســـنة فقال دعنا من هذا، وحَدِّثنَا من القرآن فاعلم أنه ضال مضل.** (٥)



---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٣٤/٦٧) وشرف أصحاب الحديث (ص.٦١) والحلية (٣/ ٩).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٣٣/٦٧).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٤٧١/ ٤٧٩) والشريعة (١/ ١٣٨/١٩٦).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٧٦/ ٤٩٨).

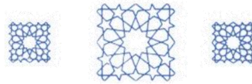
(٥) الكفاية (ص.١٦) وذم الكلام (ص.٧٤).



# الآثار المروية عَن السختياني في التوحيد

# والرد على الشرك والمشركين

**[١٤]** جاء في السـير: عَن حماد قَالَ: رأيت أيوب وضـع يده على رأسـه وقال: الحمد لله الذي عافاني من الشرك، ليس بيني وبينه إلا أبو تميمة.(١)



(١) السير (٦/ ١٨).



## الآثار المروية عَن السختياني في باب

## الرد على الرافضة

**[١٥]** جاء في مجموع الفتاوى: **قَالَ أيوب السختياني: من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، قاله لما بلغه ذلك عَن بعض أئمة الكوفيين.** (١)

**[١٦]** وفي السنة للخلال عنه **قَالَ: دخلت المدينة والناس متوافرون القاسم ابن محمد وسليمان وغيرهما فما رأيت أحدا يختلف في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان.** (٢)

**[١٧]** وعنه **قَالَ**: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان استنار بنور الله عَزَّوَجَلَّ، ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على **أصحاب رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد برئ من النفاق ومن ينتقص أحدا منهم أو بغضه لشيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، والخوف عليه أن لا يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما. (٣)

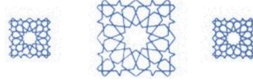
---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٧) والمنهاج (١/ ٥٣٣ - ٥٣٤).

(٢) السنة للخلال (١/ ٤٠٣).

(٣)أصول الاعتقاد (٧/ ١٣١٦/٢٣٣٣) والشريعة (٣/ ١٢٩١/٢٣) مختصرا.

**[١٨]** وفي الفقيه والمتفقه للبغدادي عنه قَالَ: **إذا بلغك اختلاف** عَن **النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر، فشد يدك به، فإنه الحق، وهو السنة.**(١)



(١) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٨).



# الآثار المروية عَن السختياني في باب الرد على الجهمية

**[١٩]** جاء عنه في الســـنة لعبد الله بن الإمام أحمد أقوال وأفعال تدل على كراهيته لمذهب المعتزلة ورؤوسهم الضالة.(١)

**[٢٠]** منها: قَالَ حماد بن زيد: كنت مع أيوب ويونس وابن عون وغيرهم، فمر عمرو بن عبيد فسلم عليهم، ووقف وقفة، فما ردوا عليه السلام، ثم جاز فما ذكروه.(٢)

**[٢١]** ومنها: عَن حماد بن زيد قَالَ: قيل لأيوب: إن عَمْراً روى عَن الحســـن أنه قَالَ لا يجلد السكران من النبيذ. قَالَ: **كذب، أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من النبيذ.**(٣)

**[٢٢]** ومنها عَن ســـلام بن أبي مطيع قَالَ: قَالَ ســـعيد لأيوب: يا أبا بكر إن عمرو بن عبيد قد رجع عَن قوله، قَالَ سلام: وكان الناس قد قالوا ذلك تلك الأيام إنه قد

(١) السنة لعبد الله (١٤٩) والإبانة (٢/ ١١/٣٠١/ ١٩٦٤).

(٢) السنة لعبد الله (١٥١) وأصول الاعتقاد (٤/ ٨١٥/١٣٧٣).

(٣) أخرجه من حديث ابن مسعود: أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي (٤/ ٤١٧ – ٤١٨/ ٢١٨٨) وقال: "هذا حديث حسن صحيح" وابن ماجة (١/ ٥٩/١٦٨). وأخرجه من حديث أبي ذر: أحمد (٥/ ٣١) ومسلم (٢/ ٧٥٠/١٠٦٧) وابن ماجه (١/ ٦٠/١٧٠).

رجع قَالَ أيوب: إنه لم يرجع قَالَ: بلى إنه قد رجع قَالَ: إنه لم يرجع، قالها غير مرة ثم قَالَ أيوب: أما سمعت إلى قوله يعني في الحديث "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه" إنه لا يرجع أبدا. (١)

**[٢٣]** وجاء في السنة عَن سلام بن أبي مطيع قَالَ: كنت أمشي مع أيوب في جنازة وبين أيدينا ثلاثة رهط قد كانوا مع عمرو بن عبيد في الاعتزال، ثم تركوا رأيه ذلك وفارقوه قَالَ: فقال لي أيوب من غير أن أسأله: **لا ترجع قلوبهم إلى ما كانت عليه**. (٢)

**[٢٤]** جاء في السير: حماد بن زيد سمع أيوب وذكر المعتزلة، وقال: **إنما مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء**. (٣)

**[٢٥]** حدثني أحمد حَدَّثَنَا أبو داود حَدَّثَنَا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني وكان عندنا من خيار الناس قَالَ: ما أحد أحب إلي من عمرو وكان يحب أن يتشبه به في حياة الحسن قَالَ فإني لأذكر أول يوم تكلم فيه قَالَ فتفرقنا عنه فما كنت أحب أن أكلمه قَالَ فلقيني يوما في زقاق فلم أقدر أن أتوارى منه قَالَ فقمت فلما نظر إلي قَالَ لا تخف ليس هاهنا أيوب ولا يونس. (٤)

---

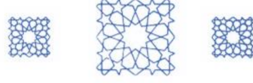
(١) السنة لعبد الله (١٥١) وأصول الاعتقاد (١/ ١٦٠/٢٨٦).

(٢) السنة لعبد الله (١٥١).

(٣) السير (٦/ ٢٤).

(٤) السنة لعبد الله (١٥٢).

**[٢٦]** **عَن** حماد بن زيد **قَالَ**: سمعت **أيوب** يقول: **من كذب الشـــفاعة فلا ينالها.**[(١)]



(١) أصول الاعتقاد (٦/ ٢٠٨٩/١١٨٣).



# الآثار المروية عَن السختياني في باب الرد على المرجئة

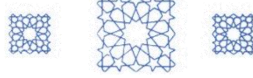
**[٢٧]** جاء في السنة لعبد الله عَن خالد بن عبد الرحمن بن بكر السلمي قَالَ: كنت عند محمد وعنده أيوب فقلت له: يا أبا بكر، الرجل يقول لي مؤمن أنت؟ أقول مؤمن، فانتهرني أيوب فقال محمد: وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.(١)

**[٢٨]** وعن سلام بن أبي مطيع قَالَ: شهدت أيوب وعنده رجل من المرجئة فجعل يقول: إنما هو الكفر والإيمان، قَالَ: وأيوب ساكت، قَالَ: فأقبل عليه أيوب، فقال:﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١٠٦]. أمؤمنون أم كفار؟ فسكت الرجل، قَالَ: فقال له أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي.(٢)

(١) أصول الاعتقاد (٦/ ٢٠٨٩/١١٨٣).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠٥٢/٧٥٤)

**[٢٩]** وعن سـلام عَن أيوب قَالَ: **أنا أكبر من دين المرجئة، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن.**(١)



(١) الإبانة (٢/ ٩٠٣/١٢٦٦) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٧٥/١٨٤٤).



# الآثار المروية عَن السختياني في بابـ الرد على القدرية

**[٣٠]** جاء في أصـــول الاعتقاد عنه قَالَ: **لا يصــلى خلف القدرية فإذا صــلى خلف أحد منهم أعاد.** [١]

**[٣١]** وفيه عَن صدقة بن يزيد قَالَ: مررت مع أيوبـ وهو آخذ بيدي إلى المسجد لنصــلي فيه فمررنا بمســجد قد أقيمت الصــلاة فيه فذهبت لأدخل فنتر يده من يدي نترة فقال: أما علمت أن إمامهم قدري؟. [٢]

**[٣٢]** وفيه عنه قَالَ: **أدركت الناس هاهنا وكلامهم وإن قضـــي وإن قدر وإن قضي وإن قدر.** [٣]

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٨٠٦/١٣٤٥).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٨٠٧ – ٨٠٨/ ١٣٥٠).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٨٢٤/١٣٨٩) والإبانة (٢/ ٩/٨٦/ ١٤٩٣).

**[٣٣]** وروى مسلم في مقدمة صحيحه بسنده إلى سلام بن أبي مطيع يقول: بلغ أيوب أني آتي عمرا. فأقبل علي يوما فقال: أرأيت رجلا لا تأمنه على دينه، كيف تأمنه على الحديث؟.[١]

**[٣٤]** وروى ابن بطة بسنده عن حماد قال: سمعت أيوب يقول: **كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم فهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم في قلوبهم شنآن وبغض، يقولون ليس من قوله كذا وكذا وليس من قوله كذا وكذا**.[٢]

**[٣٥]** وعن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: **ما عددت عمرو بن عبيد عاقلا قط**.[٣]



(١) مسلم (١/ ٢٣).
(٢) الإبانة (٢/ ١٠/١٨٥ - ١٨٦/ ١٦٨٢) وهو في سنن أبي داود (٤٦٢٢).
(٣) الإبانة (٢/ ١١/٣٠١/ ١٩٦٥).

# أصول السنة عند الإمام الأوزاعي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ **الأوزاعي** (١٥٧ هـ) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الشامي شيخ الإسلام وإمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، أبو عمرو **الأوزاعي**، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها.

- روى **عَن** الزهري والأعمش وقتادة وعطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر ويحيى بن أبي كثير وطائفة. روى عنه الوليد بن مسلم وعبد الله ابن المبارك ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان الثوري وآخرون.

- **قَالَ** ابن سعد: **كان ثقة مأمونا فاضلا خيرا كثير العلم والحديث والفقه، حجة.**

- وكان إسماعيل بن عياش يقول: **سمعت الناس يقولون في سنة أربعين ومائة: الأوزاعي هو عالم الأمة.**

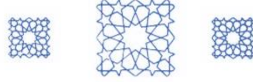
- كان **الأوزاعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: **كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال بينهم فلما دخل الكُتُب دخل فيه غير أهله.**

- سئل **الأوزاعي** **عَن** الخشوع في الصلاة فقال: **غض البصر وخفض الجناح ولين القلب وهو الحزن والخوف.**

- وسئل **عَن** الأبله فقال: هو العمي **عَن** الشر، البصير بالخير. وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن عرف أن منطقه من عمله، قل كلامه. وقال أيضا: **من**

**أخذ بنوادر العلماء خرج من الإســـلام. وقال: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرا، وإن المنافق يتكلم كثيرا ويعمل قليلا.**

○ توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سبع وخمسين ومائة.





# الآثار المروية عَن الإمام الأوزاعي باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

[١] جاء في السير عنه قَالَ: **عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم.** (١)

[٢] وفيها عنه قَالَ: **ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب الورع.** (٢)

[٣] وجاء في الاعتصام: عَن الأوزاعي أنه قَالَ: كان بعض أهل العلم يقول: **لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا عمرة ولا صرفا ولا عدلا.** (٣)

قائل هذا هم التابعون أو من فوقهم وقد ورد مرفوعا: "من أحدث فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا".

---

(١) السير (٧/ ١٢٠) وذم الكلام (ص.٩٦) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٧١) والشريعة (١/ ١٣٣/١٩٣) وشرف أصحاب الحديث (ص.٧) وطبقات الحنابلة (١/ ٢٣٦).

(٢) السير (٧/ ١٢٥).

(٣) الاعتصام (١/ ١٤٢) وابن وضاح (ص.٣٤).

وكيف يتقبل الله ممن تنكب عن شرعه وزهد في سنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! وكيف يسوى بين من تلبس بالمحدثات والبدع وبين من التزم السنة واقتفى آثارها واتبع؟! ألم يقل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٢٧]؟!

**[٤]** وجاء في الإبانة: قيل للأوزاعي إن رجلا يقول: أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع فقال **الأوزاعي**: **هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل.**[(١)]

**[٥]** وجاء في الإبانة وأصول الاعتقاد بالسند إليه **قَالَ**: **من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته.**[(٢)]

**[٦]** وجاء في شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي عنه **قَالَ**: **إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة.**[(٣)]

**[٧]** وجاء في السير عنه **قَالَ**: **إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل.**[(٤)]

**[٨]** وجاء في أصول الاعتقاد عنه **قَالَ**: **ندور مع السنة حيث دارت.**[(٥)]

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٦/ ٤٣٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٥٢/ ٤٢٠ وأصول الاعتقاد (١/ ١٥٤/٢٥٧).

(٣) شرف أصحاب الحديث (ص.١٧).

(٤) السير (٧/ ١٢١) وأصول الاعتقاد (١/ ١٦٤/١٩٦) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٣).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ٧١/٤٧).

**[٩]** وجاء في ذم الكلام بالسند إليه **قَالَ**: وما رأي امرئ **عَن** أمر بلغه **عَن** رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلا اتباعه، ولو لم يكن فيه **عَن** رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وقال فيه أصحابه من بعده، كانوا أولى فيه بالحق منا، لأن الله تعالى أثنى على من بعدهم باتباعهم إياهم فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [سُورَةُ التَّوۡبَةِ: ١٠٠] وقلتم أنتم: **لا بل نعرضها على رأينا في الكتاب؛ فما وافقه منها صدقناه وما خالفه تركناه. وتلك غاية كل مُحدِث في الإسلام رد ما خالف رأيه من السنة.** [١]

**[١٠]** وجاء فيه عنه: **قَالَ**: **إنكم لا ترجعون عَن بدعة إلا تعلقتم بأخرى هي أضر عليكم منها.** [٢]

**[١١]** وجاء فيه عنه **قَالَ**: **ما نقمنا على أبي حنيفة أنه يرى، كلنا يرى ولكن نقمنا عليه أنه يجيئه الحديث عَن النبي** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **فيخالفه إلى غيره.** [٣]

**[١٢]** وجاء في أصول الاعتقاد بالسند إليه **قَالَ**: **كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله.** [٤]

---

(١) ذم الكلام (ص.٢١٦ – ٢١٧).

(٢) ذم الكلام (ص.٢١٧).

(٣) ذم الكلام (ص.١٠٥) وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص.٥٢).

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٤٨/٧١)، الحلية (٦/ ١٤٢) وشرح السنة للبغوي (١/ ٢٠٩).

**[١٣]** وجاء في تذكرة الحفاظ: **قَالَ** عامر بن يساف: سمعت **الأوزاعي** يقول **إذا بلغك عَن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حديث فإياك أن تقول بغيره فإنه كان مبلغا عَن الله.**[١]

**[١٤]** **عَن** أبي إسحاق **قَالَ**: سألت **الأوزاعي** فقال: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربها قلوب طوائف من أهل الشام واستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيه. ولست بآيس أن يرفع الله شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانا بعد تواد إلى تفرق في دينهم وتباغض. ولو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ٢٩].[٢]

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٧٨/٧٣٤) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٧).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٧٤/٣١٥) وذم الكلام (ص.٢١٦) والحلية (٨/ ٢٥٤ - ٢٥٥)

[١٥] عَن بقية قَالَ: قَالَ لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قَالَ قلت: قوم سوء. قَالَ: **ليس من صاحب بدعة تحدثه عَن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث.** (١)

[١٦] عَن أبي مسهر قَالَ: قَالَ الأوزاعي: **يعرف الرجل في ثلاثة مواطن: بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه.** (٢)

[١٧] عَن الأوزاعي قَالَ: **ويل للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات.** (٣)

[١٨] عَن الأوزاعي قَالَ: **بلغني أن من ابتدع بدعة خلاه الشيطان والعبادة، أو ألقى عليه الخشوع والبكاء، كي يصطاد به.** (٤)

[١٩] عَن الأوزاعي قَالَ: **لا تمكنوا صاحب بدعة من جدال، فيورث قلوبكم من فتنته ارتيابا.** (٥)

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٧٣٢/٤٧٧) وشرف أصحاب الحديث (ص.٧٣).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٨٠/ ٥١٤).

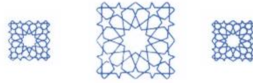
(٣) الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧٦) وانظر السير (٧/ ١٢٦).

(٤) الحوادث والبدع (ص.٢٩٧)

(٥) البدع لابن وضاح (ص.١١٦)

[٢٠] عَن الأوزاعي قَالَ: قَالَ إبليس لأوليائه من أي شـــيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شـيء. قَالَ: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ فقالوا: هيهات ذاك شـيء قرن بالتوحيد. قَالَ: لأبثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه. قَالَ: فبث فيهم الأهواء.[١]

**[٢١] عَن الأوزاعي قَالَ: من وقر صـــاحب بدعة فقد أعان على مفارقة الإسلام، ومن وقر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد.[٢]**



---

(١) الدارمي (١/ ٩٢) وأصول الاعتقاد (١/ ١٤٨ - ١٤٩/ ٢٣٦).

(٢) ذم الكلام (ص.٢١٨).



# الآثار المروية عَن الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الرد على الرافضة

**[٢٢]** قَالَ بقية بن الوليد: قَالَ لي الأوزاعي: **يا بقية، لا تذكر أحدا من أصحاب نبيك إلا بخير، يا بقية، العلم ما جاء عَن أصحاب محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وما لم يجئ عنهم فليس بعلم.**(١)

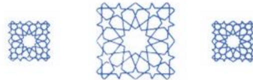
**[٢٣]** وفيها عنه قَالَ: **لا يجتمع حب علي وعثمان** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا **إلا في قلب مؤمن.**(٢)

**[٢٤]** وفي التذكرة: عَن الفريابي قَالَ: اجتمع سفيان والأوزاعي وعباد بن كثير بمكة فقال سفيان: يا أبا عمرو حَدِّثنا حديثك مع عبد الله بن علي -يعني عم السفاح- فقال: لما قدم الشام وقتل بني أمية جلس يوما على سريره وعبى أصحابه أربعة أصناف، صنف بالسيوف المسللة وصنف معهم الجرزة، وصنف معهم الأعمدة وصنف معهم الكافركوب، ثم بعث إلي، فلما صرت إلى الباب أنزلوني عَن دابتي، وأخذ اثنان بعضدي وأدخلوني بين الصفوف حتى أقاموني بحيث يسمع كلامي، فقال لي: أنت عبد الرحمن بن

(١) السير (٧/ ١٢٠)

(٢) السير (٧/ ١٢٠).

عمرو الأوزاعي؟ قلت نعم، أصلح الله الأمير. قَالَ: ما تقول في دماء بني أمية؟ قلت: قد كان بينك وبينهم عهود، وكان ينبغي أن تفوا بها، قَالَ: ويحك، اجعلني وإياهم لا عهد بيننا؟ فأجهشت نفسي وكرهت القتل، فذكرت مقامي بين يدي الله فلفظتها فقلت: دماؤهم عليك حرام، فغضب وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه، فقال لي ويحك ولم؟ قلت: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، ثيب زان، ونفس بنفس وتارك لدينه" قَالَ: ويحك أو ليس الأمر لنا ديانة؟ قلت: كيف ذاك؟ قَالَ: أليس كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى لعلي؟ قلت: لو أوصى إليه لما حكم الحكمين، فسكت، وقد اجتمع غضبا، فجعلت أتوقع رأسي يسقط بين يدي، فقال بيده هكذا أومى أن أخرجوه، فخرجت، فما أبعدت حتى لحقني فارس، فنزلت وقلت: قد بعث ليأخذ رأسي، أصلي ركعتين، فكبرت، فجاء وأنا أصلي فسلم وقال: إن الأمير، بعث إليك هذه الدنانير، قَالَ ففرقتها قبل أن أدخل بيتي.[1]

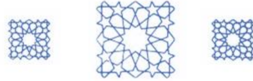


(١) أحمد (١/ ٤٤٤،٤٢٨،٣٨٢) والبخاري (١٢/ ٦٨٧٨/٢٤٧) ومسلم (٣/ ١٦٧٣/١٣٠٢) وأبو داود (٤/ ٤٣٥٢/٥٢٢) والترمذي (٤/ ١٢ – ١٣/ ١٤٠٢) وقال: "حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح". والنسائي (٧/ ٩٠ – ٩١/ ٤٠٢٧) وابن ماجه (٢/ ٢٥٣٤/٨٤٧). تذكرة الحفاظ (١/ ١٨٠ – ١٨١).



# الآثار المروية عَن الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الرد على الصوفية

**[٢٥]** جاء في السير: قَالَ الوليد بن مسلم: رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عَن السلف أن ذلك كان هديهم فإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا في ذكر الله والتفقه في دينه.(١)



(١) السير (٧/ ١١٤).



# الآثار المروية عَن الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الرد على الجهمية

**[٢٦]** جاء في السير: قَالَ محمد بن كثير المصيصي: سمعت الأوزاعي يقول: **كنا –والتابعون متوافرون– نقول: إن الله تعالى فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.**[١]

**[٢٧]** وفي أصول الاعتقاد عَن الأوزاعي: إني لأرجو أن يحجب الله عَزَّوَجَلَّ جهما وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ: ٢٢-٢٣]. فجحد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه.[٢]

**[٢٨]** وفيه: عَن الوليد بن مسلم قَالَ: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عَن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: **أمروها كما جاءت بلا كيف.**[٣]

---

(١) السير (٧/ ١٢٠ – ١٢١) ودرء التعارض (٦/ ٢٦٢) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٨٠و١٨٢) واجتماع الجيوش ١٢٠.

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٧/٨٧٤).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٢/٩٣٠) ومقدمة شرح السنة للبغوي (١/ ١٧١) والفتاوى (٥/ ٣٩) والشريعة (٢/ ١٠٤ – ١٠٥/ ٧٦٥) والسير (٧/ ٢٧٤).



# الآثار المروية عَن الإمام الأوزاعي في بابـ الرد على الخوارج

**[٢٩]** جاء في المعرفة والتاريخ: عَن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: أما بعد فقد كنت بحال أبيك لي وخاصة منزلتي منه، فرأيت أن صلتي إياه تعاهدي إياك بالنصيحة في أول ما بلغني عنك من تخلفك عَن الجمعة والصلوات فجددت ولججت. ثم بررتك فوعظتك وأجبتني بما ليس لك فيه حجة ولا عذر، وقد أحببت أن أقرن بنصيحتي إياك عهدا عسى الله أن يحدث خيرا، وقد بلغنا أن خمسا كان عليها أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والتابعون لهم بإحسان: اتباع السنة وتلاوة القرآن، ولزوم الجماعة وعمارة المساجد والجهاد في سبيل الله.

وحدثني سفيان الثوري أن حذيفة بن اليمان كان يقول: من أحب أن يعلم أصابته الفتنة أو لا فلينظر، فإن رأى حلالا كان يراه حراما، أو يرى حراما كان يراه حلالا، فليعلم أن قد أصابته. وقد كنت قبل وفاة أبيك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترى ترك الجمعة والصلوات في الجماعة حراما فأصبحت تراه حلالا، وكنت ترى عمارة المساجد من شرف الأعمال فأصبحت لها هاجرا، وكنت ترى أن ترك عصابتك من الحرس في سبيل الله حرجا فأصبحت تراه جميلا.

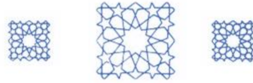
وحدثني سفيان منقطعا عَن ابن عباس أنه قَالَ: من ترك الجمعة أربعا متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام من وراء ظهره.

وحدثني الزهري عَن أبي هريرة أنه من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه.

وقد خاطرت بنفسك من هذين الحديثين عظيما فاتهم رأيك فإنه شر ما أخذت به، وارض بأسلافك إيمانا. وقد كنت في ثلاث سنوات مررن -والمساجد والديار تحرق والدماء تسفك والأموال تنتهب- مع أبيك لا تخالفه في ترك جمعة ولا حضور صلاة مسجد، ولا ترغب عنه حتى مضى لسبيله، وأنت ترى أنك بوجه هذا الحديث: "كن حلس بيتك" ومثله من الأحاديث أعلم بها من أبيك وممن أدرك من أهل العلم، فأعيذك بالله وأنشدك به أن تعتصم برأيك شاذا به دون أبيك وأهل العلم قبله، وأن تكون لأصحاب الأهواء قوة وللسفهاء في تركهم الجمعة فتنة يحتجون بك إذا عويروا على تركها. أسأل الله أن لا يجعل مصيبتك في دينك، ولا يغلب عليك شقاء ولا اتباع هوى بغير هدى منه، والسلام عليك.

قلت: عبد الرحمن بن ثوبان هذا شيخ عالم زاهد محدث

وقال أبو إسحاق: وسألت **الأوزاعي** قلت: هل ندع الصلاة على أحد من أهل القبلة وإن عمل بكل عمل؟ **قَالَ**: لا، **قَالَ**: وإنما كانوا يحدثون بالأحاديث **عَن** رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنب كفرا ولا شركا، وكان يقال: المؤمن حديد عند حرمات الله.





# الآثار المروية عَن الإمام الأوزاعي في باب الرد على المرجئة

**[٣٠]** قَالَ ابن بطة: حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو عَن أبي إسحاق قَالَ: قَالَ الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة، وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع [كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قَالَ بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.[(١)]

**[٣١]** وجاء في أصول الاعتقاد عَن الوليد بن مسلم قَالَ: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز ينكرون قول من يقول: **إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان.**[(٢)]

---

(١) الإبانة (٢/ ١٠٩٧/٨٠٧) وأصول الاعتقاد (٥/ ٩٥٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٩٣٠ - ٩٣١/ ١٥٨٦).

**[٣٢]** وجاء في السـنة لعبد الله: عَن الوليد بن مسـلم قَالَ: سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالكا وسـعيد بن عبد العزيز يقولون: **ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبدا وينكرون على من يقول إنه مستكمل الإيمان، وإن إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.**[١]

**[٣٣]** وفيها: عَن ابن مسـلم قَالَ: سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالك ابن أنس وسعيد بن عبد العزيز ينكرون أن يقول: **أنا مؤمن. ويأذنون في الاستثناء أن أقول: أنا مؤمن إن شاء الله.**[٢]

**[٣٤]** وفي الشريعة عَن فديك يعني ابن سليمان - قَالَ: سمعت الأوزاعي يقول: **الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه، فإنه مبتدع.**[٣]

**[٣٥]** عَن أبي إسحاق قَالَ: وقال الأوزاعي: وذكر أصحاب نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين اختارهم له وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ٢٩] ويقولون: إن فرائض الله عَزَّوَجَلَّ على عباده ليست من الإيمان وأن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وقال: وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم وأن برهم وفاجرهم في

---

(١) السنة لعبد الله (٩٢ - ٩٣).

(٢) السنة لعبد الله (١٠٠).

(٣) الشريعة (١/ ٢٧٢/٢٦٩).

الإيمان سواء، وما هكذا جاء الحديث عن رسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلغنا أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون أو قال بضعة وستون جزءا أولها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ :١٣] (٤). الدين هو التصديق وهو الإيمان والعمل. فوصف الله عَزَّوَجَلَّ الدين قولا وعملا قال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ :١١]. والتوبة من الشرك وهو من الإيمان والصلاة والزكاة عمل.[1]

**[٣٦]** وجاء عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي الرَّجُلِ سُئِلَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ بِدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةُ بِهِ تَعَمُّقٌ لَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا وَلَمْ يُشَرِّعْهُ نَبِيُّنَا لَيْسَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ فِيهِ إِمَامٌ ، الْقَوْلُ بِهِ جَدَلٌ، وَالْمُنَازَعَةُ فِيهِ حَدَثٌ، وَلَعَمْرِي مَا شَهَادَتُكَ لِنَفْسِكَ بِالَّتِي تُوجِبُ لَكَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ وَلَا تَرْكُكَ الشَّهَادَةَ لِنَفْسِكَ بِهَا بِالَّتِي تُخْرِجُكَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ، وَإِنَّ الَّذِي سَأَلَكَ عَنْ إِيمَانِكَ، لَيْسَ يَشُكُّ فِي ذَلِكَ مِنْكَ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ فِي ذَلِكَ، حِينَ يَزْعُمُ أَنَّ عِلْمَهُ وَعِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ

(١) السنة للخلال (٣/ ٥٨٥ - ٥٨٦/ ١٠٢٥).

فِيمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ، حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْكَ الْبِدْعَةِ، بَعْدَ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ فُقَهَاؤُهُمْ وَعُلَمَاؤُهُمْ، فَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُ طَوَائِفَ مِنْهُمْ، وَأَسْلِحَتُهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الِاخْتِلَافِ، وَلَسْتُ بِآيِسٍ أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَّ هَذِهِ الْبِدْعَةِ، إِلَى أَنْ يَصِيرُوا إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَوْ كَانَ هَذَا خَيْرًا مَا خُصِصْتُمْ بِهِ دُونَ أَسْلَافِكُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدَّخَرْ عَنْهُمْ خَيْرٌ خُبِّئَ لَكُمْ دُونَهُمْ لِفَضْلٍ عِنْدَكُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَعَثَهُ فِيهِمْ، وَوَصَفَهُ بِهِمْ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ آثَرِ السُّجُودِ**﴾ [الفتح: ٢٩] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

**[٣٧]** وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (٣/ ٥٨٥):عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: وَذَكَرَ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لَهُ وَبَعَثَهُ فِيهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ، فَقَالَ: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا، سُجَّدًا، يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾ [الفتح: ٢٩] ، " وَيَقُولُونَ: إِنَّ فَرَائِضَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يُطْلَبُ بِلَا عَمَلٍ، وَقَالَ: وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَاضَلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ، وَأَنَّ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ فِي الْإِيمَانِ سَوَاءٌ، وَمَا هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: " الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ قَالَ: بِضْعَةٌ وَسِتُّونَ جُزْءًا، أَوَّلُهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ "، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، أَنْ**

**أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾** [الشـــورى: ١٣] . الدِّينُ هُوَ التَّصْـــدِيقُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ، فَوَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدِّينَ قَوْلًا وَعَمَلًا فَقَالَ: ﴿**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾ [التوبة: ١١] وَالتَّوْبَةُ مِنَ الشِّـرْكِ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالصَّـلَاةِ وَالزَّكَاةِ عَمَلٌ "»



# الآثار المروية عَن الإمام الأوزاعي في باب الرد على القدرية

**[٣٨]** جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى بقية قَالَ: سألت الأوزاعي والزبيدي عَن الجبر، فقال الزبيدي: أمر الله أعظم، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب.

**[٣٩]** وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلا من القرآن والسنة، فأهاب أن أقول ذلك، ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل، فهذا يعرف في القرآن والحديث عَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتصديق.[١]

**[٤٠]** وفيه بالسند إلى الوليد بن هشام عَن أبيه قَالَ: بلغ هشام بن عبد الملك أن رجلا قد ظهر يقول بالقدر، وقد أغوى خلقا كثيرا فبعث إليه هشام فأحضره فقال: ما هذا الذي بلغني عنك؟ قَالَ: وما هو؟ قَالَ: تقول إن الله لم يقدر على خلق الشر؟ قَالَ: بذلك أقول، فأحضر من شئت يحاجني فيه؛ فإن غلبته بالحجة والبيان علمت أني على الحق، وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي؟ قَالَ: فبعث هشام إلى الأوزاعي فأحضره

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٥/١٣٠٠).

لمناظرته، فقال له الأوزاعي: إن شئت سألتك عَن واحدة وإن شئت عَن ثلاث وإن شئت عَن أربع؟ فقال: سل عما بدا لك، قَالَ الأوزاعي: أخبرني عَن الله عَزَّوَجَلَّ، هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟ قَالَ: ليس عندي في هذا شيء، فقلت: يا أمير المؤمنين هذه واحدة، ثم قلت له: أخبرني هل تعلم أن الله حال دون ما أمر؟ قَالَ: هذه أشد من الأولى، فقلت: يا أمير المؤمنين هذه اثنتان، ثم قلت له هل تعلم أن الله أعان على ما حرم؟ قَالَ: هذه أشد من الأولى والثانية، قلت: يا أمير المؤمنين هذه ثلاث، قد حل بها ضرب عنقه فأمر به هشام فضربت عنقه. ثم قَالَ للأوزاعي: يا أبا عمرو، فسر لنا هذه المسائل؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، سألته هل يعلم أن الله قضى على ما نهى، نهى آدم عَن أكل الشجرة ثم قضى عليه بأكلها، وسألته هل يعلم أن الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود، وسألته هل يعلم أن الله أعان على ما حرم؟ حرم الميتة والدم ثم أعاننا على أكله في وقت الاضطرار إليه. قَالَ هشام: والرابعة ما هي يا أبا عمرو؟ قَالَ: كنت أقول: مشيئتك مع الله أم دون الله؟ فإن قَالَ مع الله فقد اتخذ مع الله شريكا، أو قَالَ دون الله فقد انفرد بالربوبية، فأيهما أجابني فقد حل ضرب عنقه بها، قَالَ هشام: حياة الخلق وقوام الدين بالعلماء.[(١)]

**[٤١]** جاء في السير: قَالَ أبو توبة الحلبي: حَدَّثَنَا أصحابنا: أن ثورا لقي الأوزاعي فمد يده إليه، فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: يا ثور لو كانت الدنيا لكانت المقاربة، ولكنه الدين.[(٢)]

---

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٩٤ - ٧٩٥/ ١٣٣٠).

(٢) السير (٦/ ٣٤٤ - ٣٤٥).

**[٤٢]** وجاء في الإبانة عنه: أنه سئل عَن القدرية قَالَ: **لا تجالسوهم**.[(١)]

**[٤٣]** وجاء في ذم الكلام عَن إسحاق بن إبراهيم القاضي قَالَ: بلغني أن الأوزاعي اجتمع وثور بن يزيد على الجسر فقال: **يا ثور لولا أن الهجر من الدين لسلمنا عليك، قَالَ: وكان قدريا**.[(٢)]

**[٤٤]** وجاء في الإبانة عَن أبي إسحاق قَالَ: قلت للأوزاعي: أرأيت من قَالَ: قدر الله علي وكتب علي وقضى علي، وعلم الله أني عامل كذا، قَالَ: هذا كله سواء واحد، قلت: فمن؟ قَالَ: علم الله أني عامل كذا ولم يقل قدره علي، قَالَ: هذا من باب يجر إلى الهمل وهو الكفر؛ لأنهم يقولون قد علم الله أن العبد عامل كذا وكذا، وقد جعل الله له الاستطاعة إلى أن لا يعمل ذلك الشيء الذي قد علم الله عَزَّوَجَلَّ أن العبد عامله؛ فما منزلة ما قد علم الله أن العبد عامله إذا لم يعمله، ويقولون: إنما علمه، إنما هو بمنزلة الحائط، قلت: فمن؟ قَالَ: قد علم الله أني عامل كذا وكذا، وقد جعل الاستطاعة إلي أن لا أعمله ولا بد لي من أن أعمله، قَالَ: هذا قول من قول أهل القدر، وهو الهمل ويخرجهم إلى الكفر.[(٣)]

---

(١) الإبانة (٢/ ١١/٣١٩/ ٢٠٠٤).

(٢) ذم الكلام (٢١٨).

(٣) الإبانة (٢/ ١٠/٢٥٣ - ٢٥٤/ ١٨٥٤).

**[٤٥]** وفيها أيضا: **عَن** عبد الله بن صالح: كتب **الأوزاعي** إلى صالح بن بكر: أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس، ورد الأقاويل في القدر بعضهم على بعض، حتى يخيل إليكم أنكم قد شككت فيه، وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي وأقتصر في المنطق، ونعوذ بالله من التحير من ديننا، واشتباه الحق والباطل علينا، وأنا أوصيك بواحدة؛ فإنها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى:

تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا الأمر، فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم، فإنك حينئذ منه في سعة، وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذذ عنه منهم أحد؛ فأين المذهب عنهم، فإن الهلكة في خلافهم، وإنهم لم يجتمعوا على شيء قط؛ فكان الهدى في غيره وقد أثنى الله عَزَّ وَجَلَّ على أهل القدوة بهم؛ فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [سُورَةُ التَّوۡبَةِ: ١٠٠].

واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن من الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أدرك هذا الجدل فجاء معهم عليه وقد أدركه منهم رجال كثير؛ فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه، وأنت تعلم أن فريقا منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى؛ لم يخرجوا ولم يجتمع من بقي منهم، ألفه فيه واحدة دون جماعة أمتهم فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقة؛ فأقر بالقدر، فإن علم الله عَزَّ وَجَلَّ الذي لا يجاوزه شيء، ثم لا تنقضه بالاستطاعة؛ فتهمل فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل، وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئا من قدر الله عَزَّ وَجَلَّ في خير يسوقه إليها ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله ولا يملكه أحد غير الله، فمن أراد الله به خيرا؛ وفقه لما يحب وشرح صدره، ومن أراد به شرا؛ وكله إلى نفسه، واتخذ

الحجة عليه ثم عذبه غير ظالم له، أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

**[٤٦]** وفيها: عَن بقية بن الوليد: سمعت الأوزاعي يقول: **القدرية خصماء الله عَزَّوَجَلَّ في الأرض.**[2]

**[٤٧]** وفيها: عَن محمد بن شعيب قَالَ: سمعت الأوزاعي يقول: **أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عَن معبد.**[3]



(١) الإبانة (٢/ ١٠/ ٢٥٤ - ٢٥٥/ ١٨٥٥).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠/ ٢٥٥/ ١٨٥٦).

(٣) الإبانة (٢/ ١١/ ٢٩٨/ ١٩٥٤) والشريعة (١/ ٤٠٩/ ٥٩٦).

# أصول السنة عند الإمام ابن الماجشون رَحِمَهُ ٱللَّهُ



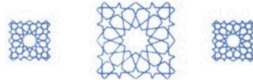
# عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

# الماجشون (١٦٤ هـ)

○ **عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الإمام المفتي الكبير أبو عبد الله** ويقال أبو الأصبغ التيمي مولاهم المدني الفقيه، والد المفتي عبد الملك بن الماجشون صاحب مالك. روى عن عبد الله بن دينار وعبيد الله بن عمر ومحمد بن المنكدر والزهري وطائفة.

○ روى عنه ابنه عبد الملك وحجاج بن المنهال وحجين بن المثنى وموسى بن إسماعيل ووكيع بن الجراح وخلق سواهم.

○ لم يكن بالمكثر من الحديث، لكنه فقيه النفس فصيح كبير الشأن توفي سنة أربع وستين ومائة.





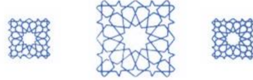
## الآثار المروية عن ابن الماجشون في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** روى ابن بطة في الإبانة بالسند إلى أبي صالح كاتب الليث قَالَ: أملى علي عبد العزيز بن الماجشون قَالَ: احذروا الجدل فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجل ينتهي إليه وهو يدخل في كل شيء فاتخذوا الكف عنه طريقا فإنه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، فلا تحسبن التعمق في الدين رسخا، فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، واحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن واختلاف الأحاديث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتجادلهم فتزل كما زلوا وتضل كما ضلوا، فقد كفتك السيرة -يعني سيرة السلف- مؤونتها وأقامت لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك ولا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين ولا تمكنهم من نفسك إنما يريدون أن يفتنوك أو يأتون بشبهة فيضلوك، ولا تقعد معهم قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٦٨] ولعمري إن صفة الدين لبينة وإن سبله لواضحة وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه، ولولا أن تأخذ الأمر من غير مأخذه أو تتبع فيه غير سبيل ... عوراتهم لمكشوفة وان حجتهم لداحضة ... دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى يمسون على دين ويصبحون به كافرين.(١)

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/ ٥٣٣ - ٥٣٤/ ٦٥٩).

وما أحسن ما جاء عَن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قَالَ: عليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، فإن السنة إنما جعلت ليستن بها ويقتصر عليها، وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطإ والحمق والتعمق، فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عَن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشفها أقوى وبتفصيلها لو كان فيها أحرى، وإنهم لهم السابقون وقد بلغهم عَن نبيهم ما يجري من الاختلاف بعد القرون الثلاثة، فلئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم حدثٌ حدثَ بعدهم فما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، واختار ما نحته فكره على ما تلقوه عَن نبيهم وتلقاه عنهم من تبعهم بإحسان، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفى، فمن دونهم مقصر، ومن فوقهم مفرط، لقد قصر دونهم أناس فجفوا، وطمح آخرون فغلوا، وإنهم في ما بين ذلك لعلى هدى مستقيم. لقد وضع هذا الإمام في هذه الكلمة الطيبة التي تستحق أن تكتب بماء الذهب، قواعد سلفية تسد الباب أمام كل مبتدع يتبجح ببدعته، فمن كان يعترف بهدي هؤلاء السلف فهذا هديهم، وهذا كلامهم، وهذه عقيدتهم التي عاشوا عليها وماتوا عليها فجزاهم الله خيرا.





# الآثار المروية عَن ابن الماجشون في

# باب الرد على الجهمية

**[٢]** عن عبد الله بن صالح، قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون، أملاها علي إملاء، وسألته فيما جحدت الجهمية أما بعد: فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف، والتقدير، وكلت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، ودعت عظمته العقول، فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير، وإنما أمرنا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال: كيف كان؟، لمن لم يكن مرة ثم كان، فأما الذي لا يحول، ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يبلى، ولا يموت؟ وكيف يكون لصفة شيء منه حد، أو منتهى، يعرفه عارف، أو يحد قدره واصف؟، وذلك من جلاله، فصل على أنه الحق المبين، لا حق أحق منه، ولا شيء أبين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول، ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله، أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ: ١٤] ، وخالقهم وسيد السادة وربهم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَى: ١١] ، اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفته قدر ما وصف منها، إذا لم تعرف قدر ما وصف فما كلفك علم ما لم يصف، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته

أو تتزحزح عن شيء من معصيته؟ فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد ﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٧١]، فصار أحدها، ومنها يستدل من زعم على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال: لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا، فعمي عن البين بالخفي، بجحد ما سمى الرب من نفسه، فصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣]، فقال: لا يراه أحد يوم القيامة، فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقۡتَدِرِۭ ٥٥﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ٥٥]، وقد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينضرون وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه، فلما حتم البقاء، ونفى الموت والفناء، أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين، وتفلج بها حجتهم على الجاحدين، فهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى، ولا يكلمهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم، كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥] ؟ أيظن أن الله يقصيهم ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء؟ وإنما جحد رؤيته يوم القيامة؛ إقامة للحجة الضالة المضلة؛ لأنه قد عرف إذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحدا وقال المسلمون: يا رسول الله: هل نرى ربنا؟ وذلك قبل أن ينزل الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تضارون في رؤية الشمس دونها سحاب؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» فقالوا: لا، قال: «فإنكم ترون ربكم يومئذ كذلك» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "

لا تمتلئ النار حتى يضـــع الرحمن قدمه فيها فتقول: قط قط، فينزوي بعضـــها إلى بعض "، وقال لثابت بن قيس: «لقد ضـحك الله مما فعلت بضـيفك البارحة» وقال فيما بلغنا: «إن الله ليضـــحك من أزلكم، وقنوطكم، وســـرعة إجابتكم»، وقال له رجل من العرب: إن ربنا ليضـحك؟ قال «نعم» قال: لا يعدمنا من رب يضـحك خيرا " في أشباه لهذا مما لم نحصه، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّورَىٰ: ١١]، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سُورَةُ الطُّورِ: ٤٨] ، وقال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ [سُورَةُ طه: ٣٩] ، وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [سُورَةُ ص: ٧٥] [ص: ٧٥]، وقال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٦٧]، فوالله ما دلهم على عظيم من وصـف نفسـه، وما تحيط قبضـته إلا صـغر نظيرها منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم، وخلق على معرفة قلوبهم، فما وصـف الله من نفسـه فسـماه على لسـان نبيه سميناه كما سماه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا، لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف، اعلم رحمك الله أن العصمة في الدين إن تنته حيث انتهى بك فلا تجاوز ما قد حد لك، فإن من قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فما بســـطت عليه المعرفة، وســكنت إليه الأفئدة، وذكر أصــله في الكتاب والســنة، وتوارثت علمه الأمة، فلا تخافن في ذكره، وصفته من ربك ما وصـف من نفسه عبثا، ولا تتكلفن لما وصـف لك من ذلك قدرا، وما أنكرته نفســك ولم تجد ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيك، من صفة ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسـانك، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه؛ فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكارك ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصـــفه من نفســـه، فكذلك أعظم تكلف ما وصـــف الواصفون مما لم يصف منها، فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف،

وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سماه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه، من أجل ما وصفنا، كالجاحد المنكر لما وصفنا منها، والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سمى منه جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا؛ لأن الحق ترك ما ترك، وتسمية ما سمى ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ١١٥] ، وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين. قال الشيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وإجماع العلماء، وأئمة المسلمين، ولغات العرب ما في بعضه كفاية، وغنى وهداية، وشفاء لمن وهب الله بصيرة، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة، فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين، ومنع العصمة، وحيل بينه وبين التوفيق، فإنه يجحد ذلك كله وينكره، ويعرض عنه، ويتخذه هزوا، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ: ٧] فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة، فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن، وهو في أصل مذهبه، وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده، فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس، ومن لا علم عنده، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٠٣] ، فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه، وأجلوه، ووحدوه، بإنكارهم رؤيته، واحتجاجهم بمتشابه القرآن، فيقال

لهم: أخبرونا، النبي صـــلى الله عليه وســـلم كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان؟ فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم ستـرون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشـمس في نحر الظهيرة»، «وإن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين»، أفيظن الجهمي الملحد أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي؟ أم يقول: إنه قد قرأها؟ أم يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض القرآن، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة؟ فإن بعض المعتزلة إذا وضـح عندهم صـحة الروايات، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة، قالوا: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان مشبها، والمشبه عندهم كافر ملحد، فأعظم من قولهم في نبيهم رســول الله صـــلى الله عليه وســـلم كلامهم في ربهم، وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصـفاته، وإبطالهم ربوبيته، ألا ترى أنك لو جالسـت المعتزلي عمره كله، ما قطع مجلســه، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصـومة والجدل في الله، وفي صـفاته، وقدره، وفي جحد العلم، وفي نفي الصـــفات، قد ولهته الخصـــومة، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما، وفرض عليه العمل بهما، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك، فأما حجته، وخصومته بقول الله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٠٣]

، فإن معنى ذلك واضـح لا يخيل على أهل العلم والمعرفة، ذلك أنك تنظر إلى الصـغير من خلق الله فيما يدركه بصـرك، ولا يحيط نظرك، فالله تعالى أجل وأعظم من كل شـيء يدركه بصر وإنما الإدراك أن يحيط البصر بالشيء حتى يراه كله فذلك الإدراك، ألا ترى أنك ترى القمر فلا ترى منه إلا ما ظهر من وجهه، ويخفى عليك ما غاب من قفاه، وكذلك الشـمس، وكذلك السـماء وكذلك البحر، وكذلك الجبل، وإن الرجل ليكلمك وهم معك فما يدركه بصـــرك، وإنما تنظر منه إلى ما أقبل عليك منه، فإنما قول الله عز وجل: ﴿لَّا

﴿تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سُوۡرَةُ الأَنۡعَامِ :١٠٣] ، لا تحيط به لعظمته وجلاله، ولكن الجهمي عدو الله إنما ينزع إلى المتشـــابه ليفتن الجاهل. قالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سُوۡرَةُ القِيَامَةِ :٢٣] ، إنما أراد بذلك الانتظار، فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب، وما يعرفه الفصـــحاء من كلامها؛ لأن القرآن إنما نزل بلســـان العرب، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ١٠٣﴾ [سُوۡرَةُ النَّحۡلِ :١٠٣] ، وقال: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾ [سُوۡرَةُ الزُّمَرِ :٢٨]، فليس يجوز عند أحد ممن يعرف لغـات العرب، وكلامهـا أن يكون معنى قولـه: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سُوۡرَةُ القِيَامَةِ :٢٣] الانتظار، ألا ترى أنه لا يقول أحد: إني أنظر إليك يعني أنتظرك، وإنما يقول: أنتظرك، فإذا دخل في الكلام إلى، فليس يجوز أن يعني به غير النظر، يقول: أنظر إليك، وكذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سُوۡرَةُ القِيَامَةِ :٢٣] [القيامة: ٢٣]، ولو أراد الانتظار لقال: لربها منتظرة، ولربها ناظرة، وذلك كله واضـــح بين عند أهل العلم، ممن وهب الله له علما في كتابه، وبصـــرا في دينه، فاعلم أن كل شـــيء معناه الانتظار فإنه لا يكون بالتخفيف، ولا يكون إلا بالتثقيل، فـأما مـا عني بـه الانتظار، فقولـه: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [سُوۡرَةُ الزُّخۡرُفِ :٦٦] ، معناه هل ينتظرون إلا الساعة، ونظير ذلك، وشـــبهه وشـــاهده: ﴿فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ [سُوۡرَةُ يُونُسَ :١٠٢] ، فتبين أن التثقيل إنما هو في الانتظار، كقوله: ينتظرون ثم قال: ﴿إلا﴾ [يونس: ١٠٢] فثقل، وقال: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سُوۡرَةُ البَقَرَةِ :٢١٠] ، فهذا انتظار مثقل، وقال: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ [سُوۡرَةُ

[الأعراف: ٥٣] ، يعني: ينتظرون، فثقل، وقال مما هو بمعنى النظر فخفف: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ﴾ [سُورَةُ قٓ: ٦] ، فلما كان معناه النظر، قال: ﴿إلى﴾ [ق: ٦] فخفف، وقال: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [سُورَةُ الأَنۡعَامِ: ٩٩] ، وقال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾ [سُورَةُ الغَاشِيَةِ: ١٧] ؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ: ٢٣] معناه: النظر.(١)

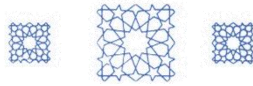
**[٣]** وجاء عن صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ الْخُوَارَزْمِيُّ، قَالَ: قَرَأَ عَلَيْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: " اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوَّلٌ، لَمْ يَزَلْ أَوَّلًا، وَلَيْس بِالْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ كَانَ هُوَ الْآخِرَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَيْسَ بِالْآخِرِ الَّذِي يَكُونُ آخِرًا، ثُمَّ لَا يَكُونُ، وَهُوَ الْآخِرُ الَّذِي لَا يَفْنَى، وَالْأَوَّلُ الَّذِي لَا يَبِيدُ، الْقَدِيمُ الَّذِي لَا بِدَايَةَ لَهُ لَمْ يَحْدُثْ كَمَا حَدَثَتِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يَكُنْ صَغِيرًا فَكَبِرَ، وَلَا ضَعِيفًا فَقَوِيَ، وَلَا نَاقِصًا فَتَمَّ، وَلَا جَاهِلًا فَعَلِمَ، لَمْ يَزَلْ قَوِيًّا عَالِيًا كَبِيرًا مُتَعَالِيًا لَمْ تَأْتِ طَرْفَةُ عَيْنٍ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ اللَّهُ، لَمْ يَزَلْ رَبًّا، وَلَا يَزَالُ أَبَدًا كَذَلِكَ فِيمَا كَانَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ يَكُونُ، وَكَذَلِكَ هُوَ الْآنَ لَمْ يَسْتَحْدِثْ عِلْمًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَلَا قُوَّةً بَعْدَ قُوَّةٍ لَمْ تَكُنْ فِيهِ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ بِزِيَادَةٍ، وَلَا نُقْصَانٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُلْكِ وَالْعَظَمَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ، وَلَنْ يَزِيدَ أَبَدًا عَنْ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ إِنَّمَا يَزِيدُ مَنْ سَيَنْقُصُ بَعْدَ زِيَادَةٍ كَمَا كَانَ قَبْلَ زِيَادَتِهِ نَاقِصًا، وَإِنَّمَا يَزْدَادُ قُوَّةً مَنْ سَيَضْعُفُ بَعْدَ قُوَّتِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ زِيَادَتِهِ نَاقِصًا، وَإِنَّمَا يَزْدَادُ عِلْمًا مَنْ سَيَجْهَلُ بَعْدَ عِلْمِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ عِلْمِهِ جَاهِلًا، فَأَمَّا الدَّائِمُ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ خَالِقُ مَا يُرَى، وَمَا لَا يُرَى عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْوَاحِدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ الْمُتَوَحِّدُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، وَرَاجِعٌ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ بَدْءُهُ

(١) «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٤)

أَمْرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ فَيَقْضِيَ عَلَيْهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَرَّةً، ثُمَّ كَانَ إِنَّمَا تِلْكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَيْسَتْ بِصِفَةِ الْخَالِقِ لِأَنَّهُ خَلَقَ، وَلَمْ يَكُنْ يُخْلَقُ، وَبَدَأَ وَلَمْ يُبْدَأْ فَكَمَا لَمْ يُبْدَأْ، فَكَذَلِكَ لَا يَفْنَى، وَكَمَا لَا يَفْنَى، وَلَا يَبْلَى فَكَذَلِكَ، وَعِزَّةُ وَجْهِهِ لَمْ يَزَلْ رَبًّا، وَإِنَّمَا يَبْلَى وَيَمُوتُ مَنْ كَانَ قَبْلَ حَيَاتِهِ مَيِّتًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ: ٢٨] [سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ: ١٠٤] ، فَهُوَ ابْتَدَعَ الْخَلْقَ، وَابْتَدَأَهُمْ وَعَلِمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ هَيِّنٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَكْوِينُهُمْ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [سُورَةُ الرُّومِ: ٢٧] ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِأَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ مَثَلًا، وَعِبْرَةً لِيَعْرِفَ الْعِبَادُ مَا وُصِفَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَكَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ شَيْئًا يَقُولُ: «كُنْ» فَيَكُونُ إِنَّمَا هُوَ كَلِمَةٌ لَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ مَئُونَةٌ لَا يَبْعُدُ عَلَيْهَا كَبِيرٌ، وَلَا يَقِلُّ عَلَيْهَا صَغِيرٌ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَا بَيْنَهُمَا كَخَلْقِ أَصْغَرِ خَلْقِهِ، قَالَ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ [لقمان: ٢٨] ، قَالَ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ٥٠] [يس: ٢٩] ، وَقَالَ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر: ٥٠] ، فَهَذَا كُلُّهُ ﴿كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣] غَيَّبَ الْغُيُوبَ عَنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يُغَيِّبْهَا عَنْ نَفْسِهِ، عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَمَا كَانَتْ مَا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ مَا عَلِمَ، وَقَضَى مَا كَتَبَ لَمْ يَكْتُبْ مَا عَلِمَ تَذَكُّرًا، وَلَمْ يَزْدَدْ بِخَلْقِهِ بَعْدَمَا خَلَقَهُمْ عِلْمًا يَزِيدُهُ إِلَى مُلْكِهِ شَيْئًا، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْهُمْ بِمُلْكِهِ الَّذِي بِهِ خَلَقَهُمْ، قَالَ: ﴿إِنْ

يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] هُوَ أَبَدُ الْأَبَدِ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣].[1]

فانظر رحمك الله في قول هذا الإمام فإنه قاعدة عظيمة يهدم بها كل ما كتبه الأشاعرة والماتوريدية في عقائدهم، فإنها من هذا الباب، فما فيها إلا السلب الذي وصفه هذا الإمام بأنه هدم بلا بناء وصفة بلا معنى.

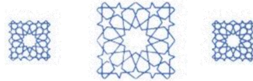


(١) «العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني» (١/ ٣٨٧).



# الآثار المروية عن ابن الماجشون في باب الرد على المرجئة

[٤] عَن أبي سلمة الخزاعي قَالَ: قَالَ مالك بن أنس وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.[1]



(١) أصول الاعتقاد (٤/ ١٥٨٧/٩٣١) والسنة للخلال (٣/ ١٠٠٦/٥٨٠).



## الآثار المروية عن ابن الماجشون في

## باب الرد على القدرية

**[٥]** جاء في الإبانة: عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون قال: أما بعد فإنك سألتني أن أفرق لك في أمر القدر، ولعمري لقد فرق الله تعالى فيه: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [سُورَةُ قٓ: ٣٧] ؛ فأعلمنا أن له الملك والقدرة، وأن له العذر والحجة، ووص ف القدر تملكا والحجة إنذارا، ووصف الإنسان في ذلك محسنا ومسيئا ومقدورا عليه ومعذورا عليه؛ فرزقه الحسنة وحمده عليها، وقدر عليه الخطيئة ولامه فيها؛ فحسبت حين حمده ولامه أنه مملك، ونسيت انتحاله القدر لأنه مملك؛ فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه، ولا يعذره بالقدر في خطيئته، خلقه على الطلب بالحيلة؛ فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها، وعرفه القدرة؛ فهو يؤمن بها ولا يجد معولا إلا عليها؛ فرغب إلى الله عَزَّوَجَلَّ في التوفيق لعمله بملكه، موقن بأن ذلك في يده فيخطئه ما طلب، فيرجع في ذلك على لائمة نفسه مفزعه في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذلك يكون لله عليه به الحجة معوله في طلب الخير، ثقته بالله وإيمانه بالقدر حين يقول يطلب الخير: لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول حين يقع في الشر: لا عذر لي في معصية الله، مستسلم حين يطلب، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في الشر، لائما لأمره، ليس القدر بأحق عنده بأنه ظالم حين يعصي ربه، إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه؛ سفه الحق وجهل دينه، لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصا ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصا، فمن

ضاق ذرعا بهذا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝١٥﴾ [سُورَةُ الحَجِّ :١٥] (١) فوالله؛ لا يجد بدا من أن يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذار من كأنها لم تقدر عليه؛ فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فرارا من حجته، ضعوا أمر الله كما وضعه، ألا تفرقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض، فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر وقد كتب بعد ذلك، فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلوا في صفة القدر؛ فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنكم إذا نحلتم أنفسكم باللائمة وأقررتم لربكم بالحكومة؛ سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلو ويئس منكم العدو؛ فاتخذوا الكف طريقا فإنه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، ولا تحسبن التعمق في الدين رسوخا؛ فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم وقالوا: ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٧﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :٧].وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك؛ فانظر في أمر القتال، وما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ منه في كتابه تسمع شيئا عجبا؛ من ذكر ملك ولا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذلك محمود وملوم، ينصر أولياءه وينتصر بهم، ويعذب أعداءه ويديلهم، يقول تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۝١٤ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٥﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ :١٤-١٥]. ، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝١٢٦﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٢٦]، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١٦٠﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٦٠]؛

قال: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٥٤] ، فافهم ظنهم أي الفريقين أولى بهم؛ المضيف إلى ربه المؤمن بقدره، أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكله، فإن ظنهم ذلك إنما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٥٤]، ولكنا عصينا، ولو أطعنا؛ ما قتلنا ها هنا؛ فلعمري لئن كانوا صدقوا لقد صدقت، ولئن كانوا كذبوا لقد كذبت؛ فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٥٤]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٥٤]، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٤٠]

فيديل الله أعداءه على أوليائه، فيستشهدهم بأيديهم ثم يكتب ذلك خطيئة عليهم، ثم يعذبهم بها ويسألهم عنها وهو أدالهم بها، وينصر أولياءه على أعدائه ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ :١٧] ، ثم يكتب ذلك حسنة لهم يحمدهم عليها ويثني عليهم بها، وهو تولى نصرهم فيها، يقول: الأمر كله لي، لا يغلب واحد من الفريقين إلا بي، وعدهم ببدر إحدى الطائفتين أنها لهم وعدا لا يخلف، ونقمة لا تصرف، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم؛ فينقلبوا خائبين يقول لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٢٨] ،ثم ذاك الوعد بمثل الحيلة وأعد لهم العدد والمكيدة، وإنما هو تسبب لقدرة خفية، وأنزل من

السماء الملائكة لقتال ألف من قريش، ثم أوحى إليهم أني معكم يثبتهم بذلك؛ فثبتوا الذين آمنوا، حتى كأنه عند من ينكر القدر أمر يكابر وعدو يخاف منه أن يظفر،وإبليس مع الكفار قد زين لهم أعمالهم ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ :٤٨] (١)، فبينما الأمر هكذا كأنه أمر الناس الذين يخشون الغلبة ويجتهدون في المكيدة ولا يتركون في عدة؛ إذ قذف الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين، وقال للملائكة: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ۝١٢﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ :١٢] ؛ فجاءهم أمر لا حيلة لهم فيه ولا صبر لوليهم عليه، وإنما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٤٨﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ :٤٨] ، لا يجنبني وإياكم من بأسه جنة ولا يدفعه عني ولا عنكم عدة ولا قوة، لا ترون من يقاتلكم، لا تستطيعون دفع الرعب **عن** قلوبكم ولا أستطيع دفعه **عن** نفسي؛ فكيف أستطيع دفعه عنكم، وهم الذين كانوا حذروا وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين **قال**: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤٣ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ :٤٣-٤٤].لمه؟ **قال**: ﴿**ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا**﴾ فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هكذا، ويحسب القدري إنما ذلك من الله احتيال واحتفال وإعداد للقتال، وينسى أنه الغالب على أمره بغير مغالبة والقاهر لعدوه، إذا شاء بغير مكآثرة أهلك عادا بالريح العقيم، وأخمد ثمودا بالصيحة، وخسف بقارون وبداره الأرض، وأرسل على قوم لوط حجارة من السماء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء قعصا لا مكر فيه ولا استدراج،

ويستدرج ويمكر بمن لا يعجزه، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة ومن ليست له على النجاة منه قدرة، وكلا الأمرين في قدره وقضائه سواء؛ فهو ينفذهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هؤلاء قعصا ولا قهرا؛ اغتناما لغرتهم، ولم يستدرج هؤلاء ويمكر بهم؛ شفقة أن يعجزوا مما أراد بهم لقدره وقضائه مخرجان، أحدهما ظاهر قاهر والآخر قوي خفي، لا يمتنع منه شيء ولا يوجد له مس، ولا يسمع له حس، ولا يرى له عين ولا آثر حتى يبرم أمره، فيظهر يباعد به القريب ويصرف به القلوب ويقرب به البعيد ويذل به كل جبار عنيد حتى يفعل ما يريد به، حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوسا ونزه يقربه من عدوه إليه للذي سبب أمره عليه وقد قدر وقضى أن نجاته فيه.

قَالَ لأمه: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ: ٧] أن يأخذه فرعون ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ [سُورَةُ طه: ٣٩] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلا كذلك، فاختلجه من كنه ومن ثدي أمه إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمه اليقين أنه راده إليها وجاعله من المرسلين؛ فأمنت عليه الغرق، فألقته في اليم ولم تفرق، وأمر اليم يلقيه بالساحل؛ فسمع وأطاع، وحفظه ما استطاع حتى أداه إلى فرعون بأمره، وقد قدر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك فألقى عليه محبة منه ليصنعه على عينه، قد أمن عليه سطوته ورضي له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغرير والشفقة، ولكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحضان، يلتمس له المراضع شفقا أن يميته، وهو يقتل ابناء بني إسرائيل عَن يمين وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه وبين حجره ونحره، يتبناه ويترشفه، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزينه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لمه؟ قَالَ: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [سُورَةُ القَصَصِ: ٨] ، فمنه يفرق على وده لو عليه يقدر وهو في يديه وهو لا يشعر حتى رده بقدرته إلى أمه، وجعله بها من المرسلين، وفرعون خلال ذلك يزعم أنه رب العالمين وهو يجري في كيد الله المتين حتى أتاه من

ربه اليقين مذعنا مستوسقا في كل مقال وقتال يرفعه طبقا عَن طبق حتى إذا أدركه الغرق؛ قَالَ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ [سُوۡرَةُ يُونُسَ: ٩٠]، فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ مادعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحا، لا نقول كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها ولا كيف قدر الخطيئة ولامنا فيها، ولكن؛ نلوم أنفسنا كما لامها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها، لا نقول لما قاله لم قاله، ولكن نقول كما قاله، وله ما قَالَ وله ما فعل: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ٢٣﴾ [سُوۡرَةُ الأَنبِيَاءِ: ٢٣] ﴿لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤﴾ [سُوۡرَةُ الأَعۡرَافِ: ٥٤]. (١)

**[٦]** وفيها عنه أنه قَالَ: أما بعد؛ فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وترك ما أحدث المحدثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها؛ فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها ويقتصر عليها وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق؛ فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عَن علم وقفوا، وببصر ناقد كفوا ولهم عَن كشفها كانوا أقوى وبفضل لو كان فيها أحرى وأنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم فيه؛ لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي؛ فما دونهم

---

(١) الإبانة (٢/ ٢٤٠/١٠ - ٢٤٧/ ١٨٥٢).

مقصر ولا فوقهم محسر، لقد قصر أناس دونهم؛ فجفوا، وطمح آخرون عنهم؛ فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عَن القدر، وما جحد منه من جحد؛ فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمرا مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين آثرا ولا أثبت أصلا ولا أكثر -والحمد لله- أهلا من القدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غير موطن، ولا اثنين، ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يقينا، وتسليما، وتضعيفا لأنفسهم، وتعظيما لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض به قدره، إن ذلك مع ذلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه، ولبه علموه، فلئن قلتم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من

تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كله، بالذي جحدتم، فقالوا: قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا؛ إلا ماشاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هذا، ورهبوا، وأمروا، ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يملكوها فعل الخير والشر، فعظموا الله بقدره، ولم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٨٥]، وقال: ﴿بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٥٩]؛ فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله؛ فكذلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره.

وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التنزيل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره

من بعدهم، فما أعلم أمرا شــــك فيه أحد من العالمين، -لا يكون أعظم الدين- أعلى ولا أفشــــى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر؛ لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومن بين ذلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة؛ فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس. فالله الله، فلو كان القدر ضـــلالة؛ ما تكلم به رســـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو كانت بدعة؛ فعلم المســـلمون متى كانت؛ فقد علم المســـلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضـــلات. وإن أصـــل القدر لثابت في كتاب الله تعالى،يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم؛ ضاعوا، وإن عصمهم من شرها؛ أطاعوا، هم بذلك من نعمته عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٣٣] ، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٥٣]. ،فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفا في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يســـتقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره؛ فلم يبطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عَزَّوَجَلَّ بالبلاء من ملكه؛

فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم، كذلك خلقهم، وبذلك أمرهم.

يضعفون إليه في القوة ويقرون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعيفهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عَن غيره أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك؛ فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا أنفسهم عليهم ما يلبسون فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها؛ فسبحان الله ثم سبحان الله؛ فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبحستم بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبيل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد؛ فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ما هم عليه أمناء، وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر؛ فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره؛ فتتكلفوا؛ فإني لا أعلم أحدا أصح قلبا في القدر ممن لم يدر أن أحدا قَالَ فيه شيئا؛ فهو يتكلم به غضا جديدا لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا التباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس؛ فاحذروا هذا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء؛ فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى لنا دونه من ركبه أراده وترك الهدى وراءه بين آثره وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق.

ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة؛ فلا يسقطن ذلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ

إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

[سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٧١].(١)



(١) الإبانة (٢/ ١٠/٢٤٧ - ٢٥٢/ ١٨٥٣).

# أصول السنة عند الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ



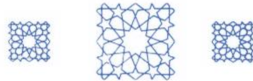
## ترجمة الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ سفيان الثوري (١٦١هـ): سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الكوفي المجتهد، مصنف كتاب الجامع. لقب بالثوري لأن نسبه ينتهي إلى ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، طلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث سعيد بن مسروق الثوري. حدث عَن أبيه والأعمش وحبيب بن أبي ثابت وعبد الله بن دينار وأبي الزناد وعدة. وعنه عبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينة ومحمد بن يوسف الفريابي ومسعر بن كدام وخلق كثير.

- قَالَ فيه وكيع: كان سفيان بحرا، وقال المروذي عَن أحمد بن حنبل قَالَ: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي، وقال شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم.

- من أقواله: ليس الزهد بأكل الغليظ ولُبس الخشن، ولكنه قصر الأمل وارتقاب الموت، ومنها: المال داء هذه الأمة والعالم طبيب هذه الأمة، فإذا جر العالم الداء إلى نفسه، فمتى يبرئ الناس؟ ومنها: زينوا العلم والحديث بأنفسكم ولا تتزينوا به.

○ توفي سنة إحدى وستين ومائة.





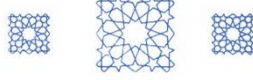
## مجمل اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

**[١]** جاء عن «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٧٠): عن شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ: «قُلْتُ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ: " حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ لِي: «مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟» قُلْتُ: «يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ فَأَنْجُو أَنَا وَتُؤَاخَذُ أَنْتَ» . فَقَالَ: " يَا شُعَيْبُ هَذَا تَوْكِيدٌ وَأَيُّ تَوْكِيدٍ ، اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ. قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: " يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟ قَالَ: " تَقْدِمَةُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ دُونَ خَلْعِهِمَا أَعْدَلَ عِنْدَكَ مِنْ غَسْلِ قَدَمَيْكَ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَلَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى يَكُونَ إِخْفَاءُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهِمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ الَّذِي كَتَبْتَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَلَا مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا مَا قَالَ النَّبِيُّونَ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ ، وَلَا مَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ

، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سُورَةُ الجَاثِيَةِ :٢٣] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَـــاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَـــاءَ اللَّهُ﴾ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ :٣٢] ، وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ :١٥٥] ، وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّـــلَامُ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سُورَةُ هُودٍ :٣٤] ، وَقَالَ شُـعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّـلَامُ: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ :٨٩]

، وَقَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ :٤٣] ، وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [سُورَةُ المُؤْمِنُونَ :١٠٦] ، وَقَـالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَـهُ اللَّهُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [سُورَةُ الحجر:٣٩]. يَا شُـعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَالْجِهَادَ مَاضِـيًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالصَّـبْرَ تَحْتَ لِوَاءِ السُّـلْطَانِ جَارَ أَمْ عَدَلَ ". قَالَ شُـعَيْبٌ: فَقُلْتُ " لِسُفْيَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: «الصَّلَاةُ كُلُّهَا؟» قَالَ: " لَا ، وَلَكِنْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ ، صَـلِّ خَلْفَ مَنْ أَدْرَكْتَ ، وَأَمَّا سَـائِرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ، لَا تُصَـلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّـنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، يَا شُـعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَسَـأَلَكَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُـفْيَانُ بْنُ سَـعِيدٍ الثَّوْرِيُّ «، ثُمَّ خَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.





# الآثار المروية عَن الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[٢]** جاء في تلبيس إبليس عنه قَالَ: **من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة.** (١)

**[٣]** عَن سفيان الثوري: **من جالس صاحب بدعة، لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع بقلبه شـيء يزل به فيدخله النار، وإما أن يقول: والله لا أبالي ما تكلموا به، وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله طرفة عين على دينه، سلبه إياه.** (٢)

**[٤]** جاء في الإبانة عنه قَالَ: **من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه.** (٣)

---

(١) التلبيس (ص.٢٣).

(٢) البدع لابن وضاح (ص.١٠٤).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٤٦١/ ٤٤٤)، انظر طبقات الحنابلة (٢/ ٤٢) والسير (٧/ ٢٦١).

**[٥]** وجاء في أصول الاعتقاد عنه قَالَ: **استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء.** (١)

**[٦]** جاء في صيانة الإنسان عنه قَالَ: **المراد بالسواد الأعظم هم من كان من أهل السنة والجماعة ولو واحدا.** (٢)

**[٧]** عَن يوسف بن أسباط قَالَ: سمعت سفيانَ الثوري يقول: **إذا بلغك عَن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما بالسلام وادع لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة.** (٣)

**[٨]** عَن سفيانَ قَالَ: **اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله.** (٤)

**[٩]** وجاء في ذم الكلام عنه قَالَ: **لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم -يعني أصحاب الحديث.** (٥)

لأن مجالستهم رحمة، ومدارستهم نور، وصحبتهم ضياء، إذ إنهم ورثة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحملة الخير والعقيدة السلفية الصحيحة، والذابون عَن شريعته، والنافون عَن طريقته كل تحريف وكذب وبدعة، فكثر الله سوادهم.

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٧١/٤٩) والتلبيس (١٨) وصيانة الإنسان (ص.٣١٦).

(٢) صيانة الإنسان (ص.٣٠٨).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ٧١ - ٧٢/ ٥٠) الحلية (٧/ ٣٤) والتلبيس (ص.١٧).

(٤) الاعتصام (١/ ٤٦).

(٥) ذم الكلام (ص.٢١٥) وشرف أصحاب الحديث (ص.٢٣٤) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٧٥).

**[١٠]** وجاء في الإبانة عنه قَالَ: **ما من ضلالة إلا ولها زينة، فلا تعرض دينك إلى من يبغضه إليك.** (١)

**[١١]** وجاء في شرف أصحاب الحديث عنه قَالَ: **إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي.** (٢)

**[١٢]** جاء في الإبانة عَن فضيل: **كان** سفيان **إذا رأى إنسانا يجادل ويماري يقول أبو حنيفة ورب الكعبة.** (٣)

**[١٣]** وجاء في ذم الكلام بالسند إلى أحمد بن يونس قَالَ: قَالَ رجل لسفيان: أوصني وأنا أسمع قَالَ: **إياك والأهواء، إياك والخصومات، إياك والسلطان.** (٤)

**[١٤]** وجاء في تلبيس إبليس عنه قَالَ: **البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها.** (٥)

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٦١ - ٤٦٢/ ٤٤٧).

(٢) شرف أصحاب الحديث (ص.٦) جامع بيان العلم وفضله بنحوه (١/ ٧٨٢).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٥١١/ ٥٩٣).

(٤) ذم الكلام (ص.٢١٤) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٥٤/١٥٤) والحلية (٧/ ٢٨).

(٥) التلبيس (ص.٢٢ - ٢٣) وذم الكلام (ص.٢١٧) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٣٨/١٤٩) وشرح السنة للبغوي (١/ ٢١٦).

**[١٥]** وجاء في ذم الكلام عنه **قَالَ**: **ينبغي للرجل ألا يحك رأسه إلا بآثر.** (١)

**[١٦]** وجاء في السير عنه: **من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم.** (٢)

**[١٧]** السلام، وقل: أنا على الأمر الأول. فلقيت **سفيان** في الطواف، فقلت: **إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، ويقول: أنا على الأمر الأول. قَالَ: فما بال الجمعة؟.** (٣)

**[١٨]** جاء في التلبيس **عَن** أبي همام السكوني **قَالَ**: حدثني أبي **قَالَ** سمعت **سفيان** يقول: **لا يقبل قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.** (٤)

**[١٩]** **قَالَ سفيان**: **وجدت الأمر الاتباع.** (٥)

---

(١) ذم الكلام (ص.٩٨).

(٢) السير (٧/ ٢٦١) وشرح السنة للبغوي (١/ ٢٢٧) والحلية (٧/ ٣٤).

(٣) السير (٧/ ٣٦٣).

(٤) التلبيس (ص.١٧) وهو في ميزان الاعتدال (١/ ٩٠) عَن ابن مسعود مرفوعا وقال الذهبي عقبه: "وهذا إنما هو من قول **الثوري**"، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٢).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ٩٨/ ١١٣) وذم الكلام (ص.١٢٦).

[٢٠] عَن مؤمل بن إسماعيل قَالَ: سمعت سفيان يقول: **المسلمون كلهم عندنا على حالة حسنة إلا رجلين: صاحب بدعة أو صاحب سلطان.** (١)

[٢١] قَالَ سفيان: **ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب.** (٢)

[٢٢] عَن شـــعبة قَالَ: **كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء وينهى عَن مجالستهم أشد النهي وكان يقول: عليكم بالآثر وإياكم والكلام في ذات الله.** (٣)

[٢٣] وجاء في الإبانة عَن الفريابي قَالَ: **كان سفيان الثوري ينهاني عَن مجالسة فلان يعني رجلا من أهل البدع.** (٤)

[٢٤] وفيها عَن عثمان بن زائدة قَالَ: **أوصاني سفيان قَالَ: لا تخالط صاحب بدعة.** (٥)

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٤/٢٥٥).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٧٨/ ٥٠٤).

(٣) ذم الكلام (ص.٢٢١).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٣/ ٤٥٤).

(٥) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٣/ ٤٥٣).

**[٢٥]** وكان يجلس إلى **سفيان الثوري** فتى كثير التفكر، طويل الإطراق، فأراد **سفيان** أن يحركه؛ ليسمع كلامه، فقال: يا فتى إن من كان قبلنا مروا على خيل عتاق، وبقينا على حمر دبرة. فقال: **يا أبا عبد الله إن كنا على الطريق؛ فما أسرع لحوقنا بهم.**(١)

**[٢٦] قال** ابن وضاح: **وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس فصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها.**(٢)

**[٢٧]** جاء في «الشريعة للآجري» (٥/ ٢٥٠٢):قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ ، قِيلَ لَهُ: بَيِّنْ لَنَا رَحِمَكَ اللَّهُ؛ قَالَ سُفْيَانُ: أَمَّا الْمُرْجِئَةُ فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ بِلَا عَمَلٍ ، مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ إِيمَانَهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِنْ قَتَلَ كَذَا وَكَذَا مُؤْمِنًا وَإِنْ تَرَكَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، وَهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَأَمَّا الشِّيعَةُ فَهُمْ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهُمُ الْمَنْصُورِيَّةُ؛ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْهُمُ الْخَنَّاقُونَ الَّذِينَ يَخْنُقُونَ النَّاسَ وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَمِنْهُمُ الْخَرْبِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَخْطَأَ جِبْرِيلُ بِالرِّسَالَةِ ، وَأَفْضَلُهُمُ الزَّيْدِيَّةُ وَهُمْ يَنْتَفُونَ مِنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَيَرَوْنَ الْقِتَالَ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُغْلَبَ ، وَمِنْهُمُ الرَّافِضَةُ الَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَيُكَفِّرُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَلِيًّا وَعَمَّارًا وَالْمِقْدَادَ وَسَلْمَانَ ، وَأَمَّا الْمُعْتَزِلَةُ فَهُمْ يُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَلَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؛ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَوَاهُمْ ، وَكُلُّ أَهْلِ هَوًى ، فَإِنَّهُمْ

---

(١) الحوادث والبدع (ص.١٥٠) وهو في ذم الكلام (ص.٢١٦).

(٢) ما جاء في البدع (٩٢).

يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ ، وَهُمْ يَرَوْنَ الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ مَعَ الْأَئِمَّةِ تَامَّةً قَائِمَةً ، وَلَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِشِرْكٍ وَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمِلٌ ، مَخَافَةَ أَن يُزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ ، لَا يَكُونُ عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ ، وَلَا إِيمَانُ إِلَّا بِعَمَلٍ. قَالَ سُفْيَانُ: فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَنْ إِمَامُكَ فِي هَذَا؟ . فَقُلْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ»

**[٢٨]** وجاء في «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ٨٦):«كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد فقال:. من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن اتقيت الله عزوجل كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا، سألت أن أكتب إليك كتابا اصف لك فيه خلا لا تصحب بها أهل زمانك وتؤدى إليهم ما يحق لهم عليك وتسأل الله عزوجل الذي لك، وقد سألت عن أمر جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحد، وكيف يستطاع ذلك؟ وقد كدر هذا الزمان، أنه ليشتبه الحق والباطل، ولا ينجو من شره إلا من دعا بدعاء الغريق، فهل تعلم مكان أحد هكذا؟ وكان يقال: يوشك أن يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم، فعليك بتقوى الله عزوجل والزم العزلة واشتغل بنفسك واستأنس بكتاب الله عزوجل، واحذر الأمراء، وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم فإن استطعت أن تأمر بخير في رفق فإن قبل منك حمدت الله عزوجل وإن رد عليك أقبلت على نفسك فإن لك فيها شغلا، واحذر المنزلة وحبها فإن الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا.

وبلغني أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يتعوذون أن يدركوا هذا الزمان وكان [لهم] من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركنا علي قلة علم وبصر وقلة صبر وقلة أعوان على الخير مع كدر من الزمان وفساد من الناس.

وعليك بالأمر الأول والتمسك به وعليك بالخمول فإن هذا زمان خمول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إياكم والطمع فإن الطمع فقر واليأس غنى وفي العزلة راحة من خلاط السوء وكان سعيد بن المسيب يقول: العزلة عبادة.

وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض فأما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم فيما نرى، وإياك والأمراء والدنو منهم وأن تخالطهم في شئ من الأشياء، وإياك أن تخدع فيقال لك: تشفع فترد عن مظلوم أو مظلمة – فإن تلك خدعة إبليس وإنما اتخذها فجار القراء سلما.

وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

وما كفيت المسألة والفتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم، وإياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله وينشر قوله أو يسمع منه، وإياك وحب الرياسة فإن من الناس من تكون الرياسة أحب إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السما سمرة، واحذر الرئاء فإن الرئاء أخفى من دبيب النمل.

وقال حذيفة: سيأتي على الناس زمان يعرض على الرجل الخير والشر فلا يدرى أيما يركب.

وقد ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال – ٤] :

لا تزال يد الله عزوجل على هذه الأمة وفي كنفه وفي جواره وجناحه ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم وما لم يبر خيارهم أشرارهم وما لم يعظم أبرارهم فجارهم فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم وقذف في قلوبهم [الرعب – ٥] وانزل بهم الفاقة وسلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب، وقال: إذا كان ذلك لا يأتيهم أمر يضجون منه إلا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك فليكن الموت من شأنك ومن بالك، وأقل الأمل، وأكثر ذكر الموت، فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دنياك، وقال عمر: أكثروا ذكر الموت فإنكم إن ذكرتموه في كثير قلله، وإن ذكرتموه في قليل كثره، واعلموا انه قدحان للرجل يشتهي الموت.

أعاذنا الله وإياك من المهالك وسلك بنا وبك سبيل الطاعة



# الآثار المروية عن سفيان الثوري في باب الرد على الرافضة

**[٢٩]** جاء في السير: قَالَ أبو بكر بن عياش: كان سفيان ينكر على من يقول: **العبادات ليست من الإيمان، وعلى من يقدم على أبي بكر وعمر أحدا من الصحابة.**[١]

**[٣٠]** وفيها عنه أنه قَالَ: إن قوما يقولون: **لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيرا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما.** فمن قَالَ ذلك، **فقد خطأ أبا بكر وعمر وعليا، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء؟.**[٢]

**[٣١]** وفيها: قَالَ عطاء بن مسلم: قَالَ لي الثوري: **إذا كنت بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر.**[٣]

**[٣٢]** وفيها عنه أنه قَالَ: **تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي.**[٤]

(١) السير (٧/ ٢٥٢).
(٢) السير (٧/ ٢٥٣) وانظر سنن أبي داود (٤٦٣٠) وشرح السنة للبغوي (١/ ٢٢٩).
(٣) السير (٧/ ٢٦٠).
(٤) السير (٧/ ٢٥٣).

**[٣٣]** وفيها عنه: امسح عليهما ما تعلقتا بالقدم، وإن تخرقا. **قَالَ**: **وكذلك كانت خفاف المهاجرين والأنصار مخرقة مشققة.** (١)

**[٣٤]** وفيها عَن الفريابي سمعت سفيان ورجل يسأله عَن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر بالله العظيم. **قَالَ**: نصلي عليه؟ **قَالَ**: لا، ولا كرامة. **قَالَ**: **فزاحمه الناس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبا منه:** ما **قَالَ**؟ قلنا: هو يقول: **لا إله إلا الله، ما نصنع به؟** **قَالَ**: **لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره.** (٢)

**[٣٥]** وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **لا يجتمع حب عثمان وعلي** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا **إلا في قلوب نبلاء الرجال.** (٣)

**[٣٦]** جاء في أصول الاعتقاد عَن شعيب بن حرب **قَالَ**: قلت يا أبا عبد الله يعني لسفيان الثوري- ما موافقة السنة؟ **قَالَ**: **تقدمة الشيخين أبي بكر وعمر** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، **يا شعيب بن حرب لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمانا وعليا على من بعدهما.** (٤)

(١) السير (٧/ ٢٥٤).

(٢) السير (٧/ ٢٥٣).

(٣) الشريعة (٣/ ٤١٣) والحلية (٧/ ٣٢)

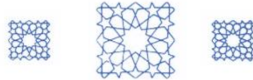
(٤) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٥٢ - ١٤٥٣/ ٢٦٢٣).

**[٣٧]** وفيه عَن إبراهيم بن المغيرة -وكان شيخا حجاجا- قَالَ: سألت الثوري: **يصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟** قَالَ: **لا**.[(١)]

**[٣٨]** وجاء في السنة للخلال: عَن عبد العزيز بن أبان القرشي قَالَ: سمعت سفيان الثوري يقول: **من قدم على أبي بكر وعمر أحدا فقد أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **توفي رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو عنهم راض**.[(٢)]

**[٣٩]** وفيها عَن يوسف بن أسباط قَالَ: رجل لسفيان الثوري: **بلغنا أنك تبغض عثمان؟ ففزع فقال: لا والله ولا معاوية رحمهما الله**.[(٣)]

**[٤٠]** وقال حفص بن غياث: قلت لـ سفيان: **يا أبا عبد الله، إن الناس قد أكثروا في المهدي، فما تقول فيه؟** قَالَ: **إن مر على بابك، فلا تكن فيه في شيء حتى يجتمع الناس عليه**.[(٤)]



(١) أصول الاعتقاد (٨/ ١٥٤٥/٢٨١٣).
(٢) السنة للخلال (١/ ٣٧٥) والسير (٧/ ٢٥٤) وأصول الاعتقاد (٧/ ١٣٦٦/٢٤٤١).
(٣) السنة للخلال (١/ ٤٤٦).
(٤) السير (٧/ ٢٥٣).

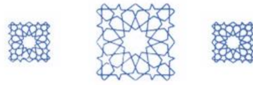


# الآثار المروية عن سفيان في باب الرد على الصوفية

**[٤١]** جاء في السير: عن سفيان قال: **ليس الزهد بأكل الغليظ، ولُبس الخشن، ولكنه قصر الأمل، وارتقاب الموت.**(١)

**[٤٢]** وفيها: قال سفيان: الزهد زهدان: **زهد فريضة، وزهد نافلة. فالفرض: أن تدع الفخر والكبر والعلو، والرياء والسمعة، والتزين للناس، وأما زهد النافلة: فأن تدع ما أعطاك الله من الحلال، فإذا تركت شيئا من ذلك، صار فريضة عليك ألا تتركه إلا لله.**(٢)

**[٤٣]** وقال سفيان الثوري لرجل عليه صوف: **لباسك هذا بدعة.**(٣)



(١) السير (٧/ ٢٤٣).

(٢) السير (٧/ ٢٤٤).

(٣) التلبيس (ص.٢٤٣).



## الآثار المروية عَن سفيان في باب الرد على الجهمية

**[٤٤]** جاء في الإبانة عَن ابن المبارك، سمع سفيان يقول: **من زعم أن** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سُورَةُ الإِخْلَاصِ: ١]. **مخلوق، فقد كفر بالله.** (١)

**[٤٥]** وفيها عَن سفيان بن وكيع قَالَ سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: **الإيمان قول وعمل، والقرآن كلام الله غير مخلوق.** (٢)

**[٤٦]** جاء في مجموع الفتاوى: قَالَ سفيان الثوري: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو كافر.** (٣)

**[٤٧]** جاء في أصول الاعتقاد عنه قَالَ: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو زنديق.** (٤)

(١) الإبانة (٢/ ٦٢/١٢ - ٦٣/ ٢٧١) والسير (٧/ ٢٧٣).

(٢) الإبانة (٢/ ١٤/١٢ - ١٥/ ١٩٧).

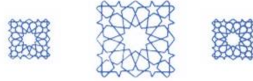
(٣) الفتاوى (١٢/ ٥٠٨).

(٤) أصول الاعتقاد (٢/ ٤١٥/٢٧٧) والسنة لعبد الله (١١).

**[٤٨]** وفيه عَن معدان قَالَ: سـألت سفيان الثوري عَن قوله: وَهُوَ ﴿مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ: ٤] قَالَ: علمه.(١)

**[٤٩]** وفيه عَن الوليد بن مسلم قَالَ: سـألت الأوزاعي و سفيان الثوري ومالك بن أنس عَن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ **فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف.**(٢)

**[٥٠]** وجاء في ذم الكلام بالسـند إلى عبد الله بن داود الخريبي: سـألت سفيان الثوري عَن الكلام فقال: **دع الباطل، أين أنت عَن الحق، اتبع السنة ودع الباطل.** (٣)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٤٥/٦٧٢) والشريعة (٢/ ٦٨/٦٩٧) والسنة لعبد الله (٨١) والسير (٧/ ٢٧٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٢/٩٣٠) ومقدمة شرح السنة للبغوي (١/ ١٧١) والفتاوى (٥/ ٣٩) والشريعة (٢/ ١٠٤ - ١٠٥/ ٧٦٥) والسير (٧/ ٢٧٤).

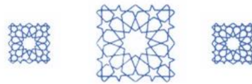
(٣) ذم الكلام (٢١٤) وشرح السنة (١/ ٢١٧).



# الآثار المروية عَن سفيانَ في باب الرد على الخوارج

**[٥١]** عَن أبي أسامة قَالَ رجل لسفيانَ: أتشهد على الحجاج وأبي مسلم أنهما في النار؟ قَالَ: **لا إذا أقرا بالتوحيد.** (١)

**[٥٢]** وعن طاوس قَالَ: قَالَ ابن عباس: **ليس بالكفر الذي تذهبون إليه،** قَالَ سفيانَ: **أي ليس كفرا ينقل عَن الملة:** ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ٤٤]. (٢)



(١) أصول الاعتقاد (٦/ ٢٠٢١/١١٥٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٧٣٦/٦/ ١٠١٠).



# الآثار المروية عَن سفيان في باب الرد على المرجئة

**[٥٣]** عَن عبد الرزاق سمعت معمرا و سفيان وابن جريج ومالكا وابن عيينة كلهم يقولون: **الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**.(١)

**[٥٤]** وجاء في السنة قَالَ عبد الله حدثني أبي حَدَّثَنَا عبد الله بن نمير سمعت سفيان وذكر المرجئة فقال: **رأي محدث أدركنا الناس على غيره**.(٢)

**[٥٥]** وجاء في الإبانة عنه قَالَ: كان الفقهاء يقولون: **لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة**.(٣)

---

(١) الإبانة (٢/ ٦/٨١٣/ ١١١٤) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢٨ – ١٠٢٩/ ١٧٣٥) وبنحوه في السنة لعبد الله (٩٧).

(٢) السنة لعبد الله (٨٣) والإبانة (٢/ ٩٠٣/١٢٦٥) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٧٥ – ١٠٧٦/ ١٨٤٧) والشريعة (١/ ٣٠٩/٣٣٦) والسنة للخلال (٣/ ٥٦٣/٩٥٢).

(٣) الإبانة (٢/ ٨٠٧/١٠٩٨).

**[٥٦]** وجاء في السير بالسند إليه **قَالَ**: **خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: يقولون: الإيمان قول ولا عمل ونقول: قول وعمل، ونقول: إنه يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: النفاق وهم يقولون: لا نفاق.** (١)

**[٥٧]** وعن محمد بن يوسف **قَالَ**: دخلت على **سفيان الثوري** **وفي حجره المصحف وهو يقلب الورق فقال: ما أحد أبعد منه من المرجئة.** (٢)

**[٥٨]** **عَن** عبد الصمد بن حسان **قَالَ**: **قَالَ** **سفيان الثوري**: أهل السنة **يقولون: الإيمان قول وعمل مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يجوز عمل إلا بإيمان ولا إيمان إلا بعمل، فإن قَالَ: من إمامك في هذا؟ فقل** **سفيان الثوري**. (٣)

**[٥٩]** وفيه **عَن** إبراهيم بن المغيرة وكان شيخا حجاجيا. **قَالَ**: سألت **سفيان الثوري** أصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ **قَالَ**: **لا ولا كرامة.** (٤)

**[٦٠]** وفي السير **عَن** مؤمل بن إسماعيل **قَالَ**: مات عبد العزيز فجيء بجنازته، فوضعت عند باب الصفا، وجاء **سفيان الثوري**، فقال الناس: جاء **سفيان**، جاء **سفيان**. فجاء حتى خرق الصفوف، وجاوز الجنازة، ولم يصل عليها، لأنه كان يرى

(١) السير (١١/ ١٦٢) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٧٣ - ٤٧٤) وشرح السنة (١/ ٤١).

(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٧/١٨٢٩).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٥٢/١٧٩٢).

(٤) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٦/١٨٢٥).

الإرجاء. فقيل لـ سفيان، فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة.(١)

[٦١] وجاء في السير: عَن محمد بن عمار الرازي قَالَ: سمعت أبا نعيم، سمعت الثوري يقول: الإيمان يزيد وينقص. قلت: ما تقول أنت يا أبا نعيم؟ فزورني وقال: أقول بقول سفيان. ولقد مات مسعر وكان من خيارهم، و سفيان وشريك شاهدان، فما حضرا جنازته.(٢)

[٦٢] وعن أبي نعيم قَالَ: **مرت بنا جنازة مسعر بن كدام منذ خمسين سنة ليس فيها سفيان ولا شريك.**(٣)

[٦٣] وقال فضيل سمعت سفيان الثوري يقول: من صلى إلى هذه القبلة فهو عندنا مؤمن والناس عندنا مؤمنون بالإقرار والمواريث والمناكحة والحدود والذبائح والنسك، ولهم ذنوب وخطايا الله حسبهم، إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم لا ندري ما لهم عند الله.(٤)

[٦٤] وعن عبد الصمد بن حسان قَالَ: قَالَ سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له: بين لنا رحمك الله، قَالَ سفيان: أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قَالَ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه

---

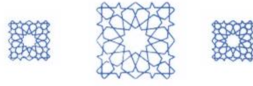
(١) السير (٧/ ١٨٦).

(٢) السير (٧/ ١٧٣).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٦ - ١٠٦٧/ ١٨٢٦).

(٤)السنة لعبد الله (١١٤) والسنة للخلال (٣/ ٥٦٧/٩٥٩) مختصرا.

على إيمان جبريل والملائكة، وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغســـل من الجنابة وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة.[1]



(١) الشريعة (٣/ ٥٨٣ – ٥٨٤/ ٢١١٦) واللالكائي (٥/ ١٠٧١/١٨٣٤).



# الآثار المروية عَن سفيان في باب الرد على القدرية

**[٦٥]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن حكام بن سلم قَالَ: سألت سفيان الثوري -يعني عَن هذا الحديث: "صنفان ليس لهما في الإسلام نصيب" - قَالَ: **هم الذين يقولون الإيمان قول، وقوم يزعمون أن لا قدر.**(١)

**[٦٦]** وفيه: عَن سفيان الثوري قَالَ سمعت أعرابيا وهو مستلقٍ بعرفة وهو يقول: اللهم من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا؟ ومن أولى بالعفو عني منك؟ علمك فيّ سابق، وأمرك بيّ محيط، أطعتك بإذنك والمنة لك، وعصيتك بعلمك والحجة لك، فأسألك بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي وبفقري إليك وغناك عني، أن تغفر لي وترحمني. اللهم لم أحسن حتى أعطيتني ولم أسئ حتى قضيت علي. اللهم إنا أطعناك وبنعمتك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله، ولم نعصك بنعمتك في أبغض الأشياء إليك: الشرك، فاغفر ما بينهما. اللهم إنك أنس المؤمنين لأوليائك وأقربهم بالكفاية من المتوكلين عليك، تشاهدهم في ضمائرهم وتطلع على سرائرهم، وسري لك اللهم

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧١٥/١١٧١).

مكشـوف، وأنا لك ملهوف، إذا أوحشـتني الغربة آنسـني ذكرك، وإذا أغمت علي الهموم لجأت إليك استجارة بك، علما بأن أزمة الأمور بيدك وأن مصدرها عَن قضائك.(١)

**[٦٧]** وفيه: عَن شعيب بن حرب قَالَ: قلت لسفيان الثوري: **تسبب لي قدري أزوجه؟** قَالَ: **لا ولا كرامة**.(٢)

**[٦٨]** وفي الإبانة عَن عثمان بن شبيب قَالَ: حدثني أبي؛ قَالَ: كنا عند سفيان الثوري؛ فجاءه رجل، فقال: ما تقول في رجل قَالَ: الخير بقدر والشـــر ليس بقدر؟ فقال له سفيان: **هذه مقالة المجوس**.(٣)

**[٦٩]** وفيها عَن عبد الرحمن بن مهدي قَالَ: سمعت سفيان قَالَ له رجل: يا أبا عبد الله: أجبر الله العباد على المعاصـــي؟ قَالَ: **ما أجبر. قد علمت أن ما عمل العباد لم يكن لهم بد من أن يعملوا**.(٤)

**[٧٠]** وفيها: عَن عبد الله بن نمير قَالَ: كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري: أما بعد؛ فما تقول في رب قدر علي هداي وعصمتي وإرشادي فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب؛ أعدل علي هذا الرب أم جار؟

(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٢٣ - ٧٢٤/ ١١٨٨).
(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٨١١ - ٨١٢/ ١٣٦٥) والإبانة (٢/ ١٠/٢٦٠/ ١٨٧٥).
(٣) الإبانة (٢/ ١٠/٢٥٧/ ١٨٦٣).
(٤) الإبانة (٢/ ١٠/٢٥٧/ ١٨٦٤).

**قَالَ**: فكتب إليه **سفيان**: أما بعد؛ فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عَزَّوَجَلَّ أحدا، وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.(١)

**[٧١]** وفيها **عَن** يحيى بن سعيد القطان: لما قدم **سفيان الثوري** البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع -يعني ابن صبيح- وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟ **قالوا: ما مذهبه إلا السنة، قَالَ: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قَالَ: هو قدري.**(٢)

**قَالَ** ابن بطة: رحمة الله على **سفيان الثوري**، **لقد نطق بالحكمة فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصيرة والبيان،** **قَالَ** الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١١٨]



(١) الإبانة (٢/ ٢٧٩/١١/ ١٩١٢).

(٢) الإبانة (٢/ ٤٥٢/٣ - ٤٥٣/ ٤٢١).

# أصول السنة عند الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ سفيان بن عيينة (١٩٨ هـ)

ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي. طلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع وصنف، وعمر دهرا وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس وغيرهم. كان طلبة العلم يحجون وما همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم ازدحاما عظيما إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده وحفظه وحدث عنه: الأعمش، وابن جريج وشعبة وهؤلاء من شيوخه، وهمام ابن يحيي والحسن بن حي وغيرهم.

قَالَ الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان ابن عيينة لذهب علم الحجاز.

قَالَ إبراهيم بن الأشعث: سمعت ابن عيينة يقول: من عمل بما يعلم، كفي ما لم يعلم.

قَالَ محمود بن والان: سمعت عبد الرحمن بن بشر، سمعت ابن عيينة يقول: غضب الله الداء الذي لا دواء له، ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الناس. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة.[1]

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٧ - ٤٩٨) والجرح والتعديل (١/ ٣٢ - ٥٤) وتاريخ بغداد (٩/ ١٧٤ - ١٨٤) وتهذيب الكمال (١١/ ١٧٧ - ١٩٦) والسير (٨/ ٤٥٤ - ٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٢ - ٢٦٥) ووفيات الأعيان (٢/ ٣٩١ - ٣٩٣) والفهرست لابن النديم (٣١٢) وميزان الاعتدال (٢/ ١٧٠ - ١٧١) والحلية (٧/ ٢٧٠ - ٢١٨) والعقد الثمين (٤/ ٥٩١ - ٥٩٢).



## الآثار الواردة في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء في ذم الكلام عنه قَالَ: **من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع**.(١)

**[٢]** قَالَ أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، **فسأله منصور بن عمار** عَن **القرآن فزبره، وأشار إليه بعكازه، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابد، فقال: ما أراه إلا شيطانا**.(٢)

**[٣]** قَالَ ابن عبد البر: قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر: أن قاسم بن أصبغ حدثهم قَالَ: حَدَّثَنَا ابن وضاح قَالَ: سمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: **عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة**، قَالَ: وسمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان يقول: **اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله**.(٣)

(١) ذم الكلام (ص.٢٢٢).
(٢) السير (٩/ ٩٤).
(٣) الفتح (١/ ٢٠٣).

[٤] جاء في أصول الاعتقاد: عَن بكر بن الفرج أبي العلا قَالَ: سمعت سفيان بن عيينة يقول: السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة، ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة: إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان، والصراط، والإيمان: قول وعمل، والقرآن: كلام الله، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم.(١)

[٥] عَن إسحاق ابن أبي إسرائيل قَالَ: سمعت سفيان بن عيينة، وذكر عنده حماد بن زيد فجعل يعظم من أمره ثم قَالَ: يرَحِمَهُ ٱللَّهُ، إن كان لمتبعا لسنة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، قَالَ سفيان: **ملاك الأمر الاتباع.**(٢)

[٦] وعنه قَالَ: سمعت سفيان يقول: إذا كان يأتم بمن قبله فهو إمام لمن بعده.(٣)

[٧] عَن علي بن خشرم قَالَ: كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقال: **يا أصحاب الحديث، تعلموا فقه الحديث، لا يقهركم أهل الرأي، ما قَالَ أبو حنيفة شيئا إلا ونحن نروي فيه حديثا أو حديثين. قَالَ: فتركوه، وقالوا: عمرو بن دينار عَن من؟.**(٤)

(١) أصول الاعتقاد (١/ ١٧٥/٣١٦).

(٢) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٧).

(٣) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٦).

(٤) الفقيه والمتفقه (١/ ٥٤٩ - ٥٥٠).

**[٨]** وجاء في ذم الكلام: عَن علي بن حرب قَالَ: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٦٩] قَالَ الصالحون هم أصحاب الحديث.[١]

**[٩]** كان السلف، سفيان بن عيينة وغيره، يقولون: **إن من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى.**[٢]

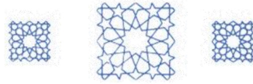
**[١٠]** جاء في مجموع الفتاوى: قيل لـ سفيان بن عيينة: ما بال أهل الأهواء لهم محبة شديدة بأهوائهم؟. فقال أنسيت قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٩٣] أو نحو هذا من الكلام؟ فعباد الأصنام يحبون آلهتهم، كما قَالَ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ١٦٥] وقال: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ: ٥٠] وقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ۝٢٣﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ:٢٣] ولهذا يميل هؤلاء إلى سماع الشعر والأصوات التي تهيج المحبة المطلقة، التي لا تختص بأهل الإيمان، بل يشترك فيها محب الرحمن، ومحب الأوثان، ومحب الصلبان، ومحب الأوطان، ومحب الإخوان، ومحب المردان، ومحب النسوان،

(١) ذم الكلام (ص.٢٢١) وأورده في السير (٨/ ٤٦٩).

(٢) الاقتضاء (١/ ٦٧).

وهؤلاء الذين يتبعون أذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والســـنة وما كان عليه سلف الأمة. (١)

**[١١]** وعن ســفيان **قَالَ**: لا تجد مبتدعا إلا وجدته ذليلا، ألم تســمع إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [سُورَةُ الأَعۡرَافِ: ١٥٢]. (٢)



(١) الفتاوى (١٠/ ١٧٠).

(٢) شعب الإيمان (٩٥٢٢).



# مجمل اعتقاد الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى

**[١٢]** جاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٧٥): عن بَكْرُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الْعَلَاءِ ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: " السُّنَّةُ عَشَرَةٌ ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ:

إِثْبَاتُ الْقَدَرِ

وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

وَالْحَوْضُ ، وَالشَّفَاعَةُ وَالْمِيزَانُ وَالصِّرَاطُ

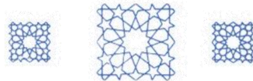
وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ

وَعَذَابُ الْقَبْرِ

وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ





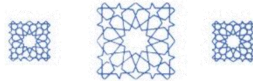
# الآثار المروية عن ابن عيينة في باب الرد على الرافضة

[١٣] عن عبد الصمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لرجل: من أين جئت؟ قال: من جنازة فلان. قال سفيان: **لا أحدثك بحديث سنة، فاستغفر الله ولا تعد. نظرت إلى رجل يشتم أصحاب محمد فاتبعت جنازته؟**.(١)

[١٤] قال سفيان بن عيينة وغيره: **إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر. وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر، لأنه كذب القرآن.**

يعني قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٤٠].(٢)

[١٥] قال الإمام أحمد: سمعت سفيان يقول: **كم من كربة قد فرجها السيف عن وجه رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بسيف الزبير، بشر قاتله بالنار.**(٣)



(١) أصول الاعتقاد (٨/ ١٥٤٦/٢٨١٦).

(٢) المنهاج (٨/ ٣٨١).

(٣) السنة للخلال (١/ ٤٦٨).



## الآثار الواردة عَن ابن عيينة في باب الرد على الجهمية

**[١٦]** جاء في السير: قَالَ أبو العباس السراج في تاريخه: حَدَّثَنَا عباس بن أبي طالب حَدَّثَنَا أبو بكر عبد الرحمن بن عفان سمعت ابن عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرا المريسي بمنى فقام سفيان في المجلس مغضبا فقال: لقد تكلموا في القدر والاعتزال، وأمرنا باجتناب القوم، رأينا علماءنا، هذا عمرو بن دينار وهذا محمد بن المنكدر حتى ذكر أيوب بن موسى والأعمش ومسعرا ما يعرفونه إلا كلام الله ولا نعرفه إلا كلام الله، فمن قَالَ غير هذا فعليه لعنة الله مرتين فما أشبه هذا بكلام النصارى فلا تجالسوهم.(١)

**[١٧]** وفيها: قَالَ الطبراني: حَدَّثَنَا بشر بن موسى حَدَّثَنَا الحميدي: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة. فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥] **فإذا احتجب عَن الأولياء والأعداء فأي فضل للأولياء على الأعداء؟.**(٢)

(١) السير (٨/ ٤٦٨) والفتاوى الكبرى (٥/ ٥٣).
(٢) السير (٨/ ٤٦٨).

**[١٨]** وفيها قَالَ محمد بن إسحاق الصاغاني حَدَّثَنَا لوين قَالَ: قيل لابن عيينة: **هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟** قَالَ: **حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه.** (١)

**[١٩]** وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني أحمد بن نصر قَالَ: سألت ابن عيينة وجعلت ألح عليه، فقال: دعني أتنفس، فقلت: كيف حديث عبد الله عَن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إن الله يحمل السماوات على إصبع" وحديث "إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن" وحديث "إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق" فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف.** (٢)

**[٢٠]** قَالَ البغوي: وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، و سفيان بن عيينة، **ومالك بن أنس عَن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقال: أمروها كما جاءت بلا كيف.** (٣)

**[٢١]** وعن موسى بن إسحاق الأنصاري قَالَ: سمعت سفيان بن عيينة يقول: **كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.** (٤)

---

(١) السير (٨/ ٤٦٦) وأصول الاعتقاد (٣/ ٨٧٧/٥٥٨) والشريعة (٢/ ٦١٧/٩).

(٢) السير (٨/ ٤٦٦ - ٤٦٧).

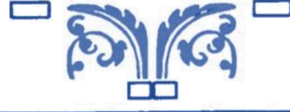
(٣) مقدمة شرح السنة للبغوي (١/ ١٧١).

(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٧٣٦/٤٧٨) والفتح (١٣/ ٤٠٧).

**[٢٢] قَالَ** أبو محمد عوام: أنا كنت صـــاحب بشـــر المريســـي عند **ابن عيينة**.

**قَالَ: وجئنا لنقتله فهرب.**[(١)]

(١) الإبانة (٢/ ١٣/ ١٠٤/ ٣٥٠).



# الآثار الواردة عنه في القائلين بخلق القرآن

**[٢٣]** جاء في السـير: قَالَ الحافظ ابن أبي حاتم حَدَّثَنَا محمد بن الفضـل بن موسى حَدَّثَنَا محمد بن منصور الجواز قَالَ: رأيت سفيان بن عيينة سأله رجل: ما تقول في القرآن؟ قَالَ: **كلام الله منه خرج وإليه يعود.** (١)

**[٢٤]** وفي الإبانة عنه قَالَ: **القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قَالَ هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

**[٢٥]** وجاء في أصـول الاعتقاد: عَن سـعيد بن نصـير قَالَ: سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدويبة -يعني بشـرا المريسـي-؟ قالوا: يا أبا محمد، يزعم أن القرآن مخلوق. قَالَ: فقـد كـذب. قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ٥٤] **فالخلق خلق الله والأمر القرآن.** (٣)

(١) السير (٨/ ٤٦٦).

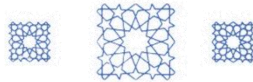
(٢) الإبانة (٢/ ١٢/٥٩/ ٢٦٢).

(٣) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٥٨/٢٤٤) والشريعة (١/ ١٨٤/٢٢٢) والفتح (١٣/ ٥٣٢ - ٥٣٣).

**[٢٦]** وفيه عنه **قَالَ**: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.(١)

**[٢٧]** وفيه **عَن** إسحاق بن إسماعيل **قَالَ**: سمعت **سفيان بن عيينة** يقول: لا نحسن غير هذا: القرآن كلام الله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٦] ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ١٥].(٢)

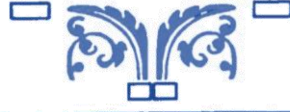
**[٢٨]** وفيه عنه **قَالَ**: من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى في الجنة فهو جهمي.(٣)



(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٦٢ - ٢٦٣/ ٣٨٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤/ ٥٨١).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٨/٨٧٦).



# الآثار المروية عَن ابن عيينة في باب الرد على المرجئة

**[٢٩]** عَن إسـحاق بن بهلول قَالَ: سـألت ابن عيينة عَن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص، أما تقرأ ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ: ٤] (١).

**[٣٠]** عَن سـويد بن سـعيد الهروي قَالَ: سـألنا سـفيان ابن عيينة عَن الإرجاء فقال: يقولون: **الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل**. (٢)

**[٣١]** وعن أبي عبد الله المصيصي قَالَ: كنا عند سفيان بن عيينة فسأله رجل عَن الإيمان فقال: قول وعمل قَالَ: يزيد وينقص؟ قَالَ: يزيد ما شـاء الله وينقص حتى لا يبقى منه يعني مثل هذه، وأشار سفيان بيده. قَالَ الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ فقال سـفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، إن الله عَزَّوَجَلَّ بعث محمدا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى الناس كافة، أن يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسـول الله، فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسـابهم على الله، فلما علم صـدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصـلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صـدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة

(١) السنة للخلال (٣/ ٥٩١/١٠٤٢).

(٢) السنة لعبد الله (٩٨).

إلى المدينة فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صـــلاتهم، فلما علم الله صـــدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقتلوا آباءهم وابناءهم حتى يقولوا كقولهم، ويصـلوا بصـلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه.

فقال: يا رســول الله هذا رأس الشــيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صـلاتهم ولا مهاجرهم، فلما علم الله تعالى صـدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا وأن يحلقوا رؤوســهم تذللا ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من أموالهم صـــدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى آتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صـــلاتهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آبائهم ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصـــدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شـــرائع الإيمان وحدوده **قَالَ** الله تعالى لهم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ :٣] ، **فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحودا بها كان عندنا كافرا، ومن تركها كسلا ومجونا، أدبناه وكان ناقصا. هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.**(١)

**[٣٢]** وعن أبي نصر فتح بن المغيرة **قَالَ**: قيل ل **سفيان بن عيينة**: الإيمان يزيد وينقص؟ **قَالَ**: أليس تقرؤون ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ :١٧٣] ﴿وَزِدْنَٰهُمْ

(١) الإبانة (٢/ ٥/ ٦٣٠ – ٦٣١/ ٨١٧) والشريعة (١/ ٢٤٨ – ٢٤٩/ ٢٢١).

هُدَى ﴿١٣﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ: ١٣] في غير موضع؟ قيل فينقص؟ قَالَ: **ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.** (١)

**[٣٣]** وعن الحميدي قَالَ: سمعت **ابن عيينة** يقول: الإيمان يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقولن: **يزيد وينقص فغضب، وقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.** (٢)

**[٣٤]** وعن محمد بن سليمان لوين، سمعت **ابن عيينة** غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل. قَالَ **ابن عيينة**: وأخذناه ممن قبلنا، وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل **لابن عيينة**: يزيد وينقص، قَالَ: **فأي شيء إذا.** (٣)

**[٣٥]** وعن أبي عبد الله قَالَ: سمعت **سفيان بن عيينة** يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وقال: سؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قَالَ: إن الإيمان ينقص أو إن قَالَ: **إن شاء الله ليس يكره وليس بداخل في الشك.** (٤)

---

(١) الإبانة (٢/ ١١٤٢/٨٥٠) والشريعة (١/ ٢٦٤/٢٧١).

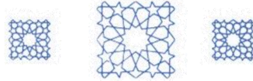
(٢) الإبانة (٢/ ٨٥٤ – ٨٥٥/ ١١٥٥) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٧٤٥/١٠٣٢) والشريعة (١/ ٢٦٨/٢٧٢) والإيمان لمحمد بن يحيى العدني (٢٨).

(٣) الإبانة (٢/ ٨٥٥/٧/ ١١٥٧) والشريعة (١/ ٢٦٣/٢٧١) والسنة لعبد الله (٩٩).

(٤) أصول الاعتقاد (٥/ ١٧٩٦/١٠٥٤) والإبانة (٢/ ١٢١٣/٨٨١) وبنحوه في الشريعة (١/ ٣١٨/٣٠٣) والسنة لعبد الله (٨٣).

**[٣٦]** وعن عبد الرزاق **قَالَ**: سمعت سفيان الثوري وابن جريج ومالك بن أنس ومعمر بن راشد و**سفيان بن عيينة** يقولون: **إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**.(١)

**[٣٧]** وعن سويد بن سعيد الهروي **قَالَ**: سألنا **سفيان بن عيينة عَن** الإرجاء فقال: يقولون الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل. والمرجئون أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرا بقلبه على ترك الفرائض، وسموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ركوب المحارم، وليس سواه لأن ركوب المحارم من غير استحلال معصية، وترك الفرائض متعمدا من غير جهل ولا عذر هو كفر. وبيان ذلك في أمر آدم وإبليس وعلماء اليهود. أما آدم فنهاه **عَن** أكل الشجرة وحرمها عليه، فأكل منها متعمدا ليكون ملكا أو يكون من الخالدين، فسمي عاصيا من غير كفر، وأما إبليس فإنه فرض عليه سجدة واحدة فجحدها متعمدا فسمي كافرا. وأما علماء اليهود فعرفوا نعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه نبي رسول كما يعرفون ابناءهم، وأقروا به باللسان، ولم يتبعوا شرائعه، فسماهم الله كفارا. فركوب المحارم مثل ذنب آدم وغيره من الأنبياء. أما ترك الفرائض جحودا فهو كفر مثل كفر إبليس. وتركهم على معرفة من غير جحود فهو مثل كفر علماء اليهود والله أعلم.(٢)



---

(١) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٢٨ - ١٠٢٩/ ١٧٣٥) والسنة لعبد الله (٩٧) والشريعة (١/ ٢٧٢/ ٢٦٧) والإبانة (٢/ ٨١٣/ ١١١٤).

(٢) السنة لعبد الله (١٠٠).



## الآثار المروية عن ابن عيينة في باب الرد على القدرية

**[٣٨]** وجاء في ذم الكلام عن أبي جعفر الحذاء قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر -أعني إبراهيم بن أبي يحيى- فقال: **عرفوا الناس بدعته وسلوا ربكم العافية.** (١)

**[٣٩]** وفي أصول الاعتقاد عنه قال: **لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئ.** (٢)

**[٤٠]** وجاء في الكفاية عن سويد بن سعيد قال: قيل لسفيان بن عيينة: لم أقللت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: **وكيف لا أقل الرواية عنه وسمعته يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر.** (٣)

---

(١) ذم الكلام (١٧٧) والتلبيس (٢٢).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٨١١/١٣٦٤).

(٣) الكفاية (١٢٣ - ١٢٤).

**[٤١]** وجاء عنه في الميزان **قَالَ**: **رأيت ابن إسحاق في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد. اتهموه بالقدر.**[١]



(١) الميزان (٣/ ٤٦٩).

# أصول السنة عند الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ **مالك بن أنس** (١٧٩هـ)

○ **مالك** بن أنس بن **مالك** شيخ الإسلام وحجة الأمة، إمام دار الهجرة أبو عبد الله الحِمْيَرِي ثم الأَصْبَحِيّ المدني.

○ حدث **عَن** خلق كثير منهم: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وحميد الطويل وداود بن الحصين وربيعة الرأي وزيد بن أسلم وغيرهم.

○ حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي وشعبة بن الحجاج والقعنبي وعبد الله بن يوسف وعبد الله بن المبارك ويحي بن سعيد القطان ومعن بن عيسى وآخرون.

**(١) قَالَ** الشافعي: إذا جاءك الآثر من **مالك** فشد به يدك، وقال: إذا ذكر العلماء **فمالك** النجم. وعن ابن عيينة **قَالَ**: **مالك** عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. ومناقبه كثيرة جدا وثناء الأئمة عليه أكثر.

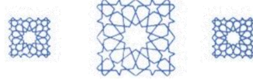
**(٢) قَالَ** أبو مصعب: سمعت **مالكا** يقول: سألني أبو جعفر **عَن** أشياء ثم **قَالَ**: **أنت والله أعقل الناس، وأنت أعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين.**

**(٣) قَالَ**: **بلى، ولكنك تكتم. والله لو بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فأحملهم عليه.**

**(٤)** من أقواله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل العلم ينقص بعد الأنبياء والكتب**، ومنها: اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع، ومنها: حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، والعلم حسن لمن رزق خيره، وهو قسم

من الله تعالى، فلا تمكن الناس من نفســك، فإن من ســعادة المرء أن يوفق للخير، وإن من شــقوة المرء أن لا يزال يخطئ، وذل وإهانة للعلم أن يتكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيعه.

توفي سنة تسع وسبعين ومائة.[1]



(١) ترتيب المدارك (١/ ٤٤ - ١٤٠) والســير (٨/ ٤٨ - ١٣٥) والانتقاء من فضــائل الأئمة الفقهاء (٩/ ٣٧) والحلية (٦/ ٣١٦ - ٣٥٥) وتاريخ خليفة (٤٥١) ومشـاهير علماء الأمصـار (١٤٠) والفهرسـت لابن النديم (٢٨٠ - ٢٨١) وتهذيب الكمال (٢٧/ ٩١ - ١٢٠) ووفيات الأعيان (٤/ ١٣٥ - ١٣٩) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧ - ٢١٣) والبداية والنهاية (١٠/ ١٨٠) وتاريخ ابن معين (٢/ ٥٤٣ - ٥٤٦) والأنساب (١/ ٢٨٧ - ٢٨٨) وشذرات الذهب (١/ ٢٨٩ - ٢٩٢) والديباج المذهب (١/ ٥٥ - ١٣٩).



# أصول الإمام مالك في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** روى الخطيب في شرف أصحاب الحديث: عَن عبد الرحمن بن مهدي قَالَ: سمعت مالك بن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ يقول: **سن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وولاة الأمر بعده سننا فالأخذ بها تصديق لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله، من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى.** (١)

**[٢]** جاء في الاعتصام: وقال مالك: **قبض رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فينبغي أن تتبع آثار رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه، ولا يتبع الرأي، فإنه متى ما اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك، فاتبعته، فكلما غلبه رجل اتبعه، أرى أن هذا بعد لم يتم.** (٢)

رضي الله عنك يا إمام أهل المدينة، ما أحسن ما قلت لو وجدت أذنا صاغية، إن كثيرا من أهل الأرض يدعون أنهم يتمذهبون بمذهبك في الفروع، ولكنهم في الحقيقة لم يتبعوك لا في

(١) شرف أصحاب الحديث (ص.٦ – ٧) وانظر السير (٨/ ٩٨). وهو من كلام أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز؛ وكان الإمام مالك يردده كثيرا.

(٢) الاعتصام (١/ ١٤٠) و (٢/ ٦٦٠) ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ١٠٦٩) وانظر إعلام الموقعين (١/ ٧٨) ودرء تعارض العقل والنقل (١/ ١٩١) بنحوه.

الفروع ولا في الأصول، فعقيدتك وعقيدة أصحابك سلفية، ومذهبك اتباع الكتاب والسنة، والمدعون أنهم أتباعك لو بعثت إليهم ورأيت ما هم عليه لجالدتهم بالسيف؛

**[٣]** وجاء في الاعتصام: قَالَ أبو مصعب قدم علينا ابن مهدي فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف فلما سلم الإمام رمقه الناس بأبصارهم ورمقوا مالكا وكان قد صلى خلف الإمام، فلما سلم، قَالَ: من هاهنا من الحرس؟ فجاءه نفسان فقال: خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه، فحبس فقيل له: إنه ابن مهدي، فوجه إليه وقال له: ما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك في الصف وشغلت المصلين بالنظر إليه وأحدثت في مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه؟ وقد قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من أحدث في مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" ، فبكى ابن مهدي وآلى على نفسه أن لا يفعل ذلك أبدا في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا في غيره.

**[٤]** وفي رواية عَن ابن مهدي قَالَ: فقلت للحرسيين: تذهبان بي إلى أبي عبد الله؟ قالا: إن شئت. فذهبا إليه، فقال: يا عبد الرحمن، تصلي مستلبا؟ فقلت: **يا أبا عبد الله، إنه كان يوما حارا –كما رأيت– فثقل ردائي علي.** فقال: **آلله ما أردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليه؟ قلت: آلله. قَالَ: خلياه.** (١)

**[٥]** وجاء في الاعتصام: حكى ابن العربي عَن الزبير بن بكار قَالَ: سمعت مالك بن أنس وأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله: من أين أحرم؟ قَالَ من ذي الحليفة من حيث

---

(١) الاعتصام (٢/ ٥٥٤ - ٥٥٥).

أحرم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد، فقال: لا تفعل. قَالَ: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر. قَالَ: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة. فقال: وأي فتنة هذه؟ إنما هي أميال أزيدها، قَالَ: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ؟ إني سمعت الله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٦٣].(١)

**[٦]** قَالَ إسحاق بن الضباع: جاء رجل إلى مالك فسأله عَن مسألة، فقال: قَالَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كذا. قَالَ: أرأيت إن كان كذا؟ قَالَ مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٦٣].(٢)

**[٧]** وجاء في ذم الكلام عَن ابن وهب قَالَ: كنا عند مالك بن أنس فذكرت السنة فقال: **السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.**(٣)

(١) الاعتصام (١/ ١٧٤) وهو في ذم الكلام (ص.١٢٣) والإبانة (١/ ٢٦١/١ - ٢٦٢/ ٩٨)

(٢) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٧٩) وشرح السنة (١/ ١٩١) والحلية (٦/ ٣٢٦).

(٣) ذم الكلام (ص.٢١٠) وانظر مجموع الفتاوى (٤/ ٥٧).

**[٨]** وجاء في ذم الكلام عنه قَالَ: **من أراد النجاة فعليه بكتاب الله وسـنة نبيه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

**[٩]** وعن ابن وضاح قَالَ: ثوَّب المؤذن بالمدينة في زمان مالك فأرسل إليه مالك فجاءه، فقال له مالك: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا، فقال له مالك: لا تفعل لا تحدث في بلدنا شـيئا لم يكن فيه. قد كان رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا، فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه، فكف المؤذن عَن ذلك وأقام زمانا، ثم إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر، فأرسـل إليه مالك فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قَالَ: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر، فقال له: ألم أنهك ألا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال: إنما نهيتني عَن التثويب! فقال له: لا تفعل، فكف زمانا، ثم جعل يضـرب الأبواب فأرسـل إليه مالك فقال: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر. فقال له مالك: لا تفعل، لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه. (٢)

**[١٠]** وفيه: قَالَ ابن حبيب: أخبرني ابن الماجشـون أنه سمع مالكا يقول: التثويب ضـلال، قَالَ مالك: ومن أحدث في هذه الأمة شـيئا لم يكن عليه سـلفها فقد

(١) ذم الكلام (ص.٢٠٨).

(٢) ابن وضاح (ص.٨٩) وذكره الشاطبي في الاعتصام (٢/ ٥٥٥).

زعم أن رســـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خان الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ :٣] **فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا.**(١)

**[١١] عَن مالك** بن أنس **قَالَ: لم يكن شـيء من هذه الأهواء على عهد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان.** (٢)

**[١٢]** وقال جعفر الفريابي: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني الهيثم ابن جميل **قَالَ**: قلت **لمالك** بن أنس: يا أبا عبد الله إن عندنا قوما وضـــعوا كتبا يقول أحدهم ثنا فلان **عَن** فلان **عَن** عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان **عَن** إبراهيم بكذا، ويأخذ بقول إبراهيم، **قَالَ مالك**: وصح عندهم قول عمر؟ قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم، فقال **مالك**: **هؤلاء يستتابون، والله أعلم.** (٣)

**[١٣]** جاء في الاعتصام: وخرج ابن وضاح وهو في العتبية من سماع ابن القاسم **عَن مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ســـئل **عَن** قراءة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سُورَةُ الإِخۡلَاصِ :١] **مرارا في الركعة الواحدة فكره ذلك وقال: هذا من محدثات الأمور التي أحدثوا.**(٤)

---

(١) الاعتصام (٢/ ٥٣٥)

(٢) ذم الكلام (ص.٢٠٨).

(٣) إعلام الموقعين (٢/ ٢٠١).

(٤) الاعتصام (١/ ٤٩٠) وابن وضاح (ص.٩٢).

**[١٤]** وجاء في الاعتصام **قَالَ مالك: أول من جعل مصحفا الحجاج بن يوسف -يريد أنه أول من رتب القراءة في المصحف آثر صلاة الصبح في المسجد-: مثل ما يصنع عندنا إلى اليوم.** (١)

**[١٥]** وفيه: **قَالَ** ابن القاسم في المبسوط: **رأيت مالكا يعيب على أصحابه رفع أصواتهم في المسجد.** (٢)

**[١٦]** وفيه أيضا: ويشبه هذا ما في سماع ابن القاسم **عَن مالك** في القوم يجتمعون جميعا فيقرأون في السورة الواحدة مثل ما يفعل أهل الأسكندرية، فكره ذلك وأنكر أن يكون من عمل الناس. (٣)

**[١٧]** وفيه سئل ابن القاسم **عَن** نحو ذلك فحكى الكراهية **عَن مالك** ونهى عنها ورآها بدعة. وقال في رواية أخرى **عَن مالك**: وسئل **عَن** القراءة بالمسجد؟ فقال: لم يكن الأمر القديم وإنما هو شيء أحدث، ولم يأت آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، والقرآن حسن. التزام القراءة في المسجد بآثر صلاة من الصلوات على وجه ما مخصوص حتى يصير ذلك كله سنة، مثل ما بجامع قرطبة آثر صلاة الصبح. **قَالَ**: فرأى ذلك بدعة. (٤)

---

(١) الاعتصام (١/ ٢٢١ - ٢٢٢).

(٢) الاعتصام (٢/ ٥٨٨).

(٣) الاعتصام (١/ ٥٠٨).

(٤) الاعتصام (١/ ٥٠٨) والباعث (ص.٢٤٣) والحوادث والبدع (ص.٩٥).

**[١٨]** وجاء في الاعتصام: حكى عياض عَن مالك من رواية ابن نافع عنه قَالَ: **لو أن العبد ارتكب الكبائر كلها دون الإشراك بالله شيئا ثم نجا من هذه الأهواء لرجوت أن يكون في أعلى جنات الفردوس، لأن كل كبيرة بين العبد وربه هو منها على رجاء، وكل هوى ليس هو منه على رجاء إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم.** (١)

**[١٩]** وجاء في الإبانة عنه قَالَ: **القرآن هو الإمام فأما هذا المراء فما أدري ما هو.** (٢)

**[٢٠]** وفيها عنه: **المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن.** (٣)

**[٢١]** وجاء في ذم الكلام: قَالَ مالك لابن وهب: **لا تحملن أحدا على ظهرك ولا تمكن الناس من نفسك، أد ما سمعت وحسبك ولا تقلد الناس قلادة سوء.** (٤)

**[٢٢]** وفيه عنه قَالَ: **ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء.** (٥)

---

(١) الاعتصام (١/ ١٧١) وذم الكلام (ص.٢٠٨).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/ ٥١٠/ ٥٩٠).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/ ٥٣٠/ ٦٥٣).

(٤) ذم الكلام (ص.٢٠٨).

(٥) ذم الكلام (ص.٢٠٩) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٣) مجموع الفتاوى (١٧/ ٣٠٨).

[٢٣] وجاء في جامع بيان العلم وفضـــله: قَالَ الهيثم بن جميل: قلت لمالك ابن أنس: يا أبا عبد الله الرجل يكون عالما بالســـنة أيجادل عنها؟ قَالَ: لا ولكن يخبر بالســـنة فإن قبلت منه وإلا سكت.(١)

[٢٤] عَن مالك قَالَ: لا يؤخذ العلم عَن أربعة، سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصـــاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به.(٢)

[٢٥] وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: **إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والســـنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.**(٣)

[٢٦] وقال: **وما تكلمت برأيي إلا في ثلاث مسائل.**(٤)

[٢٧] وقال: **الداء العضال التنقل في الدين.**(٥)

[٢٨] عَن الوليد بن مســـلم قَالَ: سمعت مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبد الله، وما عليك أن أكلمك، قَالَ: فإن كلمتك فرأيت الحق فيما كلمتك؟ قَالَ:

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٦).
(٢) السير (٨/ ٦٧) وهو في الكفاية في علم الرواية (ص.١١٦و١٦٠) والمحدث الفاصل (ص.٤٠٣ - ٤٠٤).
(٣) ترتيب المدارك (١/ ١٨٢ - ١٨٣) وجامع بيان العلم (١/ ٧٧٥) ومجموع الفتاوى (٢٠/ ٢١١).
(٤) ترتيب المدارك (١/ ١٩٣).
(٥) الإبانة (٢/ ٣/٥٠٦/ ٥٧٦).

تبتغي؟ **قَالَ**: نعم، **قَالَ**: فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه، فأقمت ســـنة تقول به، ثم لقيك رجل من أصـــحابك فكلمته فقال لك: أخطأ **مالك**، أترجع إلى قوله؟ **قَالَ**: نعم، **قَالَ**: فإنك أقمت سنة بقوله تقول، ثم رجعت إلي فقلت لي: لقيت فلانا فيما كلمتك به فقال لي: كيت وكيت، فرأيت أن الحق في قوله فاتبعته، فقلت لك أنا: أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا فعرفت أن قولي أحســن من قوله تتبعني؟ **قَالَ**: نعم، **قَالَ**: فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا. (١)

**[٢٩]** وقال: **مهما تلاعبت به من شيء فلا تلاعبن بأمر دينك.** (٢)

**[٣٠]** **عَن** إســـحاق بن عيســـى الطباع، **قَالَ**: رأيت رجلا من أهل المغرب جاء **مالكا**، فقال: إن الأهواء كثرت قبلنا، فجعلت على نفســـي، إن أنا رأيتك، أن آخذ بما تأمرني، فوصـف له **مالك** شـرائع الإسـلام: الزكاة والصـلاة والصـوم والحج، ثم **قَالَ**: **خذ بهذا، ولا تخاصم أحدا في شيء.** (٣)

**[٣١]** **عَن** إسماعيل بن أبي أويس **قَالَ**: سمعت خالي **مالكا** يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فقد أدركت سبعين، وأشار بيده إلى مسجد رسول الله

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٥٠٨/ ٥٨٤).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٢٩٥/١٦٣).

(٣) الفقيه والمتفقه (١/ ٥٥٥).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قَالَ فلان، قَالَ رســـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فلم آخذ عنهم شيئا، ولو أن أحدهم ائتمن على بيت مال لكان به أمينا.** [(١)]

**[٣٢]** عَن عبد الرحمن بن مهدي: سئل مالك بن أنس عَن السنة؟ قَالَ: هي ما لا اسم له غير السنة، وتلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٥٣]. قَالَ بكر بن العلاء: **يريد –إن شـــاء الله– حديث ابن مســـعود أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خط له خطا .. وذكر الحديث.** [(٢)]

**[٣٣]** وكان مالك كثيرا ما ينشد: **وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع .** [(٣)]

**[٣٤]** قَالَ ابن وهب: سمعت مالك بن أنس يقول: إلزم ما قاله رســـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع: **"أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه".**

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٩٣).

(٢) أحمد (١/ ٤٣٥) والنســـائي في الكبرى (٦/ ٣٤٣/١١١٧٤ - ١١١٧٥) والدارمي (١/ ٦٧ - ٦٨) وابن حبان الإحســـان (١/ ١٨٠ - ١٨١/ ٦ - ٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٣/١٧) والحاكم (٢/ ٣١٨) وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". الاعتصام (١/ ٧٧ - ٧٨).

(٣) الاعتصام (١/ ١١٥) وترتيب المدارك (٢/ ٣٨).

**[٣٥]** وقال ابن وهب: قَالَ مالك: كان رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إمام المسلمين وسيد العالمين، يسأل عَن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء.** (١)

**[٣٦]** عَن مطرف بن عبد الله قَالَ: سمعت مالكا يقول: **الدنو من الباطل هلكة، والقول بالباطل بعد عَن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا بفساد دين المرء ومروءته.** (٢)

**[٣٧]** وقال مالك: **بئس القوم أهل الأهواء، لا نسلم عليهم.** (٣)

**[٣٨]** قَالَ ابن عبد البر: كره مالك [من بين سائر العلماء] **أن يصلي أهل العلم والفضل على أهل البدع.** (٤)

**[٣٩]** قَالَ أبو داود عقيب حديث "كل مولود يولد على الفطرة" : قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع: أخبرك يوسف بن عمرو، أَخْبَرَنَا ابن وهب، قَالَ: سمعت مالكا، قيل له: إن أهل الأهواء يحتجون علينا بهذا الحديث، قَالَ مالك: **احتج عليهم بآخره، قالوا: أرأيت من يموت وهو صغير، قَالَ: الله أعلم بما كانوا عاملين.** (٥)

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٢٥٦).

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٢١١).

(٣) شرح السنة للبغوي (١/ ٢٢٩).

(٤) الاستذكار (٨/ ٢٨٥/١١٥٠٨).

(٥) أبو داود (٥/ ٨٩/٤٧١٥).

**[٤٠]** **قَالَ مالك**: ما آية في كتاب الله أشـــد على أهل الأهواء من هذه الآيات: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٠٦].. **قَالَ مالك**: فأي كلام أبين من هذا. **قَالَ** ابن القاسم: **قَالَ** لي **مالك**: **إن هذه الآية لأهل القبلة.** (١)

**[٤١]** **قَالَ** العتبي: **قَالَ** الصـــمادحي: **قَالَ** معن: وكتب إلى **مالك** رجل من العرب يسأل **عَن** قوم يصلون ركعتين ويجحدون السنة، ويقولون: ما نجد إلا صلاة ركعتين.

**قَالَ مالك**: **أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.** (٢)

**[٤٢]** جاء في مجموع الفتاوى: وقد عرض عليه الرشـــيد أو غيره أن يحمل الناس على موطئه فامتنع من ذلك، وقال: إن أصـــحاب رسـول الله صـلى الله تعالى عليه وسـلم تفرقوا في الأمصار، وإنما جمعت علم أهل بلدي، أو كما **قَالَ**. (٣)

**[٤٣]** **عَن مالك قَالَ**: قدم هارون يريد الحج، ومعه يعقوب أبو يوســـف، فأتى **مالك** أمير المؤمنين، فقربه، وأكرمه، فلما جلس، أقبل إليه أبو يوسـف، فسـأله **عَن** مسـألة فلم يجبه، ثم عاد فسـأله فلم يجبه، ثم عاد فسـأله. فقال هارون: يا أبا عبد الله، هذا قاضـينا

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.٣٠٥) وفي الاعتصام (١/ ٧٥).

(٢) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.٣٠٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣١١).

يعقوب، يسألك، قَالَ: فأقبل عليه مالك، فقال: **يا هذا، إذا رأيتني جلست لأهل الباطل، فتعال أجبك معهم.**(١)

**[٤٤]** عَن عبد الرزاق قَالَ: سأل سندل مالكا عَن مسألة، فأجابه، فقال: أنت من الناس، أحيانا تخطئ، وأحيانا لا تصيب، قَالَ: صدقت. هكذا الناس. فقيل لمالك: لم تدر ما قَالَ لك؟ ففطن لها، وقال: **عهدت العلماء، ولا يتكلمون بمثل هذا، وإنما أجيبه على جواب الناس.**(٢)

**[٤٥]** عَن ابن وهب: سمعت مالكا يقول: **ليس هذا الجدل من الدين بشيء.**(٣)

**[٤٦]** عَن ضمرة: سمعت مالكا يقول: **لو أن لي سلطانا على من يفسر القرآن، لضربت رأسه. يعني تفسيره برأيه. وكذلك جاء** عَن مالك من طريق أخرى.(٤)

**[٤٧]** وعن مالك قَالَ: **الجدال في الدين ينشئ المراء، ويذهب بنور العلم من القلب ويقسي، ويورث الضغن.**(٥)

---

(١) السير (٨/ ٦٤) وهو في تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٠).

(٢) السير (٨/ ٦٧).

(٣) السير (٨/ ٦٧).

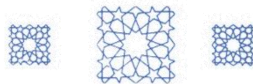
(٤) السير (٨/ ٩٧) والحلية (٦/ ٣٢٢).

(٥) السير (٨/ ١٠٦).

قَالَ محمد بن جرير: كان مالك قد ضرب بالسياط، واختلف في سبب ذلك، فحدثني العباس بن الوليد، حَدَّثَنَا ابن ذكوان، عَن مروان الطاطري، أن أبا جعفر نهى مالكا عَن الحديث: **ليس على مستكره طلاق ثم دس إليه من يسأله، فحدثه به على رؤوس الناس، فضربه بالسياط.** وحَدَّثَنَا العباس، حَدَّثَنَا **إبراهيم بن حماد، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من مجلسه، حمل يده بالأخرى.**

**[٤٨]** ابن سعد: حَدَّثَنَا الواقدي قَالَ: لما دعي مالك، وشوور، وسمع منه، وقبل قوله، حسد، وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عَن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده، قَالَ: فغضب جعفر، فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رفع إليه عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو.(١)

**[٤٩]** وعن أبي داود قَالَ: حكى لي بعض أصحاب ابن وهب عنه، أن مالكا لما ضرب، حلق وحمل على بعير، فقيل له: ناد على نفسك. فقال: ألا من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس، أقول: **طلاق المكره ليس بشيء. فبلغ ذلك جعفر بن سليمان الأمير فقال: أدركوه، أنزلوه.**(٢)



(١) السير (٨/ ٧٩ - ٨٠).

(٢) السير (٨/ ٧٩ - ٨١و٩٦).



# الآثار المروية عن مالك في باب التوحيد والرد على الشرك والمشركين

**[٥٠]** جاء في السـير: مالك: لا يستتاب من سب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من الكفار والمسلمين.[١]

**[٥١]** وفيها قَالَ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت عبد الله بن عمر بن الرماح، قَالَ: دخلت على مالك، فقلت: يا أبا عبد الله، ما في الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سنة؟ أو قَالَ نافلة، فقال مالك: كلام الزنادقة، أخرجوه.[٢]

**[٥٢]** قَالَ مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الأقضية تحت حديث: "من غير دينه فاضربوا عنقه" : 'ومعنى قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما نرى والله أعلم، من غير دينه فاضربوا عنقه. أنه من خرج من الإسلام إلى غيره، مثل الزنادقة وأشباههم. فإن أولئك، إذا ظهر عليهم، قتلوا ولم يستتابوا. لأنه لا تعرف توبتهم. وأنهم كانوا يسرون الكفر ويعلنون الإسلام. فلا أرى أن يستتاب هؤلاء، ولا يقبل منهم قولهم. وأما من خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فإنه يستتاب. فإن تاب، وإلا قتل. وذلك لو أن قوما كانوا على ذلك، رأيت

(١) السير (٨/ ١٠٣).

(٢) السير (٨/ ١١٣ - ١١٤).

أن يدعوا إلى الإســـلام ويســـتتابوا. فإن تابوا قبل ذلك منهم. وإن لم يتوبوا قتلوا. ولم يعن بذلك، فيما نرى والله أعلم، من خرج من اليهودية إلى النصـــرانية، ولا من النصـــرانية إلى اليهودية، ولا من يغير دينه من أهل الأديان كلها. إلا الإسلام، فمن خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فذلك الذي عني به. والله أعلم'.[(١)]

**[٥٣]** جاء في المدخل لابن الحاج: وقال **مالك** في المبســوطة: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء. فقيل له: إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من ســـفر ولا يريدونه إلا يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، فيسلمون ويدعون ساعة. فقال: لم يبلغني هذا **عَن** أحد من أهل الفقه ببلدنا، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني **عَن** أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره ذلك إلا لمن جاء من سفر أو أراده. **قَالَ** ابن القاسم: ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا. **قَالَ**: وذلك دأبي.[(٢)]

**[٥٤]** وجاء في الاعتصام: **قَالَ** ابن وضاح: وكان **مالك** بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عدا قباء وحده.

وقد كان **مالك** يكره كل بدعة وإن كانت في خير. وجميع هذا ذريعة لئلا يتخذ سنة ما ليس بسنة، أو يعد مشروعا ما ليس معروفا. وقد كان **مالك** يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة

(١) الموطأ (٢/ ٧٣٦).

(٢) المدخل (١/ ٢٥٦).

أن يتخذ ذلك سنة، وكان يكره مجيء قبور الشهداء، ويكره مجيء قباء خوفا من ذلك مع ما جاء في الآثار من الترغيب فيه. ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه.

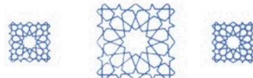
**[٥٥]** وقال ابن كنانة وأشـــهب: سمعنا **مالكا** يقول: لما أتاه ســـعد بن أبي وقاص **قَالَ**: **وددت أن رجلي تكسرت وأني لم أفعل.**

**[٥٦]** وســئل ابن كنانة **عَن** الآثار التي تركوا بالمدينة فقال: **أثبت ما في ذلك عندنا قباء إلا أن مالكا كان يكره مجيئها خوفا من أن يتخذ سنة.** [١]

**[٥٧]** وقال **مالك** في المبســـوطة: لا أرى أن يقف عند قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو ويسلم ولكن يسلم ويمضي

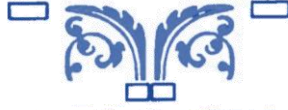
وقال **مالك** لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو ولكن يســـلم على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى أبي بكر وعمر ثم يمضي

وقال **مالك** ذلك لأن هذا المنقول **عَن** ابن عمر أنه كان يقول السـلام عليك يا رسـول الله. السـلام عليك يا أبا بكر السـلام عليك يا أبتي أو يا أبتاه ثم ينصـرف ولا يقف يدعو فرأى **مالك** ذلك من البدع. [٢]



(١) الاعتصام (١/ ٤٤٩ - ٤٥٠).

(٢) غاية الأماني (١/ ١٧٨ - ١٧٩).



# الآثار المروية عن مالك في باب الرد على الرافضة

**[٥٨]** جاء في ترتيب المدارك: قَالَ أشهب: كنا عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناداه، يا أبا عبد الله، فأشرف له مالك ولم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه. فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة في ما بيني وبين الله. إذا قدمت عليه وسألني قلت له: مالك قَالَ لي. فقال له: قل؟ فقال: من خير الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ أبو بكر قَالَ العلوي: ثم من؟ قَالَ: مالك ثم عمر. قَالَ العلوي ثم من؟ قَالَ الخليفة المقتول ظلما عثمان. قَالَ العلوي: والله لا أجالسك أبدا. قَالَ له مالك: فالخيار إليك.[(١)]

**[٥٩]** وروى الخلال في السنة بسنده إلى أبي عروة الزبيري قَالَ: ذكر عند مالك بن أنس رجلا ينتقص، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ [سُورَةُ

(١) ترتيب المدارك (١/ ٩٠).

الفَتْح: ٢٩] فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية.(١)

**[٦٠]** وفي ترتيب المدارك: قَالَ مصعب الزبيري وابن نافع: دخل هارون المسجد فركع ثم أتى قبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثم أتى مجلس مالك فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال مالك وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قَالَ لمالك: هل لمن سب أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الفيء حق؟ قَالَ: لا، ولا كرامة قَالَ: من أين قلت ذلك؟ قَالَ: قَالَ الله ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [سُورَةُ الفَتْح: ٢٩] فمن عابهم فهو كافر ولا حق للكافر في الفيء، واحتج مرة أخرى في ذلك بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ﴾ [سُورَةُ الحَشْر: ٨] الآيات، قَالَ فهم أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الذين هاجروا معه، وأنصاره الذين جاءوا من بعده يقولون ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ [سُورَةُ الحَشْر: ١٠] الآية. في ما عدا هؤلاء فلا حق له فيه.(٢)

**[٦١]** وجاء في طبقات الحنابلة: قَالَ مالك بن أنس: **من لزم السنة وسلم منه أصهار رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ**، ثم مات: كان مع الصديقين والشهداء والصالحين. وإن قصر في العمل.**(٣)

---

(١) السنة للخلال (١/ ٤٧٨).

(٢) ترتيب المدارك (١/ ٩٠).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/ ٤١).

**[٦٢] قَالَ مالك** وغيره من أئمة العلم: **هؤلاء (يعني الروافض) طعنوا في أصحاب رسول الله ﷺ إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين.**(١)

**[٦٣]** وفي أصول الاعتقاد: **قَالَ** هارون الرشيد **لمالك**: كيف كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟ **قَالَ: كقرب قبرهما من قبره بعد وفاته قَالَ:** شفيتني يا **مالك**.(٢)

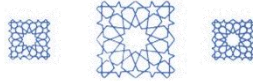
**[٦٤]** وفيه **عَن مالك** بن أنس **قَالَ: كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن.**(٣)

**[٦٥]** وقال **مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل له: لم؟ قَالَ: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالى قَالَ:** ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ١٧].(٤)

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٤٢٩) وبنحوه في الصارم (ص.٥٨٢).
(٢) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٧٨/ ٢٤٦١) والشريعة (٣/ ٤٥٢/ ١٩٠٩) وذكره في مجموع الفتاوى (٤/ ٤٠٣) والمنهاج (٧/ ٥٠٦).
(٣) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣١٣/ ٢٣٢٥).
(٤) الصارم (ص.٥٦٨).

**[٦٦]** وقال أشهب بن عبد العزيز: سئل **مالك** **عَن** الرافضة، فقال: **لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون**.(١)

**[٦٧]** وقال ابن القاسم: سألت **مالكا** **عَن** أبي بكر وعمر فقال: **ما رأيت أحدا ممن أقتدي به يشك في تقديمهما، يعني على عليّ وعثمان، فحكى إجماع أهل المدينة على تقديمهما**.(٢)



(١) المنهاج (١/ ٥٩ - ٦٠).

(٢) المنهاج (٢/ ٨٥).



# الآثار المروية عَن مالك في باب

# الرد على الصوفية

**[٦٨]** جاء في المعيار سئل مالك بن أنس عَن الغنا الذي يفعل بالمدينة، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.(١)

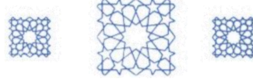
**[٦٩]** وفيه أيضا: حكى عياض عَن التنيسي أنه قَالَ: كنا عند مالك وأصحابه حوله. فقال رجل من أهل نصيبين: يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرا، ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون، فقال مالك: أصبيان هم؟ قَالَ: لا. أمجانين هم؟ قَالَ: لا، قوم مشايخ، وغير ذلك عقلاء. فقال مالك: **ما سمعت أحدا من أهل الإسلام يفعل هذا.**(٢)

انظر كيف أنكر مالك وهو إمام السنة أن يكون في أهل الإسلام من يفعل هذا إلا أن يكون مجنونا وصبيا!! فهذا بين أنه ليس من شأن الإسلام ثم يقال: ولو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبي لكان أخف عليهم مع ما فيه من إسقاط الحشمة وإذهاب المروءة، وترك هدى أهل الإسلام وأرباب العقول، لكنهم يفعلونه على جهة التقرب إلى الله والتعبد

(١) (١١/ ٤١).

(٢) (١١/ ٤١).

به. وأن فاعله أفضـــــل من تاركه. هذا أدهى وأمر، حيث يعتقدون أن اللهو واللعب عبادة، وذلك من أعظم البدع المحرمات، الموقعة في الضلالة، الموجبة للنار والعياذ بالله.





## الآثار المروية عَن مالك في باب الرد على الجهمية

**[٧٠]** جاء في جامع بيان العلم وفضـــله: وقال مالك: **أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد.** (١)

**[٧١]** وجاء في شرف أصحاب الحديث للخطيب بالسند إلى إسحاق بن عيسى قَالَ: سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول: **كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

**[٧٢]** روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى مصعب بن عبد الله الزبيري قَالَ: كان مالك بن أنس يقول: **الكلام في الدين أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشـــبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله** عَزَّوَجَلَّ، **فالسـكوت أحب إلي، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عَن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل.**

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤٢) ودرء تعارض العقل (١/ ١٩١).

(٢) الشرف (٥) وذم الكلام (٢٠٧) والإبانة (٢/ ٣/٥٠٧/ ٥٨٢) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٩٤/١٦٣).

والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما وحديثا من أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع -المعتزلة وسائر الفرق-، وأما الجماعة على ما قَالَ مالك إلا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عَن مذهبه، أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا. (١)

**[٧٣]** وفي جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق ابن خويزمنداد المصري المالكي: قَالَ في كتاب الإجارات من كتابه في الخلاف: قَالَ مالك: لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم وذكر كتبا ثم قَالَ: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ الإجارة في ذلك قَالَ: وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك. (٢)

**[٧٤]** جاء في ذم الكلام عنه قَالَ: **من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كذب.** (٣)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٨) والاعتصام (٢/ ٨٤٥ - ٨٤٦).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤٢ - ٩٤٣).

(٣) ذم الكلام (٢٠٧).

**[٧٥]** وجاء في السـير: ثنا ابن وهب سمعت **مالكا** يقول: ليس هذا الجدل من الدين بشـيء وسمعته يقول: **قلت لأمير المؤمنين فيمن يتكلم في هذه المسـائل المعضلة الكلام فيها يا أمير المؤمنين يورث البغضاء.** (١)

**[٧٦]** وجاء في ذم الكلام: أن **مالكا** سـئل **عن** الكلام والتوحيد فقال **مالك**: **محال أن يظن بالنبي** صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد.** (٢)

**[٧٧]** أخرج الهروي من طريق عبد الرحمن بن مهدي **قَالَ**: دخلت على **مالك** وعنده رجل يسأله **عن** القرآن، فقال، لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد: **لعن الله عمرا، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصـحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل.** (٣)

**[٧٨]** جاء في ذم الكلام بالسـند إلى أشـهب بن عبد العزيز **قَالَ**: سمعت **مالك** بن أنس يقول: إياكم والبدع قيل يا أبا عبد الله وما البدع؟ **قَالَ** **أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصـفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسـكتون عما سـكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.** (٤)

---

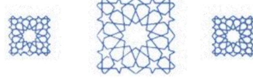
(١) السير (٨/ ١٠٨).

(٢) ذم الكلام (٢٥٠).

(٣) ذم الكلام (٢٠٧ – ٢٠٨) والفتاوى الكبرى (٥/ ٢٤٤ – ٢٤٥) وشرح السنة (١/ ٢١٧).

(٤) ذم الكلام (٢٠٧) وشرح السنة (١/ ٢١٧)

**[٧٩]** جاء في الفتاوى الكبرى: **قَالَ**: **جمعت هذا -أي الموطأ- خوفا من الجهمية أن يضلوا الناس.** [١]



(١) الفتاوى الكبرى (٥/ ١٥).



# الآثار المروية عنه في حكم القائلين بخلق القرآن

**[٨٠]** جاء في الاعتصام: روي عن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **في القائل بالمخلوق أنه يوجع ضربا ويسجن حتى يتوب.** (١)

**[٨١]** وجاء في السير بالسند إلى ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول: **القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق.** (٢)

**[٨٢]** وجاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض: وجاء إلى مالك رجل فقال له: ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ قَالَ: زنديق فاقتلوه. فقال: **يا أبا عبد الله ليس هو كلامي إنما هو كلام سمعته.** قَالَ: **لم أسمعه إلا منك.** (٣)

(١) الاعتصام (١/ ٢٢٧) والسنة لعبد الله (٤١) وأصول الاعتقاد (٢/ ٤٩٧/٣٤٧).

(٢) السير (٨/ ١٠١) والفتاوى الكبرى (٥/ ٧٥) وترتيب المدارك (٢/ ٤٣) وأصول الاعتقاد (٢/ ٤٧٨/٣٩٠) والإبانة (٢/ ١٢/ ٣٨/ ٢٣٠) والشريعة (١/ ٢٢٠/ ١٧٨).

(٣) الحلية (٦/ ٣٢٥) وترتيب المدارك (٢/ ٤٤) وأصول الاعتقاد (٢/ ٢٧٥ – ٢٧٧/ ٤١٢) والإبانة (٢/ ١٢/ ٥٢ – ٥٤/ ٢٥١).

**[٨٣]** جاء في أصــول الاعتقاد عَن مالك بن أنس قَالَ: **من قَالَ القرآن مخلوق فيستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.** (١)

**[٨٤]** وفيه عَن عبد الله بن نافع الصـــايغ قَالَ: قلت لمالك بن أنس: إن قوما بالعراق يقولون: القرآن مخلوق؟ فنتر يده عَن يدي فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب، فلما كان العشاء الآخرة قَالَ لي: **يا عبد الله بن نافع من أين لك هذا الكلام؟ ألقيت في قلبي شيئا هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب.** (٢)

**[٨٥]** وفيه عَن عبد الله بن نافع الصــايغ ســأله مالك قَالَ: ويلك يا عبد الله من ســـألك عَن هذه المســـألة؟ قلت: رجلان ما أعرفهما. قَالَ: **اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فآمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما.** (٣)

**[٨٦]** وفيـه عَن عبـد الله بن نافع قَالَ: كـان مالك يقول: **كلم الله** عَزَّوَجَلَّ **موسى.** (٤)

(١) التلبيس (١٠٩) وأصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٦/٤٩٥) والإبانة (٢/ ١٢/٧٠ - ٧١/ ٢٩٣) والشريعة (١/ ٢٢٠/١٧٩).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧/ ٤٩٦).

(٣) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٧ - ٣٤٨/ ٥٠٠).

(٤) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٨٣/٥٧٩) والإبانة (٢/ ١٤/٣١٩/ ٤٩١).

**[٨٧]** وجاء في الإبانة: **عَن** عبد الله بن هارون **قَالَ**: سمعت محمد بن موسى **قَالَ**: كنت عند **مالك** بن أنس، إذ جاءه رجل من أهل المغرب، فقال: **يا أبا عبد الله اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال: كلام الله غير مخلوق.** (١)

**[٨٨]** وفيها: **عَن** أبي مصعب الزهري **قَالَ**: سمعت **مالك** بن أنس يقول: **القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل الله على محمد** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ**، والذي يقف شر من الذي يقول.** (٢)

(١) الإبانة (٢/ ١٢/١٣ - ١٤/ ١٩٦).
(٢) الإبانة (٢/ ١٢/٤٧ - ٤٨/ ٢٤١).



# الآثار المروية عنه في حكم المعطلين لصفة النظر

**[٨٩]** جاء في ترتيب المدارك: قَالَ ابن نافع وأشهب -وأحدهما يزيد على الآخر قلت: يا أبا عبد الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ: ٢٢-٢٣]. ينظرون إلى الله، قَالَ نعم بأعينهم هاتين، فقلت له: فإن قوما يقولون: لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب. قَالَ: كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٤٣] أفترى موسى سأل ربه محالا؟ فقال الله لن تراني في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يبقى بما يفنى فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظروا بما يبقى إلى ما يبقى. وقال الله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥].[١]

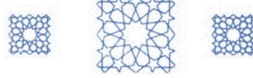
**[٩٠]** وجاء في أصول الاعتقاد: وحَدَّثَنَا أبو موسى الأنصاري أنه قَالَ لمالك: **يا أبا عبد الله، فإن قوما يزعمون أن الله لا يرى، قَالَ مالك: السيف، السيف.** [٢]

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٤٢) والسير (٨/ ١٠٢) وأصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٥ - ٥٥٦/ ٨٧٧).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٦/٨٧٢).

[٩١] عَن ابن وهب قَالَ: سمعت مالك بن أنس يقول: **الناظرون ينظرون إلى الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة بأعينهم**.(١)

[٩٢] عَن الوليد بن مسلم قَالَ: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك ابن أنس عَن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: **أمروها كما جاءت بلا كيف**.(٢)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٨٧٠/٥٥٥) والشريعة (٢/ ٨ - ٩/ ٦١٥) والسير (٨/ ٩٩).

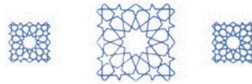
(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٩٣٠/٥٨٢) والشريعة (٢/ ١٠٤ - ١٠٥/ ٧٦٥) وشرح السنة للبغوي (١/ ١٧١).



# الآثار المروية عنه في صفة العلو

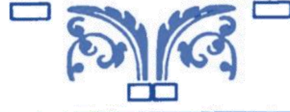
**[٩٣]** قَالَ أبو نعيم في الحلية بالسند إلى جعفر بن عبد الله قَالَ: كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته فنظر إلى الأرض وجعل ينكث بعود في يده حتى علاه الرحضاء -يعني العرق- ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج.[١]

**[٩٤]** وجاء في السير: وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية عَن عبد الله بن نافع قَالَ: قَالَ مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء.[٢]



(١) الحلية (٦/ ٣٢٥ - ٣٢٦) شرح السنة (١/ ١٧١) وأصول الاعتقاد (٣/ ٤٤١/٦٦٤) والاعتصام (١/ ١٧٣) ومجموع الفتاوى (٣/ ٢٥) والسير (٨/ ١٠٠).

(٢) السير (٨/ ١٠١) والسنة لعبد الله (٤١) والشريعة (٢/ ٦٧ - ٦٨/ ٦٩٥) والفتاوى الكبرى (٥/ ١٥٤) وأصول الاعتقاد (٣/ ٤٤٥/٦٧٣).



# الآثار المروية في باب الرد على الخوارج

**[٩٥]** قَالَ ابن القاســـم: بلغني أن مالكا قَالَ: الدماء موضـــوعة عنهم، وأما الأموال فإن وجد شـيء بعينه أخذ، وإلا لم يتبعوا بشـيء، قَالَ ذلك في الخوارج، قَالَ ابن القاســم: وفرق بين المحاربين وبين الخوارج، لأن الخوارج خرجوا واســتهلكوا ذلك على تأويل يرون أنه صواب، والمحاربون خرجوا فسقا مجونا وخلاعة على غير تأويل، فيوضع عَن المحارب إذا تاب قبل أن يقدر عليه حد الحرابة، ولا توضــع عنه حقوق الناس - يعني في دم ولا مال.

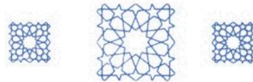
**[٩٦]** قَالَ إسماعيل بن إســـحاق: رأى مالك قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفســاد الداخل في الدين، وهو من باب الفســاد في الأرض، وليس إفســادهم بدون فســاد قطاع الطريق والمحاربين للمسـلمين على أموالهم، فوجب بذلك قتلهم، إلا أنه يرى اسـتتابتهم لعلهم يراجعون الحق، فإن تمادوا قتلوا على إفسادهم لا على كفر. (١)

---

(١) ابن عبد البر (الفتح ١/ ٤٧١ - ٤٧٢).

**[٩٧]** جاء في المدونة: قلت: أرأيت قتال الخوارج ما قول **مالك** فيهم؟ **قَالَ**: **قَالَ مالك -في الإباضـــية والحرورية وأهل الأهواء كلهم- أرى أن يســـتتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.**

**[٩٨]** **قَالَ** ابن القاســـم: وقال **مالك** في الحرورية وما أشـــبههم: أنهم يقتلون إذا لم يتوبوا إذا كان الإمام عدلا. فهذا يدلك على أنهم إن خرجوا على إمام عدل وهم يريدون قتاله ويدعون إلى ما هم عليه دعوا إلى الجماعة والســـنة فإن أبوا قتلوا. **قَالَ**: ولقد ســـألت **مالكا عَن** أهل العصـــبية الذين كانوا بالشـــام. **قَالَ مالك**: أرى للإمام أن يدعوهم إلى الرجوع وإلى مناصـــفة الحق بينهم، فإن رجعوا وإلا قوتلوا. قلت: أرأيت الخوارج إذا خرجوا فأصـــابوا الدماء والأموال ثم تابوا ورجعوا؟ **قَالَ**: بلغني أن **مالكا قَالَ** الدماء موضـــوعة عنهم، وأما الأموال فإن وجدوا شيئا عندهم بعينه أخذوه وإلا لم يتبعوا بشـيء من ذلك وإن كانت لهم الأموال، لأنهم إنما اسـتهلكوها على التأويل، وهذا الذي سمعت. قلت: فما فرق ما بين المحاربين والخوارج في الدماء؟ **قَالَ**: لأن الخوارج خرجوا على التأويل والمحاربين خرجوا فسـقا وخلوعا على غير تأويل، وإنما وضـع الله **عَن** المحاربين إذا تابوا حد الحرابة حق الإمام، وإنه لا يوضع عنهم حقوق الناس، وإنما هؤلاء الخوارج قاتلوا في دين يرون أنه صواب. قلت: أرأيت قتلى الخوارج أيصـلى عليهم أم لا؟ **قَالَ**: لا. **قَالَ** لي **مالك** في القدرية والإباضـية: لا يصـلى على موتاهم، ولا تتبع جنائزهم، ولا تعاد مرضـاهم، فإذا قتلوا فذلك أحرى أن لا يصلى عليهم.(١)



(١) المدونة (٢/ ٤٧ - ٤٨).



## الآثار المروية عن مالك في باب

## الرد على المرجئة

**[٩٩]** عن معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوما من المسجد وهو متكئ على يدي، قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبد الله، بعث الله محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين.(١)

**[١٠٠]** وعن معن بن عيسى: **أن رجلا بالمدينة يقال له أبو الجويرية يرى الإرجاء فقال مالك بن أنس: لا تناكحوه.**(٢)

**[١٠١]** جاء في السير: وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عنده مالك وجاءه إبراهيم البلخي للسماع فبرز قتيبة وقال: هذا من

---

(١) الإبانة (٢/ ٥٠٧ – ٥٠٨/ ٥٨٣) والشريعة (١/ ١٢٣/١٨٩) وانظر السير (٨/ ١٠٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٦٧/١٨٢٧).

المرجئة فأخرجه مالك من مجلسه -وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده- فعادى قتيبة وأخرجه.(١)

**[١٠٢] عَن عبد الله بن نافع قَالَ: قَالَ مالك: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.**(٢)

**[١٠٣]** عَن أبي إسماعيل يعني الترمذي قَالَ: سمعت إسحاق بن محمد يقول: كنت عند مالك بن أنس فسمعت حماد بن أبي حنيفة يقول لمالك: يا أبا عبد الله إن لنا رأيا نعرضه عليك فإن رأيته حسنا مضينا عليه وإن رأيته غير ذلك كففنا عنه. قَالَ: ما هو؟ قَالَ: يا أبا عبد الله لا نكفر أحدا بذنب، الناس كلهم مسلمون عندنا قَالَ: ما أحسن هذا. ما بهذا بأس، فقام إليه داود بن أبي زنبر وإبراهيم بن حبيب وأصحاب له فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عبد الله إن هذا يقول بالإرجاء قَالَ: ديني مثل دين الملائكة المقربين وديني مثل دين جبريل وميكائيل والملائكة المقربين.

قَالَ: لا والله: الإيمان يزيد وينقص ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ :٤] وقال إبراهيم: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ :٢٦٠] فطمأنينة قلبه زيادة في إيمانه.(٣)

---

(١) (١١/ ٢٠).

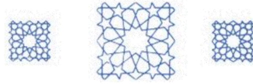
(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٣٠ - ١٠٣١/ ١٧٤٢) والشريعة (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣/ ٢٧١) وبنحوه في الإبانة (٢/ ٦/٨١٢/ ١١١١).

(٣) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٣١/١٧٤٣).

**[١٠٤]** وعن أبي سلمة الخزاعي قَالَ: قَالَ مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: **الإيمان المعرفة والإقرار والعمل**.(١)

**[١٠٥]** وعن الوليد بن مسلم قَالَ سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالكا وسعيد بن عبد العزيز يقولون: **ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبدا وينكرون على من يقول إنه مستكمل الإيمان وإن إيمانه كإيمان جبريل**. (٢)

**[١٠٦]** وعن الوليد قَالَ: سمعت أبا عمرو -يعني الأوزاعي- و ما لك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز لا ينكرون أن يقولوا أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله. (٣)



(١) السنة لعبد الله (٨٣) وأصول الاعتقاد (٤/ ٩٣١/١٥٨٧).
(٢) السنة لعبد الله (٩٢ - ٩٣) والإبانة (٢/ ٩٠١/١٢٥٩).
(٣) الإبانة (٢/ ٨٧٣/١١٩٢) والسنة لعبد الله (١٠٠).



# الآثار المروية عن مالك في باب الرد القدرية

**[١٠٧]** جاء في الاعتصام قَالَ: ثم حكي أيضا عن مالك أنه قَالَ: لا تجالس القدري ولا تكلمه إلا أن تجلس إليه فتغلظ عليه، لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [سُورَةُ المُجَادَلَةِ:٢٢ ] .(١)

**[١٠٨]** وجاء في أصـول الاعتقاد: قَالَ عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن حنبل أنه قَالَ: **كان ثور بن يزيد الكلاعي يرى القدر وكان من أهل حمص، أخرجوه ونفوه لأنه كان يرى القدر.**(٢)

**[١٠٩]** قَالَ: وبلغني أنه أتى المدينة فقيل لمالك: قد قدم ثور فقال: لا تأتوه. فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**[١١٠]** جاء في السـير: ولمالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسـالة في القدر كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح.(٣)

(١) الاعتصام (١/ ١٧٣ – ١٧٤).
(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٨٠١/١٣٣٧).
(٣) السير (٨/ ٨٨).

**[١١١]** وجاء في السـنة لابن أبي عاصـم **قَالَ**: **حَدَّثَنَا** سـلمة **حَدَّثَنَا** مروان بن محمد الطاطري **قَالَ**: سمعت **مالك** بن أنس يســأل **عَن** تزويج القدري فقرأ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٢١] (١)

**[١١٢]** وجاء في أصـول الاعتقاد: **قَالَ** أبو سـهيل **قَالَ** لي عمر بن عبد العزيز ما تقول في القدرية **قَالَ**: قلت أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، **قَالَ** عمر: ذلك رأيي **قَالَ** أبو مسهر: قلت **لمالك**: **يا أبا عبد الله وهو رأيك؟ قَالَ نعم**. (٢)

**[١١٣]** وقال اللالكائي: وجدت بخط أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضــي وقد أجاز لي الرواية عنه- **قَالَ**: قرأت على أبي بكر الأبهري (كتاب شرح ابن عبد الحكم) **عَن** **مالك** أنه **قَالَ** في القدرية يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا. فقلت له: من القدرية عند **مالك** الذين **قَالَ** فيهم هذا؟ فقال: روى ابن وهب عنه أنه **قَالَ**: **الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي. وروى عنه عبد الرزاق أنهم الذين يقولون: إن الله لا يعلم الشيء قبل كونه**. (٣)

**[١١٤]** وجاء في السير: **عَن** **مالك** -وسئل **عَن** الصلاة خلف أهل البدع القدرية وغيرهم- فقال: لا أرى أن يصلى خلفهم. قيل: فالجمعة؟ **قَالَ**: **إن الجمعة فريضـة، وقد يذكر عَن الرجل الشـيء، وليس هو عليه. فقيل له: أرأيت إن اسـتيقنت، أو بلغني من**

(١) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٨٨) وأصول الاعتقاد (٤/ ١٣٥٢/٨٠٨).
(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ١٣١٥/٧٨٤) والسنة (١٤٧)
(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٥ - ٧٧٦/ ١٣٠١).

**أثق به، أليس لا أصلي الجمعة خلفه؟ قَالَ: إن استيقنت. كأنه يقول: إن لم يستيقن ذلك، فهو في سعة من الصلاة خلفه.** (١)

**[١١٥]** وقال سحنون: وقال أشهب سئل مالك عَن القدرية فقال: **قوم سوء فلا تجالسوهم، قيل ولا يصلى خلفهم؟ فقال: نعم.** (٢)

**[١١٦]** وعنه، قَالَ: **القدرية، لا تناكحوهم، ولا تصلوا خلفهم.** (٣)

**[١١٧]** وفي الإبانة: سئل مالك عَن أهل القدر: أيكف عَن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قَالَ: نعم، إذا كان عارفا بما هو عليه؛ قَالَ: ويأمره بالمعروف وينهاه عَن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول ولا يصلى خلفهم؛ قَالَ مالك: **ولا أرى أن ينكحوا.** (٤)

**[١١٨]** وروي عَن مالك أنه سئل عَن القدري الذي يستتاب؟ قَالَ: **الذي يقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا.** (٥)

(١) الإبانة (٢/ ١٠/٢٥٧/ ١٨٦٢).

(٢) أصول السنة لابن أبي زمنين (٣٠٥).

(٣) السير (٨/ ١٠٣).

(٤) الإبانة (٢/ ١٠/٢٥٦ – ٢٥٧/ ١٨٦١).

(٥) أصول الاعتقاد (٤/ ٨٠٨/١٣٥٣).

**[١١٩]** وعن مالك بن أنس أنه قَالَ: ما من شـــيء أبين في الرد على أهل القدر من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ۝٣١﴾ [سُوۡرَةُ الإِنسَانِ: ٣٠-٣١]. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إن هي إلا فتنتك تصـــيب بها من تشـــاء﴾. وقال: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [سُوۡرَةُ إِبۡرَاهِيمَ: ٢٧] وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤﴾ [سُوۡرَةُ الإِسۡرَاءِ: ٤] وقال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ومثل هذا في القرآن كثير. (١)

**[١٢٠]** وجاء في السير: عَن ابن وهب سمعت مالكا يقول لرجل سأله عَن القدر: نـعـم. قَالَ الله تـعـالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا﴾ [سُوۡرَةُ السَّجۡدَةِ: ١٣]. (٢)

**[١٢١]** وقال مالك بن أنس: ما أضل من يكذب القدر، لو لم تكن عليهم حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [سُوۡرَةُ التَّغَابُنِ: ٢] **لكفى به حجة.** (٣)

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٠٦).

(٢) السير (٨/ ٩٩).

(٣) الإبانة (٢/ ٢٥٦/١٠/ ١٨٥٨) والشريعة (١/ ٤٣٥ - ٤٣٦/ ٥٤٩).

وللزيادة يراجع كتاب سعود الدعجان المسمى منهج الإمام مالك في تقرير العقيدة



# أصول السنة عند الإمام عبد الله بن مبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة شيخ الإسلام عبد الله بن مبارك

○ الإمام شيخ الإسلام **عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بن واضح عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم التركي، ثم المروزي الحافظ، الغازي، أحد الأعلام.

**(١) قَالَ** فيه إسماعيل ابن عياش: ما على وجه الأرض مثل **ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**(٢) قَالَ** سفيان: **إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام.**

**(٣)** اجتمع جماعة مثل الفضيل بن موسى، ومخلد بن الحسين فقالوا: تعالوا نعد خصال **ابن المبارك** من أبواب الخير فقالوا: **العلم والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والفصاحة، والشعر، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشجاعة، والفروسية، والقوة، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه.**

**(٤) قَالَ** حبيب الجلاب: سألت **ابن المبارك**: ما خير ما أعطي الإنسان؟ **قَالَ**: غريزة عقل، قلت: فإن لم يكن؟ **قَالَ**: حسن أدب، قلت: فإن لم يكن؟ **قَالَ**: أخ

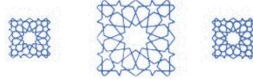
شفيق يستشيره، قلت: فإن لم يكن؟ **قَالَ**: صمت طويل، قلت: فإن لم يكن؟ **قَالَ**: **موت عاجل.**

**(٥) قَالَ ابن المبارك: من بخل بالعلم، ابتلي بثلاث: إما موت يذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه.**

**(٦)** وقال: **إن البصراء لا يأمنون من أربع: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الرب عَزَّوَجَلَّ، وعمر قد بقي لا يدري ما فيه من الهلكة، وفضل قد أعطي العبد لعله مكر واستدراج، وضلالة قد زينت يراها هدى، وزيغ قلب ساعة فقد يسلب المرء دينه ولا يشعر.**

**(٧)** وقال: **من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.**

○ توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.[(١)]



(١) الجرح والتعديل (٥/ ١٧٩ - ١٨١) والحلية (٨/ ١٦٢ - ١٩١) والسير (٨/ ٣٧٨ - ٤٢١) وتاريخ بغداد (١٠/ ١٥٢ - ١٦٩) وتهذيب الكمال (١٦/ ٥ - ٢٥) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٤ - ٢٧٩) والديباج المذهب (١/ ٤٠٧ - ٤٠٩) وشذرات الذهب (١/ ٢٩٥ - ٢٩٧)



# الآثار المروية عَن ابن المبارك في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء عنه قَالَ: **ليكن المعتمد عليه الآثر وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الخبر.**(١)

**[٢]** وجاء في أصول الاعتقاد في تفسير حديث: "إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر" قَالَ موسى: قَالَ ابن المبارك: **الأصاغر من أهل البدع.**(٢)

**[٣]** وفيه عَن إسماعيل الطوسي قَالَ: قَالَ لي ابن المبارك **يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجالس صاحب بدعة.**(٣)

(١) الحلية لأبي نعيم (٨/ ١٦٥) والمدخل للبيهقي (١/ ٢١٨/٢٤٠) والجامع لابن عبد البر (١/ ٧٨١ - ٧٨٢) وذم الكلام (ص.٩٩).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٩٥/١٠٢) وذم الكلام (ص.٢٩٥) وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٦١٢) والفقيه والمتفقه (٢/ ١٥٥).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٥/٢٦٠) والإبانة (٢/ ٣/٤٦٣/ ٤٥٢) وانظر السير (٨/ ٣٩٩و٤١١).

[٤] عَن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، سمعت عبدان يقول: قَالَ عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد، لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي.**(١)

[٥] جاء في الحلية قَالَ عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**أيها الطالب علما ... إيت حماد بن زيد**

**فاطلب العلم بحلم ... ثم قيده بقيد**

**لا كثور وكجهم ... وكعمرو بن عبيد .**(٢)

[٦] وفي البداية:

**وذر البدعة من ... آثار عمرو بن عبيد .**(٣)

[٧] وجاء في المنهاج: قَالَ عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **الدين لأهل الحديث والكذب للرافضة والكلام للمعتزلة والحيل لأهل الرأي أصحاب فلان.**(٤)

[٨] وجاء في السير: وسمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس:

**ومن البلاء وللبلاء علامة العبد ... أن لا يرى لك عَن هواك نزوع**

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٣١) وأورده الذهبي في السير (١٧/ ٢٢٤).

(٢) الحلية (٦/ ٢٥٨).

(٣) البداية والنهاية (١٠/ ٨٢).

(٤) المنهاج (٧/ ٤١٣).

**عبد النفس في شهواتها ... والحر يشبع مرة ويجوع** .[(١)]

**[٩]** عَن عبد الله بن عمر السرخسي –علم الحزن– قَالَ: أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: **لا كلمته ثلاثين يوما**.[(٢)]

**[١٠]** قَالَ ابن المبارك: لم أر مالا أمحق من مال صاحب بدعة وقال: **اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه قلبي**.[(٣)]

**[١١]** وقال: **صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن ادهن كل يوم ثلاثين مرة**.[(٤)]

**[١٢]** عَن محمد بن خاقان قَالَ: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج فقلنا له:أوصنا، فقال: **لا تتخذوا الرأي إماما**.[(٥)]

**[١٣]** وعن ابن المبارك قَالَ: **اعلم أي أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكوا وحشتنا، وذهاب**

(١) السير (٨/ ٤١٧).
(٢) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٧ - ١٥٨/ ٢٧٤).
(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٨/٢٧٥).
(٤) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٩/٢٨٤) وذم الكلام (ص.٢٣٣).
(٥) الفقيه والمتفقه (١/ ٤٦٣ - ٤٦٥)

**الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشـــكوا عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة وظهور البدع.** (١)

**[١٤]** ذكر **ابن المبارك** حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة ..... **قَالَ ابن المبارك**: **هم عندي أصحـــاب الحديث.** (٢)

**[١٥]** **قَالَ ابن المبارك**: المعلى بن هلال هو، إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب، **قَالَ** فقال له بعض الصـــوفية يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ فقال **اســكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟ أو نحو هذا الكلام.** (٣)

**[١٦]** **عَن** نعيم بن حماد **قَالَ**: سمعت **ابن المبارك** يقول وقيل له تركت عمرو ابن عبيد وتحدث **عَن** هشام الدستوائي وسعيد وفلان وهم كانوا في عداده؟ **قَالَ**: **إن عمرا كان يدعو.** (٤)

---

(١) ابن وضاح في البدع (ص.٨٧ – ٨٨) وأورده الشاطبي في الاعتصام (١/ ١١٥ – ١١٦).

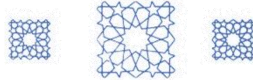
(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٤) والبخاري (١٣/ ٧٤٥٩/٥٤٢) ومسلم (٣/ ١٩٢١/١٥٢٣) من حديث المغيرة بن شعبة. وفي الباب عَن ثوبان ومعاوية وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وغيرهم  أجمعين.الشرف (ص.٢٦).

(٣) الكفاية (ص.٤٥).

(٤) الكفاية (ص.١٢٧).

[١٧] قَالَ مسلم في مقدمة صحيحه: وقال محمد: سمعت علي بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول على رؤوس الناس: **دعوا حديث عمرو ابن ثابت فإنه كان يسب السلف.** (١)

[١٨] عَن إسحاق بن عيسى: سمعت ابن المبارك يقول: **يكتب الحديث إلا عَن** أربعة: **غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب بدعة وهوى يدعو إلى بدعته ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه.** (٢)



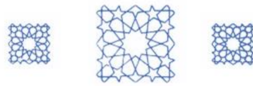
(١) انظر مقدمة مسلم (١/ ١٦).

(٢) الكفاية (ص.١٤٣).



# مجمل اعتقاد الإمام ابن المبارك

قال ابن المبارك رحمه الله: أدركت الناس بمكة والمدينة والكوفة والبصـرة وبمصـر وخراسـان، فأدركتهم مجتمعين على السنة والجماعة، من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وفوض الأمر إلى الله عز وجل، وعلم أن كل شـيء بقضـاء الله وقدره، الخير والشـر والكفر والإيمان، وعرف حق السلف الماضين، الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسـلم، وقدم أبا بكر الصـديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضـوان الله عليهم أجمعين وترحم على أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم كبيرهم وصـغيرهم، وحدث بفضـائلهم، وأمسـك عما شـجر بينهم، وصـلى العيدين وعرفات والجماعات، مع كل إمام بر أو فاجر، والقرآن كلام الله وتنزيله، ليس بمخلوق، والإيمان قول وعمل ونية مع إصابة السنة، والإيمان يزيد وينقص بالقلب والجوارح، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال لا يضر جور جائر، والإيمان بعذاب القبر، ومنكر ونكير، والحوض، والشفاعة، والميزان، أهل الجنة يرون ربهم عز رجل، وما أتت به الأنبياء والرسل عليهم السلام نؤمن بها، ولا نضرب لها الأمثال، وأن صفة أهل السنة الأخذ بكتاب الله عز وجل، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحاديث الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وترك الرأي والقياس، فهذا الذي أدركت عليه علماءنا القدماء، يرزقنا الله– وإياكم– الاستقامة واللحوق بالصالحين.(١)



(١) مختصر الحجه في بيان المحجة



# الآثار المروية عن ابن المبارك في باب الرد على الرافضة

**[١٩]** جاء في السير: نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: السيف الذي وقع بين الصحابة فتنة، ولا أقول لأحد منهم هو مفتون.[١]

**[٢٠]** وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

إِنِّي امرء لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِزِهِ ... لِينٌ وَلَسْتُ عَلَى الْأَسْلَافِ طَعَّانَا
وفي ذنوبي إذا فكرت مشتغل ... وفي معادي إن لم ألقى غفرانا
عن ذكر قوم قد مضوا كانوا لنا سلفا ... وللنبي على الإسلام أعوانا
فَمَا الدُّخولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا ... بِالظَّنِّ مِنِّي وَقَدْ فَرَّطْتُ عِصْيَانَا
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرًا ... وَلَا أَسُبُّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا
وَلَا ابن عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ ... حَتَّى أُلَبَّسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرسول ولا ... أهدي لطلحة شتاما عز أو هانا
ولا أقول لأم المؤمنين كما ... قال الغواة لها زورا وبهتانا
وَلَا أَقُولُ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ لَقَدْ ... وَاللَّهِ قُلْتُ ظُلْمًا إِذًا وَعُدْوَانَا
لو كان في المزن ألقته وما حملت ... مزن السحاب من الأحياء إنسانا
إني أحب عليا حب مقتصد ... ولا أرى في الفضل دونه عثمانا

(١) السير (٨/ ٤٠٥).

أما علي فقد كانت له قدم ... في السابقين لها في الناس قد بانا

وكان عثمان ذا صدق وذا ورع ... مراقبا وجزاه الله غفرانا

ما يعلم الله من قلبي مشايعة ... للمبغضين عليا وابن عفانا

إني لأمنحهم بغضي علانية ... ولست أكتمه في الصدر كتمانا

ولا أرى حرمة يوما لمبتدع ... وهنا يكون له مني وأوهانا

وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ ... قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشر ك أَحْيَانَا

وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلِيفَتِهِ ... رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرَ شَيْطَانَا

مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجَبُّرِهِ ... فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانَا

لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا ... اسْمٌ سِوَاهَا بِذَاكَ اللَّهُ سَمَّانَا

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ... بِهَا فَإِنَّهَا العروة الوثقى لمن دانا

الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا

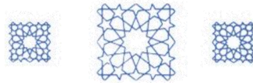
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

**[٢١]** جاء في أصول الاعتقاد: **عَن** علي بن الحسن بن شقيق **قَالَ**: سألت **عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ اللَّهُ **عَن الجماعة فقال أبو بكر وعمر.** (١)

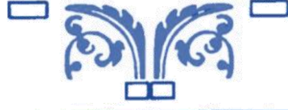
**[٢٢]** وعن **عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ اللَّهُ أنه **قَالَ**: نأخذ باجتماع أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان خيرهم، فعثمان خير **هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وبعدهم علي، ثم خير هذه الأمة بعد هؤلاء الأربعة**

(١) أصول الاعتقاد (٧/ ١٣١٣/٢٣٢٦).

**أصـــحاب الشـــورى ثم أهل بدر ثم الأول فالأول من ســـائر أصـــحاب النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فاعرف حق سابقهم.**[(١)]



(١) رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٧٤/ ١٩٧).



# الآثار الواردة عَن ابن المبارك في باب الرد على الصوفية

**[٢٣]** جاء في السير: وروى عبد الله بن محمد قاضي نصيبين، حَدَّثَنَا محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، قَالَ: أملى علي ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض من طرسوس:

**يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب**

**من كان يخضب جيده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب**

**أو كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب**

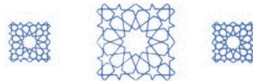
**ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... رهج السنابك والغبار الأطيب**

**ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب**

**لا يستوي وغبار خيل الله في ... أنف امرئ ودخان نار تلهب**

**هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب**

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قَالَ: صدق أبو عبد الرحمن ونصح.(١)



(١) السير (٨/ ٤١٢ - ٤١٣).



# الآثار الواردة عن ابن المبارك في باب الرد على الجهمية

**[٢٤]** جاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق: سمعت عبد الله ابن المبارك يقول: **إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.** (١)

**[٢٥]** وجاء في السنة بالسند إلى أبي سهل راهويه قَالَ: كنت أدعو على الجهمية فأكثر فذكرت ذلك لعبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودخل قلبي من ذلك شيء، فقال: **لا يدخل قلبك فإنهم يجعلون ربك الذي تعبد لا شيء.** (٢)

**[٢٦]** جاء في السير: قَالَ العلاء بن الأسود: ذكر جهم عند ابن المبارك، فقال: **عجبت لشيطان أتى الناس داعيا ... إلى النار وانشق اسمه من جهنم .** (٣)

(١) السير (٨/ ٤٠١) ودرء التعارض (٥/ ٣٠٨) والسنة لعبد الله (١٣) والسنة للخلال (٥/ ٩٨) والإبانة (٢/ ١٣/ ٩٧/ ٣٣٤) والشريعة (٢/ ١٠/ ٦٢٠).

(٢) السنة لعبد الله (١٢) والسير (٨/ ٤٠٣) والإبانة (٢/ ٢٣/ ٩٥/ ٣٢٨)

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٢٤ - ٤٢٥/ ٦٣٩).

**[٢٧]** وفيها قَالَ ابن المبارك:

**ولا أقول بقول الجهم إن له ... قولا يضارع أهل الشرك أحيانا**

**ولا أقول تخلى من خليقته ما ... رب العباد وولى الأمر شيطانا**

**قَالَ فرعون هذا في تمرده ... فرعون موسى ولا هامان طغيانا**. (١)

**[٢٨]** جاء في السنة لعبد الله عَن الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كان ابن المبارك يقول: **الجهمية كفار**. (٢)

**[٢٩]** وفيها: قَالَ ابن المبارك: **ليس تعبد الجهمية شيئا**. (٣)

**[٣٠]** وفيها: عَن أبي عصمة قَالَ: سمعت ابن المبارك يقول: خيبة للابناء، أما فيهم أحد يفتك ببشر؟ قَالَ يوسف: فسألت عبدان وأصحاب ابن المبارك عَن هذا فقالوا: **إن أبا عصمة رجل صدوق وقد كان** ابن المبارك **يتكلم بكلام هذا معناه**. (٤)

**[٣١]** وروى اللالكائي بسنده إلى أفلح بن محمد قَالَ: قلت لعبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة عَنَى صفة الرب جل وعز. فقال له

---

(١) السير (٨/ ٤١٤)

(٢) السنة لعبد الله (١٢) والإبانة (٢/ ٥٦/١٢/ ٢٥٤).

(٣) السنة لعبد الله (١٢).

(٤) السنة لعبد الله (٣٧).

عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا أشـــد الناس كراهة لذلك ولكن إذا نطق الكتاب بشيء وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه –ونحو هذا–. (١)

**[٣٢]** وفي الإبانة: قَالَ نعيم بن حماد: رآني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد، رآني فأخذ بيدي ثم أنشأ يقول:

**يا طالب العلم صارم كل بطال ... وكل غاو إلى الأهواء ميال**

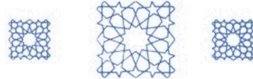
**إن القرآن كلام الله تعرفه ... ليس القرآن بمخلوق ولا بال**

**لو أنه كان مخلوقا لغيره ... ريب الزمان إلى موت وإبطال**

**وكيف يبطل ما لا شيء يبطله ... أم كيف يبلى كلام الخالق العالي .** (٢)

**[٣٣]** جاء في الدرء: عَن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: أصـــول الثنتين وسبعين فرقة أربع: الخوارج، والشيعة، والمرجئة، والقدرية. فقيل لابن المبارك: فالجهمية؟ **فأجاب بأن أولئك ليسوا من أمة محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٣)

**[٣٤]** وفي الفتاوى عنه قَالَ: **من قَالَ لك يا مشبه، فاعلم أنه جهمي.** (٤)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٧٨ – ٤٧٩/ ٧٣٧) والفتاوى (٥/ ٥١) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٣).

(٢) الإبانة (٢/ ١٤/٢٩٠ – ٢٩١/ ٤٥٩).

(٣)الإبانة (١/ ٢/٣٧٩ – ٣٨٠/ ٢٧٨) مطولا.

(٤) الفتاوى (٥/ ٣٩٣).



## ما روي عنه في القائلين بخلق القرآن

**[٣٥]** جاء في أصول الاعتقاد عَن موسى بن إبراهيم الوراق قَالَ: أَخْبَرْنَا عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاما يقولون: **من قَالَ القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثا بتة، قلت: ولم ذلك؟ قَالَ: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.** (١)

**[٣٦]** جاء في السنة بالسند إلى أبي الوزير محمد بن أعين سمعت النضر بن محمد يقول: من قَالَ في هذه الآية: ﴿إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ١٤﴾ [سُورَةُ طه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فجئت إلى عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأخبرته فقال: **صدق أبو محمد عافاه الله، ما كان الله يأمر أن نعبد مخلوقا.** (٢)

**[٣٧]** وفيها عنه قَالَ: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو زنديق.** (٣)

**[٣٨]** وفيها عنه قَالَ: **القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.** (٤)

(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٧٠/٤٠٥) والإبانة (٢/ ١٢/٧٣/ ٣٠٠).

(٢) السنة لعبد الله (١٢) وأصول الاعتقاد (٢/ ٢٨٢/٤٢٨)

(٣) السنة لعبد الله (١٣).

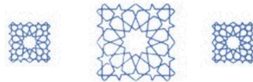
(٤) السنة لعبد الله (٣١) وأصول الاعتقاد (٢/ ٢٨١/٤٢٦).

**[٣٩]** وفي أصول الاعتقاد عَن الحسين بن شبيب قَالَ: سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من ((طه)) فقال: **من زعم أن هذا مخلوق فهو كافر.** [١]

**[٤٠]** وفيه: عَن مصعب بن سعيد المصيصي قَالَ: سمعت ابن المبارك وموسى بن أعين يقولان: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو كافر. أكفر من هرمز.** [٢]

**[٤١]** وفي الإبانة: عَن علي بن مضا -مولى خالد القسري- قَالَ: سمعت ابن المبارك بالمصيصة، وسأله رجل عَن القرآن، فقال: **هو كلام الله غير مخلوق.** [٣]

**[٤٢]** وجاء في الفتاوى: قَالَ عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **من كفر بحرف من القرآن فقد كفر، ومن قَالَ: لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر.** [٤]

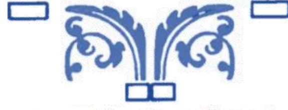


(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٨١ - ٢٨٢/ ٤٢٧) والشريعة (١/ ٢٢٠/١٧٧) والسير (٨/ ٤٠٣)

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٤٢٩/٢٨٢) والإبانة (٢/ ٥٩/١٢/ ٢٦٣) بنحوه.

(٣) الإبانة (٢/ ١٢/١٢ - ١٣/ ١٩٢).

(٤) الفتاوى (٤/ ١٨٢).



## ما روي عنه في المؤولين لصفة الرؤية

**[٤٣]** جاء في أصول الاعتقاد: عَن صالح المروزي -وكان صاحب قرآن- قَالَ: دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلا فقال: يا أبا عبد الرحمن خدا ربان جهان جون ببيند؟ قَالَ: **بجشم**، يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ قَالَ: **بالعين**.(١)

**[٤٤]** وفيه عَن نعيم بن حماد قَالَ: سمعت ابن المبارك قَالَ: **ما حجب الله** عَزَّوَجَلَّ **أحدا عنه إلا عذبه ثم قرأ**: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥-١٧]. قَالَ: **بالرؤية**.(٢)

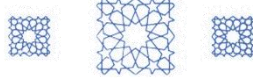
**[٤٥]** وفيه عَن علي بن المديني الغاساني قَالَ: سألت عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَن قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٩ - ٥٦٠/ ٨٨١).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٤ - ٥٦٥/ ٨٩٤).

يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ [سُورَةُ الكَهۡفِ: ١١٠]. **قَالَ** عبد الله: **من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به أحدا.**(١)



(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٥/٨٩٥).

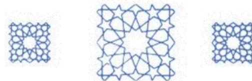


## ما روي عنه في صفة العلو

**[٤٦]** وجاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق **قَالَ**: سألت **ابن المبارك** كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟ **قَالَ**: **على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض.**(١)

**وقال الجهمية يقولون**: إن الباري تعالى في كل مكان، والسلف يقولون: إن علم الباري في كل مكان، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ: ٤] يعني: **بالعلم، ويقولون: إنه على عرشه استوى، كما نطق به القرآن والسنة.** (٢)

**[٤٧]** وجاء في الدرء: **عَن عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه سأله سائل **عَن** النزول ليلة النصف من شعبان، فقال عبد الله: **يا ضعيف، ليلة النصف؟ ينزل في كل ليلة**، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن، كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان؟ فقال **عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **ينزل كيف شاء.**(٣)



---

(١) السنة لعبد الله (١٣)

(٢) السير (٨/ ٤٠٢).

(٣) درء التعارض (٢/ ٢٧).



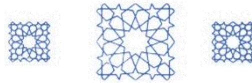
# الآثار المروية في باب الرد على الخوارج

**[٤٨]** جاء في السير عنه قَالَ:

**الله يدفع بالسلطان معضلة ... عَن ديننا رحمة منه ورضوانا**

**لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا**

فيقال: إن الرشـــيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موت **ابن المبارك** بهيت قَالَ: إنا لله وإنا إليه راجعون. يا فضل: إيذن للناس يعزونا في **ابن المبارك**. وقال: أما هو القائل: الله يدفع بالسلطان معضلة فمن الذي يسمع هذا من **ابن المبارك**، ولا يعرف حقنا؟[(١)]



(١) السير (٨/ ٤١٤).



## الآثار المروية عنه في باب الرد على المرجئة

**[٤٩]** جاء في السير: واحتج ابن المبارك في مسألة الإرجاء، وأن الإيمان يتفاوت، بما روى عَن ابن شوذب، عَن سلمة بن كهيل، عَن هزيل بن شرحبيل، قَالَ: قَالَ عمر: **لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض، لرجح.** (١)

**[٥٠]** وعن علي بن الحسن بن شقيق قَالَ: قَالَ رجل لعبد الله ابن المبارك: يا معشر المرجئة قَالَ: **رميتني بهوى من الأهواء.** (٢)

**[٥١]** وأخرج أبو عثمان الصابوني بسنده إلى إسحاق بن إبراهيم قَالَ: قدم ابن المبارك الري، فقام إليه رجل من العباد -الظن به أنه يذهب مذهب الخوارج- فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قَالَ: **لا أخرجه من الإيمان.** فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئا؟ فقال: **لا تقبلني المرجئة. المرجئة**

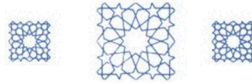
---

(١) السنة لعبد الله (١١٥).

(٢) السنة لعبد الله (٩٤).

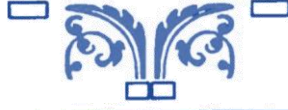
**تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.** (١)

**[٥٢]** وعن إبراهيم بن الشـــماس **قَالَ**: سمعت **عبد الله بن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: **الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل.** (٢)



(١) عقيدة السلف (٢٧٣ - ٢٧٤).

(٢) الإبانة (٢/ ٦/٨١٢/ ١١١٢) والسنة لعبد الله (٨٥) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٣٤/١٧٤٨) والسنة للخلال (٣/ ٥٨٣/١٠١٨).



# الآثار الواردة عن ابن المبارك في باب الرد على القدرية

**[٥٣]** جاء في السير: وقال سفيان بن عبد الملك: سألت ابن المبارك، لم تركت حديث إبراهيم بن أبي يحيى؟ قَالَ: **كان مجاهرا بالقدر، وكان صاحب تدليس.**(١)

**[٥٤]** وفيها: قَالَ ابن المبارك: **ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان قدري، وشيعي.**(٢)

**[٥٥]** وجاء في الكفاية، عن علي بن الحسن بن شقيق قَالَ: قلت لعبد الله يعني ابن المبارك سمعت من عمرو بن عبيد؟ **فقال بيده هكذا أي كثرة، قلت فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟** قَالَ **لأن هذا كان رأسا.**(٣)



(١) السير (٨/ ٤٥١).

(٢) السير (٦/ ٣٨٤).

(٣) الكفاية (١٢٧).

# أصول السنة عند الإمام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ الفضيل بن عياض (١٨٧): الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام، الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام .

- قَالَ فيه ابن المبارك: **ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان إماما ربانيا كبير الشأن.**

- وقال شريك: هو حجة لأهل زمانه. حدث عنه جمع من الأئمة مثل: **ابن المبارك، ويحي القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وابن عيينة، وأسد السنة والشافعي وغيرهم.**

- أورد الذهبي في سيره قصة توبته قَالَ: قَالَ أبو عمار الحسين بن حريث، عَن الفضل بن موسى، قَالَ: كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها، إذ سمع تاليا يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سُورَةُ الحَدِيدِ: ١٦] فلما سمعها، قَالَ: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا. قَالَ: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم

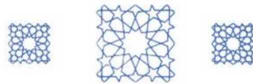
من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

- وقال عبد الصمد مردويه الصائغ **قَالَ** لي ابن المبارك: إن **الفضيل بن عياض** صدق الله، فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه.

- وقال فيض بن إسحاق: سمعت **الفضيل بن عياض**، وسأله عبد الله بن مالك: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه؟ **قَالَ**: أخبرني، من أطاع الله هل تضره معصية أحد؟ **قَالَ**: لا، **قَالَ**: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ **قَالَ**: لا، **قَالَ**: هو الخلاص إن أردت. وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورحمه يبذل النصح للأمراء.

○ من أقواله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورحمه: **قَالَ**: **كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وبخشية الله علما، وبالاغترار جهلا. وقال: يا مسكين، أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وتبخل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير وأملك طويل**

○ مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سبع وثمانين ومائة.





## الآثار المروية عَن الفضيل في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

[١] جاء في ذم الكلام عنه قَالَ: الحياة الطيبة الإسلام والسنة.[١]

[٢] وروى أبو نعيم في الحلية عَن عبد الصـــمد بن يزيد قَالَ سمعت الفضيل يقول: لأن آكل عند اليهودي والنصـــراني أحب إلي من أن آكل عند صـــاحب بدعة، فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس.[٢]

[٣] وفيها: أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.[٣]

[٤] وفيها: عمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة.[٤]

[٥] وفيها: ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة.[٥]

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٣٧).

(٢) الحلية (٨/ ١٠٣ - ١٠٤) وفي أصول الاعتقاد طرف منه (٤/ ١١٤٩/٧٠٦).

(٣) الحلية (٨/ ١٠٣) والإبانة (٢/ ٤٦٨/٣/ ٤٧٠) وأصول الاعتقاد (٤/ ١١٤٩/٧٠٦).

(٤) الحلية (٨/ ١٠٣) وأصول الاعتقاد (٤/ ١١٤٩/٧٠٦) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٢) والإبانة (٢/ ٤٦٠/٣/ ٤٣٩).

(٥) انظر الإحالة السابقة.

[٦] وفيها: من جلس إلى صاحب بدعة فاحذره.

[٧] وفيها: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك. ولا تجلس إليه، فمن جلس إليه ورثه الله عَزَّوَجَلَّ العمى .. [(١)]

[٨] وفيها: وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له وإن قل عمله، فإني أرجو له؛ لأن صاحب السنة يعرض كل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل وإن كثر عمله. [(٢)]

[٩] وقال: إن لله عَزَّوَجَلَّ ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله تعالى لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة. [(٣)]

[١٠] وفيها: أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عَن أصحاب البدعة. [(٤)]

(١) الحلية (٨/ ١٠٣) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٦٤/١٥٦) والإبانة (٢/ ٣/٤٥٩/ ٤٣٧).

(٢) الحلية (٨/ ١٠٣ – ١٠٤) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٧٢/١٥٧).

(٣) الحلية (٨/ ١٠٣ – ١٠٤) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٦٥/١٥٦) والإبانة (٢/ ٣/٤٦٠/ ٤٣٨.).

(٤) الحلية (٨/ ١٠٣) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٦٧/١٥٦).

**[١١] قَالَ: إن لله عبادا يحيي بهم العباد والبلاد، وهم أصحاب سنة، من كان يعقل ما يدخل جوفه من حله، كان في حزب الله تعالى.** (١)

**[١٢]** وجاء عنه **قَالَ: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.** (٢)

**[١٣]** وجاء في الإبانة عنه **قَالَ: إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر.** (٣)

**[١٤]** وجاء في ذم الكلام عنه **قَالَ: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.** (٤)

**[١٥]** وعنه **قَالَ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.** (٥)

---

(١) الحلية (٨/ ١٠٤) وأصول الاعتقاد (١/ ٧٢/٥١).

(٢) الاعتصام (١/ ١١٢).

(٣) الإبانة (٢/ ٣/٤٧٥/ ٤٩٣) وأصول الاعتقاد (١/ ١٥٥/٢٥٩) وتلبيس إبليس (ص.٢٣) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٢).

(٤) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٠/ ٤٤٠) وذم الكلام (ص.٢٢٠) وتلبيس إبليس (ص.٢٣) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٢).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٥٦/٢٦٦) والإبانة (٢/ ٣/٤٥٦/ ٤٢٩). والطرف الأخير منه في طبقات الحنابلة (٢/ ٤٣).

**[١٦]** جاء في ذم الكلام عنه **قَالَ**: **لا يشم مبتدع رائحة الجنة أو يتوب.** [(١)]

**[١٧]** وجاء في الإبانة وذم الكلام عنه **قَالَ**: **لا تجلس مع صـــاحب هوى فإني أخاف عليك مقت الله.** [(٢)]

**[١٨]** جاء في تلبيس إبليس عنه **قَالَ**: **من أعان صـــاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها.** [(٣)]

**[١٩]** جاء في أصـول الاعتقاد عنه **قَالَ**: **من أتاه رجل فشـاوره فدله على مبتدع فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنه يصد عَن الحق.** [(٤)]

**[٢٠]** جاء في الســـير عنه **قَالَ**: **ورأى قوما من أصـــحاب الحديث يمرحون ويضحكون فناداهم مهلا يا ورثة الأنبياء مهلا ثلاثا إنكم أئمة يقتدى بكم.** [(٥)]

---

(١) ذم الكلام (ص.٢٣٧).

(٢) الإبانة (٢/ ٤٦٢/٣/ ٤٥١) وذم الكلام (ص.٢٣٧) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٣).

(٣) أصول الاعتقاد (٤/ ١٣٥٨/٨٠٩) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٣).

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٢٦١/١٥٥).

(٥) السير (٨/ ٤٣٥).

**[٢١]** عن مردويه قَالَ: سمعت الفضيل بن عياض يقول: **لا تجادلوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.** [(١)]

**[٢٢]** وعنه قَالَ: سمعت الفضيل يقول: **لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة.** [(٢)]

**[٢٣]** وعنه قَالَ: سمعت الفضيل يقول: **طوبى لمن مات على الإسلام والسنة، فإذا كان كذلك فليكثر من قول ما شاء الله.** [(٣)]

**[٢٤]** وعنه قَالَ: سمعت الفضيل بن عياض يقول: **المؤمن يقف عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة وإذا أحب الله عبدا وفقه لعمل صالح، فتقربوا إلى الله بحب المساكين.** [(٤)]

**[٢٥]** وعنه قَالَ: **علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة.** [(٥)]

---

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٢٢٣/١٤٦).

(٢) أصول الاعتقاد (١/ ٢٦٢/١٥٥) والإبانة (٢/ ٣/ ٤٦٠/ ٤٤١).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ٢٦٨/١٥٦).

(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٢٨٢/١٥٩).

(٥) شعب الإيمان (٩٤٧٣).

**[٢٦]** جاء في الإبانة: **عَن** إبراهيم بن نصـــر **قَالَ**: سمعت **الفضيل بن عياض** يقول: **كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناسا لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا.** (١)

**قَالَ** ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه، فلو أن رجلا ممن وهب الله له عقلا صحيحا وبصرا نافذا فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد، لتبين له أن الأكثر والأعم الأشـــهر من الناس قد نكصـــوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم، فحادوا عَن المحجة وانقلبوا عَن صحيح الحجة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلون ما كانوا يحرمون، ويعرفون ما كانوا ينكرون، وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

**[٢٧]** وجاء فيها أيضا: بكى فضيل فقيل له: ما يبكيك؟ **قَالَ**: أخاف أن يكون الله منكم بريئا، إني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١٥٩] **فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء،** **قَالَ** **أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.** (٢)

---

(١) الإبانة (١/ ١/١٨٨/ ٢٤).

(٢) الإبانة (١/ ٢/٣٠٣ - ٣٠٤/ ١٤١).

**[٢٨] قَالَ الفضيل: ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من شـاء لأن الله** عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٦٨] (١)

**[٢٩]** وفي الإبانة **عَن** عبد الصـمد بن يزيد الصـايغ **قَالَ**: سمعت **الفضيل بن عياض** يقول: **الزموا في آخر الزمان الصـوامع، يعني البيوت، فإنه ليس ينجو من شـر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه.**

**[٣٠] قَالَ**: وسمعت **الفضيل** يقول:

**حتى متى لا نرى عدلا نسر به ... ولا نرى لدعاة الحق أعوانا**

**[٣١] قَالَ**: ثم بكى **الفضيل** وقال: **اللهم أصلح الراعي والرعية.** (٢)

**[٣٢]** وجاء في ذم الكلام **عَن** محمد بن الفضـل بن سـلمة **قَالَ**: قلما جلسـنا إلى فضيل إلا أتانا بهاتين الكلمتين: **إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ولا يقبله إلا على السنة.** (٣)

---

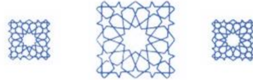
(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٨١/ ٥١٦).

(٢) الإبانة (٢/ ٤/٥٩٥/ ٧٦١).

(٣) ذم الكلام (ص.١٢٥).

وبالجملة فمعنا أصـــلان عظيمان، أحدهما: أن لا نعبد إلا الله. والثاني: أن لا نعبده إلا بما شـــرع، لا نعبده بعبادة مبتدعة. وهذان الأصـــلان هما تحقيق شـــهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، كما قَالَ تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

**[٣٣]** قَالَ الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قَالَ: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السـنة. وذلك تحقيق قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ: ١١٠].[١]



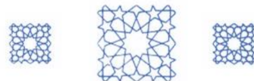
(١) مجموع الفتاوى (١/ ٣٣٣).



# الآثار المروية عَن الفضيل في باب الرد على الرافضة

**[٣٤]** جاء في الشــريعة: عَن عبد الصــمد بن يزيد قَالَ: سمعت الفضيل بن عياض يقول: حب أصــحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذخر أدخره. ثم قَالَ: رحم الله من ترحم على أصــحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما يحســن هذا كله بحب أصــحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وسمعت فضــيلا يقول: قَالَ ابن المبارك: خصــلتان من كانتا فيه؛ الصدق وحب أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرجو أن ينجو ويسلم.[١]

**[٣٥]** وجاء في السنة للخلال: قَالَ محمد بن زنبور: قَالَ الفضيل: **أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحبي أصحاب محمد عليه السلام جميعا، وكان يترحم على معاوية ويقول: كان من العلماء من أصــحاب محمد عليه السلام.**[٢]



(١) الشريعة (٢/ ١٢٢٤/٤٢٢).

(٢) السنة للخلال (١/ ٤٣٨).



# الآثار المروية عَن الفضيل في باب الرد على الجهمية

**[٣٦]** جاء في خلق أفعال العباد للبخاري عنه قَالَ: إذا قَالَ لك جهمي: **أنا أكفر برب يزول عَن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء.** (١)

**[٣٧]** وروى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى العطاف بن قيس قَالَ: سألت الفضيل بن عياض عَن القرآن؟ فقال: **القرآن كلام الله غير مخلوق.** (٢)

**[٣٨]** وفي الإبانة قَالَ المروذي: حَدَّثَنَا محمد بن العباس -صاحب الشامة-، قَالَ: حدثني إسحاق بن إسماعيل عَن أحمد بن يونس قَالَ: سمعت الفضيل بن عياض يقول: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو كافر.** (٣)

---

(١) خلق أفعال العباد (١٧) وأصول الاعتقاد (٣/ ٥٠١ - ٥٠٢/ ٧٧٥)

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٦٥/٣٩٢).

(٣) الإبانة (٢/ ٥٩/١٢ - ٦٠/ ٢٦٤).

**[٣٩]** وفي مجموع الفتاوى **قَالَ الفضيل بن عياض**: **ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ فقال:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سُورَةُ الإِخْلَاصِ: ١-٤].

**فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه.**[١]



---

(١) الفتاوى (٥/ ٦٢).



# الآثار المروية عَن الفضيل في باب الرد على المرجئة

**[٤٠] عَن** إبراهيم بن شماس: وسئل **الفضيل بن عياض** وأنا أسمع عَن الإيمان فقال: **الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان والقبول بالقلب والعمل به.** [(١)]

**[٤١]** وعن إبراهيم بن الأشعث، **قَالَ**: سمعت **الفضيل** يقول: الإيمان: المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والتفضيل بالعمل **قَالَ** وسمعت **الفضيل** يقول: **أهل الإرجاء يقولون: الإيمان قول بلا عمل. ويقول الجهمية: الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل.** [(٢)]

**[٤٢]** وقال **فضيل**: **المرجئة كلما سمعوا حديثا فيه تخويف قالوا: هذا تهديد، وإن المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده، ويرجو وعده وإن المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخويفه ولا وعيده ولا يرجو وعده.**

---

(١) السنة لعبد الله (٨٥) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٠٣٣/١٧٤٧).

(٢) السنة لعبد الله (٩٩).

**[٤٣]** وقال فضيل: **الأعمال تحبط الأعمال، والأعمال تحول دون الأعمال.**(١)

**[٤٤]** وقال عبد الله بن الإمام أحمد: وجدت في كتاب أبي أخبرت أن الفضيل بن عياض قرأ أول الأنفال حتى بلغ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٤] (٢) قال حين فرغ: إن هذه الآية تخبرك أن الإيمان قول وعمل وأن المؤمن إذا كان مؤمنا حقا فهو من أهل الجنة. فمن لم يشهد أن المؤمن حقا من أهل الجنة فهو شاك في كتاب الله مكذب أو جاهل لا يعلم. فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن حقا مستكمل الإيمان ولا يستكمل الإيمان إلا بالعمل ولا يستكمل عبد الإيمان ولا يكون مؤمنا حقا حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه، يا سفيه ما أجهلك لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن حتى تقول: أنا مؤمن حقا مستكمل الإيمان، والله لا تكون مؤمنا حقا مستكمل الإيمان حتى تؤدي ما افترض الله عليك، وتجتنب ما حرم الله عليك، وترضى بما قسم الله لك، ثم تخاف مع هذا أن لا يقبل الله منك. ووصف فضيل الإيمان بأنه قول وعمل. وقرأ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [سُورَةُ البَيِّنَةِ: ٥] (١). فقد سمى الله دينا قيمة بالقول والعمل. فالقول الإقرار بالتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ. والعمل أداء الفرائض واجتناب المحارم. وقرأ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ۝٥٥﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٥٤-٥٥]. (٢) وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ

---

(١) السنة لعبد الله (١١٤).

مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] فالدين التصديق بالعمل كما وصفه الله وكما أمر أنبياءه ورسله بإقامته، والتفريق فيه ترك العمل والتفريق بين القول والعمل.

قَالَ الله: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١] فالتوبة من الشرك جعلها الله قولا وعملا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

وقال أصحاب الرأي: ليس الصلاة ولا الزكاة ولا شيء من الفرائض من الإيمان افتراء على الله وخلافا لكتابه وسنة نبيه. ولو كان القول كما يقولون لم يقاتل أبو بكر أهل الردة.

– وقال فضيل: يقول أهل البدع: الإيمان الإقرار بلا عمل، والإيمان واحد، وإنما يتفاضل الناس بالأعمال ولا يتفاضلون بالإيمان. فمن قَالَ ذلك فقد خالف الآثر ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عَن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" وتفسير من يقول: الإيمان لا يتفاضل يقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان. فميز أهل البدع العمل من الإيمان. وقالوا: إن فرائض الله ليس من الإيمان، ومن قَالَ ذاك فقد أعظم الفرية، أخاف أن يكون جاحدا للفرائض رَادّاً على الله أمره. ويقول أهل السنة: إن الله قرن العمل بالإيمان وإن فرائض الله من الإيمان قالوا ﴿والذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فهذا موصول العمل بالإيمان.

ويقول أهل الإرجاء: لا، ولكنه مقطوع غير موصول.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤] فهذا موصول، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ: ١٩] فهذا موصول، وكل شيء في القرآن من أشباه هذا فأهل السنة يقولون: هو موصول مجتمع، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع متفرق

ولو كان الأمر كما يقولون لكان من عصى وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل، فكان إقراره يكفيه من العمل، فما أسوأ هذا من قول وأقبحه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

- وقال فضيل: أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ وبعد أداء الفرائض صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين والرحمة للناس عامة. قيل له -يعني فضيلا- هذا من رأيك تقوله أو سمعته قَالَ: بل سمعناه وتعلمناه ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به.

- وقال فضيل: يقول أهل الإرجاء الإيمان قول بلا عمل، ويقول الجهمية الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل. فمن قَالَ: الإيمان قول وعمل فقد أخذ بالتوثيقة. ومن قَالَ: الإيمان قول بلا عمل فقد خاطر، لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه. وقال -يعني فضيلا- قد بينت لك إلا أن تكون أعمى.

- وقال فضيل: لو قَالَ رجل مؤمن أنت؟ ما كلمته ما عشت، وقال: إذا قلت آمنت بالله فهو يجزيك من أن تقول أنا مؤمن، وإذا قلت: أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول آمنت بالله، لأن آمنت بالله أمر، قَالَ الله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: ١٣٦] الآية وقولك أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله، ولا بأس

إن قلته على وجه الإقرار، وأكره على وجه التزكية.(١)



(١) السنة لعبد الله (١١١ - ١١٤).

# أصول السنة عند الإمام وكيع بن الجراح رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# وكيع بن الجَرَّاح (١٩٦ هـ)

○ ابن مَلِيح الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرُّؤَاسي الكوفي، أحد الأعلام. سمع من هشام بن عروة وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. وعنه سفيان الثوري أحد شيوخه وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى -وهما أكبر منه- وعبد الرحمن بن مهدي والحميدي وغيرهم. وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ.

- قَالَ يحيى بن معين: **وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.**

- وقال أحمد بن حنبل: **ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.**

- وقال محمد بن سعد: **كان وكيع ثقة مأمونا عاليا رفيعا كثير الحديث حجة.**

- قَالَ ابن عمار: **ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع.**

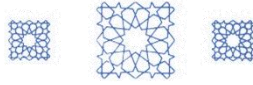
- قَالَ ابن عدي: **حدثت عَن نوح بن حبيب، عَن عبد الرزاق قَالَ: رأيت الثوري وابن عيينة ومعمرا ومالكا، ورأيت ورأيت فما رأت عيناي قط مثل وكيع.**

- وقال بشر بن موسى: سمعت أحمد بن حنبل يقول **ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع.**

- وقال أحمد العجلي: **وكيع** كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث، وكان مفتيا. كان **وكيع** يقول: **ما نعيش إلا في سترة، ولو كشف الغطاء لكشف عَن أمر عظيم، الصدق النية.**

- قَالَ أحمد بن أبي الحواري عَن وكيع: **ما أخذت حديثا قط عرضا، فذكرت هذا لابن معين فقال: وكيع عندنا ثبت.**

- **مات سنة ست وتسعين ومائة.**[1]



(١) التاريخ لابن معين (٢/ ٦٣٠ - ٦٣٢) وطبقات ابن سعد (٦/ ٣٩٤) وتاريخ خليفة (٤٦٧) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٣) والحلية (٨/ ٣٦٨ - ٣٨٠) وتهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢ - ٤٨٤) وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٩٦ - ٥١٢) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٦ - ٣٠٩) والجرح والتعديل (١/ ٢١٩ - ٢٣١) والسير (٩/ ١٤٠ - ١٦٨) وميزان الاعتدال (٤/ ٣٣٥ - ٣٣٦) وشذرات الذهب (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠).



# الآثار المروية عن وكيع في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١]** جاء في ذم الكلام عنه قال: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة.(١)

**[٢]** قال أبو عيسى الترمذي: سمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقول أبو حنيفة هو مثلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي، أنه قال: الإشعار مثلة، قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقول: قال إبراهيم، **ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا.**(٢)

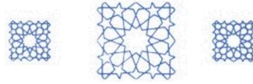
**[٣]** عن علي بن خشرم، قال: سمعت وكيعا غير مرة يقول: **يا فتيان تفهموا فقه الحديث، فإنكم إن تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي.**(٣)

(١) ذم الكلام (ص.١٠٠) والسير (٩/ ١٤٤).
(٢) سنن الترمذي (٣/ ٢٥٠) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٦).
(٣) الفقيه والمتفقه (٢/ ١٦١ - ١٦٢).

**[٤]** عَن علي بن خشرم المروزي قَالَ: سمعت وكيعا يقول لأصحاب الحديث:

**لو أنكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه ما غلبكم أصـــحاب الرأي، ما قَالَ أبو حنيفة في شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابا.** (١)

**[٥]** وجاء في ذم الكلام عَن وكيع قَالَ: **إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.** (٢)



(١) الفقيه والمتفقه (٢/ ١٦٢).

(٢) ذم الكلام (ص.١٠٠).



## الآثار الواردة عَن وكيع في باب الرد على الجهمية

[٦] جاء في السنة: قيل لوكيع في ذبائح الجهمية قَالَ: **لا تؤكل هم مرتدون.**[(١)]

[٧] وفيها عَن السويدي قَالَ: وسألت وكيعا عَن الصلاة خلف الجهمية فقال: **لا تصل خلفهم.**[(٢)]

[٨] وفيها عنه قَالَ: **أما الجهمي فإني أستتيبه فإن تاب وإلا قتلته.**[(٣)]

[٩] وفيها عنه أيضا قَالَ: **القرآن كلام الله أنزله جبريل على محمد. كل صاحب هوى يعرف الله ويعرف من يعبد إلا الجهمية لا يدرون من يعبدون، بشر المريسي وأصحابه.**[(٤)]

(١) السنة لعبد الله (١٥).

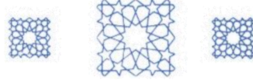
(٢) السنة لعبد الله (١٤).

(٣) السنة لعبد الله (١٤).

(٤) السنة لعبد الله (١٥).

**[١٠]** وجاء في الإبانة عنه **قَالَ**: القدرية يقولون الأمر مستقبل إن الله لم يقدر المصائب والأعمال والمرجئة يقولون القول يجزئ من العمل والجهمية يقولون المعرفة تجزئ من القول والعمل. **قَالَ وكيع**: **وهو كله كفر**. (١)

**[١١]** وقال **وكيع**: احذروا هؤلاء المرجئة وهؤلاء الجهمية. والجهمية كفار والمريسي جهمي وعلمتم كيف كفروا؟ قالوا تكفيك المعرفة وهذا كفر، والمرجئة يقولون الإيمان قول بلا فعل وهذا بدعة، فمن **قَالَ** القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه **قَالَ**: وقال **وكيع**: على المريسي لعنة الله يهودي هو أو نصراني؟ فقال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا. **قَالَ وكيع**: **وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله**، وضرب **وكيع** إحدى يديه على الأخرى فقال: **هو ببغداد يقال له المريسي يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه**. (٢)



(١) الإبانة (٢/ ٧/ ٩٠٣/ ١٢٦٤) والسنة لعبد الله (٤٥).

(٢) خلق أفعال العباد (١٥) والفتاوى الكبرى (٥/ ٨٠).



# الآثار المروية عنه في حكم القائلين بخلق القرآن

**[١٢]** جاء في خلق أفعال العباد عنه قَالَ: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم وإنما يذهبون إلى التعطيل.(١)

**[١٣]** وجاء في السنة قَالَ عبد الله: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قَالَ: **من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث ومن زعم أنه محدث فقد كفر.**(٢)

**[١٤]** وفيها بالسند إلى أبي خيثمة زهير بن حرب قَالَ: اختصمت أنا ومثنى فقال مثنى: القرآن مخلوق وقلت أنا: كلام الله فقال وكيع وأنا أسمع: **هذا كفر من قَالَ إن القرآن مخلوق هذا كفر**. فقال مثنى: يا أبا سفيان قَالَ الله ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ: ٢] فإيش هذا؟ فقال وكيع: **من قَالَ القرآن مخلوق هذا كفر.**(٣)

(١) خلق أفعال العباد (١٩).

(٢) السنة لعبد الله (١٤) وأصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٩ - ٣٥٠/ ٥٠٦)

(٣) السنة لعبد الله (١٥).

**[١٥]** وفيها عنه **قَالَ**: **من قَالَ إن كلامه ليس منه فقد كفر، ومن قَالَ إن منه شيئا مخلوقا فقد كفر.** (١)

**[١٦]** وفيها عنه **قَالَ**: **القرآن من الله منه خرج وإليه يعود.** (٢)

**[١٧]** وفيها عنه **قَالَ**: **القرآن كلام الله فمن قَالَ غير هذا فقد خالف الكتاب والسنة.** (٣)

**[١٨]** وفيها عنه أنه سئل **عَن** القرآن فقال: **القرآن كلام الله. فقيل له إن بشرا المريسي، فذكره وكيع حتى شتمه.** (٤)

**[١٩]** جاء في السير: **قَالَ** يحيى بن يحيى التميمي: سمعت **وكيعا** يقول: **من شك أن القرآن كلام الله –يعني غير مخلوق– فهو كافر.** (٥)

**[٢٠]** وفي السنة للخلال **عَن** أبي بكر بن خلاد الباهلي **قَالَ**: سمعت **وكيعا** يقول: لما كان من أمر بشر المريسي وحضر الموت؛ فجعلنا نحدث **وكيعا** **عَن** بشر

---

(١) السنة لعبد الله (١٥).

(٢) السنة لعبد الله (٣٢) وأصول الاعتقاد (٢/ ٣٨٤/٥٨٤).

(٣) السنة لعبد الله (٣٢).

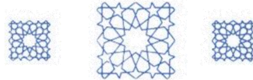
(٤) السنة لعبد الله (٣٧).

(٥) السير (٩/ ١٦٥) وأصول الاعتقاد (٢/ ٣٦٠/٥٣٤).

وكلامه في القرآن وينفي الرؤية؛ فغضب **وكيع** فسمعته يقول: **أما إني إن سألت عنه أمرتهم أن يستتيبوه، فإن تاب، وإلا أمرتهم أن يضربوا عنقه ويصلبوه.** (١)

**[٢١]** وفي أصول الاعتقاد **عَنْ وكيع بن الجَرَّاح قَالَ**: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئا من الله مخلوق. **فقلت يا أبا سفيان من أين قلت هذا؟ قَالَ: لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي﴾** [سُورَةُ السَّجۡدَةِ: ١٣] **ولا يكون من الله شيء مخلوق.** (٢)

**[٢٢]** وجاء في الإبانة: **عَنْ** أحمد بن داود الحزامي **قَالَ**: سمعت **وكيعا** عند جمرة العقبة يقول: **القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ. (٣)



(١) السنة للخلال (٥/ ١١٠).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٤٥/٣٥٩) والفتاوى (١٢/ ٥١٧).

(٣) الإبانة (٢/ ١٢/٦٥/ ٢٧٦).



# الآثار المروية عنه في حكم المعطلين للصفات

**[٢٣]** جاء في السير عَن أحمد بن إبراهيم الدورقي: سمعت وكيعا يقول: نسلم هذه الأحاديث كما جاءت، ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث: "**يحمل السماوات على إصبع**".(١)

**[٢٤]** وفيها: قَالَ أبو حاتم الرازي: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل، حَدَّثَنَا وكيع بحديث في الكرسي قَالَ: فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب، وقال: **أدركنا الأعمش، والثوري يحدثون بهذه الأحاديث، ولا ينكرونها**.(٢)

**[٢٥]** وفي السنة لعبد الله عنه قَالَ: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد عَن قيس عَن جرير عَن النبي في الرؤية فاحسبوه من الجهمية.(٣)

(١) أحمد (١/ ٤٢٩) والبخاري (٨/ ٤٨١١/٧٠٧) ومسلم (٤/ ٢٧٨٦/٢١٤٧) والترمذي (٥/ ٣٤٥ – ٣٤٦/ ٣٢٣٨) والنسائي في الكبرى (٦/ ١١٤٥٠/٤٤٦) من طرق عَن عبيدة عَن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. السير (٩/ ١٦٥).

(٢) (السير ٩/ ١٦٥).

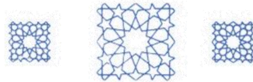
(٣) أحمد (٤/ ٣٦٢) والبخاري (٢/ ٥٧٣/٦٦) ومسلم (١/ ٦٣٣/٤٣٩ (٢١١)) وأبو داود (٥/ ٩٧ – ٩٨/ ٤٧٢٩) والترمذي (٤/ ٥٩٢ – ٥٩٣/ ٢٥٥١) والنسائي في الكبرى (٤/ ٧٧٦٢/٤١٩) وابن ماجه (١/ ١٧٧/٦٣). السنة لعبد الله (٤٥).

**[٢٦]** وفيها: قَالَ أبو الحسن سمعت عبد الله يقول سمعت بعض المشائخ يقول: **سألوا وكيعا عَن حديث الرؤية فحدث بها ثم قَالَ عموا الجهمية بهذه الأحاديث مرتين.**(١)

**[٢٧]** روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى وكيع: **يراه المؤمنون في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون.** (٢)

**[٢٨]** وفيه: عَن هدية بن عبد الوهاب قَالَ: سمعت وكيعا يقول: إذا سئلتم: **هل يضحك ربنا؟ فقولوا: كذلك سمعنا.** (٣)

**[٢٩]** وفيه عنه قَالَ: **وصف داود الجواربي -يعني الرب عَزَّوَجَلَّ- فكفر في صفته فرد عليه المريسي فكفر المريسي في رده عليه إذ قَالَ: هو في كل شيء.**(٤)



(١) السنة لعبد الله (٥٩ - ٦٠).
(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٠/٨٨٢).
(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٧٧/٧٣١).
(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٧/٩٣٥).



# الآثار المروية عَن وكيع في باب الرد على المرجئة

**[٣٠]** جاء في الإبانة عَن عبد الله بن أحمد، قَالَ: حدثني أبي، قَالَ: سمعت وكيعا يقول: **الإيمان يزيد وينقص.**(١)

**[٣١]** عَن الحميدي قَالَ: سمعت وكيعا يقول: أهل السنة يقولون: **الإيمان قول وعمل، والمرجئة تقول: الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة.**(٢)

**[٣٢]** قَالَ محمد بن عمر الكلابي: وقال وكيع: **المرجئة: الذين يقولون: الإقرار يجزئ عَن العمل؛ ومن قَالَ هذا فقد هلك؛ ومن قَالَ: النية تجزئ عَن العمل، فهو كفر، وهو قول جهم.**(٣)

(١) الإبانة (٢/ ٨٥٠ - ٨٥١/ ١١٤٤) والسنة للخلال (٣/ ٥٨٣/١٠١٧).

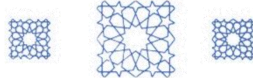
(٢) أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٧١ - ١٠٧٢/ ١٨٣٧) والشريعة (١/ ٣١٠/٣٤٢) والإبانة (٢/ ٨٠٣ - ٨٠٤/ ١٠٩١) والإيمان لمحمد بن يحيى العدني (٢٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٧/ ٣٠٧).

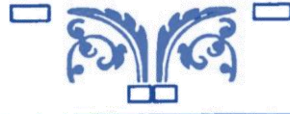
**[٣٣]** وعن عثمان بن محمد بن أبي شيبة **قَالَ**: سألت ابن إدريس وجريرا و**وكيعا** فقالوا: **الإيمان يزيد وينقص.** (١)

**[٣٤]** **عَن** محمد بن مقاتل **قَالَ**: سألت **وكيعا** قلت: **إن عندنا قوما يقولون إن الإيمان لا يزداد، وقال: هؤلاء المرجئة الخبثاء، قَالَ أهل الإيمان: لا يجدي قول إلا بعمل وبعقد وبإصابة السنة لو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر.** (٢)

**[٣٥]** وجاء في السـنة: **قَالَ** عبد الله حدثني أبي **قَالَ**: كان **وكيع** يقول: **ترى إيمان الحجاج بن يوسف مثل إيمان أبي بكر وعمر؟** (٣)



(١) السنة لعبد الله (٩٤).
(٢) ذم الكلام (١٢٥).
(٣) السنة لعبد الله (٨٣) والسنة للخلال (٣/ ٥٨٨/ ١٠٣٠).



## الآثار المروية عَن وكيع في باب الرد على القدرية

**[٣٦]** جاء في الإبانة: قَالَ وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل وإن الله لم يقدر المصائب، وهذا هو الكفر، قَالَ وكيع: **لا يصلى خلف قدري**.(١)

**[٣٧]** وفيها: عَن أبي حفص عمرو بن علي قَالَ: سمعت معاذ بن معاذ وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [سُورَةُ المَسَدِ :١]. في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم. قَالَ أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجَرَّاح فقال: **من قَالَ بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه**.(٢)



(١) الإبانة (٢/ ١٠/٢٦١/ ١٨٧٨).

(٢) الإبانة (٢/ ١١/٣٠٥/ ١٩٧٧)) والشريعة (١/ ٤٣٦/٥٥١).

# أصول السنة عند الإمام
# عبد الرحمن بن المهدي
رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة عبد الرحمن بن المهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ ابن حسَّان بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم البصري اللّؤلؤي.

○ طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة.

○ سمع أيمن بن نابل، وعمر بن أبي زائدة ومعاوية بن صالح وأمما سواهم.

○ وحدث عنه: ابن المبارك وابن وهب -وهما من شيوخه- وعلي ويحيى وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وخلق يتعذر حصرهم. وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل.

- قَالَ الخليلي: قَالَ الشافعي: **لا أعرف له نظيرا في هذا الشأن.**

- قَالَ أيوب بن المتوكل: **كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي.**

- قَالَ محمد بن أبي بكر المقدمي: **ما رأيت أحدا أتقن لما سمع ولما لم يسمع ولحديث الناس من عبد الرحمن بن مهدي، إمام ثبت أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، كان عرض حديثه على سفيان.**

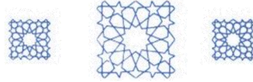
- قَالَ علي بن المديني: **كان علم عبد الرحمن في الحديث كالسحر،**

- وقال علي بن المديني: **لو أخذت فحلفت بين الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي.**

- وقال عبيد الله بن سعيد: سمعت ابن مهدي يقول: **لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح.**

- وكان يقول: كان يقال: إذا **لقي الرجل الرجل فوقه في العلم فهو يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه، وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه، ولا يكون إماما في العلم مَن حدث عَن كل أحد، ولا من يحدث بالشاذ، والحفظ للإتقان.**

○ توفي ابن مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.(١)



(١) تاريخ ابن معين (٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠) وطبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٧) وتاريخ خليفة (٤٦٨) والحلية (٩/ ٣ - ٦٣) وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٠ - ٢٤٨) وتهذيب الكمال (١٧/ ٤٣٠ - ٤٤٣) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٢٩ - ٣٣٢) والسير (٩/ ١٩٢ - ٢٠٩) وشذرات الذهب (١/ ٣٥٥) وتاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠/ص.٢٧٩ - ٢٨٨)



# الآثار المروية عَن عبد الرحمن بن مهدي في أصول التلقي والرد على البدع وأهلها□

**[١]** جاء في الإبانة عَن مقاتل بن محمد قَالَ: قَالَ لي عبد الرحمن بن مهدي **يا أبا الحسن لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة.** (١)

**[٢]** وجاء في السير قَالَ ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها قَالَ: **فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر وذكر قوما ثم** قَالَ **يحيى**: **إن ترك هذا الضرب ترك ناسا كثيرا.** (٢)

**[٣]** وروى الخطيب بسنده إلى محمد بن أبان قَالَ: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: **من رأى رأيا ولم يدع إليه احتمل، ومن رأى رأيا ودعا إليه فقد استحق الترك.** (٣)

(١) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٣/ ٤٥٦).
(٢) السير (٥/ ٢٧٨) و (٩/ ١٩٩).
(٣) الكفاية (ص.١٢٦ - ١٢٧).

**[٤]** جاء في الإبانة **عَن** أحمد بن سنان **قَالَ**: جاء أبو بكر الأصم إلى **عبد الرحمن بن مهدي** فقال: **جئت أناظرك في الدين، فقال: إن شككت في شيء من أمر دينك فقف حتى أخرج إلى الصلاة وإلا فاذهب إلى عملك. فمضى ولم يثبت.** (١)

**[٥]** وجاء عنه **قَالَ**: **أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.** (٢)

**[٦]** وجاء في السير **عَن عبد الرحمن** **أنه كان يكره الجلوس إلى ذي هوى أو ذي رأي.** (٣)

**[٧]** وجاء في أصول الاعتقاد **عَن** حماد بن زاذان **قَالَ**: سمعت **عبد الرحمن ابن مهدي** يقول: **إذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.** (٤)

**[٨]** وفيه **عَن** علي بن المديني **قَالَ**: سمعت **عبد الرحمن بن مهدي** يقول: **ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه، وفي الكوفيين: مالك بن**

---

(١) الإبانة (٢/ ٣/٥٣٨/ ٦٧٢).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٧٢) والمنهاج (٧/ ٣٧).
(٣) السير (٩/ ٢٠٧).
(٤) أصول الاعتقاد (١/ ٦٩/ ٣٨).

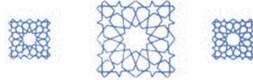
**مغول، وزايدة بن قدامة إذا رأيت كوفيا يحبه فارج خيره، ومن أهل الشـــام: الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز مالك بن أنس.** (١)

**[٩] عَن** بندار **قَالَ**: ذكر الآراء **عبد الرحمن بن مهدي** بالبصرة فأنشأ يقول:

**دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للفتى الأخبار**

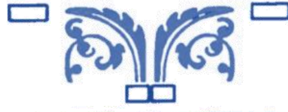
**لا تخدعن عَن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار**

**فلربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار.** (٢)



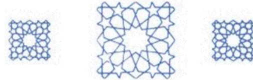
(١) أصول الاعتقاد (١/ ٦٩/٤١).

(٢) ذم الكلام (ص.١٠١



# الآثار المروية عَن عبد الرحمن بن مهدي في باب الرد على الرافضة

**[١٠]** جاء في الشـــريعة: عَن عبد الرحمن بن مهدي قَالَ: لو لم يكن في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا هاتان الخصـــلتان كفتاه: جمعه المصـــحف، وبذله دمه دون دماء المسلمين.[١]



(١) الشريعة (٣/ ١٢٦٨/٨)



# الآثار المروية عَن عبد الرحمن بن مهدي

# في باب الرد على الجهمية

**[١١]** جاء في أصـول الاعتقاد بالسـند إلى عبد الرحمن بن عمر الأصـبهاني قَالَ: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان: مكانك؟ فقعد حتى تفرق الناس. ثم قَالَ: تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف، وكل ذلك يجرى مني على بال رضـي إلا أمرك وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هينا ما لم يصـر إليكم - يعني السلطان- فإذا صار إليكم جل وعظم فقال: يا أبا سعيد وما ذاك؟ قَالَ: بلغني أنك تتكلم في الرب تبارك وتعالى وتصـفه وتشـبهه. فقال الغلام: نعم فأخذ يتكلم في الصـفة. فقال: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شـيء في المخلوق فإذا عجزنا عَن المخلوقات فنحن عَن الخالق أعجز وأعجز. أخبرني عَن حديث حدثنيه شعبة عَن الشيباني قَالَ: سمعت زرا قَالَ: قَالَ عبد الله في قوله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨﴾ [سُورَةُ النَّجۡمِ: ١٨] قَالَ: رأى جبريل له ستمائة جناح ، قَالَ: نعم فعرف الحديث، فقال عبد الرحمن: صـف لي خلقا من خلق الله له سـتمائة جناح؟ فبقي الغلام ينظر إليه فقال عبد الرحمن: يا بني فإني أهون عليك المسألة وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين. صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضـعا غير الموضـعين الذين ركبهما الله حتى

أعلم؟ فقال: يا أبا سعيد نحن قد عجزنا عَن صفة المخلوق ونحن عَن صفة الخالق أعجز وأعجز. فأشهدك أني قد رجعت عَن ذلك وأستغفر الله.[(١)]

**[١٢]** وفيه عنه: **ما كنت أعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا الجهمية.**[(٢)]

**[١٣]** وفيه عنه قَالَ: **القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.**[(٣)]

**[١٤]** وفيه عَن عبد الرحمن بن عمر رسته قَالَ: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسألته عَن الصلاة خلف أصحاب الأهواء قَالَ: **نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين: الجهمية والروافض فإن الجهمية كفار بكتاب الله.**[(٤)]

**[١٥]** وجاء في السنة قَالَ: حدثني عبد الله بن شبويه حَدَّثَنَا محمد بن عثمان سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسأله سهل بن أبي خدويه عَن القرآن فقال: **يا أبا يحي مالك وهذه المسائل؟ هذه مسائل أصحاب جهم إنه ليس في أصحاب الأهواء**

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٥ - ٥٨٦/ ٩٣٢) والسير (٩/ ١٩٦ - ١٩٧).
(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٨ - ٣٤٩/ ٥٠٣).
(٣) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٨٧/٤٨٨).
(٤) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦/ ٥١٨).

**شر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا.** (١)

**[١٦]** وروى الآجري في الشريعة بالسند إلى عبد الرحمن بن مهدي قَالَ: **لو كان لي الأمر لقمت على الجسر فلا يمر بي أحد يقول القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته في الماء.** (٢)

**[١٧]** وجاء في ذم الكلام عَن محمد بن عيسى الطرسوسي سمعت عبد الرحمن بن عمر رسته من أهل أصبهان يقول: كانت لعبد الرحمن بن مهدي جارية فطلبها منه رجل فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه، قيل لعبد الرحمن: يا أبا سعيد هذا صاحب الخصومات فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين فقال: يا أبا سعيد إنا نضع عليهم لنحاجهم بها. فقال له عبد الرحمن: أتدفع الباطل بالباطل، إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني والله لا أبيعك جاريتي أبدا. (٣)

**[١٨]** جاء في الإبانة عَن سويد قَالَ: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر الصوفية فقال: **لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام، عليكم بأصحاب القماطر، فإنهم هم بمنزلة المعادن مثل الغواص، هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة ذهب.** (٤)

---

(١) السنة لعبد الله (٣١) والإبانة (٢/ ٩٤/١٣ – ٩٥/ ٣٢٧)

(٢) الشريعة (١/ ١٨١/٢٢١) وأصول الاعتقاد (٢/ ٥٠٤/٣٤٩) والإبانة (٢/ ٤٨/١٢ – ٤٩/ ٢٤٣) والسنة لعبد الله (١٦) والسير (٩/ ١٩٥).

(٣) ذم الكلام (٢٣٤).

(٤) الإبانة (٢/ ٤٧٢/٣/ ٤٨٣).

**[١٩]** وفيها عَن أبي طالب: سـألت أبا عبد الله عَن ميراث الجهمي إذا كان له أخ أو ابن يرثه؟ قَالَ: بلغني عَن عبد الرحمن أنه قَالَ: لو كنت أنا ماورثته، قلت: ما تقول أنت؟ قَالَ: ما تصنع بقولي؟ قلت: على ذاك. قَالَ: لست أقول شيئا. قلت: **فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمن؛ تنكر عليه؟** قَالَ: **لم أنكر عليه كأنه أعجبه.** (١)

**[٢٠]** جاء في السـير: ونقل غير واحد عَن عبد الرحمن بن مهدي قَالَ: **إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.** (٢)

**[٢١]** وفيها: قَالَ أبو بكر بن أبي الأسـود: سمعت ابن مهدي يقول بحضـرة يحيى القطان، وذكر الجهمية، فقال: **ما كنت لأناكحهم، ولا أصلي خلفهم.**

**[٢٢]** قَالَ عبد الرحمن بن عمر رسـته: سمعت عبد الرحمن يقول: الجهمية يريدون أن ينفوا الكلام عَن الله، وأن يكون القرآن كلام الله، وأن يكون كلم موسـى، وقد وكده الله تعالى فقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سُوۡرَةُ النِّسَاءِ: ١٦٤]. (٣)

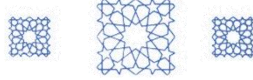
---

(١) الإبانة (٢/ ١٣/ ٨٠/ ٣٠٧) وأصول الاعتقاد (٢/ ٥١٣/٣٥٣).

(٢) السنة لعبد الله (١٧) والإبانة (٢/ ١٤/ ٣١٨/ ٤٨٨) واجتماع الجيوش (٢٠٠ – ٢٠١) وأصول الاعتقاد (٢/ ٥٠٥/٣٤٩) والشريعة (٢/ ٧٢٤/٨٥)

(٣) السير (٩/ ٢٠٤).

**[٢٣]** ويروى عَن ابن مهدي قَالَ: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره شاعر، يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط، ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.[١]



(١) السير (٩/ ١٩٩) وذم الكلام (٢٣٥)



## الآثار المروية عَن عبد الرحمن بن مهدي في باب الرد على المرجئة

**[٢٤]** قَالَ المروذي: وسمعت بعض مشـــايخنا يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: **إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.** (١)

**[٢٥]** وعن الإمـام أحمـد قَالَ: بلغني عَن عبد الرحمن بن مهدي: **أول الإرجاء ترك الاستثناء.** (٢)

**[٢٦]** وعن يعقوب الدورقي قَالَ: قَالَ عبد الرحمن بن مهدي: **أنا أقول الإيمان يتفاضل.**

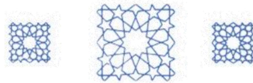
**[٢٧]** وعن محمد بن أبان قَالَ: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: الإيمان قول وعمل؟ قَالَ: نعم، قلت: يزيد وينقص؟ قَالَ: **يتفاضل، كلمة أحسن من كلمة.** (٣)

(١) السنة للخلال (٣/ ٥٩٨/١٠٦١).
(٢) السنة لعبد الله (٩٣).
(٣) السنة للخلال (٣/ ٥٨٠/١٠٠٥).

**[٢٨]** وعن إسماعيل بن حرب الكرماني **قَالَ**: قيل لأحمد ما معنى حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **من غش فليس منا فلم يجب فيه. قيل فإن قوما قالوا: من غشنا فليس مثلنا، فأنكره وقال: هذا تفسير مسعر وعبد الكريم بن أمية كلام المرجئة.**

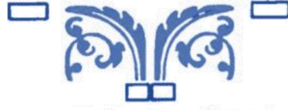
**[٢٩]** وقال أحمد: وبلغ **عبد الرحمن بن مهدي** فأنكره، وقال: **لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(١)]

**[٣٠]** **عَن** مهني **قَالَ**: سمعت أحمد يقول: وذكر رجل عند الرحمن بن مهدي قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب أو دعا دعوى الجاهلية" فقال: الرجل إنما هو ليس مثلنا. فقال عبد الرحمن بن مهدي** منكرا **لقول الرجل: أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(٢)]



(١) أحمد (٢/ ٤١٧) ومسلم (١/ ٩٩/١٠١). السنة للخلال (٣/ ٥٧٦/٩٩٤).

(٢) السنة للخلال (٣/ ٥٧٦/٩٩)



# الآثار المروية عَن عبد الرحمن بن مهدي في باب الرد على القدرية

**[٣١]** جاء في السير: قَالَ عبد الرحمن بن عمر رسته: رآني ابن مهدي يوم الجمعة جالسا إلى جنب أحمد بن عطاء، وكان يتكلم في القدر، وكان أزهد من رأيت فاعتذرت إلى عبد الرحمن، فقال: لا تجالسه، فإن أهون ما ينزل بك أن تسمع منه شيئا يجب لله عليك أن تقول له: **كذبت، ولعلك لا تفعل**.(١)

**[٣٢]** وفي الإبانة: عَن أحمد بن حنبل قَالَ: سألوا عبد الرحمن بن مهدي عَن **القدر فقال لهم: الخير والشر بقدر**.(٢)



(١) السير (٩/ ٤٠٨).

(٢) الإبانة (٢/ ١٠/٢٦٠ - ٢٦١/ ١٨٧٧).

# أصول السنة عند الإمام الشافعي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ الشافعي (٢٠٤): محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي الغزي المولد نسيب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وابن عمه. ثبت في الحديث، حافظ لما وعى، عديم الغلط موصوف بالإتقان، متين الديانة.

○ أخذ العلم ببلده عَن مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن أبي بكر وغيرهم. وارتحل إلى المدينة، فأخذ عَن الإمام مالك وإبراهيم بن أبي يحيي وعبد العزيز الدراوردي. وحدث عنه الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل وسليمان وغيرهم. وصنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعا الآثر، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته، وتكآثر عليه الطلبة.

- قَالَ عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت محمد بن داود يقول: لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع.

- وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل عَن أبيه قَالَ: كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته الفقه.

- قَالَ أبو زرعة، سمعت قتيبة بن سـعيد يقول: مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي وماتت السنن، ويموت أحمد ابن حنبل وتظهر البدع. قَالَ أبو ثور الكلبي: ما رأيت مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه.

- قَالَ أحمد بن حنبل من طرق عنه إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن، وينفي عَن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الكذب قَالَ: فنظرنا، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي.

- وقال الفضـل بن زياد: سمعت أحمد يقول: ما أحد مس محبرة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة. من أقواله: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم -يعني كتبه- على أن لا ينسب إلي منه شيء.

- وعنه قَالَ: ما كابرني أحد على الحق ودافع، إلا سـقط من عيني، ولا قبله إلا هبته، واعتقدت مودته.

- وعنه: العلم علمان: علم الدين وهو الفقه، وعلم الدنيا وهو الطب، وما سـواه من الشعر وغيره فعناء وعبث. وسئل: مَن أقدر الفقهاء على المناظرة؟ قَالَ: من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ لم يتلعثم إذا رمقته العيون. وعنه بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. وعنه ليس إلى السـلامة من الناس سـبيل، فانظر الذي فيه صـلاحك فالزمه. وعنه ضـياع العالم أن يكون بلا إخوان، وضـياع الجاهل قلة عقله وأضيـع منهما من واخى من لا عقل له. وعنه آلات الرياسـة خمس: صـدق اللهجة، وكتمان السـر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة.

○ توفي سنة أربع ومائتين.[1]

---

[1] السـير (١٠/ ٥ - ٩٩) والجرح والتعديل (٧/ ٢٠٤ - ٢١٠) والحلية (٩/ ٢٣ - ١٦١) والفهرسـت لابن النديم (٢٩٤ - ٢٩٦) وتاريخ بغداد (٢/ ٥٦ - ٧٣) وترتيب المدارك (١/ ٢٢١ - ٢٣١) والأنسـاب (٧/ ٢٥١ - ٢٥٤) ومعجم الأدباء (١٧/ ٢٨١ -



# الآثار الواردة عن الشافعي في أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

**[١] عَن** محفوظ بن أبي توبة **قَالَ**: **قَالَ** لي **الشافعي**: **يظن الناس أني إنما أرد عليهم طلبا للدنيا، ولولا خلافهم لسنة محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ما عرضت لهم**.[(١)]

**[٢]** جاء في ذم الكلام **عَن** يونس بن عبد الأعلى **قَالَ**: قلت للشافعي: **قَالَ** صاحبنا الليث بن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته، فقال **الشافعي**: **أما إنه قصر لو رأيته يمشي في الهواء ما قبلته**.[(٢)]

**[٣]** جاء في جامع بيان العلم وفضله **عَن الشافعي قَالَ**: **ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم، وجهة العلم: ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع فإن لم يوجد في ذلك فالقياس على هذه الأصول ما كان في معناها**.[(٣)]

---

٣٢٧) والوافي بالوفيات (٢/ ١٧١ – ١٨١) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١ – ٣٦٣) وآداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم وطبقات الشافعية الكبرى (١/ ١٠٠ – ١٠٧).

(١) ذم الكلام (٢٥٦).

(٢) ذم الكلام (٢٤٨) وأصول الاعتقاد (١/ ٢٩٧/١٦٤) والإبانة (٢/ ٣/٥٣٤ – ٥٣٥/ ٦٦٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٥٩) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٤).

**[٤]** جاء في ذم الكلام قَالَ الحميدي: كنا عند الشافعي فأتاه رجل فسأله عَن مسألة فقال: قضى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا وكذا فقال رجل للشافعي ما تقول؟ **قَالَ سبحانك تراني في كنيسة، تراني في بيعة، ترى على وسطي زنارا، أقول لك قضى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقول لي ما تقول أنت؟.** (١)

**[٥]** وفي الحلية عَن الربيع بن سليمان قَالَ سأل رجل الشافعي عَن حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له الرجل فما تقول؟ فارتعد وانتفض وقال: **أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عَن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقلت بغيره.** (٢)

**[٦]** جاء في ذم الكلام قَالَ الربيع: سمعت الشافعي روى حديثا فقال له رجل: **نأخذ بهذا يا أبا عبد الله، فقال: متى رويت عَن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثا صحيحا ولم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب وأشار بيده على رؤوسهم.** (٣)

**[٧]** وفيه قَالَ: **إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولوا بسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوا ما قلت.** (٤)

---

(١) ذم الكلام (١٠٧) والسير (١٠/ ٣٤) وإعلام الموقعين (٢/ ٢٨٥).

(٢) الحلية (٩/ ١٠٦) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٥) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٨).

(٣) ذم الكلام (١٠٨) وآداب الشافعي (٦٨و٩٣) والحلية (٩/ ١٠٦) والفقيه والمتفقة (١/ ٣٨٨ - ٣٨٩) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٤) والسير (١٠/ ٣٤).

(٤) ذم الكلام (١٠٨) والفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٨) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٢ - ٤٧٣) والسير (١٠/ ٣٤) و (١٠/ ٧٧ - ٧٨) ونحوه في تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٢).

**[٨]** وكان يقول: **إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط، وإذا رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهي قولي.** [(١)]

**[٩]** وعنه قَالَ: لم أسمع أحدا ينسبه عامة علمه أو ينسب نفسه إلى علم يخالف في أن الله فرض اتباع أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتسليم لحكمه بأن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وإنه لا يلزم قول بكل حال إلا لكتاب الله أو سنة رسول الله، وإن ما سواهما تبع لهما، وإن فرض الله علينا وعلى من قبلنا وبعدنا قبول الخبر عَن رسول الله واحد لا يختلف فيه أنه الفرض، وواجب قبول الخبر عَن رسول الله إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله. افترض الله علينا اتباع نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ :٦٥] وفرض علينا اتباع أمره فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [سُورَةُ الحَشْرِ :٧] ثم بني على هذا كتاب إجماع أهل العلم. [(٢)]

**[١٠]** وقال: **كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجِد وما عداه فهو هذيان.** [(٣)]

**[١١]** وقال: **لا يحل لأحد من أهل الرأي أن يفتي، فإن حل فلمحمد بن الحسن.** [(٤)]

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٢١١).

(٢) ذم الكلام (١٠٩ – ١١٠).

(٣) ذم الكلام (٢٤٦) والسير (١٠/ ٢٠).

(٤) ذم الكلام (١٠١).

**[١٢]** وروي عَن الشافعي أنه قَالَ: **مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه مثل المجنون الذي عولج حتى برئ، فأغفل ما يكون قد هاج به.** [١]

**[١٣]** وفي ذم الكلام عنه قَالَ: **السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة.** [٢]

**[١٤]** وفي الجرح والتعديل: وأما محمد بن الحسن فحَدَّثَنَا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قَالَ سمعت الشافعي يقول: قَالَ لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، قلت على الإنصاف؟ قَالَ: نعم، قلت: فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ قَالَ صاحبكم، يعني مالكا. قلت: فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟ قَالَ اللهم صاحبكم، قلت: فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم؟ قَالَ صاحبكم قَالَ الشافعي: قلت لم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أي شيء يقيس؟. [٣]

**[١٥]** وفي ذم الكلام عنه قَالَ: **لولا أصحاب الحديث لكنا بُياع الفول.** [٤]

---

(١) الاعتصام (٢/ ٧٨٢).

(٢) ذم الكلام (٢٥٥).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٢ - ١٣) ومناقب الشافعي (١٥٩ - ١٦٠) والحلية (٦/ ٣٢٩) و (٩/ ٧٤) والانتقاء (٢٤) ومناقب أحمد (٤٩٨) والسير (٨/ ٧٥ - ٧٦) و (٨/ ١١٢) ووفيات الأعيان (٤/ ١٣٦).

(٤) ذم الكلام (١٠٧).

**[١٦]** وقال: **إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جزاهم الله خيرا، هم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.** (١)

**[١٧]** وفي شرف أصحاب الحديث للخطيب بالسند إلى يونس بن عبد الأعلى **قَالَ**: سمعت **الشافعي** يقول: **إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيا.** (٢)

**[١٨]** وقال لبعض أصحاب الحديث: **أنتم الصيادلة ونحن الأطباء.** (٣)

**[١٩]** وفي ذم الكلام عنه: **طلب العلم أفضل من صلاة التطوع.** (٤)

**[٢٠]** **عَن** عبد الله بن أحمد بن حنبل **قَالَ**: سمعت محمد بن داود يقول: **لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع.** (٥)

(١) ذم الكلام (١٠٩) والسير (١٠/ ٥٩ – ٦٠) وتلبيس إبليس (١٨) والحلية (٩/ ١٠٩).

(٢) شرف أصحاب الحديث (٤٦).

(٣) السير (١٠/ ٢٣) وذم الكلام (٢٤٨).

(٤) ذم الكلام (٢٤٧).

(٥) السير (١٠/ ٢٦) وذم الكلام (٢٤٩).

**[٢١]** قَالَ الربيع: سمعت الشافعي يقول: **المراء في الدين يقسي القلب، ويورث الضغائن.** (١)

**[٢٢]** جاء في درء التعارض عنه قَالَ: **ما ناظرت أحدا أحببت أن يخطئ إلا صاحب بدعة، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس.** (٢)

**[٢٣]** وقال الزعفراني: حج بشر المريسي، فلما قدم قَالَ: **رأيت بالحجاز رجلا، ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا** -يعني الشافعي- قَالَ: **فقدم علينا فاجتمع إليه الناس، وخفوا عن بشر فجئت إلى بشر فقلت: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم،** قَالَ: **إنه قد تغير عما كان عليه،** قَالَ: **فما كان مثل بِشْر إلا مثل اليهود في شأن عبد الله بن سلام.** (٣)

**[٢٤]** قَالَ أبو العباس الأصم: حَدَّثَنَا الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي وهو مريض، فسألني عن أصحابنا فقلت: **إنهم يتكلمون، فقال: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب -يعني كتبه- على أن لا ينسب**

---

(١) السير (١٠/ ٢٨) وذم الكلام (٢٥١).

(٢) درء التعارض (٧/ ٢٤٩).

(٣) السير (١٠/ ٤٤).

إلي منه شــيء. قَالَ هذا يوم الأحد، ومات يوم الخميس، وانصــرفنا من جنازته ليلة الجمعة، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين، وله نيف وخمسون سنة. [(١)]

**[٢٥]** قَالَ الميموني: سمعت أحمد يقول: ســألت الشافعي عَن القياس، فقال: **عند الضرورات.** [(٢)]

**[٢٦]** قَالَ عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: قَالَ الشافعي: **أنتم أعلم بالأخبار الصــحاح منا، فإذا كان خبر صــحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا.** [(٣)]

**[٢٧]** وفي آداب الشافعي عَن أبي ثور: سمعته يقول: **كل حديث عَن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فهو قولي وإن لم تسمعوه مني.** [(٤)]

**[٢٨]** وعن أبي إسماعيل قَالَ: أَخْبَرْنَا إسماعيل بن إبراهيم أَخْبَرْنَا محمد بن عبد الله أَخْبَرْنَا أبو الوليد حســان بن محمد الفقيه حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد الكوفي –وكان من الإســلام بمكان– قَالَ: رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس، ورأيت أحمد وإســحاق

(١) السير (١٠/ ٧٦).

(٢) السير (١٠/ ٧٧).

(٣) السـير (١٠/ ٣٣) وطبقات الحنابلة (١/ ٦).– وقال حرملة: قَالَ الشـافعي: كل ما قلته فكان من رسـول الله خلاف قولي مما صح، فهو أولى، ولا تقلدوني. السير (١٠/ ٣٣) وآداب الشافعي (٦٧ – ٦٨) والحلية (٩/ ١٠٦ – ١٠٧).

(٤) آداب الشافعي (٩٤) والبداية (١٠/ ٢٦٥).

حاضرين، فقال الشافعي: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وهل ترك لنا عقيل من دار" فقال إسحاق: حدثنا يزيد عن الحسن وأخبرنا أبو نعيم وعبدة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أنهما لم يكونا يريانه، وعطاء وطاووس لم يكونا يريانه فقال الشافعي: من هذا؟ قيل: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بن راهويه، فقال الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم، ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك، فكنت آمر بعرْك أذنيه، أقول: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنت تقول: عطاء وطاووس ومنصور عن إبراهيم والحسن، وهل لأحد مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجة؟.[(١)]

**[٢٩]** وروى أبو الشيخ وغيره من غير وجه أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فلما أن رأوه يخالف مالكا، وينقض عليه جفوه وتنكروا له، فأنشأ يقول:

**أأنثر درا بين سارحة النعم ... وأنظم منثورا لراعية الغنم**

**لعمري لئن ضيعت في شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الحكم**

**فإن فرج الله اللطيف بلطفه ... وصادفت أهلا للعلوم وللحكم**

**بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... وإلا فمخزون لدي ومكتتم**

**ومن منح الجهال علما أضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم**

**وكاتم علم الدين عمن يريده ... يبوء بإثم زاد وإثم إذا كتم.**[(٢)]

---

(١) السير (١٠/ ٦٨) وذم الكلام (١٠٨).

(٢) السير (١٠/ ٧١).

[٣٠] قَالَ بن منده: حدثت عَن الربيع قَالَ: رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجدا يقول في سجوده: اللهم أمت الشافعي لا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي، فأنشأ يقول:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم ... لئن مت ما الداعي علي بمخلد .(١)

[٣١] عَن الربيع بن سليمان، قَالَ: سمعت الشافعي يقول: صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة.(٢)

[٣٢] وعن الشافعي قَالَ: لقد ضل من ترك حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لقول من بعده.(٣)

[٣٣] وعنه قَالَ: كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عَن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي.(٤)

---

(١) السير (١٠/ ٧٢) والحلية (٦/ ١٤٩ - ١٥٠).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٤٦٦/ ٤٦٢).

(٣) الفقيه والمتفقه (١/ ٣٨٦).

(٤) ذم الكلام (١٠٨).

**[٣٤]** وقال: **مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.** (١)

**[٣٥]** وعن البويطي **قَالَ**: سمعت **الشافعي** يقول: **عليكم بأصحاب الحديث فإنهم أكثر الناس صوابا.** (٢)

**[٣٦]** وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل **عَن** أبيه **قَالَ**: **كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه أنه لم يكن يشتهي الكلام إنما همه الفقه.** (٣)

**[٣٧]** وأخرج الآجري من طريق أبي عثمان: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **كان أحسن أمر الشافعي أنه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قَالَ به، وترك قوله.**

**[٣٨]** وقال الربيع بن سليمان، **قَالَ الشافعي**: **من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كفر بالله العظيم.** (٤)

---

(١) إعلام الموقعين (٢/ ٢٠٠).

(٢) ذم الكلام (١٠٩) والسير (١٠/ ٧٠).

(٣) ذم الكلام (٢٤٩).

(٤) طبقات الحنابلة (١/ ١٣).

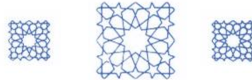


# الآثار المروية عَن الشافعي في التوحيد والرد على الشرك والمشركين

[٣٩] قَالَ ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القتل، وممن قاله مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي.[١]

[٤٠] جاء في السير: ويروى عَن الشافعي: **لولا المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر.**[٢]

[٤١] وفيها: عَن الشافعي قَالَ: **خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير يشغلون به عَن القرآن.**[٣]



(١) الصارم (٩).

(٢) السير (١٠/ ٧٠). ذم الكلام (١١٠).

(٣) السير (١٠/ ٩١).



# الآثار المروية عَن الشافعي في باب الرد على الرافضة

**[٤٢]** عَن غيلان بن المغيرة المصري قَالَ: سمعت الشافعي يقول: **الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز.** [(١)]

**[٤٣]** عَن المزني قَالَ: أنشدني الشافعي من قيله:

شهدت بأن الله لا شيء غيره ... وأشهد أن البعث حق وأخلص

وأن عرى الإيمان قول مبين ... وفعل زكي قد يزيد وينقص

وأن أبا بكر خليفة ربه ... وكان أبو حفص على الخير يحرص

وأشهد ربي أن عثمان فاضل ... وأن عليا فضله متخصص

أئمة قوم مقتدى بهداهم ... لحا الله من إياهم يتنقص

فما لعتاة يشهدون سفاهة ... وما لسفيه لا يحيص ويخرص . [(٢)]

**[٤٤]** جاء في السير عَن صالح جزرة: سمعت الربيع يقول: قَالَ الشافعي: يا ربيع اقبل مني ثلاثة: لا تخوضن في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن خصمك النبي

(١) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٧٤/٢٦٦٦) والسير (١٠/ ٢٠).

(٢) أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٧٤ – ١٤٧٥/ ٢٦٦٨).

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدا، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم.(١)

**[٤٥]** وجاء في الإبانة عنه **قَالَ**: **لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الروافض.** (٢)

**[٤٦]** وصح **عَن الشافعي** أنه **قَالَ**: **خلافة أبي بكر** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده.** (٣)

**[٤٧]** وفي ذم الكلام **عَن** البويطي **قَالَ**: سألت **الشافعي**: أصلي خلف الرافضي؟ **قَالَ**: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ. قلت: صفهم لنا؟ **قَالَ**: من **قَالَ**: الإيمان قول فهو مرجئ ومن **قَالَ**: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري. (٤)

---

(١) السير (١٠/ ٢٨) والفتاوى الكبرى (٥/ ٢٤٥ - ٢٤٦) وذم الكلام (٢٥١).

(٢) الإبانة (٢/ ٣/٥٤٥/ ٦٨٨) والمنهاج (١/ ٦١ - ٦٢) والكفاية (١٢٦) والسير (١٠/ ٨٩).

(٣) اجتماع الجيوش (١٥٤) ومجموع الفتاوى (٥/ ٥٣).

(٤) ذم الكلام (٢٥٥ - ٢٥٦) والسير (١٠/ ٣١).

**[٤٨]** وجاء في الشريعة: عَن الربيع بن سليمان قَالَ، سمعت الشافعي يقول: **في الخلافة والتفضيل: لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي عنهم.** (١)

**[٤٩]** عَن الحسين بن علي، سمعت الشافعي يقول: **العشرة أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، والمهاجرون الأولون والأنصار لهم أن يغير بعضهم على بعض، ومسلمة الفتح أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، فإذا ذهب أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحرام على تابع إلا اتباع بإحسان حذوا بحذو.** (٢)

**[٥٠]** جاء في السير: قَالَ علي بن أحمد الدخمسيني: سمعت علي بن أحمد بن النضر الأزدي، سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عَن الشافعي، فقال: **لقد من الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا كل خير، فقيل له: يا أبا عبد الله، كان يحي وأبو عبيد لا يرضيانه –يشير إلى التشيع وأنهما نسباه إلى ذلك– فقال أحمد بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا منه إلا خيرا.**

**[٥١]** وفيها عَن الربيع بن سليمان قَالَ: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفا، ولا هبط واديا إلا وهو يبكي وينشد:

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفنا والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

---

(١) الشريعة (٣/ ١٢٨٣/٢٠) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٧٤).

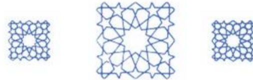
(٢) ذم الكلام (١٠٩).

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي .[1]

**[٥٢] قَالَ الشافعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته: **هم فوقنا** (يعني أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا**.[2]

**[٥٣]** وقال **الشافعي** رضي الله تعالى عنه: **لا أرد شهادة أهل الأهواء، إلا الخطابية فإنهم يعتقدون حل الكذب**.[3]

**[٥٤]** وقال **الشافعي**: **لم يختلف الصحابة والتابعون في تقديم أبي بكر وعمر**.[4]



(١) السير (١٠/ ٥٨ - ٥٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/ ١٥٨) ودرء التعارض (٥/ ٧٣) والمنهاج (٦/ ٨١).

(٣) درء التعارض (١/ ٩٤).

(٤) المنهاج (٢/ ٨٦).



# الآثار المروية عَن الشافعي في بابـ

# الرد على الصوفية

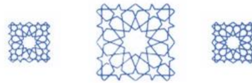
**[٥٥] قَالَ الشافعي: لو أن رجلا تصوف أول النهار لا يأتي الظهر حتى يصير أحمق.**

**[٥٦]** وعنه أيضا أنه **قَالَ: ما لزم أحد الصوفية أربعين يوما فعاد عقله إليه أبدا.**

**[٥٧]** وأنشد **الشافعي:**

**ودعوا الذين إذا أتوك تنسكوا ... وإذا خلوا كانوا ذئاب حقاف .**[١]

**[٥٨]** وقال: **خلفت ببغداد شـيئا أحدثه الزنادقة يسـمونه التغبير يصـدون به الناس عَن القرآن.**[٢]



(١) التلبيس (٤٤٧).

(٢) الفتاوى (١٠/ ٧٧).



# الآثار المروية عَن الشافعي في باب الرد على الجهمية

**[٥٩]** يروى عَن الشافعي: **آمنت بما جاء عَن الله وبما جاء عَن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مراد الله.**(١)

**[٦٠]** جاء في السير وذم الكلام عَن الربيع قَالَ: سمعت الشافعي يقول في كتاب الوصايا: **لو أن رجلا أوصى بكتبه من العلم لآخر وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل في الوصية لأنه ليس من العلم.**(٢)

**[٦١]** وفيهما أيضا عَن الزعفراني قَالَ: سمعت الشافعي يقول: **ما ناظرت أحدا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك.**(٣)

**[٦٢]** وفي ذم الكلام قَالَ المزني: **كان الشافعي ينهى عَن الخوض في الكلام.**(٤)

---

(١) نقض المنطق (ص.٢) ومجموع الفتاوى (٦/ ٣٥٤).

(٢) السير (١٠/ ٣٠) وذم الكلام (٢٥٣).

(٣) السير (١٠/ ٣٠) وذم الكلام (٢٥٣).

(٤) ذم الكلام (٢٥٤).

**[٦٣] عَن الشافعي قَالَ: لو أردت أن أضـــع على كل مخالف كتابا كبيرا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء.** (١)

**[٦٤]** وفي أصـــول الاعتقاد عَن الربيع بن ســـليمان: حضـــرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصـعيد فيها، ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سُورَةُ المُطَفِّفِينَ: ١٥] قَالَ الشافعي: فلما أن حجبوا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضى، قَالَ الربيع: قلت يا أبا عبد الله وبه تقول؟ قَالَ نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى. (٢)

**[٦٥]** جاء في الإبانة: سمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام فقال: **إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوما عنا.** (٣)

**[٦٦]** وفيها عنه قَالَ: **والله لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشـــرك به، خير من النظر في الكلام.** (٤)

---

(١) ذم الكلام (٢٥٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٠/٨٨٣).

(٣) الإبانة (٢/ ٥٣٤/٦٦٠) ومثله في أصول الاعتقاد (١/ ١٦٦/٣٠٤) وذم الكلام (٢٥٣) ودرء التعارض (٧/ ٢٤٥).

(٤) الإبانة (٢/ ٥٣٤/٦٦١) وأصول الاعتقاد (١/ ١٦٥/٣٠٠) والبداية والنهاية (١٠/ ٢٩٤).

**[٦٧]** وفيها عَن أبي ثور: قَالَ لي الشافعي: **يا أبا ثور، ما رأيت أحدا ارتدى شيئا من الكلام فأفلح.**(١)

**[٦٨]** وجاء في أصول الاعتقاد عنه قَالَ: **من قَالَ القرآن مخلوق فهو كافر.** (٢)

**[٦٩]** وجاء في ذم الكلام عَن المزني قَالَ: كنت أنظر في الكلام قبل أن يقدم الشافعي، فلما قدم الشافعي أتيته فسألته عَن مسألة في الكلام فقال لي أتدري أين أنت؟ قَالَ: قلت نعم، أنا في المسجد بالفسطاط فقال لي: أنت في تاران، قَالَ أبو القاسم: وتاران موضع في بحر القلزم لا يكاد تسلم منه سفينة، قَالَ: ثم ألقى علي مسألة في الفقه فأجبت فيها، فأدخل شيئا أفسد جوابي فأجبت بغير ذلك فأدخل شيئا أفسد جوابي، فجعلت كلما أجبت بشيء أفسده قَالَ: ثم قَالَ لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس يدخله مثل هذا، فكيف الكلام في رب العالمين الذي الزلل فيه كفر، فتركت الكلام وأقبلت على الفقه.(٣)

---

(١) الإبانة (٢/ ٥٣٠/٦٦٦) وأصول الاعتقاد (١/ ١٦٥ - ١٦٦/ ٣٠٣) وآداب الشافعي (١٨٦) والحلية (٩/ ١١١) والسير (١٠/ ١٨).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩/ ٤١٩) والإبانة (٢/ ٥٢/ ٢٥٠) والبداية والنهاية (١٠/ ٢٦٥).

(٣) ذم الكلام (ص.٢٤٩).

**[٧٠]** وفي آداب الشافعي عَن يونس: سمعت الشافعي يقول: **قالت لي أم المريسي كلم بشرا أن يكف عَن الكلام، فكلمته فدعاني إلى الكلام.** (١)

**[٧١]** وفي شرف أصحاب الحديث عَن الشافعي أنه قَالَ: **حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل فينادى عليهم، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام- يعني أهل البدع.** (٢)

**[٧٢]** وفي السير وذم الكلام قَالَ الحسين بن إسماعيل المحاملي: قَالَ المزني: سألت الشافعي عَن مسألة من الكلام، فقال: **سلني عَن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت، ولا تسألني عَن شيء إذا أخطأت فيه قلت كفرت.** (٣)

**[٧٣]** وفي ذم الكلام والحلية: سئل الشافعي عَن شيء من الكلام فغضب وقال **سل عَن هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله.** (٤)

**[٧٤]** وفي الأسماء والصفات للبيهقي والحلية عَن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: **من حلف باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم**

---

(١) آداب الشافعي (١٨٧) والإبانة (٢/ ٣٤٦/١٠٣) وتاريخ بغداد (٧/ ٥٩) والحلية (٩/ ١١٠ - ١١١).

(٢) شرف أصحاب الحديث (ص.٧٨) وجامع بيان العلم (٢/ ٩٤١) وذم الكلام (٢٥٢)

(٣) ذم الكلام (٢٥٠) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٥٤)

(٤) ذم الكلام (٢٥١) والحلية (٩/ ١١١) وجامع بيان العلم (٢/ ٩٤٠).

الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة، لأنه مخلوق، وذاك غير مخلوق. (١)

**[٧٥]** وفي السير وذم الكلام عَن يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: **إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى والشيء غير الْمُشَيِّ فاشهد عليه بالزندقة.** (٢)

**[٧٦]** وفي الحلية وذم الكلام عَن ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: **لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.** (٣)

**[٧٧]** وفي السير قَالَ علي بن محمد بن أبان القاضي: حَدَّثَنَا أبو يحي زكريا الساجي حَدَّثَنَا المزني قَالَ: قلت: إن كان أحد يخرج ما في ضميري وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه وهو في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحدا لا يعلم علمك، فمن الذي عندك؟ فغضب ثم قَالَ: أتدري أين أنت؟ قلت نعم قَالَ: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون. أبلغك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بالسؤال عَن ذلك، قلت: لا، قَالَ: هل تكلم فيه

---

(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٤٣/٢٣٦ - ٣٤٤) والحلية (٩/ ١١٣) وآداب الشافعي (١٩٣) والأسماء والصفات (٢٥٦ - ٢٥٧) والإبانة (١/ ٤٢/٢٧٤).

(٢) ذم الكلام (٢٥٣) والسير (١٠/ ٣٠) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤١) بنحوه.

(٣) الحلية (٩/ ١١١) وذم الكلام (٢٥٥) وجامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤١)

الصحابة؟ قلت: لا، قَالَ: تدري كم نجما في السماء؟ قلت: لا، قَالَ: فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، مم خلق؟ قلت: لا، قَالَ: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟ ثم سألني عَن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى الله وإلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ:١٦٣-١٦٤]. الآية، فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك. قَالَ: فتبت.[1]

**[٧٨]** وفي آداب الشافعي عَن الربيع بن سليمان قَالَ: حضرت الشافعي أو حدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد وكان الشافعي يسميه حفصا المنفرد فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد، فلم يجبه، وأشار إلى الشافعي، فسأل الشافعي واحتج عليه فطالت فيه المناظرة، فقام الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وبكفر حفص.

---

(١) السير (١٠/ ٣١ - ٣٢).

**[٧٩]** **قَالَ** الربيع: فلقيت حفصا، فقال: أراد **الشافعي** قتلي. [١]

**[٨٠]** وفي مناقب **الشافعي** والسير **عَن** زكريا الساجي: سمعت محمد بن إسماعيل سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول: شهدت **الشافعي** ودخل عليه بشر المريسي فقال لبشر: أخبرني عما تدعو إليه، أكتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجدت **عَن** السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال **الشافعي**، أقررت بنفسك على الخطأ فأين أنت **عَن** الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس وتترك هذا، **قَالَ**: لنا نهمة فيه، فلما خرج بشر **قَالَ الشافعي**: لا يفلح. [٢]

**[٨١]** وقال في خطبة رسالته: **الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه، توجب مؤدى ماضي نعمه بأدائها: نعمة حادثة يجب عليه شكره بها، ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.** [٣]

---

(١) آداب الشافعي (١٩٤ - ١٩٥) والحلية (٩/ ١١٢) ومناقب الشافعي (١/ ٤٥٥) وأصول الاعتقاد (٢/ ٤٢١/٢٧٩) والشريعة (١/ ٢٢٣ - ٢٢٤/ ١٩٠) وذم الكلام (٢٥٤).

(٢) مناقب الشافعي (١/ ٢٠٤) والسير (١٠/ ٢٧).

(٣) الرسالة (ص.٧ - ٨) وإعلام الموقعين (٤/ ٢٤٨).

**[٨٢]** جاء في السـير: -قَالَ- الحاكم: سمعت أبا سـعيد بن أبي عثمان، سمعت الحسن بن صاحب الشاشي، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وسئل عَن القرآن؟ فقال: **أف أف، القرآن كلام الله من قَالَ: مخلوق فقد كفر. هذا إسناد صحيح.** (١)

**[٨٣]** وفيها: زكريا الساجي: حدثني أحمد بن مردك الرازي سمعت عبد الله ابن صالح صاحب الليث يقول: كنا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عَن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن علية، وكان من غلمان أبي بكر الأصم، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قَالَ، وذهبنا به إلى الشافعي فنقضه وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن علية، فنقضه ثم جئنا به إلى الشافعي فقال: **إن ابن علية ضال، قد جلس بباب الضوال يضل الناس.** (٢)

**[٨٤]** وفيها: وقال أبو نعيم: حَدَّثَنَا الحسن بن سعيد حَدَّثَنَا زكريا الساجي سمعت البويطي سمعت الشافعي يقول: **إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت (كن) مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق.** (٣)

---

(١) السير (١٠/ ١٨).

(٢) السير (١٠/ ٢٣ - ٢٤).

(٣) السير (١٠/ ٨٨).

**[٨٥]** وفيها: الزبير بن عبد الواحد: أخبرني علي بن محمد بمصر، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قَالَ: **كان الشافعي بعد أن ناظر حفصا الفرد يكره الكلام، وكان يقول: والله لأن يفتي العالم، فيقال: أخطأ العالم خير له من أن يتكلم فيقال: زنديق، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله.** (١)

**[٨٦]** وفيها: وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حامد السلمي، سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر يقول: جاء رجل إلى المزني يسأله عَن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، لقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عَن الكلام والتوحيد فقال: محال أن نظن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه علم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله" فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد. (٢)

**[٨٧]** وفيها: وعن الشافعي: **حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ.**

---

(١) السير (١٠/ ١٨).

(٢) البخاري (١٣/ ٣١١/ ٧٢٨٤ و٧٢٨٥) ومسلم (١/ ٥١ - ٥٢/ ٢٠) وأبو داود (٢/ ١٩٨/ ١٥٥٦) والترمذي (٥/ ٥ - ٦/ ٢٦٠٧) والنسائي (٧/ ٨٨/ ٣٩٨٠) من حديث أبي هريرة.

**[٨٨]** وقال أبو عبد الرحمن الأشعري صاحب الشافعي: قَالَ الشافعي: **مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم في البلاد.** (١)

**[٨٩]** عَن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: **دخلت بغداد؛ فنزلت على بشر المريسي فأنزلني في غرفة له، فقالت أمه: لم جئت إلى هذا؟ قلت: لأسمع العلم. فقالت لي: هذا زنديق.** (٢)

**[٩٠]** عَن محمد الجرجاني سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول -**وناظره رجل من أهل العراق- فخرج إلى شيء من الكلام فقال: هذا من الكلام دعه.** (٣)

**[٩١]** عَن يونس بن عبد الأعلى قَالَ: قَالَ لي الشافعي: **تعلم يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك.** (٤)

**[٩٢]** عَن عبد العزيز الجروي قَالَ: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عَن الكلام في الأهواء ويقول: أحدهم إذا خالفه صاحبه قَالَ: كفرت، والعلم فيه إنما يقال: **أخطأت.** (٥)

---

(١) السير (١٠/ ٢٩).

(٢) الإبانة (٢/ ١٣/١٠٢/ ٣٤٥) وتاريخ بغداد (٧/ ٥٩).

(٣) أصول الاعتقاد (١/ ١٦٤ - ١٦٥/ ٢٩٩) وآداب الشافعي (١٨٥).

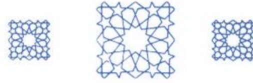
(٤) أصول الاعتقاد (١/ ١٦٥/٣٠١) وآداب الشافعي (١٨٢).

(٥) أصول الاعتقاد (١/ ١٦٥/٣٠٢) وآداب الشافعي (١٨٥).

**[٩٣] عَن** الربيع **قَالَ**: أنشدنا **الشافعي** في ذم الكلام:

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا ... في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل

حتى استخف بدين الله أكثرهم ... وفي الذي حملوا من خفة شغل.[١]



(١) ذم الكلام (٢٥٦).

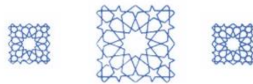


# الآثار الواردة عن الشافعي في باب الرد على الخوارج

[٩٤] قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ولو أن قوما أظهروا رأي الخوارج، وتجنبوا جماعات الناس وكفروهم، لم يحلل بذلك قتالهم، لأنهم على حرمة الإيمان، لم يصيروا إلى الحال التي أمر الله عَزَّوَجَلَّ بقتالهم فيها. بلغنا أن عليا رضي الله تعالى عنه بينا هو يخطب إذ سمع تحكيما من ناحية المسجد: لا حكم إلا لله عَزَّوَجَلَّ. فقال علي رضي الله تعالى عنه: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم.[١]

[٩٥] قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأرزقي الغساني عن أبيه أن عديا كتب لعمر بن عبد العزيز أن الخوارج عندنا يسبونك، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: إن سبوني فسبوهم أو اعفوا، وإن أشهروا السلاح فأشهروا عليهم، وإن ضربوا فاضربوهم.

[٩٦] قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: **وبهذا كله نقول**.[٢]



(١) ابن أبي شيبة (٧/ ٥٦٢/ ٣٧٩٣٠) ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٨٤).

(٢) كتاب الأم (٤/ ٣٠٩).



# الآثار الواردة عَن الشافعي في باب الرد على المرجئة

**[٩٧]** عَن محمد بن محمد الشافعي: سمعت أبي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلة للحميدي: ما تحتج عليهم -يعني أهل الارجاء- بآية أحج من قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [سُورَةُ البَيِّنَةِ: ٥].(١)

**[٩٨]** وفي ذم الكلام عَن البويطي قَالَ: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قَالَ: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ قَالَ: قلت: صفهم لنا؟ قَالَ: من قَالَ إن الإيمان قول فهو مرجئ ومن قَالَ: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.(٢)

---

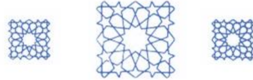
(١) الإبانة (٢/ ١١١٨/٨٢٦) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٥٩٢/٩٥٦) والسنة للخلال (٣/ ١٠٣٨/٥٩٠).

(٢) ذم الكلام (٢٥٥ - ٢٥٦).

**[٩٩]** عَن أبي حاتم قَالَ: سمعت حرملة بن يحي يناظر رجلين بحضرة الشافعي بمصر في دار الجروي في الإيمان، فقال أحدهما: إن الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه.[١]

**[١٠٠]** وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب 'الأم' في باب النية في الصلاة: نحتج بأن لا تجزي صلاة إلا بنية لحديث عمر بن الخطاب عَن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما الأعمال بالنية" ثم قَالَ: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم: أن الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخر.[٢]

**[١٠١]** وجاء في السير: عَن أبي ثور: قلت للشافعي: ضع في الإرجاء كتابا،فقال: دع هذا. فكأنه ذم الكلام.[٣]



(١) الإبانة (٢/ ١١١٩/٨٢٦) وأصول الاعتقاد (٥/ ١٧٥١/١٠٣٤). أحمد (١/ ٢٥) والبخاري (١/ ١/١١) ومسلم (٣/ ١٥١٥ - ١٩٠٧/١٥١٦) وأبو داود (٢/ ٦٥١ - ٦٥٢/ ٢٢٠١) والترمذي (٤/ ١٦٤٧/١٥٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (١/ ٦٢ - ٦٣/ ٧٥) وابن ماجه (٢/ ٤٢٢٧/١٤١٣) من حديث عمر.

(٢) أورده اللالكائي في أصول الاعتقاد (٥/ ٩٥٦ - ٩٥٧/ ١٠٩٣)

(٣) السير (١٠/ ٣٠).



# الآثار الواردة عَن الشافعي في باب الرد على القدرية

**[١٠٢]** جاء في أصول الاعتقاد عنه قَالَ: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله، خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء، وذلك أنه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: أخبر الله في كتابه أن المشيئة له دون خلقه والمشيئة إرادة الله، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: وَمَا ﴿وما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يشاء اللَّهُ﴾ فأعلم خلقه أن المشيئة له، -وكان يثبت القدر-.[١]

**[١٠٣]** وجاء في أصول الاعتقاد عَن محمد بن يحيي بن آدم قَالَ: سمعت المزني يقول: قَالَ الشافعي: تدري من القدري؟ القدري: الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به. قَالَ المزني والشافعي بكفره.[٢]

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٦٢٩/١٠١٣) والإبانة (٢/ ٢٦٢/١٠ - ٢٦٣/ ١٨٨١) وبنحوه في ذم الكلام (٢٥١) وفي جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣٩) وفي السير (١٠/ ١٦).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٦/١٣٠٢).

**[١٠٤] وقال الربيع بن سليمان:** كنت جالسا عند الشافعي، وذكر القدر، فأنشأ يقول:

**ما شِئْتَ كان وإن لم أَشَأ ... وما شِئْتُ إن لم تَشَأ لم يكن**

**خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن**

**على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن**

**فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن.**(١)

**[١٠٥] وعن الربيع عَن الشافعي أنه قَالَ: لو حلف رجل فقال: والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله وإلا أن يقدر الله فأراد به القدر فلا شيء عليه.** (٢)

**[١٠٦] وفي ذم الكلام عَن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري.**

**وقال أبو يحيى: حَدَّثَنَا إبراهيم بن زياد الأيلي سمعت البويطي يقول: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قَالَ: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ، قَالَ: قلت: صفهم لنا؟ قَالَ: من قَالَ: إن الايمان قول فهو مرجئ ومن قَالَ: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.**(٣)



(١) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٦ - ٧٧٧/ ١٣٠٤).

(٢) أصول الاعتقاد (٤/ ٧٧٧/١٣٠٥).

(٣) ذم الكلام (٢٥٥ - ٢٥٦) والسير (١٠/ ٣١).

# أصول السنة عند الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ



# ترجمة الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ

○ **إسحاق بن راهويه** (٢٣٧هـ): إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الإمام الكبير شيخ المشرق وسيد الحفاظ أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، أبو يعقوب التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور المعروف بابن راهويه.

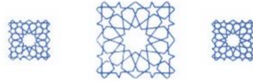
○ روى **عَن** حماد بن أسامة وابن عيينة ومعاذ بن هشام الدستوائي وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن حنبل والفريابي وأحمد بن سعيد الدارمي وطائفة.

- **قَالَ** النسائي: **ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق**

- وقيل فيه **والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.**

- وقال نعيم بن حماد: **إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.**

○ توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.(١)



(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٩ - ٢١٠) وتاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥ - ٣٥٥) ووفيات الأعيان (١/ ١٩٩ - ٢٠١) وميزان الاعتدال (١/ ١٨٢ - ١٨٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٣) والوافي بالوفيات (٨/ ٣٨٦ - ٣٨٨) وتهذيب التهذيب (١/ ٢١٦ - ٢١٩) وشذرات الذهب (٢/ ٨٩) والسير (١١/ ٣٥٨ - ٣٨٣).



# الآثار المروية عَن إسحاق بن راهويه في باب أصول التلقي والرد على البدع وأهلها

[١] قَالَ ابن قتيبة: ولم أر أحدا ألهج بذكر أصحاب الرأي وتنقصهم والبعث على قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها، من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه. وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسنن رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ولزموا القياس. وكان يعدد من ذلك أشياء، منها قولهم: إن الرجل إذا نام جالسا، واستثقل في نومه، لم يجب عليه الوضوء. ثم أجمعوا على أن كل من أغمي عليه، منتقض الطهارة قَالَ: وليس بينهما فرق على أنه ليس في المغمى عليه أصل، فيحتج به في انتقاض وضوئه. وفي النوم غير حديث –منها قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "العين وكاء السه. فإذا نامت العين انفتح الوكاء" وفي حديث آخر: "من نام، فليتوضأ" . قَالَ: فأوجبوا في الضجعة الوضوء إذا غلبه النوم، وأسقطوه عَن النائم المستثقل راكعا أو ساجدا. قَالَ: وهاتان الحالان في خشية الحدث أقرب من الضجعة. فلا هم اتبعوا آثرا، ولا لزموا قياسا. قَالَ: وقالوا من تقهقه بعد التشهد أجزأته صلاته، وعليه الوضوء لصلاة أخرى. قَالَ: فأي غلط أبين من غلط من يحتاط لصلاة لم تحضر، ولا يحتاط لصلاة هو فيها. قَالَ: وقالوا في رجل توفي وترك جده أبا أمه وبنت بنته –المال للجد دون بنت البنت. وكذلك هو –عندهم– مع جميع ذوي الأرحام.

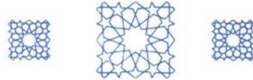
**[٢] قَالَ**: فأي خطأ أفحش من هذا، لأن الجد يدلي بالأم، فكيف يفضل على بنت البنت، وهي تدلي بالبنت، إلا أن يكون شبهوا أبا الأم بأبي الأب، إذ اتفق أسماؤهم.

**[٣] قَالَ** حاشد بن إسماعيل: سمعت وهب بن جرير يقول: **جزى الله** إ سحاق بن راهويه ، وصدقة بن الفضل، ويعمر عَن الإسلام خيرا، أحيوا السنة بالمشرق.

**[٤]** وجاء في «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ٣٢٩):«قال أبو محمد قرأت كتاب إسحاق بن راهويه [بخطه] إلى أبي زرعة: إني ازداد بك كل يوم سرورا فالحمد لله الذي جعلك ممن يحفظ سنته وهذا من أعظم ما يحتاج إليه اليوم طالب العلم، وأحمد بن إبراهيم لا يزال في ذكرك الجميل حتى يكاد يفرط وإن لم يكن فيك بحمد الله إفراط واقرأني كتابك إليه بنحو ما أوصيتك من إظهار السنة وترك المداهنة فجزاك الله خيرا فدم على ما أوصيتك فإن للباطل جولة [ثم يضمحل وان ممن أحب صلاحه»

**[٥]** قال رحمه الله في تعظيم قدر الصلاة وكتب أهل البدع التي فيها الإرجاء أو قدر أو رأي جهم أو بدعة ترمى وتحرق ومن سرقها وأخذها ليتلفها فليس عليه شيء

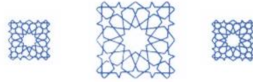
**[٦]** وقال أهل البدع ليست لهم حرمة ولا غيبة وكذا أهل الشرك ليست لهم غيبة ولكن أكره أ يعود الرجل لسانه .





# الآثار المروية عَن إسحاق بن راهويه في باب الرد على الشرك والمشركين

[٧] قَالَ الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة الأعلام: أجمع المسلمون على أن من سب الله، أو سب رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، أو دفع شيئا مما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ، أو قتل نبيا من أنبياء الله عَزَّوَجَلَّ: أنه كافر بذلك، وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله.[١]



(١) الصارم (٩).



# الآثار الواردة عن إسحاق بن راهويه في باب الرد على الرافضة

**[٨]** روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم بسنده إلى سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: من تقدم؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة. قال سلمة: وكتبت إلى إسحاق بن راهويه: من تقدم من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فكتب إلي: لم يكن بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأرض أفضل من أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعد عمر أفضل من عثمان، ولم يكن على الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.(١)

**[٩]** وروى الخلال بسنده إلى إسحاق قال: سئل أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما، قال إسحاق بن راهويه: كما قال.(٢)

**[١٠]** وقال إسحاق بن راهويه: **من شتم أصحاب النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يعاقب ويحبس**.(٣)

---

(١) جامع بيان العلم (٢/ ١١٧٢).

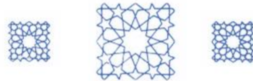
(٢) السنة للخلال (١/ ٣١٣).

(٣) الصارم (ص.٥٧١).

**[١١]** قال حرب وسألتُ إسحاق عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: خير هذِه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وقال: هو أفضل الأمة يومئذ وهو خليفة عدل -يعني بعد عثمان.

"مسائل حرب" ص ٤٣٩

وجاء في «مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب - ت فايز حابس» (٣/ ١٠٥٥ بترقيم الشاملة آليا): قال سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: مضت السنّة من النبي - صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده، واجتمع علماء الأمصار على ذلك أن لا يشهد أحد على أحد بعد النبي عليه السلام أنه في الجنة لصلاحه وفضله وسوابقه، ولا أحد أنه من أهل النار؛ لارتكاب المعاصي والذنوب، ونكل ذلك إلى الله، فإنه الذي يتولى السرائر، قال: ويحق عليك أن تعرف وتستيقن أن ما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: في الجنة، فهو في الجنة، كذلك الأمر عند أهل العلم من غير أن ينصب الشهادة





# الآثار المروية عَن إسحاق بن راهويه في باب الرد على الجهمية

[١٢] جاء في السنة للخلال عَن حرب بن إسماعيل الكرماني قَالَ: سألت إسحاق يعني ابن راهويه قلت: رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟ قَالَ: يرمي به، قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قَالَ: لا قطع عليه، قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة فاستعرته منه فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قَالَ: ليس عليك شيء.(١)

[١٣] وفيها عنه، قَالَ: سألت إسحاق عَن الرجل يقول: **القرآن كلام الله ويقف**.

قَالَ: **هو عندي شر من الذي يقول مخلوق، لأنه يقتدي به غيره.** (٢)

[١٤] وفيها أيضا عَن سليمان بن الأشعث، قَالَ: سمعت إسحاق بن إبراهيم (يعني: ابن راهويه) يقول: من قَالَ: **لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي.**(٣)

(١) السنة للخلال (١/ ٥١١).

(٢) السنة للخلال (٥/ ١٣٦ - ١٣٧) وأصول الاعتقاد (٢/ ٥٣٨/٣٦٢).

(٣) السنة للخلال (٥/ ١٣٧) والإبانة (١/ ٢٩٨/١٢ - ٢٩٩/ ٧٧) والشريعة (١/ ٢٠٥/٢٣٣)

**[١٥]** وفي أصول الاعتقاد عَن أحمد بن سلمة عَن إسحاق قَالَ: **ومن وقف فهو -كذا- رماه بأمر عظيم وقال: هو ضال مضل.** (١)

**[١٦]** وفي الإبانة عَن حرب قَالَ: وسألت إ سحاق بن راهويه ، قلت: يا أبا يعقوب أليس تقول: القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قَالَ: **نعم، القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قَالَ إنه مخلوق فهو كافر.** (٢)

**[١٧]** وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرباطي:

قربي إلى الله دعاني إلى ... حب أبي يعقوب إسحاق

لم يجعل القرآن خلقا كما ... قد قاله زنديق فساق

يا حجة الله على خلقه ... في سنة الماضين للباقي

أبوك إبراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق . (٣)

**[١٨]** قَالَ أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: **ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب** عَزَّوَجَلَّ **مخلوقا؟.** (٤)

---

(١) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٦٢/٥٣٩).

(٢) الإبانة (٢/ ١٢/٦٦ - ٦٧/ ٢٨٣).

(٣) السير (١١/ ٣٧٥).

(٤) السير (١١/ ٣٧٦).

**[١٩]** وعنه قَالَ صح أن الله يقول بعد فناء خلقه: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ :١٦] فلا يجيبه أحد، فيقول لنفسه: ﴿لِلَّهِ الواحد القهار﴾ .[1]

**[٢٠]** وقد نقل الهروي في الفاروق بسنده إلى حرب الكرماني: سألت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يعني ابن راهويه عَن قوله تعالى: ﴿مَا يأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ قَالَ: قديم من رب العزة محدث إلى الأرض.[2]

**[٢١]** وعن إسحاق بن راهويه : إن الله سميع بسمع بصير ببصر قادر بقدرة.[3]

**[٢٢]** عَن أحمد بن سلمة قَالَ حَدَّثَنَا إسحاق بن راهويه قَالَ: أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض. لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقا كله والله خالقها فقد كفر. ولله عَزَّوَجَلَّ تسعة وتسعون اسما. صح ذلك عَن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنه قاله ، ولقد تكلم بعض من ينسب إلى جهم بالأمر العظيم فقال: لو قلت إن للرب تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها. حتى إنه قَالَ: إني لا أعبد الله الواحد الصمد إنما أعبد المراد به. فأي كلام أشد فرية وأعظم من هذا: أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد "الله".

(١) الفتح (١٣/ ٣٦٨).

(٢) الفتح (١٣/ ٤٩٧).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٥٠/٦٨٢).

[٢٣] ونقل عَن إ سحاق بن راهويه عَن الجهمية أن جهما قَالَ: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها، قَالَ فقلنا لهم: إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه، فقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٨٠] **والأسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين.**(١)

[٢٤] وسئل إسحاق مرة أخرى عَن اللفظية؟ فقال: **هم مبتدعة.**(٢)

[٢٥] قَالَ عبد الرحمن: قَالَ أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه أن لفلان -يعني داود الأصبهاني- في القرآن قولا ثالثا، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو؟ قَالَ أظهر اللفظ -يعني قَالَ: لفظي بالقرآن مخلوق-.(٣)

[٢٦] وسمعت **إسحاق بن راهويه ذكر "اللفظية" وبدعهم.**(٤)

[٢٧] وفي أصول الاعتقاد: قَالَ ابن أبي حاتم: أَخْبَرَنَا حرب بن إسماعيل الكرماني -فيما كتب إلي- قَالَ: سمعت إ سحاق بن راهويه وسئل عَن الرجل يقول: **القرآن**

---

(١) الفتح (١٣/ ٣٧٨).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٥٢/٢٤٠).

(٣) أصول الاعتقاد (٢/ ٣٩٣/٦٠٥و٦٠٦) وفي الإبانة (١/ ١٢/٣٣٢/ ١٣٥) طرفه الأول.

(٤) مجموع الفتاوى (١٢/ ٣٢٥).

**ليس مخلوقا، ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة، لأني أحكيه وكلامنا مخلوق، فقال إسحاق: هذا بدعة، لا يقار على هذا حتى يرجع عَن هذا ويدع قوله هذا.** (١)

**[٢٨]** جاء في السير عَن عبد الله بن أُبَيّ الخوارزمي قَالَ: سمعت إسحاق الحنظلي يقول: **أخرجتْ خراسان ثلاثة لا نظير لهم في البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صبيح ومقاتل.** (٢)

**[٢٩]** وفيها: قَالَ أبو بكر المروذي، حَدَّثَنَا محمد بن الصباح النيسابوري، حَدَّثَنَا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قَالَ: قَالَ إسحاق بن راهويه : **إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.** (٣)

**[٣٠]** وفيها أنه ورد عَن إسحاق أن بعض المتكلمين، قَالَ له: **كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء.** (٤)

**[٣١]** قَالَ أبو عبد الله الرباطي: حضرت يوما مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن راهويه ، فسئل عَن حديث النزول أصحيح هو؟ فقال: نعم،

---

(١) (أصول الاعتقاد (٢/ ٣٩٣/٦٠٤).
(٢) السير (١١/ ٣٦٩).
(٣) السير (١١/ ٣٧٠).
(٤) السير (١١/ ٣٧٦).

فقال له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟ قَالَ: نعم، قَالَ: كيف ينزل؟ قَالَ أثبته فوق، حتى أصـف لك النزول، فقال له الرجل: أثبته فوق، فقال له إسحاق: قَالَ الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [سُورَةُ الفَجْرِ: ٢٢] فقال الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسـحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه اليوم؟.[(١)]

[٣٢] عَن الترمذي: سمعت إ سحاق بن راهويه يقول: اجتمعت الجهمية إلى عبد الله بن طاهر يوما فقالوا له: أيها الأمير، إنك تقدم إسـحاق وتكرمه وتعظمه، وهو كافر يزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ويخلو منه العرش. قَالَ: فغضب عبد الله وبعث إلي، فدخلت عليه وسلمت، فلم يرد علي السلام غضبا ولم يستجلسني، ثم رفع رأسه وقال لي: ويلك يا إسحاق، ما يقول هؤلاء؟ قَالَ: قلت لا أدري، قَالَ: تزعم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل إلى السـماء الدنيا في كل ليلة ويخلو من العرش؟ فقلت أيها الأمير، لسـت أنا قلته، قاله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عياش، عَن إسحاق، عَن الأغر بن مسلم أنه قَالَ: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: "ينزل الله إلى سماء الدنيا في كل ليلة فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له" ولكن مرهم يناظروني. قَالَ: فلما ذكرت له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سكن غضبه، وقال لي: اجلس، فجلست. فقلت: مرهم أيها الأمير يناظروني. قَالَ: ناظروه، قَالَ فقلت لهم: يسـتطيع أن ينزل ولا

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٧٥).

يخلو منه العرش أم لا يستطيع؟ قَالَ: فسكتوا وأطرقوا رؤوسهم، فقلت: أيها الأمير مرهم يجيبوا، فسكتوا. فقال: ويحك يا إسحاق ماذا سألتهم، قَالَ: قلت: أيها الأمير قل لهم: يستطيع أن ينزل ولا يخلو منه العرش أم لا؟ قَالَ: فإيش هذا؟ قلت: إن زعموا أنه لا يستطيع أن ينزل إلا أن يخلو منه العرش؟ فقد زعموا أن الله عاجز مثلي ومثلهم، وقد كفروا. وإن زعموا أنه يستطيع أن ينزل ولا يخلو منه العرش، فهو ينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء، ولا يخلو منه المكان. (١)

**[٣٣]** وروي عَن إسحاق بن إبراهيم قَالَ: قَالَ لي الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عَن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا" كيف ينزل؟** قَالَ: **قلت: أعز الله الأمير لا يقال لأمر الرب كيف؟ إنما ينزل بلا كيف.** (٢)

**[٣٤]** وجاء في أصول الاعتقاد: أن عبد الله بن طاهر قَالَ لإسحاق بن راهويه : ما هذه الأحاديث التي يحدث بها أن الله عَزَّوَجَلَّ ينزل إلى سماء الدنيا، والله يصعد وينزل، قَالَ: فقال له إسحاق: **تقول إن الله يقدر على أن ينزل ويصعد ولا يتحرك؟** قَالَ: نعم، قَالَ: **فلم تنكر.** (٣)

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٨٧ - ٣٨٩).
(٢) درء التعارض (٢/ ٢٧).
(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٠١/٤٧٤).

**[٣٥]** وجاء في مجموع الفتاوى: قَالَ عبد الرحمن: والصحيح مما جرى بين إسحاق وعبد الله بن طاهر ما أَخْبَرْنَا أبي، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن حاتم، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن مخلد يقول: قَالَ لي عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي ترووها في النزول -يعني وغير ذلك- ما هي؟ قلت: أيها الأمير، هذه أحاديث جاءت مجيء الأحكام والحلال والحرام، ونقلها العلماء، فلا يجوز أن ترد، هي كما جاءت بلا كيف. فقال عبد الله: صدقت، ما كنت أعرف وجوهها إلى الآن. (١)

**[٣٦]** عَن إسحاق أنه قَالَ: لا نزيل صفة مما وصف الله بها نفسه، أو وصفه بها الرسول عَن جهتها، لا بكلام ولا بإرادة، إنما يلزم المسلم الأداء، ويوقن بقلبه أن ما وصف الله به نفسه في القرآن إنما هي صفاته، ولا يعقل نبي مرسل، ولا ملك مقرب تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم الرب عَزَّوَجَلَّ. فأما أن يدرك أحد من بني آدم تلك الصفات، فلا يدركه أحد.

**[٣٧]** وفي أصول الاعتقاد عنه قَالَ: **من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم، لأنه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله، ولما سن الرسول.** (٢)

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٨٩).

(٢) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٨/٩٣٧).

**[٣٨]** وفيه عنه قَالَ: علامة جهم وأصحابه: دعواهم على أهل الجماعة وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة، بل هم المعطلة، ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين، وأعلى السموات، على معنى واحد، وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر.

**[٣٩]** قَالَ حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحاق بن راهويه: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [سُورَةُ المُجَادَلَةِ:٧] كيف تقول فيه؟ قَالَ: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه. ثم قَالَ: وأعلى كل شيء من ذلك وأثبته قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [سُورَةُ طه: ٥]

**[٤٠]** وفي ذم الكلام: قلت لإسحاق هو على العرش بحد؟ قَالَ **نعم بحد**.

**[٤١]** وفي درء التعارض: قَالَ: أَخْبَرَنَا المروزي قَالَ: قَالَ إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: قَالَ الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [سُورَةُ طه: ٥]. إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي كل موضع، كما يعلم علم ما في السماوات السبع وما فوق العرش، أحاط بكل شيء علما، فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة

في ظلمات البر والبحر ولا رطب ولا يابس إلا قد عرف ذلك كله وأحصـــاه، فلا تعجزه معرفة شيء عَن معرفة غيره. (١)

[٤٢] وفي ذم الكلام: قَالَ: لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقات، لقوله: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ :٢٣] ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الله بصفاته وفعاله بفهم ما يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون الله عَزَّوَجَلَّ موصوفا بالنزول كل ليلة، إذا مضى ثلثها إلى السماء الدنيا كما يشاء، ولا يسأل كيف نزوله؟ لأن الخالق يصنع ما شاء كما يشاء. (٢)

[٤٣] وفيه: قَالَ الفضل بن محمد المروزي: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي يقول في الحديث الذي يجيء القرآن يوم القيامة في صـورة الرجل الشـاب الشـاحب قَالَ: إنما يجيء ثواب عمله، خيال كالرجل ليس خلق مخلوق. وجاء في الحديث: "الحجر الأسـود يأتي يوم القيامة له عينان ولسـان" ولقد جاءنا عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا دخل الرجل القبر أتاه عمله الصالح على أحسن صورة فيقول: أنا عملك الصالح" إنما يجيء ثواب عمله وهو خيال، كيف ندرك صفة هذا بالعقول، وقد نهينا عَن تكلف علم هذا وإنما علينا التعبد والاستسلام. (٣)

(١) درء التعارض (٢/ ٣٤ - ٣٥).
(٢) ذم الكلام (ص.٢٦١) والاستقامة (١/ ٧٨) ومجموع الفتاوى (٥/ ٣٩٣).
(٣) ذم الكلام (ص.٢٦٢).

**[٤٤]** وجاء في «مسـائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب – ت فايز حابس» (٣/ ١٠١٥ بترقيم الشاملة آليا): قال سمعت إسحاق أيضًا يقول: أول من تكلم بالإرجاء زعموا أن الحسن بن محمد بن الحنفية، ثم غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك المكتوبات، صوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود بها إنا لا نكفره يرجأ أمره إلى الله بعد إذ هو مقر فهؤلاء المرجئة الذين لا شك فيهم»

**[٤٥]** قال حرب الكرماني: سمعت إسحاق يقول: من قال: إن القرآن محدث على معنى مخلوق؛ فهو كافر بالله الغني العظيم. قلت: ما معنى قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، قال: محدث من العرش آخر ما نزل من الكتب من العرش. ثم راجعته في ذلك فقال: أحدث الكتب عهدًا بالرحمن .(١)

**[٤٦]** قال حرب: أملى إسحاق: إن الله تبارك وتعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] وآيات مثلها تصف العرش، وقد ثبتت الروايات في العرش، وأعلى شيء فيه وأثبته قول الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)﴾ [طه: ٥].(٢)

**[٤٧]** قال حرب: سألتُ إسحاق بن إبراهيم قلت: حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا" ؟ قال: نعم، ينزل الله كل ليلة إلى السماء

(١) "مسائل حرب" ص ٤١٧ – ٤١٨

(٢) "مسائل حرب" ص ٤١٤

الدنيا، كما شاء، وكيف شاء، وليس فيه صفة. وقال إسحاق: لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقين، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)**﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الخالق بصفاته وفعاله بوهم ما يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون موصوفًا بالنزول كل ليلة إذا مضى ثلثها إلى السماء الدنيا كما شاء، لا يسأل كيف نزوله؛ لأنه الخالق يصنع ما شاء كما شاء.(١)

**[٤٨]** قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: قد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله خلق آدم على صورة الرحمن" إنما عليه أن ينطق بما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه نطق به."(٢)

**[٤٩]** وجاء في «الأسماء والصفات - البيهقي» (٢/ ٣٧٥): عن أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ، يَقُولُ: جَمَعَنِي وَهَذَا الْمُبْتَدِعُ ـــ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ ـ مَجْلِسُ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَسَأَلَنِي الْأَمِيرُ عَنْ أَخْبَارِ النُّزُولِ فَسَرَدْتُهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَفَرْتُ بِرَبٍّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَبٍّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. قَالَ فَرَضِيَ عَبْدُ اللَّهِ كَلَامِي وَأَنْكَرَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

**[٥٠]** وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٨٨): أن إِسْحَاقَ، يَقُولُ: " **عَلَامَةُ جَهْمٍ وَأَصْحَابِهِ دَعْوَاهُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَمَاعَةِ ، وَمَا أُولِعُوا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ ، إِنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ بَلْ هُمُ الْمُعَطِّلَةُ وَلَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: هُمُ الْمُشَبِّهَةُ لَاحْتُمَلَ**

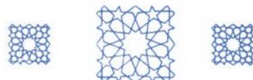
(١) "مسائل حرب" ص ٤١٦

(٢) بيان تلبيس الجهمية" ٦/ ٤١٨

ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِكَمَالِهِ فِي أَسْفَلِ الْأَرَضِينَ وَأَعْلَى السَّمَاوَاتِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَكَذَبُوا فِي ذَلِكَ وَلَزِمَهُمُ الْكُفْرُ "

**[٥١]** وجاء في «سنن الترمذي» (٣/ ٤٢ ت شاكر): قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: " إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: يَدٌ كَيَدٍ، أَوْ مِثْلُ يَدٍ، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَإِذَا قَالَ: سَمْعٌ كَسَمْعٍ، أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَهَذَا التَّشْبِيهُ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَدٌ، وَسَمْعٌ، وَبَصَرٌ، وَلَا يَقُولُ كَيْفَ، وَلَا يَقُولُ مِثْلُ سَمْعٍ، وَلَا كَسَمْعٍ، فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

**[٥٢]** وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٢٤٠): ان إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ قَالَ: أَفْضَوْا إِلَى أَنْ قَالُوا: أَسْمَاءُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَلَا اسْمَ ، وَهَذَا الْكُفْرُ الْمَحْضُ لِأَنَّ لِلَّهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى ، فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَسْمَائِهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَخْلُوقًا كُلَّهُ وَاللَّهُ خَالِقُهَا؛ فَقَدْ كَفَرَ وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، صَحَّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَهُ ، وَلَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى جَهْمٍ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَقَالَ: لَوْ قُلْتُ: إِنَّ لِلرَّبِّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا لَعَبَدْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَهًا ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَا أَعْبُدُ اللَّهَ الْوَاحِدَ وَالصَّمَدَ ، إِنَّمَا أَعْبُدُ الْمُرَادَ بِهِ. فَأَيُّ كَلَامٍ أَشَدُّ فِرْيَةٍ وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَنْطِقَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْبُدُ اللَّهَ؟»





## الآثار المروية عن إسحاق بن راهوية في باب الرد على المرجئة

[٥٣] عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قال إسحاق بن راهويه: **الإيمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء.** (١)

[٥٤] عن موسى بن هارون الحمال قال: أملى علينا إسحاق بن راهويه أن **الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.** (٢)

[٥٥] عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قلت لإسحاق: هل الإيمان منتهى حتى نستطيع أن نقول المرء مستكمل الإيمان؟ قال: **لا، لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء بالجنة. لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا.** (٣)

---

(١) السنة للخلال (٣/ ٥٨٢/١٠١١).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/ ٣٠٨).

(٣) السنة للخلال (٣/ ٥٦٩/٩٧٣).

**[٥٦]** جاء في «مســـائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب – ت فايز حابس» (٣/ ٩٩٨ بترقيم الشاملة آليا):قال حرب «سألتُ إسحاق قلت أنت تقول أنا مؤمن إن شاء الله؟ قال: نعم»

**[٥٧]** وجاء في السنة لحرب أن إسحاق قال من قال أنا مؤمن حقا فهوكافر حقا

**[٥٨]** وقال ولا نقول لرجل إنه مؤمن باسم الإيمان الذي عليه

**[٥٩]** وقال من قال الإيمان قول بلا عمل فهو مرجئ

**[٦٠]** وقال لا يصلى خلف المرجئة

**[٦١]** وقال من قال اليوم الكلمة فقط من غير نطق فهو جهمي

**[٦٢] روى المروزي في تعظيم قدر الصـــلاة (٩٩٠) سَمِعْتُ إِسْـــحَاقَ يَقُولُ** : قَدْ صَـحَّ عَنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ ، أَنَّ تَارِكَ الصَّـلَاةِ كَافِرٌ ، **وَكَذَلِكَ كَانَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِلْمِ** مِنْ لَدُنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ **إِلَى يَوْمِنَا هَذَا** ، أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ **عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ** حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا كَافِرٌ ، وَذَهَابُ الْوَقْتِ أَنْ يُؤَخِّرَ الظُّهْرَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ) اهـ .

**قلـــتُ**: ومـن المعلـوم أن إسـحاق مـن أعظـم الفقهـاء العـالمين بالاخـتلاف والمـذاهب والآثار ، ولا يقـاس بـه المـروزي قيـد شـعرة ، وأيضـا مـن ذكـر الخـلاف لم يـذكر نصـا ولا دلـيلا ، إنمـا قطعـا بعـد التتبـع ذكـروه بالتخـريج

الأصولي على بعض النصوص المشتبهة أي الآثر السابق لا غير ، وهو كما وضحت لك حرفوا معناه وسياقه . فهاذان إجماعان قويان ، ولم ينقضه أي أحد بدليل قاطع .

**[٦٣] وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ –رَاهَوَيْهِ** وَلَقَدْ أَجْمَعُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُجْمِعُوا عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الشَّرَائِعِ

**[٦٤] وقال إسحاقُ**: فمَن لم يَجعَلْ تاركَ الصلاةِ كافرًا فقد ناقَض وخالَف أصْلَه وقولَ غيرِه.

**[٦٥] وقال**: ولقد كفَر إبليسُ إذْ لم يَسجُد السجدةَ التي أُمِرَ بسُجودِها. قال: وكذلك تاركُ الصلاةِ عمدًا حتى يَذهبَ وقتُها كافرٌ إذا أبَى من قَضائِها.[1]

**[٦٦] قَالَ إِسْحَاقُ**: وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ إِنَّمَا تَرَكَ السُّجُودَ لِآدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي نَفْسِهِ خَيْرًا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَكْبَرَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] . فَالنَّارُ أَقْوَى مِنَ الطِّينِ فَلَمْ يَشُكَّ

---

١ نقله عنه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٩٢٧، وابن المنذر في الإقناع ٢/ ٦٩١ وزاد نسبة هذا القول لإسحاق بن راهوية أيضًا

إِبْلِيسُ فِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَهُ وَلَا جَحَدَ السُّجُودَ فَصَارَ كَافِرًا بِتَرْكِهِ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِنْكَافُهُ أَنْ يَذِلَّ لِآدَمَ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ اسْتِنْكَافًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا جُحُودًا مِنْهُ لِأَمْرِهِ فَاقْتَاسَ قَوْمٌ تَرْكَ الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا. قَالُوا: تَارِكُ السُّجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى وَقَدِ افْتَرَضَهُ عَلَيْهِ عَمْدًا، وَإِنْ كَانَ مُقِرًّا بِوُجُوبِهِ أَعْظَمَ مَعْصِيَةٍ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَرْكِهِ السُّجُودَ لِآدَمَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ الصَّلَوَاتِ عَلَى عِبَادِهِ اخْتَصَّهَا لِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُمْ بِالْخُضُوعِ لَهُمْ بِهَا دُونَ خَلْقِهِ، فَتَارِكُ الصَّلَاةِ أَعْظَمُ مَعْصِيَةً، وَاسْتِهَانَةً مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ تَرَكَ السُّجُودَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمَا وَقَعَتِ اسْتِهَانَةُ إِبْلِيسَ وَتَكَبُّرِهِ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ مَوْقِعَ الْحُجَّةِ فَصَارَ بِذَلِكَ كَافِرًا، فَكَذَلِكَ تَارِكُ الصَّلَاةِ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا كَافِرٌ [1]

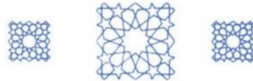
**[٦٧]** قال إسحاق : إذا أنفى الوسوسة عن نفسه فنفيه محض الإيمان ليس الوسوسة محض الإيمان، ولكن نفيه، وأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك. قال: وأما ما روي عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أنهم كانوا إذا فقدوا الوسوسة عدوه نقصًا، فليس أن يكونوا عدوًا فقد الوسوسة نقصًا، ولكن كانوا إذا أصابهم ذلك نفوهًا عن أنفسهم فإذا لم يصيبهم ذلك عدوه نقصًا، لأن نفي ذلك عندهم فضيلة عندهم أو كما قال

[1] «تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي» (٢/ ٩٣٤):



# الآثار المروية عنه في باب الرد على القدرية

**[٦٨]** قال حرب: سمعت إســـحاق يقول: **الخير والشـــر من الله مقدور على عباده.**[1]



(١) "مسائل حرب" ص ٣٨٠ ولا يصح ما روى المروزي عن إسحاق في خلق الطاعة فهذا يخالف أصول إسحاق في مسألة خلق الإيمان بل النقل الذي نسبه المروزي لإسحاق يوافق معتقد المروزي في مسألة خلق الإيمان وهو قد خالف السلف فيها وعادل آل حمدان قد ذكره في جامعه دون أن يعقب عليه بشيء



# الآثار المروية عنه في باب الرد على الخوارج

**[٦٩]** جاء في «مستخرج أبي عوانة» (١٥/ ٢٣٩ ط : عن عوف بن مالك، عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة".

- قال إسحاق: **السنة عليه، وفيها هلاك المرجئة»**

**[٧٠]** وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (١/ ١٤٦): عن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ، أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: الْحَرُورِيَّةُ: مَا تَرَى فِيهِمْ؟ قَالَ: **" إِذَا دَعَوْا إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى دِينِهِمْ فَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا طَلَبُوا مَالَكَ فَقَاتِلْهُمْ، وَأَمَّا إِذَا قَالُوا: نَكُونُ وَلَاتُكُمْ فَلَا تُقَاتِلُونَ "**. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: قَالَ **إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا قَالَ.**





# الفهرست

